



# مستقبل العربية العربية

مجلة علمية دورية محكمة تعالج قضايا التجديد والإبداع في التنمية البشرية

المجلد الثالث عشر العدد 45 إبريل 2007

- المقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية في التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الثانوي - علوم طبيعية
  - مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر
  - فعالية برنامج إرشادي لإدارة الضغوط لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظات غزة
  - مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح وانحراف الأبناء ودور التربية الإسلامية في علاج الجنوح
  - الاستجابة إلى مطالب جديد دور المعلم في التربية الشورية في السياق التربوي والمجتمع المعاصر
  - تصور استراتيجي للمشاركة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني لمعالجة قضايا البيئة
- د. حسين بن محمد أيوب  
د. علي بن صديق الحكمي  
د. نجوى يوسف جمال الدين  
د. سامي عوض أبو اسحاق  
د. عفاف حسن الحسني  
د. عبد الرحمن بن محمد الأنصاري  
د. حنان رضوان

قضية للمناقشة

مشروع قانون  
التعليم العالي الموحد  
أ.د. محمد صبري الحوت

الأبواب الثابتة

استشرافات - مراجعات كتب - ندوات ومؤتمرات  
من رواد التربية - قضية للمناقشة - تجارب تربوية  
موسوعة التربية والمستقبل - إصدارات جديدة تقارير استراتيجيات

## هيئة المستشارين

### أ . أحمد سيد مصطفى

أستاذ إدارة الأعمال والمستشار الدولي في إدارة الجودة الشاملة . أستاذ الهندسة، وسفير مصر في اليونيسكو .

### د. أحمد شوقي

أستاذ الوراثة ومسئول العلاقات الخارجية بالمجلس الأعلى للجامعات.

### الأستاذ السيد يسين

أستاذ علم الاجتماع والأمن الأسبق لمندى الفكر العربى .

### د. جابر عبد الحميد جابر

أستاذ علم النفس ، ونائب رئيس جامعة قطر .

### د. حامد زهران

أستاذ الصحة النفسية، وعيد تربية عين شمس الأسبق.

### د. سعيد إسماعيل على

أستاذ أصول التربية، جامعة عين شمس.

### د. سعيد المليص

أستاذ التربية ورئيس مكتب التربية العربى لدول الخليج.

### د. طاهر عبد الرازق

أستاذ السياسات التربوية جامعة بافلو بالولايات المتحدة.

### د. على نصار

أستاذ التخطيط، والمستشار الدولي في الدراسات المستقبلية.

### د. عبد الله بن على الحصين

أستاذ التربية، ووكيل الرئيس العام لكليات البنات السعودية.

### د. عبد العزيز السنبل

أستاذ تعليم الكبار ، ونائب مدير المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم.

### د. فريد النجار

أستاذ إدارة الأعمال، والمستشار الدولي في بحوث العمليات.

### د. محسن توفيق

### د. محمد بن أحمد الرشيد

أستاذ التربية، ووزير المعارف بالمملكة العربية السعودية.

### د. محمد سيف الدين فهمى

أستاذ التربية، وعيد كلية تربية الأزهر الأسبق.

### د. محمود قمبر

أستاذ أصول التربية، جامعة قطر .

### د. مصرى حنورة

أستاذ علم النفس، وعيد آداب المنيا الأسبق.

### د. مصطفى حجازى

أستاذ علم النفس، بجامعات البحرين ولبنان.

### د. ممدوح الصدفى

أستاذ التربية، ونائب رئيس جامعة الأزهر.

### د. مهنى غنيم

أستاذ اقتصاديات التعليم، ووكيل تربية المنصورة.

### د. كمال إسكندر

أستاذ تكنولوجيا التعليم، جامعة الإسكندرية.

### د. كمال شعير

أستاذ الطب، ومدير مركز الدراسات المستقبلية -

جامعة القاهرة .

### د. وليم عيبد

أستاذ المناهج ، جامعة عين شمس .

فاکس : ۰۳/۴۸۶۵۲۷۷

مجلة علمية دورية محكمة  
تعالج قضايا التجديد والإبداع  
في التنمية البشرية

المجلد الثالث عشر

المحتويات

♦ الافتتاحية

رئيس التحرير

♦ أبحاث ودراسات:

- المقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية في التحصيل الدراسي لطلبة  
الصف الثالث الثانى (علوم طبيعية) ٤٢-٩
- د. حسين بن محمد أيوب - د. على بن صديق الحكى
- مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر ١٢٠ - ٤٣
- د. نجوى يوسف جمال الدين
- فعالية برنامج إرشادي لإدارة الضغوط لدى طالبات المرحلة الثانوية في  
محافظات غزة ١٦٤ - ١٢١
- د. سامى عوض أبو اسحاق
- مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح وانحراف الأبناء ودور التربية  
الإسلامية في علاج الجنوح ١٩٨ - ١٦٥
- د. عقاف حسن الحسينى
- الاستجابة إلى مطالب تجديد دور المعلم في التربية الشورية في السياق  
التربوى والمجتمعى المعاصر ٢٢٠ - ١٩٩
- د. عبد الرحمن بن محمد الأنصارى
- ♦ قضية للمناقشة
- مشروع قانون التعليم العالى الموحد بين القبول والرفض ٢٢٨ - ٢٢٣
- أ. د. محمد صبرى الحوت

مستقبل

التربية

العربية

أبريل ٢٠٠٧

العدد ٤٥

- تصور استراتيجي للمشاركة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني لمعالجة قضايا البيئة (دراسة حالة على محافظة القليوبية).

٣٢٠ - ٣٢٩

د. حنان رضوان

◆ عرض كتب

- الأخلاقيات الحيوية مدخلاً لتعليم المفاهيم البيولوجية المعاصرة للدكتور/ إسلام الرفاعي عبد الحلیم عرض: أ. مصطفى عبد الصادق مصطفى

٣٢٨ - ٣٢٣

◆ حركة التربية:

- إعلان الرباط حول قضايا الطفولة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

٣٣٨ - ٣٣١

٣٤٠ - ٣٣٩

➤ المؤتمر الأول للمستقبليين الشباب

## الافتتاحية

يحتوي هذا العدد من مجلة مستقبل التربية العربية على ستة أبحاث في مجال التعليم بمستوياته والتربية. ويعالج فيها الباحثون قضايا في غاية الأهمية والخطورة.

والبحث الأول يهدف إلى المقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية. في التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الثانوي (علوم طبيعية) في المملكة العربية السعودية، حيث نلت التقارير الإحصائية على أن هناك تبايناً كبيراً بين معدلات طلاب المدارس الأهلية والمدارس الحكومية،

يقدم البحث الثاني مقترحاً لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر، وتلقى الباحثة فيه الضوء على أهم المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلى استحداث درجة الدكتوراه المهنية، ثم تضع ملامح تصور مقترح لاستحداث هذه الدرجة العلمية في مصر.

أما البحث الثالث فيهدف إلى بناء برنامج إرشادي لإدارة الضغوط لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظات غزة، ومن ثم التأكد من فاعليته، حيث طبق الباحث استبانة من إعداده، على ١٢٠ طالبة في المرحلة الثانوية لقياس مستوى الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في إدارة الضغوط على مستويين بعد الانتهاء مباشرة من تطبيق البرنامج، وبعد شهر من الانتهاء منه، وقد أثبت البرنامج كفاعته في جعل الطالبات يتعاملن مع المواقف الضاغطة بطريقة واعية ومستبصرة، وخاصة من خلال توظيف أسلوب الاسترخاء

العضلي والتخيلات الموجهة. ولا شك أن الموضوع هام وخطير حيث يمر المجتمع الفلسطيني في غزة، وغيرها من ضغوط نفسية حادة نتيجة لممارسات الاحتلال الصهيوني.

والبحث الرابع يعالج مشكلة تأثير علاقة الوالدين في جنوح الأبناء، ودور التربية الإسلامية في علاج الجنوح. حيث أن كثيراً من الظواهر الاجتماعية التي ظهرت في مجتمعاتنا العربية والإسلامية تنذر بمستقبل مظلم، وكل هذه الظواهر مرتبطة بشكل أو آخر بجنوح وانحراف الأبناء، والذي يرجعه الكثيرون إلى بداية تنشئة الأبناء داخل الأسرة.

والبحث الخامس في هذا العدد يدور حول الاستجابة إلى مطالب تجديد دور المعلم في التربية الشورية في السياق التربوي والمجتمعي المعاصر، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من أجل الكشف عن الصعوبات التي تعترض دور المعلم السعودي في التربية الشورية.

أما البحث السادس فهو يقدم تصوراً استراتيجياً للشاركة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني لمعالجة قضايا البيئة، من خلال دراسة حالة على محافظة القليوبية بمصر، ولا شك أن قضايا البيئة لم تعد قضايا هامشية بل إن لها موقعا متميزاً في أولويات التنمية محلياً وإقليمياً وعالمياً. والمشاركة بين المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني والجامعة في غاية الأهمية لحل مشاكل البيئة بأسلوب علمي بعيداً عن العشوائية واللامسؤولية.

كما تقدم للمجلة عرضاً لكتاب الأخلاقيات الحيوية مدخلاً لتعليم المفاهيم البيولوجية المعاصرة، والكتاب يعالج قضية العلاقة بين العلم والقيم، ويعرض فيه للرؤية الإسلامية لهذه العلاقة من خلال إمام واسع بالثقافة العربية الإسلامية. وذلك بالإضافة إلى الأبواب الثابتة التي تطرحها المجلة مثل قضية المناقشة وحركة التربية.

ونرجو أن يكون هذا العدد من المجلة وما فيه من أبحاث ورؤى خطوة في طريق مستقبل التربية ...

## والله الموفق

رئيس التحرير



## أبحاث ودراسات

- ❖ المقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية في التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث  
الثاني (علوم طبيعية)  
د. حسين بن محمد أيوب - د. علي بن صديق الحكسي
- ❖ مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر  
د. نجوى يوسف جمال الدين
- ❖ فعالية برنامج إرشادي لإدارة الضغوط لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظات غزة  
د. ماسي عوض أبو اسحاق
- ❖ مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح وانحراف الأبناء ودور التربية الإسلامية في  
علاج الجنوح  
د. عفاف حسن الحسيني
- ❖ الاستجابة إلى مطلب تجديد دور المعلم في التربية للشورية في الميثاق التربوي  
والمجتمع المعاصر  
د. عبد الرحمن بن محمد الأنصاري
- ❖ تصور استراتيجي للشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع  
المدني لمعالجة قضايا البيئة (دراسة حالة على محافظة القليوبية).  
د. حنان رضوان





# المقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية فى التحصيل الدراسى لطلبة الصف الثالث الثانوى (علوم طبيعية)

د. حسين بن محمد أيوب\*

د. على بن صديق الحكوى\*\*

## مقدمه:

تعد مرحلة التقويم التربوى واحدة من أهم المراحل فى العملية التربوية، وفيها يتم التعرف على فاعلية وكفاية عناصر المنهج التعليمى ومدى تحقيقها للأهداف المرسومة. فالتقويم التربوى عملية تجمع فيها بيانات بطرق مختلفة من أجل التوصل إلى أحكام عن فاعلية العملية التربوية بالاستناد إلى معايير الكفاية أو الفاعلية أى تحقيق الأهداف التربوية.

فالتقويم التربوى عملية منهجية مخططة هدفها الوصول إلى قرارات أو إصدار أحكام لها علاقة بالظاهرة موضوع التقويم من خلال جمع قدر من المعلومات ذات الصلة ومعالجتها بطريقة منظمة (Osterland, 1988).

والهدف الأساسى للتقويم التربوى هو تحسين العمل التربوى بقصد الحصول على نتائج أفضل وأكثر تحقيقاً للأهداف التربوية، وعلى أسس الأحكام التى يتم التوصل إليها

\* أستاذ مساعد كلية المعلمين بالرياض.

\*\* المدير العام لمؤسسة العبيكان للأبحاث والتطوير.

بالتقويم تتخذ قرارات هامة تتعلق بجوانب متعددة فى العملية التربوية (الكيلانى، ١٩٩٤، ٦).

ولا تقتصر مثل هذه القرارات على تصنيف الطلاب من حيث الرسوب والنجاح ولكنه تتجاوزها إلى مجالات أخرى ذات أهمية بالغة مثل تصنيف الطلاب فى فئات وفق مستوياتهم التحصيلية، أو تحديد البرنامج التعليمى اللازم لهذه الفئة أو تلك، وبخاصة ما يتصل ببرنامج التعليم العلاجى، كما يمكن الإفادة من المعلومات المستمدة من نتائج التقويم فى اتخاذ قرارات تتعلق بتطوير البرنامج التعليمى ذاته (Gronluand, 1981).

ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين القياس والتقويم والقرارات التى يتخذها كل من التربويين وأولياء أمور الطلاب لتطوير تعلم أبنائهم، فالمعلمون على سبيل المثال ليسوا معنيين فقط باتخاذ قرارات على مدى تقدم طلابهم، وإنما عن كيفية تكييف المنهج ليأبى احتياجاتهم. وللحصول على قرارات جيدة تنسم بالثقة. لذا فإنه يلزم جمع معلومات كافية لفهم المشكلة وتحليلها، ويمكن الحصول على مثل هذه المعلومات من خلال الاختبارات والقياس التربوى (Thorndike, 1997, 8).

وتعتبر الاختبارات التحصيلية من بين أهم الأدوات والوسائل التقويمية التى يستخدمها المعلمون. إذ أنها تقوى العملية التدريسية وتدعمها، وتوظف نتائجها فى مراقبة تقدم العملية التعليمية، وفى تشخيص صعوبات التعلم، وفى تقويم نتائج التعلم (عيس، ١٩٨٩، ٧). ويرى (منسى، ١٩٩٨، ٢٥) أن الاختبارات التحصيلية تفيد فى إثارة دافعية المتعلمين، وتشخيص صعوبات التعلم فى المقررات الدراسية. وذكر (علام، ١٤٢٠هـ، ٣٩) أن للاختبارات التحصيلية أهمية فى متابعة التقدم الدراسى وتحديد

مستواهم التحصيلي.

وقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت التحصيل الدراسي ومنها الدراسات التي تناولت المقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية في التحصيل وأسباب الفروق ومدى كفاءة البرامج التعليمية المقدمة فيها دراسة (الشرفاوى، ١٤١١هـ) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل الدراسي لطلاب الصفين الخامس والسادس في مكة المكرمة بين المدارس الحكومية والمدارس الأهلية لصالح المدارس الأهلية.

وفي دراسة (الغامدى والعسيري، ١٩٩٢م) هدفت للتعرف على واقع التعليم فى المدارس الأهلية ونوعيته ومدى كفاءته ومقارنته بواقع المدارس الحكومية فى مدينة الطائف وقد توصل الباحثان إلى أن هناك تفوقاً واضحاً فى مستوى التحصيل الأكاديمي لطلاب المدارس الأهلية على نظرائهم فى المدارس الحكومية.

بينما أشارت دراسة (السبحان، ١٤٢٣هـ) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس الحكومية والأهلية في التحصيل الدراسي.

وقد قام (الحكمي وآخرون، ١٤٢٥هـ) بدراسة قارنوا فيها التحصيل الدراسي بين المدارس الحكومية والأهلية في مواد التربية الإسلامية واللغة العربية والرياضيات والعلوم باستخدام اختبارات تحصيلية مقننة أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطى المدارس الحكومية والأهلية في المواد المذكورة لصالح المدارس الأهلية.

**مشكلة الدراسة:**

بينت التقارير الإحصائية لنتائج المدارس الحكومية والأهلية في اختبارات الصف الثالث الثانوي لسنوات عديدة في المملكة العربية السعودية أن هناك تبايناً كبيراً بين معدلات طلاب المدارس الحكومية وطلاب المدارس الأهلية. وأن نسبة الحاصلين على معدلات مرتفعة في المدارس الأهلية أكبر منها في المدارس الحكومية، وكذلك نسبة النجاح في المدارس الأهلية أعلى منها في المدارس الحكومية.

### أهداف الدراسة:

- المقارنة بين التحصيل الدراسي لدى طلاب المدارس الحكومية والأهلية في مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء باعتبار أنها أكثر المواد الدراسية التي يرسب فيها الطلاب وذلك باستخدام اختبارات تحصيلية مقننة.
- التعرف على العلاقة بين نتائج درجات الطلاب في الاختبارات المقننة ودرجاتهم في الاختبارات المعدة من قبل المعلمين.

### أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين طلاب الصف الثالث الثانوي في المدارس الحكومية والمدارس الأهلية في مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء؟
- ٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين طلاب المدارس الحكومية وطلاب المدارس الأهلية في كل من مدينة الرياض، جدة، الدمام؟

٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين طلبة المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم؟

٤- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلاب السعوديين وغير السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلبة السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم؟

٦- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلبة غير السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم؟

٧- ما علاقة الدرجات المتحصلة على الاختبار التحصيلي المقنن مع درجات الطلبة على اختبارات المدرسة في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء؟

### مصطلحات الدراسة:

**التحصيل الدراسي:** ويقصد به درجات الطلاب على الاختبارات التحصيلية المقننة في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء.

**الاختبارات التحصيلية المقننة:** وهي اختبارات تحصيلية أعدت سابقاً من قبل الإدارة العامة للقياس والتقويم في مركز التطوير التربوي في وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية وتم التأكد من صدقها وثباتها.

**الاختبارات المدرسية:** هي الاختبارات التي يقوم بإعدادها المعلمون بإشراف إدارة المدرسة.

## حدود الدراسة:

### تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:

- المجال المكاني: كل من مدينة الرياض، جدة، الدمام.
- المجال الزمني: الفصل الأول من العام الدراسي ١٤١٩ - ١٤٢٠ هـ.
- أجريت هذه الدراسة على طلاب الصف الثالث الثانوى قسم العلوم الطبيعية.
- أجريت هذه الدراسة على مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء.

## الطريقة والإجراءات:

### عينة الدراسة:

تم اختيار المدن التالية: الرياض، جدة، الدمام لإجراء الدراسة فيها باعتبار أنها المدن التي يتواجد فيها العدد الأكبر من المدارس الأهلية وهي تمثل أيضاً تمركز التوزيع السكاني في المملكة العربية السعودية، وتم اختيار عينة الدراسة من المدارس الحكومية والأهلية في كل مدينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية وذلك حسب مراكز الإشراف التربوي التابعة لها حيث تم اختيار مدرستين حكوميتين ومدرستين أهليتين عشوائياً من كل مركز إشراف. وتم اختيار فصلين دراسيين عشوائياً من كل مدرسة من مدارس العينة حيث أعطى طلاب أحد الفصول اختبار الرياضيات والآخر اختبار الأحياء والفيزياء؛ وقد بلغ العدد الكلي لأفراد العينة (٢٤٢٨) طالباً اختبروا عشوائياً من (٥٢) مدرسة ويبين الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة والمدن:



## جدول رقم (١)

عدد الطلاب	عدد المدارس	المدينة	
٥٤٦	١٠	حكومي	الرياض
٣٥٤	١٠	أهلي	
٩٠٠	٢٠	المجموع	
٥٣٨	١٠	حكومي	جدة
٣٥٧	١٠	أهلي	
٨٩٥	٢٠	المجموع	
٣٨٧	٦	حكومي	الدمام
٢٤٦	٦	أهلي	
٦٣٣	١٢	المجموع	
١٤٧١	٢٦	حكومي	المجموع
٩٥٧	٢٦	أهلي	
٢٤٢٨	٥٢	المجموع الكلي	

ويبين الجدول التالي رقم (٢) توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة والجنسية والمدن:

## جدول رقم (٢)

أهلية			حكومية			نوع المدرسة
المجموع	غير سعودي	سعودي	المجموع	غير سعودي	سعودي	المدنية
٣٥٤	١٠٤	٢٥٠	٥٤٦	١٣١	٤١٥	الرياض
٣٥٧	٢٣٩	١١٨	٥٣٨	١٣٣	٤٠٥	جدة
٢٤٦	٦٣	١٨٣	٣٨٧	١٢٧	٢٦٠	الدمام
٩٥٧	٤٠٦	٥٥١	١٤٧١	٣٩١	١٠٨٠	المجموع

ويبين الجدول التالي رقم (٣) توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة والجنسية والمدن ومستوى تعليم الأب.

جدول رقم (٣)

أهلية			حكومية			نوع المدرسة
المجموع	غير سعودي	سعودي	المجموع	غير سعودي	سعودي	المستوى التعليمي للأب
٢	-	٢	١٣	١	١٢	لم يحدد
٣٥	١٣	٢٢	١٧٥	٢٨	١٤٧	أولى
٧٠	٢٨	٤٢	٣٠٠	٤٨	٢٥٢	ابتدائي
١١٧	٤٤	٧٣	٢٤٠	٤٤	١٩٦	متوسط
١٩٣	٧٣	١٢٠	٢٧٨	٧٥	٢٠٣	ثانوي
٤٠١	١٩٢	٢٠٩	٣٥٥	١٥٩	١٩٦	جامعي
١٤٢	٥٦	٨٦	١٠٩	٣٢	٧٧	دراسات عليا

ويبين الجدول التالي رقم (٤) توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة وللجنسية والمدن ومستوى تعليم الأم.

جدول رقم (٤)

أهلية			حكومية			نوع المدرسة
المجموع	غير سعودي	سعودي	المجموع	غير سعودي	سعودي	المستوى التعليمي للأم
١	-	١	١٥	١	١٤	لم يحدد
٨١	٣٥	٤٦	٣٠١	٣٨	٢٦٣	أولى
١٢٣	٤٣	٨٠	٣٠٦	٥٣	٢٥٣	ابتدائي
١١٢	٣٣	٧٩	٢٢٦	٥٣	١٧٣	متوسط
٢٢٨	١٠٥	١٢٣	٢٥٩	٩٢	١٦٧	ثانوي
٣٢٠	١٥٣	١٦٧	٢٩٥	١٢٩	١٦٦	جامعي
٩٥	٣٨	٥٧	٦٨	٢٤	٣٤	دراسات عليا

## أدوات الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة اختبارات تحصيلية مقننة في المواد الثلاث (الرياضيات، الأحياء، الفيزياء) تغطي مفردات الفصل الأول من العلم الدراسي للصف الثالث الثانوي قسم العلوم الطبيعية حيث تم استخدام الاختبارات التي أعدتها الإدارة العامة للقياس والتقويم سابقاً وفقاً للخطوات العلمية في بناء الاختبارات وتم التأكد من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات وفاعلية الفقرات لهذه الاختبارات وذلك في كل مادة على النحو التالي:

١- تحليل محتوى المادة الدراسية واشتقاق الأهداف التدريسية (السلوكية).

٢- إعداد جداول المواصفات.

٣- تحكيم تحليل المحتوى والأهداف وجداول المواصفات لكل مادة من قبل ثلاثة من المختصين والخبراء في الميدان التربوي وكان الهدف من التحكيم التأكد من مدى شمولية تحليل المحتوى ومدى ملائمة صياغة الأهداف السلوكية وتمثيلها للمحتوى ومدى ملائمة توزيع النسب المخصصة لجوانب المحتوى والمجال السلوكي المراد قياسه. وقد تم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء ملحوظات المحكمين.

٤- بناء أسئلة (فقرات اختبارية) من نوع الاختيار من متعدد.

٥- عرضت الأسئلة (الفقرات الاختبارية) على المحكمين من الخبراء والمختصين للتأكد من مدى مناسبتها لقياس الأهداف ومدى ملائمة البدائل لكل فقرة وتم إجراء التعديلات في ضوء ملحوظاتهم.

٦- تطبيق الاختبار على عينة تجريبية تكونت من (١٥٠) طالباً من مناطق مختلفة (شمال، جنوب، شرق، غرب، وسط) من المملكة العربية السعودية- في كل مادة- ثم تم تصحيح الاختبار وتحليل فقراته.

٧- تعديل فقرات الاختبار في ضوء نتائج تحليل الفقرات حيث تم استبعاد الفقرات غير المناسبة من حيث معامل الصعوبة والتمييز وفاعلية البدائل.

٨- تطبيق الاختبار مرة أخرى على عينة رئيسية مكونة من (٥٠٠) طالب تقريباً لكل مادة وذلك من المناطق التعليمية المذقة من المملكة للحصول على المعايير والخصائص السيكومترية للاختبارات.

٩- إعداد الاختبار بصورته النهائية حيث بلغت عدد فقرات الاختبار (٣٠) فقرة لكل اختبار من المواد الثلاث.

وتمثل الإجراءات السابقة صدق المحتوى للاختبارات، وقد تم حساب الثبات للاختبارات بطريقة كرونباخ ألفا حيث بلغت (٠,٨٨) للرياضيات (٠,٩٢) للأحياء و (٠,٨٥) للفيزياء وتعتبر معاملات الثبات هذه معاملات جيدة ومناسبة. كما تم جمع معلومات أولية عن الطلاب في استمارة خاصة بذلك تتناول متغيرات مثل العمر، المستوى التعليمي للأب والأم، الجنسية.

### الإجراءات:

بعد تجهيز أدوات الدراسة وتحديد العينة سارت الدراسة بالخطوات التالية:

١- مخاطبة إدارات التعليم المعنية من أجل ترشيح مجموعة من المشرفين التربويين لتطبيق أدوات الدراسة.

- ٢- عقد اجتماع للمشرفين التربويين مع الباحثين من الإدارة العامة للقياس والتقويم وذلك في كل مدينة على حدة، حيث وزعت عليهم أدوات الدراسة وتعليمات التطبيق وقوائم بأسماء مدارس العينة المختارة.
- ٣- تم تطبيق أدوات الدراسة على العينة خلال يومي ٢٤ - ٢٥ / ٨ / ١٤١٩ هـ وذلك في الأسبوع الذي يسبق أسبوع الاختبارات الفصلية. وأشرف على تطبيق أدوات الدراسة باحثون من الإدارة العامة للقياس والتقويم.
- ٤- طلب من مدارس عينة الدراسة تزويد الإدارة العامة للقياس والتقويم بدرجات الطلاب في اختبارات المواد (الرياضيات، الأحياء، الفيزياء) في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ ، للاستفادة منها في إجراء بعض التحليلات الإحصائية.
- ٥- بعد جمع البيانات تم تحليلها إحصائياً.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- ١- اختبار . ت . (t- test) .
- ٢- اختبار تحليل التباين (Analysis of Covariance).
- ٣- معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) .

#### النتائج:

##### تم التوصل إلى نتائج الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

المسألة الأولى: هل هناك فروق في التحصيل الدراسي بين طلاب الصف الثالث الثانوي في المدارس الحكومية والمدارس الأهلية في مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء؟

يبين الجدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المدارس الحكومية والأهلية على كل من الاختبارات المقننة في مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء في المملكة وقيم (ت) ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٥)

المادة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الرياضيات	المدارس الحكومية	٧٢٩	١٣,٢	٤,٧	-	٠,٠١
	المدارس الأهلية	١٩	١٤,٧	٦	٤,٩٠	
الأحياء	المدارس الحكومية	٧٣٢	١٦,٧	٥,٤	-	٠,٠٥
	المدارس الأهلية	٤٧٨	١٧,٥	٥,٨	٢,٢٤	
الفيزياء	المدارس الحكومية	٧٣٢	١٣,٧	٤,١	-	٠,٠١
	المدارس الأهلية	٤٧٨	١٤,٩	٤,٨	٤,٤٩	

ويتبين من الجدول رقم (٥) ما يلي:

- أن هناك فروقاً في المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في المملكة على اختبار الرياضيات لصالح المدارس الأهلية وأن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية حيث كانت قيمة ت = - ٤,٩ وهي دالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq ٠,٠١$ .
- أن هناك فروقاً في المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في المملكة على اختبار الأحياء لصالح المدارس الأهلية وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية ت = - ٢,٢٤ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq ٠,٠٥$ .
- أن هناك فروقاً في المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية

والأهلية في المملكة على اختبار الفيزياء لصالح المدارس الأهلية. وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة  $t = 4.49$  وهي دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠١.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه كل من دراسة (الشرقاوي، ١٤١١هـ) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل الدراسي لطلاب الصفين الخامس والسادس في مكة المكرمة بين المدارس الحكومية والمدارس الأهلية لصالح المدارس الأهلية.

وبدراسة (الغامدي والعسيري، ١٩٩٢م) التي هدفت التعرف على واقع التعليم في المدارس الأهلية ونوعيته ومدى كفايته ومقارنته بواقع المدارس الحكومية في مدينة الطائف وقد توصلت إلى أن هناك تفوقاً واضحاً في مستوى التحصيل الأكاديمي لطلاب المدارس الأهلية على نظرائهم في المدارس الحكومية.

وبدراسة (الحكمي وآخرون، ١٤٢٥هـ) الذين قارنوا فيها التحصيل الدراسي بين المدارس الحكومية والأهلية في مواد التربية الإسلامية واللغة العربية والرياضيات والعلوم للصف السادس الابتدائي باستخدام اختبارات تحليلية مقننة أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي المدارس الحكومية والأهلية في المواد الأربعة المذكورة لصالح المدارس الأهلية.

بينما لم تتفق النتائج مع دراسة (السحان، ١٤٢٣هـ) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس الحكومية والأهلية في التحصيل الدراسي.

السؤال الثاني: هل هناك فروق في التحصيل الدراسي بين طلاب المدارس الحكومية وطلاب المدارس الأهلية في كل من مدينة الرياض، جدة، للدمام؟

## أولاً: الفروق في اختبار الرياضيات

يبين الجدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المدارس الحكومية والأهلية على اختبار الرياضيات المقنن في كل من مدينة الرياض وجدة والدمام وقيم (ت) ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٦)

المدينة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى دلالة
الرياض	المدارس الحكومية	٢٦٢	١٣	٤,٤٦	-	غير دالة
	المدارس الأهلية	٧٩	١٣,٢	٥	٠,١٤	
جدة	المدارس الحكومية	٢٦٦	١٣,٨	٤,٨	-	٠,٠١
	المدارس الأهلية	١٧٠	١٧	٦	٥,٣٥	
الدمام	المدارس الحكومية	١٩٨	١٢,٥	٤,٨	-	٠,٠١
	المدارس الأهلية	١١٧	١٤,٣	٥,٥	٣,١	

ويتبين من الجدول رقم (٦) ما يلي:

- أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في مدينة الرياض على اختبار الرياضيات، حيث بلغت قيمة ت = - ٠,١٤ وهذه القيمة غير دالة إحصائياً.
- أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في مدينة جدة على اختبار الرياضيات لصالح المدارس الأهلية، وأن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة ت = - ٥,٣٥ وهي دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq ٠,٠١$ .
- أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية بين درجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في مدينة الدمام على اختبار الرياضيات لصالح المدارس الأهلية، وأن لهذه



الفروق دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة  $t = 3,1$  وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq 0,01$ .

### ثانياً: الفروق في اختبار الأحياء

يبين الجدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المدارس الحكومية والأهلية على اختبار الأحياء المقنن في كل مدينة الرياض وجدة والدمام وقيم (ت) ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٧)

المدينة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الرياض	المدارس الحكومية	٢٦٩	١٦١	٥,٥٧	-	غير دلالة
	المدارس الأهلية	١٧٠	١٧	٦	١,٧٣	
جدة	المدارس الحكومية	٢٦٩	١٧	٥,٣٧	-	٠,٠٥
	المدارس الأهلية	١٧٧	١٨,٤	٥,٥	٢,٥٧	
الدمام	المدارس الحكومية	١٨٩	١٧,٢٣	٥,٠	-	غير دلالة
	المدارس الأهلية	١٢٩	١٦,٦٧	٥,٩	٠,٩٠	

ويتضح من الجدول رقم (٧) ما يلي:

- أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في مدينة الرياض على اختبار الأحياء حيث بلغت قيمة  $t = 1,73$  وهذه القيمة غير دالة إحصائياً.
- أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في مدينة جدة على اختبار الأحياء لصالح المدارس الأهلية، حيث بلغت قيمة  $t = 2,57$  وهي دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq 0,05$ .

- أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في مدينة الدمام في اختبار مادة الأحياء حيث بلغت قيمة  $t = 0.90$  وهي غير دالة إحصائياً.

### ثالثاً: الفروق في اختبار الفيزياء

يبين الجدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المدارس الحكومية والأهلية على اختبار الفيزياء المقنن في كل من مدينة الرياض وجدة والدمام وقيم (ت) ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٨)

المدينة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الرياض	المدارس الحكومية	٢٦٩	١٣,٢	٣,٩	-	غير دالة
	المدارس الأهلية	١٧٠	١٣,٢	٤,٦	١,١٦	
جدة	المدارس الحكومية	٢٦٩	١٣,٦	٤,٢	-	٠,٠١
	المدارس الأهلية	١٧٧	١٦,٩	٤,٦	٧,٨٦	
الدمام	المدارس الحكومية	١٨٩	١٤,٧	٤	١,٧٠	غير دالة
	المدارس الأهلية	١٢٨	١٣,٩	٤,٣		

- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في مدينة جدة على اختبار الفيزياء لصالح المدارس الأهلية، حيث بلغت قيمة  $t = 7.86$  وهي دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq 0.01$ .
- أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المدارس الحكومية والأهلية في مدينة الدمام على اختبار الفيزياء حيث بلغت قيمة  $t = 1.7$  وهي غير دالة إحصائياً.

### علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالتحصيل:

ولمعرفة ما إذا كان للمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم علاقة مع التحصيل الدراسي (مقاساً بالاختبارات التحصيلية المقننة) تم حساب معاملات الارتباط (بيرسون) وبين الجدول رقم (٩) معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجات الطلاب على الاختبارات التحصيلية المقننة وكل من المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم.

جدول رقم (٩)

المادة	المستوى التعليمي للأب	المستوى التعليمي للأم
الرياضيات	٠,٢٤	٠,٢٥
الأحياء	٠,٢١	٠,٢٢
الفيزياء	٠,٢٤	٠,٢٥

• القيم دالة عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0,01$

وبلاحظ من الجدول رقم (٩) أنه يوجد علاقة إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0,01$  بين درجات الطلاب على الاختبارات التحصيلية المقننة وكل من المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم. بمعنى أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم زاد التحصيل الدراسي.

ونظراً لوجود هذه العلاقة الدالة إحصائياً تم تحديد أثر كل من المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم باستخدام تحليل التغاير (Analysis of Covariance) لمعرفة الفروق في التحصيل دون تأثير المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم وللإجابة عن السؤالين الثالث والرابع وهما:

- ١- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي كما يقاس بالاختبار المقنن بين طلبة المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم؟
- ٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي كما يقاس

بالاختبار المقنن بين الطلاب السعوديين وغير السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم.

### أولاً: اختبار الرياضيات

ويبين الجدول رقم (١٠) نتائج تحليل التباين لنوع المدارس (الحكومية والأهلية) والجنسية (سعودي غير سعودي) والتفاعل بينهما على التحصيل في اختبار الرياضيات المقنن بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم. ويبين الجدول رقم (١١) المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على الاختبار المقنن لمادة الرياضيات.

جدول رقم (١٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية وأهلية)	٣٠٠,٢	١	٣٠٠,٢	١١,٥	٠,٠١
الجنسية (سعوديين وغير سعوديين)	١١٣٣,٧	١	١١٣٣,٧	٤٣,٣	٠,٠١
التفاعل	١٠٣,٤	١	١٣,٤	٣,٩٥	٠,٠٥
الخطأ	٣١١٢٣,٤	١١٩٠	٢٦,٢		
الكلي	٣٢٦٦٠,٧				

جدول رقم (١١)

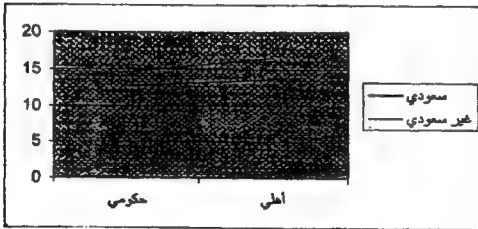
الجنسية	سعودي	غير سعودي
نوع المدرسة		
حكومي	١٢,٧	١٤,٦
أهلي	١٣,٦	١٦,٥

ويتبين من الجدول رقم (١٠) ما يلي:

- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في التحصيل على اختبار الرياضيات بين المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم حيث بلغت قيمة ف =

١١,٥ وهى ذات دلالة إحصائية عند  $\alpha \geq 0.01$  وهذا الفرق لصالح المدارس الأهلية حيث بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب فى المدارس الأهلية ١٤,٧ فى حين بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب فى المدارس الحكومية ١٣,٢.

- أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السعوديين وغير السعوديين على التحصيل حيث بلغت قيمة ف = ٤٣,٣ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq 0.01$  وهذا الفرق لصالح الطلبة غير السعوديين حيث بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب غير السعوديين ١٥,٥ فى حين بلغ المتوسط الحسابى لدرجات الطلاب السعوديين ١٣.
- أن هناك أثر للتفاعل بين نوع الدراسة والجنسية حيث بلغت قيمة ف ٣,٩٥ وهى ذات دلالة عند  $\alpha \geq 0.05$  الأمر الذى يشير إلى عدم استقلالية هذين المتغيرين من حيث التأثير فى التحصيل كما يتبين ذلك فى الرسم البيانى رقم (١) التالى:



شكل رقم (١) الرسم البيانى للتفاعل بين الجنسية ونوع المدرسة فى مادة الرياضيات

وفى نظرة للرسم البيانى لمتوسطات السعوديين وغير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية فى مادة الرياضيات (شكل رقم (١)) يتضح بشكل عام أن المستوى

التحصيلي لغير السعوديين في هذه الماد. أفضل من مستوى السعوديين ولكننا نجد الفرق بينهما أكبر في المدارس الأهلية منه في المدارس الحكومية ومن هنا كان التفاعل بين المتغيرين دالا إحصائياً.

### ثانياً: اختبار الأحياء

وبين الجدول رقم (١٢) نتائج تحليل التباين لنوع المدارس (حكومية وأهلية) والجنسية (سعوديين وغير سعوديين) على التحصيل في مادة الأحياء على الاختبار المقنن بعد تحييد أثر المستوى التعليمي للأب والأم وبين الجدول رقم (١٣) المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على الاختبار المقنن لمادة الأحياء.

جدول رقم (١٢)

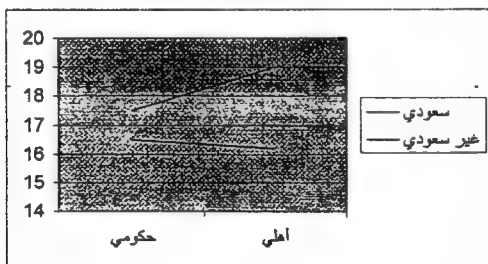
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٠,٣١	١	٠,٣١	٠,٠١	غير دالة
الجنسية (سعوديين وغير سعوديين)	٤٥٩,٧	١	٤٥٩,٧	١٦	٠,٠١
التفاعل	٣١٨,٥	١	٣١٨,٥	١١,١	٠,٠١
الخطأ	٣٤٣٠٨,١	١١٩٥	٢٨,٧		
إجمالي	٣٥٠٨٦,٦	١١٩٨			

جدول رقم (١٣)

نوع المدرسة	الجنسية	سعودي	غير سعودي
حكومي		١٦,٥	١٧,٥
أهلي		١٦,٢	١٩

ويتبين من الجدول رقم (١٢) ما يلي:

- أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس الحكومية والأهلية في تحصيل مادة الأحياء على الاختبار المقنن بعد تحديد أثر مستوى تعليم الأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٠,٠١ وهي غير دالة.
- أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب السعوديين وغير السعوديين في مادة الأحياء على الاختبار المقنن بين المدارس الحكومية والأهلية حيث بلغت قيمة (ف) (١٦) وهي ذات دلالة إحصائية عند  $\alpha \geq 0,01$  وهذا الفرق لصالح الطلبة غير السعوديين حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب غير السعوديين ١٨,٣ في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب السعوديين ١٦,٤.
- أنه يوجد أثر للتفاعل بين نوع المدرسة (حكومية وأهلية) وبين الجنسية (سعوديين وغير سعوديين) حيث كانت قيمة (ف) = ١١,١ وهي دالة إحصائياً عند  $\alpha \geq 0,01$  الأمر الذي يشير إلى عدم استقلالية هذين المتغيرين من حيث التأثير في التحصيل. كما يتبين ذلك في الرسم البياني التالي شكل رقم (٢).



شكل رقم (٢) الرسم البياني للتفاعل بين الجنسية ونوع المدرسة في مادة الأحياء

وفى نظرة للرسم البياني لمتوسطات السعوديين وغير السعوديين فى المدارس الحكومية والأهلية فى مادة الأحياء شكل رقم (٢) يتضح بشكل عام أن المستوى التحصيلي لغير السعوديين فى هذه المادة أفضل من مستوى السعوديين ولكننا نجد الفرق بينهما أكبر فى المدارس الأهلية منه فى المدارس الحكومية ومن هنا كان التفاعل بين المتغيرين دالا إحصائياً.

### ثالثاً: اختبار الفيزياء

ويبين الجدول رقم (١٤) نتائج تحليل التباين لنوع المدارس (حكومية وأهلية) والجنسية (سعوديين وغير سعوديين) والتفاعل بينهما فى التحصيل لمادة الفيزياء على الاختبار المقنن بعد تحييد أثر المستوى التعليمي للأب والأم ويبين الجدول رقم (١٥) المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على الاختبار المقنن لمادة الفيزياء.

جدول رقم (١٤)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٦٣,٨	١	٦٣,٨	٣,٦٣	غير ذات دلالة
الجنسية (سعوديين وغير سعوديين)	٤٦٦,٣	١	٤٦٦,٣	٢٦,٥	٠,٠١
تفاعل	٢١٦,٣	١	٢١٦,٣	١٢,٣	٠,٠١
للخطأ	٢٠٩٩	١١٩٥	١٧,٥٧		
لكلى	٢١٧٣٨,٤	١١٩٨			

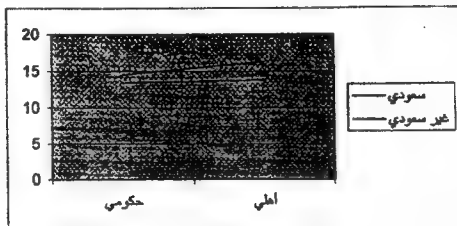


جدول رقم (١٥)

نوع المدرسة	جنسية	سعودي	غير سعودي
حكومي		١٣,٤	١٤,٥
أهلي		١٣,٨	١٦,٣

ويتبين من الجدول رقم (١٤) ما يلي:

- أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل لمادة الفيزياء على الاختبار المقنن بين المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم حيث كانت قيمة (ف) = ٣,٦٣ وهي غير دالة.
- أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب السعوديين وغير السعوديين في تحصيل مادة الفيزياء على الاختبار المقنن في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٢٦,٥ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq ٠,٠١$  وهذا الفرق لصالح الطلبة غير السعوديين حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب غير السعوديين ١٥,٥ في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب السعوديين ١٣,٥.
- أنه يوجد أثر للتفاعل بين جنسية الطلاب (سعوديين وغير سعوديين) وبين نوع المدرسة (حكومية وأهلية) في الاختبار المقنن لمادة الفيزياء بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ١٢,٣ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq ٠,٠١$  الأمر الذي يشير إلى عدم استقلالية هذين المتغيرين من حيث التأثير في التحصيل. كما يتبين ذلك في الرسم البياني التالي شكل رقم (٣).



### شكل رقم (٣) الرسم البياني للتفاعل بين الجنسية ونوع المدرسة في مادة الفيزياء

وفي نظرة للرسم البياني لمتوسطات السعوديين وغير السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية في مادة الفيزياء (شكل رقم ٣) يتضح بشكل عام أن المستوى التحصيلي لغير السعوديين في هذه المادة أفضل من مستوى السعوديين ولكننا نجد الفرق بينهما أكبر في المدارس الأهلية منه في المدارس الحكومية ومن هنا كان التفاعل بين المتغيرين دالاً إحصائياً.

### الفروق بين الطلبة السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية:

نظراً لوجود فروق بين الطلاب السعوديين وغير السعوديين في التحصيل على الاختبار المقتن فقد أجرى تحليل التباين (Analysis of Covariance) للتعرف على الفروق بين الطلبة السعوديين فقط للذين يدرسون في مدارس حكومية أو أهلية وذلك للإجابة عن السؤال الخامس وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلبة السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم؟

**أولاً: اختبار الرياضيات**

ويبين الجدول رقم (١٦) نتائج تحليل التباين لتحصيل الطلاب السعوديين فقط في مادة الرياضيات في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمي للآب والأم.

جدول رقم (١٦)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٣٩,٥	١	٣٩,٥	١,٦	غير دالة
الخطأ	١٩٥٦٨,٤	٨١٣	٢٤,١		
الكل	١٩٦٠٧,٩				

ويتبين من الجدول رقم (١٦) أنه لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية في اختبار مادة الرياضيات المقنن حيث بلغت قيم ف = ١,٦ وهي غير دالة.

**ثانياً: اختبار الأحياء**

ويبين الجدول رقم (١٧) نتائج تحليل التباين لتحصيل الطلاب السعوديين فقط في مادة الأحياء للاختبار المقنن في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحييد أثر المستوى التعليمي للآب والأم.

جدول رقم (١٧)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	١٩٨	١	١٩٨	٧,٠٦	٠,٠١
الخطأ	٢٢٣٢٦,٧	٧٩٦	٢٨		
الكلى	٢٢٥٢٤,٧	٧٩٧			

وتبين من الجدول رقم (١٧) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \geq 0,01$  بين تحصيل الطلاب السعوديين في الاختبار المقنن لمادة الأحياء في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٧,٠٦ وهذا الفرق لصالح المدارس الحكومية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب السعوديين في المدارس الحكومية ١٦,٥ في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم في المدارس الأهلية ١٦.

### ثالثاً: اختبار الفيزية

ويبين الجدول رقم (١٨) نتائج تحليل التباين لتحصيل الطلاب السعوديين فقط في مادة الفيزياء على الاختبار المقنن في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم.

جدول رقم (١٨)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٣٥,٥	١	٣٥,٥	٢,٢٦	غير دالة
الخطأ	١٢٤٩٧,٦	٧٩٦	١٥,٧		
الكلى	١٢٥٣٣,١	٧٩٧			

ويتبين من الجدول رقم (١٨) أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في التحصيل بمادة الفيزياء على الاختبار المقنن للطلاب السعوديين فقط في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٢,٢٦ وهي غير دالة. وللإجابة عن السؤال السادس وهو: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلبة غير السعوديين فقط في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم ثم استخدام تحليل التباين (Analysis of Covariance).

### أولاً: اختبار الرياضيات

ويبين الجدول رقم (١٩) نتائج تحليل التباين للتحصيل في مادة الرياضيات للطلاب غير السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم.

جدول رقم (١٩)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية وأهلية)	٢٨١,٩	١	٢٨١,٩	٩,١٨	٠,٠١
لخطأ	١١٥٢٠,١	٣٧٥	٣٠,٧		
لكلي	١١٨٠٢				

ويتبين من الجدول رقم (١٩) السابق أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب غير السعوديين على اختبار الرياضيات المقنن في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٩,١٨ وهي دالة إحصائياً عند  $\alpha \geq ٠,٠١$  وهذا الفرق لصالح المدارس الأهلية حيث بلغ المتوسط

الحسابي لدرجات الطلاب غير السعوديين في المدارس الأهلية ١٦,٥ في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم في المدارس الحكومية ١٤,٦.

### ثانياً: اختبار الأحياء

ويبين الجدول رقم (٢٠) نتائج تحليل التباين للطلاب غير السعوديين في تحصيل مادة الأحياء في الاختبار المقنن في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم.

جدول رقم (٢٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية وأهلية)	٩٤,٧	١	٩٤,٧	٣,١٥	غير دالة
الخطأ	١١٩٥٠	٣٩٧	٣٠,١		
الكل	١٢٠٤٤,٧	٣٩٨			

ويتبين من الجدول رقم (٢٠) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلاب غير السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية لمادة الأحياء على الاختبار المقنن بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ٣,١٥ وهي غير دالة.

### ثالثاً: اختبار الفيزياء

ويبين الجدول رقم (٢١) نتائج تحليل التباين للطلاب غير السعوديين في تحصيل مادة الفيزياء على الاختبار المقنن في المدارس الحكومية والأهلية بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم.

جدول رقم (٢١)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
نوع المدرسة (حكومية و أهلية)	٢٢٧,٨	١	٢٢٧,٨	١٠,٧	٠,٠١
الخطأ	٨٤٦٣,٨	٣٩٧	٢١,٣		
الكل	٨٦٩١,٦	٣٩٨			

ويتبين من الجدول رقم (٢١) أنه يوجد فروق في تحصيل الطلاب غير السعوديين في المدارس الحكومية والأهلية في مادة الفيزياء على الاختبار المقنن بعد تحديد أثر المستوى التعليمي للأب والأم حيث بلغت قيمة (ف) ١٠,٧ وهي ذات دلالة إحصائية عند  $\alpha \geq 0,01$  وهذا الفرق لصالح المدارس الأهلية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب غير السعوديين في المدارس الأهلية ١٦,٣ في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم في المدارس الحكومية ١٤,٥.

### العلاقة بين درجات الطلبة على الاختبار التحصيلي المقنن ودرجاته على اختبارات المدرسة:

وللإجابة على السؤال السابع وهو: ما علاقة الدرجات المتحصلة على الاختبار التحصيلي المقنن مع درجات الطلبة على اختبارات المدرسة في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء؟ تم حساب معامل الارتباط (بيرسون). ويبين الجدول رقم (٢٢) معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجات للمتحصلة على الاختبار التحصيلي المقنن مع درجات الطلبة على اختبارات المدرسة في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء.

جدول رقم (٢٢)

المادة	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة
الرياضيات	٠,٣٣	٠,٠١
الأحياء	٠,٤٨	٠,٠١
الفيزياء	٠,٣٨	٠,٠١

ويتبين من الجدول رقم (٢٢) أن هناك علاقة إيجابية بين درجات الطلبة على الاختبار التحصيلي المقنن ودرجاتهم على اختبارات المدرسة في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند  $\alpha \geq 0,01$ .

وبين الجدول رقم (٢٣) معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجات المتحصلة على الاختبار التحصيلي المقنن مع درجات الطلبة على اختبارات المدرسة في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء في المدن الثلاث.

جدول رقم (٢٣)

المادة	الرياض	جدة	الدمام
الرياضيات	٠,٣٥	٠,٢٤	٠,٣٦
الأحياء	٠,٤٩	٠,٥٥	٠,٥٠
الفيزياء	٠,٤٣	٠,٣٦	٠,٤٩

\* القيم دالة عند مستوى دلالة  $\alpha \geq 0,01$ .

ويتبين من الجدول رقم (٢٣) أن هناك علاقة إيجابية بين درجات الطلبة على الاختبار التحصيلي المقنن ودرجاتهم على اختبارات المدرسة في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء في المدن الثلاث وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند  $\alpha \geq 0,01$ .

### خلاصة النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها ما يلي:

أولاً: الفروق في التحصيل بين المدارس الحكومية والأهلية بشكل عام تبين ما يلي:



- تفوق طلاب المدارس الحكومية في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء على مستوى مدارس المملكة حيث بلغت قيم (ت): - ٤,٩ ، - ٢,٢ ، - ٤,٥ على الترتيب وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq 0,05$  .
- لا توجد فروق بين أداء طلاب المدارس الأهلية والحكومية في مدينة الرياض في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء حيث بلغت قيم (ت) : - ٠,١٤ ، - ٧,١ ، - ٢,١ على الترتيب وجميعها غير دالة إحصائياً.
- تفوق طلاب المدارس الأهلية على طلاب المدارس الحكومية في مدينة جدة في كل من مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء حيث بلغت قيم (ت) : - ٤,٥ ، - ٦,٢ ، - ٩,٧ على الترتيب وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq 0,05$  .
- تفوق طلاب المدارس الأهلية على طلاب المدارس الحكومية في مدينة الدمام في مادة الرياضيات فقط حيث بلغت قيمة (ت): - ٣,١ وهي دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq 0,05$  في حين لا توجد فروق بينهما في مادتي الأحياء والفيزياء.
- ثانياً: الفروق في التحصيل الدراسي حسب نوع المدرسة (حكومية وأهلية) والجنسية (سعودي وغير سعودي) على المستوى المملكة عند تحديد المستوى التعليمي للأب والأم تبين ما يلي:
- تفوق طلبة المدارس الأهلية على طلبة المدارس الحكومية في الرياضيات فقط حيث بلغت قيمة (ف) ١١,٥ وهي دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq 0,05$  .
- بينما جاءت قيم (ف) في مادتي الأحياء والفيزياء ٠,٠١ ، ٣,٦ على الترتيب وهي غير دالة إحصائياً.

- تفوق الطلبة غير السعوديين على الطلبة السعوديين في مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء حيث بلغت قيم (ف) ٢، ٤٣، ١٦، ٥، ٢٦ على الترتيب وهي دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq 0.05$ .

ثالثاً: ولمزيد من الاستفسار والبحث عن طبيعة الفروق تمت للمقارنة بين الطلبة السعوديين وغير السعوديين كل على حدة في المدارس الحكومية والأهلية في ظل تحديد المستوى التعليمي للأب والأم وتبين ما يلي:

- تفوق الطلبة السعوديين في المدارس الحكومية على نظرائهم من المدارس الأهلية في مادة الأحياء فقط حيث بلغت قيمة (ف) ٧،١ بينما لم يوجد فروق بينهما في مادتي الرياضيات والفيزياء حيث بلغت قيم (ف) ٦، ١، ٣، ٢ على الترتيب وهي غير دالة إحصائياً.

- تفوق الطلبة غير السعوديين في المدارس الأهلية على نظرائهم في المدارس الحكومية في مادتي الرياضيات والفيزياء فقط حيث بلغت قيم (ف) ٩،٢، ١٠،٧ على الترتيب وهي دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq 0.05$  بينما لم يوجد فرق دالة إحصائياً بينهما في مادة الأحياء حيث كانت قيمة (ف) = - ٣،٢.

رابعاً: العلاقة بين درجات تحصيل الطلاب على الاختبارات المقننة ودرجاتهم على الاختبارات المدرسية تبين ما يلي:

- وجود علاقة إيجابية بين درجات الاختبار التحصيلي المقننة وبين درجات اختباراتهم المدرسية في مواد الرياضيات والأحياء والفيزياء في كل من المدارس الحكومية والأهلية حيث بلغت قيم معاملات الارتباط بينهما ٠،٣٣، ٠،٤٨، ٠،٣٨ على الترتيب وهي دالة إحصائياً عند مستوى  $\alpha \geq 0.05$ .

## المراجع:

- ١- الكيلاني، عبد الله زيد (١٩٩٤م)، التقويم التربوي واختبارات التحصيل، EE/13 ورقة عمل معدة لدورات التربية في أثناء الخدمة الاونروا / اليونسكو فرع عمان.
- ٢- عيس، عبد الرحمن (١٩٨٨م)، دليل العلوم في بناء الاختبارات التحصيلية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس.
- ٣- علام، صلاح الدين، محمود. القياس والتقويم التربوي والنفسى: أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٤٢٠هـ.
- ٤- الغامدى، سراج وعسيري، محمد. دور المدارس الأهلية في التعليم: دراسة مقارنة مع واقع المدارس الحكومية بالطائف، المجلة التربوية، الكويت، ١٩٩٢م.
- ٥- منسى، محمود، عبد الحليم، التقويم التربوي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
- ٦- الشرقاوى، أيمن، دراسة مقارنة لمستوى التحصيل الدراسى بين طلاب المدارس الأهلية والحكومية بالمرحلة الابتدائية للصف الخامس والسادس فى مادة العلوم بمدينة مكة المكرمة، ١٤١١هـ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة أم القرى.
- ٧- السحان، بندرة (١٤٢٣هـ)، علاقة التحصيل الدراسى لطالبات المرحلة الابتدائية بالمدارس الحكومية والأهلية ببعض العوامل الاجتماعية والتعليمية (دراسة ميدانية مقارنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٨- الحكمى، على، والخلف، عبد الخالق، وأيوب، حسين، والعلولا، منيرة، (١٤٢٥هـ) إعداد اختبارات تحصيلية مقننة للصف السادس الابتدائى من التعليم العام (بنين وبنات).

- 9- Gronlund, N., (1981). Measurement and Evaluation in Teaching  
New York: Macmillan.
- 10- Osterlind, S. (1988). An NACME Instructional Module on Using  
CRTs in Program Curriculum Evaluation. Educational  
Measurement: Issues and Practice. Vol.7. No.3 (107-112).
- 11- Thorndike, R (1997) Measurement and Evaluation in Psychology  
and Education 6<sup>th</sup> ed. Newjersey. Prentice- Hall.



## مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر

د. نجوي يوسف جدال الدين\*

### مقدمه:

تمر الجامعة اليوم بمرحلة هامة من مراحل التحول والتطور في وظائفها ؛ ففي الوقت الذي رأي فيه الرواد الأوائل أن وظيفة الجامعة هي البحث عن الحقيقة ومتابعة المعرفة من أجل المعرفة، نجد أن هذه الوظيفة قد تطورت اليوم لتشمل متابعة المعرفة بالإضافة إلى تطبيق المعرفة المكتسبة من أجل تعزيز رفاهية البشر، بمعنى أن الجامعة ليست مؤسسة لإنتاج المعرفة فقط، ولكن أيضا لنشر المعرفة وتطبيقها .

وقد ألقت كل هذه التطورات بظلالها على طبيعة ونوعية الدرجات العلمية التي تقدمها الجامعة، ففي هذا السياق ظهرت درجة الدكتوراه المهنية التي اربطت ظهورها بالأنوار المتغيرة للجامعة في إنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها، وبالتحولات الأساسية في العلاقة بين الجامعة والمجتمع، والفهم الجديد لأشكال إنتاج المعرفة، والضغط من أجل التنوع، ومتطلبات مكان العمل لمستوي مرتفع من المعرفة و المهارات، والقبول المتزايد لمفاهيم مثل : الممارسة القائمة على النليل

Evidence -based practice، والممارس المتبصر Reflective practitioner، وغيرها، كما أنها ظهرت كذلك استجابة للانتقادات الموجهة لدرجة دكتور الفلسفة

---

\* أستاذ مساعد بقسم أصول التربية - معهد للدراسات والبحوث التربوية

وخاصة فيما يتعلق بعزلتها عن مكان العمل والمهارات المحدودة التي تُكسبها لحاملها

(National Qualifications Authority of Ireland, 2006, 3)

ويضاف إلى كل ما سبق التأكيد المستمر على مسئولية وإسهام التعليم العالي في تطوير نظام التعليم ككل، وإعطاء أهمية خاصة لتعليم المعلمين كعملية مستمرة تشمل التعليم قبل الخدمة و في أثناء الخدمة وعلى طول مسارهم المهني، بكل ما يتطلبه ذلك من إعطاء اهتمام خاص لربط البحث في التعليم بالممارسة (International 1998, 17 Bureau of Education, ).

وهكذا تتعدد الدوائر التي يمكن أن يمسها هذا الموضوع سواء ما تعلق منها بوظيفية البحث التربوي أو بوظيفة كليات التربية ودورها في خدمة المجتمع، أو تطوير الدراسات العليا التربوية، بل وحتى العلاقة بين التعليم وعالم العمل وذلك بالنظر إلى أن درجة الدكتوراه المهنية تشكل جزءاً من إطار أوسع يهدف إلى ربط البحث التربوي بالممارسة وربط النظرية بالتطبيق .

وفي سياق التوجه نحو ربط المعرفة بالتطبيق تقوم العديد من الدول اليوم بإدخال التطورات والتجديدات على التعليم الجامعي وبشكل خاص مستوى درجة الدكتوراه، فتقوم بمراجعة الدرجات التقليدية وإدخال التعديلات عليها بالإضافة إلى استحداث درجات أخرى جديدة وخاصة درجة الدكتوراه المهنية إلى نظامها التعليمي ؛ بهدف تحقيق التكيف مع المتغيرات الحادثة في المجالين الأكاديمي والمهني، وإتاحة المزيد من فرص الاختيار أمام الراغبين في إكمال دراساتهم العليا وربطها بممارساتهم المهنية .

هذا وقد ظهرت أول درجة للدكتوراه المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢١، وفي أستراليا وإنجلترا في بداية التسعينيات من القرن العشرين، وهي في اتجاهها اليوم نحو الانتشار بين دول الاتحاد الأوروبي وغيرها من الدول . وتتجه كل تلك الدول حالياً إلى تحديث تلك الدرجة في كل المجالات ومنها مجال التربية في محاولة للارتقاء بجودتها والنظر إليها علي أنها بمثابة الفرصة والمدخل لإجراء إصلاحات عديدة في الدراسات العليا التربوية .

### الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحثة لا توجد دراسة مصرية تعرضت لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في التربية، ومع ذلك فهناك العديد من الدراسات التي تناولت جانباً أو آخر من الجوانب التي تمسها الدراسة الحالية وبصفة خاصة العلاقة بين البحث التربوي والممارسة التربوية، وتطوير الدراسات العليا ؛ فقد أجريت العديد من الدراسات حولها، وفيما يلي الإشارة إلي بعض الدراسات العربية والأجنبية علي سبيل المثال وليس الحصر .

### أولاً : الدراسات العربية :

١. تصميم وتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا بجامعة عين شمس باستخدام أسلوب

بيرت . P.E.R.T. والكمبيوتر " ( ١٩٨١ )

هدفت الدراسة إلي تصميم وتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا بجامعة عين شمس، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة مجموعتين من مناهج البحث ضمت المجموعة الأولى كلا من المنهج الوصفي والتاريخي والإحصائي والمقارن الذي استخدمه الباحث في تحديد الإطار النظري كأساس ترتكز عليه الدراسة، وضمت المجموعة الثانية

مناهج بحث مرتبطة بمجال التخطيط المستقبلي والإدارة والنظم منسّلة في أسلوب دلفي وأسلوب النظم ( تحليل الشبكات علي وجه التحديد )، واقتصرت حدود البحث علي جامعة عين شمس، وقد عرض الباحث التجربة العالمية للدراسات العليا، وأيضاً الدراسات العليا بجامعة عين شمس وصولاً لوضع البدائل الممكنة لتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا ؛ فقد منحت جامعة عين شمس أول درجة دكتوراه بها عام ١٩٥١ أي منذ بداية نشأتها، وتقدم الدرجة في شكل بحثي فقط ( الرسالة ) ولا تقدم مع درجة الدكتوراه لية مقررات دراسية، وهي تقدم نوعاً واحداً من الدكتوراه هي دكتوراه الفلسفة، وتدل التجربة العالمية في هذا المجال علي أن الكليات المهنية تقدم درجة دكتوراه مهنية في التخصص، وتقدم كليات التربية نوعين من الدرجات إحداهما دكتور الفلسفة والأخرى درجة دكتور في التربية .

ولوضح الباحث أن برامج الدكتوراه بجامعة عين شمس تكاد تقتصر علي إعداد الباحث العلمي، ومع أهمية هذا الهدف فإنه قد يكون من المفيد الأخذ في الاعتبار الأنوار التي يمكن أن يلعبها طالب هذه الدرجة بعد تخرجه، ومن هنا تضمنت مقترحات الدراسة ما يلي :

- الإتجاه نحو تضمين مقررات دراسية في برنامج الدكتوراه
- ضرورة تجديد برامج الدرجات العلمية العليا مع الاستفادة بالخبرة العالمية وتطويرها بما يلائم المواصفات المصرية في هذا المجال.( محمد ضياء الدين عبد الشكور زاهر، ١٩٨١ )



## ٢. "بعض معوقات الاستفادة من البحوث التربوية بكليات التربية في مصر - دراسة

ميدانية" (١٩٩٣)

نظرا لأن العمل البحثي بكليات التربية يمثل الجانب الأعظم من مصادر البحث التربوي في مصر كما أن العديد من هذه البحوث لا تذهب نتائجها إلى مؤسسات التطبيق التي يمكنها الاستفادة منها في معالجة بعض مشكلات الطلاب في الواقع العملي؛ فقد استهدفت الدراسة الوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون الاستفادة من البحوث التربوية في معالجة مشكلات النظام التعليمي المصري وتطوره، وأسبابها وتعرف أهم الوسائل التي تساعد في التغلب على هذه المعوقات من وجهة نظر بعض المسؤولين عن التعليم في مصر سواء كانوا من واضعي السياسة التعليمية أو من القائمين على تنفيذها . واقتصر البحث على بحوث الماجستير والدكتوراه بقسم أصول التربية، كما اقتصر تطبيق الجانب الميداني على محافظتي القاهرة وقنا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسة ووصف البحث التربوي في مصر، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي لتحليل الدراسة الميدانية .

وكشفت الدراسة عن ضعف الصلة بين كليات التربية والمؤسسات التعليمية، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من بينها، ضرورة مشاركة بعض المسؤولين من قيادات التعليم في حضور الحلقات العلمية التي تعقدها كليات التربية وذلك لطرح أفكارهم وإبراز أهم المشكلات الموجودة في الواقع العملي ( صبري الأنصاري إبراهيم علي، ١٩٩٣، ٩٢١ - ٩٥٤ )

## ٣. \* استراتيجية تطوير نظام البحث التربوي في مصر في ضوء متطلبات عصر

المعلومات (٢٠٠١)

تمثلت مشكلة البحث في وجود فجوة كمية وتوزيعية بين مستوي نظام البحث التربوي القائم في مصر والمستوي المأمول أن يكون عليه باعتباره أحد أهم مرتكزات منظومة المعرفة التي تعاضم دورها في عصر المعرفة، وهدف البحث إلى صياغة استراتيجية لتطوير نظام البحث التربوي في مصر في ضوء متطلبات عصر المعلومات . ولتحقيق هذا الهدف مر البحث بمجموعة من الخطوات بدأت بالتعرف على الأطر المفاهيمية والفلسفية للاستراتيجية، ونظام البحث التربوي، ومتطلبات عصر المعلومات التي تتصل بنظم البحث، ثم انتقل إلى إجراء تقويم نقدي لنظام البحث التربوي في مصر خلال العقود الخمسة الماضية، لإبراز الاحتياجات والمشكلات الواجبة التخطيط للوفاء بها وإيجاد الحلول لها . ثم انتقل إلى تعرف رؤية نخبة من الباحثين في التربية باعتبارهم من أهم اللغات للمعنية بتطوير نظم البحث التربوي من خلال دراسة ميدانية علي عينة من الباحثين ثم انتقل إلى صياغة الاستراتيجية المقترحة محددا أهدافها ومساراتها والسيناريوهات المطلوبة لإنجاز المسارات، وتوصل في النهاية - ونتيجة للدراسة النظرية والميدانية - إلى اقتراح إنشاء مجلس قومي لإدارة نظام البحث التربوي، وإيجاد آلية لتأمين انتشار استخدام نتائج وتوصيات البحث التربوي في مصر، في سياق صياغة وتفعيل إنجاز خريطة قومية (فوزي رزق شحاته عبد الرحمن، ٢٠٠١، ٧٥٩ - ٨٨) .

#### ٤. "البحث في تعليم الكبار - رؤية مستقبلية لخريطة بحثية" (٢٠٠٦)

استهدفت الدراسة التوصل لوضع خريطة للبحث التربوي وخاصة في مجال تعلم الكبار، واستخدمت المنهج الوصفي لتحليل الرسائل الجامعية في مجال تعليم الكبار، واقتصرت على رسائل الماجستير والدكتوراه التي تمت مناقشتها في كليات التربية بالجامعات المصرية منذ ظهور أول رسالة وحتى عام ٢٠٠١، وقامت الدراسة في ثناياها بعرض للرسائل التي تناولت البحث التربوي وعلاقته بالأجهزة البحثية وأجهزة اتخاذ القرار، عرضاً يُعد بمثابة مسح شامل للرسائل التي قدمت لكليات التربية في مصر في الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٧٣، و ٢٠٠١ والتي بلغ عددها نحو ١١ رسالة ماجستير ودكتوراه، وخلصت جميعها إلى أن هناك فجوة بين البحث والتطبيق، وضعف الصلة بين أجهزة البحث التربوي واتخاذ القرار، وعدم وجود خريطة تربوية توضح المجالات المختلفة للبحث، والمشكلات الموجودة في أرض الواقع لإجراء البحوث المختلفة للوصول إلى أنسب الطرق لحلها، واقترحت كل الدراسات وضع استراتيجية للبحث العلمي والبحث التربوي (دينا حسن محمد عبد الشافي، ٢٠٠٦).

#### ثانياً:- الدراسات الأجنبية :

#### ٥. "التدريب البحثي في برامج الدكتوراه: ما الذي يمكن تعلمه من الدكتوراه المهنية؟" (٢٠٠٢)

يقع تعليم الدكتوراه في أستراليا في الآونة الراهنة تحت ضغط التركيز على الصناعة بشكل أكبر، وفي هذا السياق تقدم الدراسة تقريراً وافياً عن الخبرة الحديثة نسبياً في برامج الدكتوراه المهنية من منظور دورها في الإسهام في تطوير درجات الدكتوراه في

إستراليا، مع التركيز علي المدى الذي ركز عليه مثل هذه البرامج في تحقيق التقارب والتعاون الوثيق بين الجامعات والصناعة عبر الخطوات التالية :

- مراجعة للأدبيات المرتبطة بدور بحوث الدكتوراه في الإسهام في نمو المعرفة والتجديد.

- استخدام طرق متعددة لاستكشاف مجموعة من الممارسات والعلاقات المرتبطة ببرامج الدكتوراه المهنية .

- الوصول إلي توصيات لتعظيم عائد تعليم الدكتوراه في الجامعات الأسترالية في علاقته بالتركيز علي مخرجات الصناعة .

هذا مع ملاحظة أن تاريخ درجة دكتور الفلسفة يعود إلي ما يزيد عن ٨٠٠ عام في حين أن الدكتوراه المهنية ما يزال عمرها لا يتجاوز عقدين من الزمن، ومن هنا فإن برامج الدكتوراه التي تركز علي الصناعة مازال في مرحلة طفولتها، لذا فإن طبيعة الدكتوراه المهنية غير واضحة لدي العاملين بالحكومة والصناعة بل إنها غير واضحة أيضا لدي الكثير من العاملين بالجامعة أنفسهم، علي الرغم من التزايد المستمر في أعدادها، و ظهور تجديدات في عدد كبير من برامجها، و ظهور مبادرات علي المستوي القومي لها تأثير كبير في الاتجاه نحو تحسين الجودة والمساءلة للتدريب علي البحوث .

وخلصت الدراسة إلي أن معظم برامج الدكتوراه المهنية في أستراليا تنصف بأن لها روابط سطحية مع الصناعة، ومن هنا أوصت بضرورة صياغة روابط قوية مع الصناعة وبما يساعد علي تقديم عدد من المزايا للطلاب مثل : الوصول للمصادر داخل وخارج الجامعة، وإثراء المقررات والاتصال المباشر بالمشاركين المحتملين،

وتدعيم الروابط بالأجهزة المهنية، على أن تقوم الجامعة بدور هام في هذا السياق لتعزيز الشراكة بين الصناعة والتعليم العالي، مع الاهتمام بالتدريب على بحوث الدرجات العليا ( 1-6 ' 2002 , McWilliam, et al ).

#### ٦. " دراسات الدكتوراه والمؤهلات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية :

##### الواقع والمستقبل " ( ٢٠٠٤ )

في سياق الحوار الأوروبي حول سياسة التعليم العالي والعلم و مبادرات إنشاء منطقة أوروبية للبحث ومنطقة أوروبية للتعليم العالي بحلول عام ٢٠١٠، تلتى دراسات الدكتوراه كجسر يصل بين المنطقتين لتنمية بيئة مثلى للبحث ولجعل أوروبا رائدة في اقتصاد المعرفة العالمي .

ففي اقتصاد المعرفة العالمي أصبحت الحاجة إلى " البحث " وتطويره حاجة ملحة و ينظر إليها كقضية " بقاء اقتصادي"، فإذا كان نصف النمو الاقتصادي يتم الحصول عليه عن طريق التجديد، هنا يصبح من الواضح أن البحث الذي يتم في مؤسسات للتعليم العالي يُعد جزءاً أساسياً وحلقة مهمة من سلسلة التجديد، فالجامعات هي المؤسسات الوحيدة التي تقوم بتعليم وتدريب علماء المستقبل، ولذا فإنها تصبح مواقع للاستجابة للتحديات المستقبلية .، ومن هنا يأتي الاهتمام بدرجات الدكتوراه كقضية أساسية . وبالإضافة إلى ذلك فإن منح درجات الدكتوراه عملية ترتبط بتاريخ الجامعات، ويتمتع لقب الدكتوراه لصاحبه امتيازات كبيرة، وكل هذا وغيره يُعد مبررا للتقويم الدقيق وفحص قواعد وقرارات منح هذا المؤهل والأسس التي يبنى عليها .

وتعد الدراسة بمثابة حصاد لسمينار عقدته اليونسكو بالمشاركة مع بعض الجهات المانحة الأخرى في بوخارست في سبتمبر ٢٠٠٣ لإجراء مناقشات حول هذا الموضوع

وفي هذا الإطار تم تقديم دراسات حالة غطت ١٣ دولة هي : النمسا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا، والنرويج،، وبولندا، ورومانيا، وروسيا الاتحادية، وأسبانيا، والسويد، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تمثيل عدد كبير من المؤسسات التي تمنح درجات الدكتوراه ودراسة المداخل التنظيمية لها، والمبادرات السياسية، والتقاليد الأكاديمية فيما يتعلق ببنية ومنح درجات الدكتوراه، بالإضافة إلى تقديم معلومات حول الاتجاهات العامة والتشريعات، وقدمت دراسات الحالة تحليلاً تفصيلياً لبعض المشكلات المتعلقة بإجراءات منح المؤهل والاعتماد، والتكاليف، وتزايد أعداد طلاب الدكتوراه - و متطلبات القبول، و مدة الدراسة، وإعداد الرسالة، و نظم التقويم وضبط الجودة، والصعوبات التي تواجه الطلاب، وغيرها من قضايا مرتبطة بمنظومة للدراسات العليا .

وبالإضافة إلى دراسات الحالة تم تقديم تحليل مقارنة للنتائج لتحديد التحديات الأساسية والاتجاهات الحديثة في تطوير دراسات الدكتوراه، و من أهم القضايا التي أظهرها التحليل المقارن:

- أن هناك عددا من الدول الأوروبية بدأت تقوم بمنح درجة دكتوراه ثانية أو درجة دكتور العلوم كمطلب للمسار الأكاديمي والتعيين في سلك التدريس الجامعي .
- الاهتمام بدراسات ما بعد الدكتوراه .
- إنشاء مراكز تميز و مدارس للبحوث في العلوم التطبيقية .
- ظهور الدكتوراه المهنية كاتجاه جديد .

فبدأت العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا، والنمسا، والمملكة المتحدة في تقديم درجة الدكتوراه المهنية، وخاصة في مجالات التعليم والعلوم التطبيقية،

والدراسات الإدارية، والتي غالباً ما تربط إجراء البحث بمشروعات تنفذ خارج الجامعة، مع التأكيد على ضرورة تحقيق التعاون الوثيق مع الصناعة وعالم الأعمال عبر مشروعات عمل في الصناعة أو الإشراف المشترك على البحوث، مع الاعتراف بوجوب حاجة إلى تحديد المعايير، والجودة، وتقديم مقررات تركز على المهارات العامة والمداخل متعددة التخصصات، وما يتطلبه ذلك من مزيد من التنظيم والمساندة لعملية الإشراف، وإن كان من المبكر ظهور نظم لتدريب الطلاب الملتحقين بهذه الدرجات، وبصفة عامة فإن أعداد برامج الدكتوراه المهنية في تزايد مستمر (Sadlak, 2004, 292) .

### تعليق على الدراسات السابقة :

يمكن القول بصفة عامة إن الدراسات السابقة في المجال تظهر وجود نوع من الاعتراف والإجماع بوجود مشكلة ترتبط بالفجوة بين البحث والممارسة، وبين النظرية والتطبيق، فيما يتعلق برسائل الماجستير والدكتوراه الممنوحة من كليات التربية بمصر، وبشكل خاص رسائل قسم أصول التربية وتعليم الكبار، والتي تدخل عادة تحت مسمى "درجة دكتور الفلسفة في التربية". وتعددت المقترحات لحل هذه القضية، بين تحقيق نوع من الشراكة بين كليات التربية والممارسين في مجال التعليم من القيادات ممن يعرفون الواقع ومشكلاته وذلك للاستفادة بخبرتهم، وبين وضع استراتيجيات وخطط للبحث التربوي يكون من شأنها الاهتمام بالتعامل مع مشكلات الواقع وتجديد الدراسات العليا، ولكن لم يقترح أي من هذه الدراسات تجسير الفجوة من خلال استحداث درجة علمية جديدة ذات طبيعة أكاديمية مهنية تربط الجانب الأكاديمي بالجامعة بالممارسات الميدانية، وبحيث يتركز جمهورها أساساً على العاملين في الحقل التربوي، وهو ما سوف تقوم به الدراسة الحالية .

أما الدراسات الأجنبية فإنها تريد أن تظهر الدكتوراه المهنية بتزايد أعداد الحاصلين علي درجة دكتور الفلسفة وعلاقتهم بسوق العمل خارج الجامعة، حيث ما يزال أصحاب العمل في معظم الأقطار قلقين من أن حاملي درجات دكتوراه الفلسفة مرتبطين بتخصص ضيق، وتقتصرهم المهارات العامة والتحويلية، و من هنا نتجه الدكتوراه المهنية إلي علاج مثل هذا الوضع عن طريق إعطاء اهتمام أكبر للحراك في العمل خارج الجامعة Employability، وبالرغم من أن هذه الدرجة ليست جديدة في مجالات مثل الطب والكيمياء - فهناك جوانب جديدة لهذه القضية و ظهرت تجديسات في عدد كبير من برامجها فيما يطلق عليه بالجيل الثاني من برامج الدكتوراه المهنية، حيث يتطلب اقتصاد المعرفة توفير قوة عمل لديها مهارات بحثية وهو الأمر الذي يؤكد أهمية الدكتوراه المهنية في مجالات الاقتصاد والأعمال، و التعليم.

وهكذا فالدكتوراه المهنية هي درجة تربط النظرية وطالب البحث بالجامعة بالممارسة والمعرفة المهنية لمكان العمل والمجتمع بشكل عام، ومن هنا تتعدد المداخل والأساليب التي يمكن من خلالها تناول موضوع الدكتوراه المهنية بالبحث والدراسة بنفس تعدد المبررات الداعية للتأكيد علي عناصر مثل : تحقيق التقارب بين البحث والممارسة، ودور البحث التربوي في التطوير وعلاقته بصنع السياسة التعليمية، والبحث التربوي وتحدي تحسين الواقع، والتطوير التربوي القائم علي الدليل في السياسة والممارسة، وبحوث العمل وعلاقتها بعملية التطوير، والتعلم من الخبرة والممارسة .

وتسعى الدراسة الحالية إلي تعرف كيفية إدخال مثل هذه الدرجة العلمية الجديدة في مصر، كأسلوب لتطوير الدراسات العليا التربوية وتحقيق التوافق مع المتغيرات الحادثة



في هذا المجال، ومن ثم استكشاف المبررات الداعية إلى ذلك في الوقت الراهن ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية :-

### تساؤلات الدراسة:

- ١- ما ماهية الدكتوراه المهنية ؟
- ٢- ما المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلى التفكير في استحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر ؟
- ٣- ما توجهات الخبرة العالمية في هذا المجال ؟
- ٤- ما ملامح التصور المقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في التربية بمصر ؟

### أهداف الدراسة:

#### تهدف الدراسة إلى :

- ١- تعرف ماهية الدكتوراه المهنية وتحديد الفرق بينها وبين درجة دكتور الفلسفة في التربية .
- ٢- إلقاء الضوء على أهم المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلى التفكير في استحداث درجة الدكتوراه المهنية في مجال التربية بمصر .
- ٣- تعرف توجهات الخبرة العالمية في هذا المجال .
- ٤- وضع ملامح تصور مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في التربية بمصر .

### منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي وذلك بما يتناسب مع طبيعتها التي تسعى إلى رصد الواقع ومتغيراته واحتياجاته، مع الاستعانة بأسلوب تحليل النظم والأدبيات

المنشورة في هذا المجال في صياغة لتصور المقترح . و سوف تستعين الباحثة بإجراء مقابلة مفتوحة مع عينة من الخريجين الذين حصلوا بالفعل علي درجة دكتور الفلسفة في التربية من كليات التربية بجمهورية مصر العربية بهدف تعرف مدي استفادتهم من الدرجة التي حصلوا عليها، حيث يمكن النظر إلي هذا الأسلوب كما يري بينيت كأحد أساليب قياس الجودة عن طريق التقارير الذاتية ( Bennett , 2001, 40-44 ) .

### حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية علي وضئ تصور مقترح لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في المجال التربوي فقط، وفي جمهورية مصر العربية علي وجه الخصوص .

### أهمية الدراسة :

يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في دعم النقاش الدائر حول قضايا عديدة مثل قضية البحث التربوي ودوره في خدمة المجتمع، والجامعة ودورها في خدمة المجتمع . كما يمكن النظر إليها أيضا من منظور التوجه نحو تطوير وتنويع الدراسات العليا وإدخال أنواع جديدة من الدرجات العلمية، فهناك للدرجات البحثية، وهناك الدرجات المهنية، وكذلك للدرجات البيئية، التي تكون بالتعاون بين قسمين أو أكثر من نفس الجامعة في المجالات العلمية التي تقع بين حقلين معرفيين، والدرجات المشتركة التي تشترك في منحها أكثر من جامعة في نفس التخصص وغيرها، وهي كلها درجات علمية مطلوبة للتكيف مع احتياجات المجتمع واحتياجات الدارسين في الوقت الراهن .

**خطوات الدراسة :****تحدد خطوات الدراسة كما يلي :**

**أولاً:-** تحديد ماهية درجة الدكتوراه المهنية في التربية .

**ثانياً:-** تعرف مجالات البحث التربوي ونماذج إنتاج المعرفة التربوية "إيستمولوجيا البحث التربوي" .

**ثالثاً:-** المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلى الاهتمام بالدكتوراه المهنية .

**رابعاً:-** استكشاف الحاجة إلى إدخال درجة الدكتوراه المهنية في الدراسات العليا التربوية بجمهورية مصر العربية .

**خامساً:-** تعرف بعض ملامح الخبرة العالمية في هذا المجال مع التركيز على التجربة الأسترالية والأمريكية والبريطانية وذلك للاستفادة من إيجابيات تلك الخبرة وتجنب سلبياتها في وضع التصور المقترح .

**سادساً:-** ملامح التصور المقترح لدرجة دكتوراه التربية في مصر .

**أولاً : ماهية درجة الدكتوراه المهنية**

للتعرف على ماهية الدكتوراه المهنية لابد من البدء أولاً بتناول معنى مصطلحات درجة الدكتوراه و درجة دكتور الفلسفة وذلك حتي يتضح الفرق بينها وبين درجة للدكتوراه المهنية .

**• درجة الدكتوراه :**

تعرف الموسوعة البريطانية درجة الدكتوراه بأنها نوع من الدرجات الأكاديمية، حيث يوجد العديد من الألقاب التي تمنحها الجامعة للإشارة إلى إكمال برنامج دراسي أو إنجاز أكاديمي، وقد ظهرت درجة الدكتوراه منذ القرن الثالث الميلادي وارتبطت

بالتكريس بالجامعة واعتبرت أعلى لقب<sup>(١)</sup> Doctorate, Encyclopedia Britannica, ٢٠٠٦ .

### • درجة دكتور الفلسفة :

درجة دكتور الفلسفة \_ PhD \_ هي درجة علمية تُمنح بعد الحصول علي الماجستير أو ما يعادلها لتشير إلي تمكن الباحث من حقل معرفي يتخصص فيه من خلال قيامه بأطروحة متميزة في موضوع معين من موضوعات هذا الحقل المعرفي يتميز بالجدّة، وقد تسبق مناقشة الأطروحة دراسة بعض المقررات المطلوبة، ويحدد النظام التعليمي الفترة الزمنية اللازمة للحصول علي الدرجة .

وعادة ما تقدم كل الجامعات درجة دكتور وتُمنح بعد فترة مطولة من الدراسة وامتحان أو تقديم بحث أصيل وهي تُمنح في كل من العلوم والفنون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢٠٠٦) .

وينص قانون تنظيم الجامعات في مصر علي أن كليات التربية تمنح نوعين من درجة دكتور الفلسفة : ( قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية' ٢٠٠٣، ١٧٨ - ١٨٢ )

- درجة دكتور الفلسفة في التربية .
- درجة دكتور الفلسفة لإعداد المعلم في الآداب أو العلوم في أحد فروع التخصص
- ويُشترط في الطالب لنيل درجة دكتور الفلسفة في التربية أن يكون قد مارس مهنة التعليم في معهد معترف به من الجامعة لمدة أربع سنوات علي الأقل، وأن يقوم ببحوث مبتكرة في موضوع لمدة سنتين علي الأقل

- ويشترط في الطالب لنيل درجة دكتور الفلسفة لإعداد المعلم في الآداب أو العلوم أن يكون قد مارس مهنة التعليم في معهد معترف به من الجامعة لمدة أربع سنوات على الأقل، وأن يقوم ببحوث مبتكرة في موضوع لمدة سنتين على الأقل وفقا لأحكام اللائحة الداخلية .

وقد صدر القرار الوزاري رقم ٤٧ بشأن تعديل بعض أحكام اللائحة الداخلية لكلية التربية بجامعة عين شمس بخصوص دكتوراه الفلسفة لإعداد المعلم وينص بالإضافة إلى ما سبق على أن " يكلف الطالب بدراسات في التربية وعلم النفس يحددها مجلس الكلية سنويا بناء على اقتراح الأقسام المختصة وذلك بواقع أربع ساعات إسبوعيا خلال العام الأول من التسجيل ويؤدي فيها امتحانا في نهاية العام وذلك خلال جلستين امتحانيتين مدة كل منهما ثلاث ساعات ولا يجوز له التقدم بالرسالة إلا بعد نجاحه في هذين الامتحانين " (وزارة التعليم العالي، ١٩٩٨)

#### • درجة الدكتوراه المهنية :

الفرق بين درجة دكتور الفلسفة والدكتوراه المهنية هو أن درجة دكتور الفلسفة تستند إلى ثقافة البحث الأساسي وتمثل ابتكارا في المعرفة، في حين تكون الدكتوراه المهنية موجهة أساسا بتطبيق المعرفة، فالدكتوراه المهنية تقوم بتدريب المديرين للممارسة المهنية، في حين تقوم دكتوراه الفلسفة بتدريب أعضاء هيئة التدريس والباحثين ( 1 , La Belle, 2004 ).

ولكن الفرق الواضح بين الدرجتين يبدو في هو درجة دكتور التربية (Ed.D.) تنمي المهني الباحث Researching professionals في حين أن درجة دكتور الفلسفة في التربية تكرب الباحث المهني Professional researchers ، ويفترض أن المهني

الباحث يرى أن البحث ليس غاية في ذاته، ولكن وسيلة لتحسين الممارسة المهنية من خلال تطبيق النظرية لفهم المشكلات الحالية في المجال، إنه يبدأ بما هو مجهول وليس بما هو معلوم و معروف بالفعل، أي يبدأ بمشكلات الممارسة وليس بمراجعة الأدبيات (Toma , 2002, 3) .

ويطلق علي الدكتوراه المهنية Professional Doctorate عدة مصطلحات باللغة الإنجليزية مثل:

Applied Doctorate، و Clinical Doctorate ، أي الدكتوراه الإكلينيكية أو التطبيقية، وذلك وفقاً لطبيعة المجال والتخصص، و توصف في أحيان أخرى بأنها درجة دكتوراه تركز علي الصناعة Industry- focused doctoral education، وتعد الممارسين Practitioner- oriented وذلك في سياق الحديث عن الشراكة بين الجامعة والصناعة .

ومن حيث الممارسة نجد أن معظم درجات الدكتوراه المهنية يتم تصميمها من أجل الوفاء باحتياجات مهنية، وأن المكون البحثي بها يركز علي الممارسة المهنية وبحوث العمل، ويمكن أن يقدم إسهاماً أصيلاً (مبتكراً) في كيفية تطبيق النظرية أو طبيعة الممارسة داخل المهنة، وهذا يقودنا إلي تحديد الفرق بين البحث الأساسي والبحث التطبيقي .

ثانياً : البحث الأساسي والبحث التطبيقي :

يوضح جون ديكسون حقيقة هذا الأمر بقوله " أنه لا يمكن تحديد نوعين من أنواع البحث العلمي كل منهما متع للاخر، إما أهدافهما ونتائجهما، وإما بالاستخدامات التالية

التي تستعمل فيها هذه النتائج ... فكلًا من البحث الأساسي والبحث التطبيقي يغذي أحدهما الآخر، ويتغذى عليه ... ومع ذلك سيستمر التمييز بين البحوث الأساسية والتطبيقية كشئ ملازم للجوانب الإدارية، حيث يعكس تقديرا للمقياس الزمني الذي قد يمكن فيه للنتائج البحثية أن تؤدي إلي تقدم تقني وليس أي اختلافات شامة في صفة البحث ذاته" (جون ب. ديكسون، ١٩٨٧، ٩٤-٩٥)

وهكذا يتحدد الفرق بين الدكتوراه المهنية ودكتور الفلسفة في التربية في الفارق الزمني والذي يرتبط بمدى سرعة تطبيق النتائج وأن كليهما يتطلب ابتكاراً أصيلاً في المعرفة، هذا بالإضافة إلي أن الدكتوراه المهنية ترتبط بالحاجة الآتية والفعالية للباحث في مهنته. وسيؤكد ذلك من خلال الممارسات العملية كما سيأتي لاحقاً في الدراسة الحالية .

#### أ- مجالات البحث التربوي

إن البحث في التربية هو عملية متعددة التخصصات Multidisciplinary ويرتبط بدرجة كبيرة مع عدد من المجالات الأخرى التي تشترك معها في حدود ضبابية غير واضحة، والتعريف العريض له يشير إلي الأبحاث التي تتم في المجالات التالية علي سبيل المثال وليس الحصر (Research Assessment Exercise, 2006,29) وهي :

- الأبحاث التي تركز علي نظم التعليم وتشمل : تعليم ما قبل المدرسة، والتعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي، ومواصلة التعلم، والتعليم العالي، وإعداد المعلم أو المهن الأخرى، وتعليم الكبار، والتعلم المستمر، والتعليم المهني وتعليم المجتمع أو التدريب، والتعلم العرضي، والتعلم المرتبط بالعمل، والتعلم المستمر مدى الحياة.
- الأبحاث التي تعالج مجالات فرعية مثل : التقويم، و المناهج، والتدريس، و التعلم و التعليم المهني، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، و تعليم ذوي الاحتياجات

الخاصة، والمناهج، و المقارنة، و تطوير التعليم والتعليم الدولي، والتعليم والصناعة، والسياسة التعليمية، والتنظيم، والإدارة، و التضمين والاستبعاد الاجتماعي، وقضايا العدالة .

- البحث الذي يوظف طرق كمية وكيفية مأخوذة من مختلف المجالات التقليدية ( مثل الاقتصاد، والجغرافيا، والتاريخ، والإنسانيات، واللغويات، والرياضيات، والفلسفة، وعلم النفس، وغيرها من مجالات التعليم الأخرى) وكذلك المنهجيات متعددة التخصصات الأخرى مثل، بحوث العمل، دراسة الحالة، الإثنوجرافي، والتقسيم، ومراجعة الأدبيات، وتحليل الوثائق . وغيرها .

#### ب- ابيتمولوجيا البحث التربوي:

تعني كلمة ابيتمولوجيا أصل المعرفة ومناهجها، ومن هنا ترتبط ابيتمولوجيا البحث التربوي بكيفية إجراء البحث التربوي . مما لا شك فيه أن كيفية إجراء البحث التربوي هي عملية مهمة لأنها مرتبطة بتدريب الباحث التربوي التي أصبحت عملية ملحة في السنوات الأخيرة وتتعدد المداخل التي يمكن من خلالها تنشئة طلاب درجة الدكتوراه حيث يمكن أن يتم ذلك من خلال اتباع معايير معينة، ومن ثم فإن فهم الطريقة التي تتولد بها المعرفة ( إنتاج المعرفة ) وما تعكسه على طريقة تصميم البحث وارتباطها بمجموعة من المهارات تكون متضمنة في أداء البحوث العلمية ويمكن تدريب الباحثين عليها، و يعد هذا قضية أساسية في إطار الدراسة الحالية .

وفي هذا السياق توجد نماذج مختلفة لإجراء البحث التربوي تتعدد بين النموذج الإنساني، والنموذج العلمي و الهنسي، والنموذج الطبي، ويتضح ذلك فيما يلي :



## • النموذج الإنساني :

تُعدّ تقاليد النموذج الإنساني Humanitis approach من أقدم التقاليد في إد-  
 البحث التربوي، وتهدف تقاليد العلوم الإنسانية إلى إكساب الممارسين البصيرة والوعي  
 والفهم للعملية التربوية المعقدة ( وليس تعريفهم بما يجب عمله)، حيث يكون تأثير البحث  
 غير مباشر ويسهم على المدى الطويل ( وليس على المدى القصير )، وحتى إذا لم  
 تستخدم نتائج البحث بشكل مباشر فإن المعرفة البحثية يمكن أن تقدم رؤى وأفكاراً وفهماً  
 جديداً للممارسة، وتؤدي إلى إحداث تغيير مفاهيمي، أي أن فائدة البحث يتم تحديدها بشكل  
 عريض بدلاً من ترجمتها المباشرة إلى تغييرات في الممارسة ، وتكون الجودة محكومة  
 بعملية التماسك والاتساق الداخلي في البحث وتقديم معرفة وفهم للمهنيين تساندهم في  
 إصدار أحكامهم الفردية .

ومع ظهور حركة السياسة القائمة على الدليل في مجال التربية في السنوات  
 الأخيرة Policy- Based Evidence، والتي يمكن القول بصفة عامة أنها لا تهتم فقط  
 بدور المعرفة البحثية في إحداث تغيير مفاهيمي، ولكن تركز بشكل أساسي على إحداث  
 تغيير في السلوك والاستخدام النفعي للبحث، هنا ظهر التركيز على النموذج العلمي،  
 والنموذج الهندسي والنموذج الطبي وكيفية الاستفادة منهما في مجال البحث التربوي،  
 والجزء التالي يوضح هذه النماذج في علاقتها بالباحث كمنتج للمعرفة ، Furlong  
 (2003,6) .

للتنمذج العلمي :

يتخذ مفهوم الباحث العلمي كمهني - مشتغل بالبحث - في قيامه ببحث واستقصاء لتحديد وتنمية وشرح أو تفسير يمكنه أن يدافع عنه بواسطة المبادئ الستة التالية المعروفة في المنهج العلمي وهي: (Eisenhart, and DeHaan, 2005,3-13)

١. طرح أسئلة ذات دلالة يمكن التحقق من صحتها إمبيريقيا .

٢. ربط البحث بنظرية مرتبطة به.

٣. استخدام طرق تسمح باستقصاء مباشر لهذه الأسئلة.

٤. تقديم سلسلة من التصورات الواضحة المتماسكة .

٥. الوصول لنتائج قابلة للتكرار والتعميم.

٦. نشر بيانات ونتائج البحث بما يساعد في النقد المهني .

وهنا يمكن القول بأن كل العلوم تشترك في هذه المبادئ الاستمولوجية الستة، وإن كان لكل مجال معايير الخاصة به وملامحه التي تؤثر في نوعية الأسئلة التي يتم طرحها، وكيفية تصميم البحث، وتنفيذه، وتفسير النتائج، والتعميم في نهاية المطاف .

والمدخل العلمي في البحث مثله مثل المدخل الإنساني يركز على تنمية معرفة أفضل لـ "كيف يعمل العالم " من خلال تحليل الظاهرة وبناء النماذج وتفسيرها ولكنه يضيف إلى ذلك مطلباً ضرورياً وهو الاختبار الإمبيريقى، وفي هذا السياق يشترك النموذج الهندسي Engineering Approache كمدخل ومنظومة فرعية من المدخل العلمي لإجراء البحث حيث إنه لا يقتصر على تحديد المشكلات واقتراح الحلول ولكنه يولد حلولاً عملية حتى ولو كانت على نطاق ضيق، و المدخل الهندسي يهتم

بشكل مباشر بالأثر العملي وليس مجرد فهم كيف يعمل العالم ولكن المساعدة في " أن يعمل بشكل أفضل " عن طريق تصميم وتطوير حلول عالية الجودة لمشكلات عملية، أي أنه يستخدم المعرفة الموجودة بشكل تجريبي لإنتاج مواد وأدوات ومنتجات محسنة، وعمليات تشمل تصميم وبناء، لذا ليس من الغريب أن يسمى هذا بالمدخل الهندسي، أو مدخل الدراسات التصميمية .

وللتربية بشكل خاص ملامحها المميزة التي توصف في كثير من الأحيان بالاعتقاد، وتؤثر على البحث فيها، وذلك مثل : دور القيم والديمقراطية في المدارس، وتنوع الأفراد العاملين بها والمشاركين فيها ( من باحثين وطلاب وإداريين )، واختلاف المناهج والمقررات، ونظم الإدارة وغيرها، وهذه الملامح تتطلب ربطها بالسياق المحيط بها .

وفي كل الأحوال فإن الأسئلة التي تشكل الإطار للبحث التربوي والبحوث الاجتماعية تتلخص بصفة عامة في الإجابة عن ثلاثة تساؤلات أساسية هي ماذا يحدث، و لماذا وكيف يحدث ؟ وبما يتطلب من الباحث الوصف، وتحديد الأسباب، وشرح العملية أو الميكانيزم .

وتستخدم مجموعة كبيرة من الطرق لمعالجة مثل هذه النوعية من الأسئلة، والذي يحكم الاختيار من بينها هو الهدف الخاص من وراء طرح هذه الأسئلة، وظروف البحث، أي أن الطريقة يحددها السؤال البحثي، كما أن بعض الطرق تكون أفضل من غيرها لتحقيق هدف محدد .

وقد بدلت المناقشة في السنوات الأخيرة بتممية ثقافة علمية للبحث التربوي، ليس هذا فحسب بل تنمية مهارات البحث العلمي حتي في مراحل التعليم قبل الجامعي، حيث ينظر إلى البحث العلمي في هذا السياق علي أنه يمتد إلي ما هو أبعد من مجرد تنمية

مهارات المعالجة التي تشمل الملاحظة والاستنتاج، والتصنيف، والتنبؤ، والقياس، والتساؤل، والتفسير، وتحليل البيانات لتشير إلى توليف هذه المعالجات بالمعرفة العلمية والاستدلال العلمي والتفكير النقدي لتنمية المعرفة العلمية . فلا بد للطلاب في أي مرحلة تعليمية أن يعرف كيفية وضع وبناء أسئلة علمية والتخطيط لإجراء أبحاث تنتج عنها البيانات اللازمة للوصول إلى استنتاجات للأسئلة المذكورة، في سياق أصبح فيه الدور الأساسي للمعلم أن يكون ميسرا للمعرفة وعلي الطالب توليدها وإنتاجها، ويبنى التعليم على ثقافة البحث والتعاون . ( ستيفان بيس مارشال، ٢٠٠٤، ٣١٦ - ٣٤٦ ) .

#### • النموذج الإكلينيكي (الطبي)

ارتبط هذا النموذج في التربية بالتوجه المتزايد نحو البحث القائم على الدليل في التربية، **Evidence – based research in education** كما ارتبط أيضا بالتوجه نحو المعرفة المؤسسة على الدليل في المجالات الأخرى **Evidence – based knowledge**، وهو مدخل وتقنية خاصة اشتهرت في مجال الطب منذ عام ١٩٩٢، وتهدف إلى التقريب وبناء الروابط والجسور بين البحث والممارسة والتأكيد على استمرار الحوار بينهما (Riehl, 24-28,2006).

وفي مجال الطب يؤكد هذا النموذج على أن القيمة الحقيقية تكمن في إكمال خبرة الطبيب ومعرفته الخاصة، ثم انتقل هذا النموذج إلى مجال التربية وبدأ يظهر بوضوح منذ عام ٢٠٠٠، ويتضمن التركيز على أربعة كفايات أساسية لابد من توفرها وهي :

١. الاعتراف بالمشكلة الإكلينيكية وبناء سؤال إكلينيكي حول المشكلة ( بكل ما ينطوي عليه ذلك من ملاحظة مباشرة للمريض ) .

٢. البحث في الأدبيات للوصول إلي أفضل بيانات متاحة ومراجعتها للإجابة عن السؤال.
٣. تقويم نقدي للدليل ( مع ترتيب الدراسات وفقاً لجودة تصميم البحث ) .
٤. تكامل الدليل مع نتائج البحوث السابقة لإجابة السؤال.

وتجدر الإشارة هنا إلي أن استخدام موجّهات لمراجعة الدليل القائم وتحديد أفضل الأساليب للممارسة الطبية تؤسس علي بروتوكولات تقوم بتصميمها مؤسسات طبية مهنية وشركات وهيئات حكومية وغيرها . كما أن الدوافع الأساسية التي تكمن وراء التركيز علي هذا الأسلوب سواء في المجال الطبي أم التربوي هو تكاثر حجم المعرفة بصورة يصعب معها متابعتها وتقويمها فضلاً عن سرعة تغييرها .

وهكذا تتعدد مداخل البحث التربوي، ويرى جون فيرلونغ أنه لا يوجد أي تناقض بين تلك المداخل بل إن التنوع في مداخل البحث ومناهجه هو أمر مطلوب في حد ذاته نظراً لتنوع المشكلات علي أن يكون الهدف النهائي هو تحقيق الجودة أياً كان المدخل المستخدم في البحث وأياً كان الالتزام الإستمولوجي والمنهجي ( Furlong, op.cit,20) وفي هذا السياق أيضاً، وفي تحليله لأراء المؤيدين والمعارضين للبحث التربوي القائم علي الدليل يخلص كيفين دينستيس إلي أنه قد حان وقت الاعتراف بأنه لم يعد من الممكن في عصر المساعلة والمراجعة أن يحاط البحث التربوي بالسرية، فكل المجموعات المهتمة بالبحث مثل الحكومة وصانعي السياسة والممارسين يجب السماح لهم بجني الفوائد في ثقافة المساعلة الجديدة وفي مناخ اليوم الذي يتسم بالمرونة، وبما يسمح بتحقيق إصلاحات بناءه ( Dunseath , 2001, 228-238 )

ويؤكد فيليبس علي هذا الاتجاه المرتبط بتعدد مداخل البحث التربوي ويشير إلي أهميته نظراً لحاجة البحث التربوي إلي تقديم الدليل علي الجودة سواء لصناع القرار أم

للمجتمع بشكل عام، تاركاً حرية الاختيار بين المداخل المختلفة لحكمة الباحث ( 15- , Phillips, 2006 26)

والذي يهمننا في مجال البحث الحالي أن كل إستمولوجيا ينشأ عنها طريقة بحثية مختلفة ولذا يجب تحديد الهدف بوضوح من الدكتوراه المهنية، بما يؤدي إلى وضوح المنخل البحثي المناسب لتصميم البحث، ومن ثم المهارات المطلوب توفرها لدى الباحث. وهكذا يتضح من الطرح الإستمولوجي للبحث التربوي وجود نوع من التنوع للتساؤلات العديدة المرتبطة بأين يتم إجراء البحث التربوي، وكيف، ومن الذي يقوم بإجرائه ؟، ومن ثم فإذا كان للنموذج الإنساني في إنتاج المعرفة التربوية يهدف أساساً إلى ابتكار معرفة أصيلة وهو ما يتم السير عليه حالياً في إعداد رسائل دكتور الفلاسفة، فإن الاتجاهات والنماذج الأخرى للبحث التربوي قد فرضت نفسها على المساحة التربوية ليس كبديل ولكن كمكمل يساعد على حل مشكلات الواقع العملي ومن ثم إنتاج المعرفة في سياق التطبيق، وهذا هو الهدف الأساسي من إنشاء درجة الدكتوراه المهنية في التربية، وأحد المبررات الأساسية من وراء مناداة الدراسة الحالية باستحداثها في مصر .

والجزء التالي يعرض المزيد من المبررات والدواعي للاهتمام بهذه القضية في الآونة الراهنة في مصر.

**ثالثاً: المتغيرات العالمية والمحلية التي تدعو إلى الاهتمام بالموضوع:**

تتعدد المتغيرات و المبررات التي تدعو إلى الاهتمام بموضوع الدكتوراه المهنية سواء ما تعلق منها بالمستوى الكلي Macro أي على مستوى المجال والمجتمع والبحث

التربوي ككل أو المستوي الجزئي Micro أي علي مستوى الجامعة كمؤسسة والدراسات العليا بها بل وحتى النظام التعليمي بالمدارس، وفيما يلي توضيح ذلك :

#### ١- ظهور نماذج جديدة لإنتاج المعرفة:

و هنا يمكن طرح السؤال من الذي يقوم بإنتاج المعرفة؟ ولين؟، إن الإجابة علي هذا السؤال قد تغيرت، حيث تشهد السنوات الأخيرة ظهور نماذج جديدة في هذا الصدد، فلم تعد الجامعة هي المكان الوحيد الذي يتم فيه إنتاج المعرفة علي أيدي الأكاديميين وحدهم في بني تنظيمية هرمية، ولكن ظهر نموذج جديد لإنتاج المعرفة يطلق عليه جوسون " نظام إنتاج المعرفة الموزع Distributed Knowledge Production system . "

فوفقا للنموذج المؤلف كانت المشكلات توضع ويتم حلها في سياق يحكمه الأكاديميون ولكن في النموذج الجديد فإن المعرفة يتم إنتاجها في سياق التطبيق علي أيدي الممارسين في بني تنظيمية مسطحة عبارة للتخصصات .

والمعرفة المنتجة وفقا لهذا النموذج تكون أكثر عرضة للمساءلة الاجتماعية و تحتاج إلي نظام أكثر توسعا فيما يتعلق بضبط الجودة، وتتضمن العديد من الممارسين أصحاب المهن متنوعي المهارات الذين يتعاونون معا في تحديد المشكلة في سياق محدد، كما أن المعارف المنتجة بهذا الشكل تكون أكثر خصوصية ومرتبطة بالأشخاص أنفسهم وفي إطار العمل وليس في المجالات العلمية، إنها معرفة ضمنية .

ومن هنا تتغير الممارسات البحثية و تكون معايير الحكم علي المعرفة المنتجة وفق هذا النموذج مختلفة ويجب أن يتضمن الحكم أثرها علي الممارسة وأثرها علي الممارسين أنفسهم . ويصبح دور الجامعة في هذا السياق تحقيق التفاعل وبناء الروابط

مع منتجي المعرفة الآخرين بالاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ( 18, Gibbons, 1998 )

## ٢- تغير بيئة البحث :

مع تغير طبيعة إنتاج المعرفة حدثت تغيرات موازية لها في بيئة البحث :

- فلم تعد التساؤلات البحثية تقوم علي أساس التخصص الضيق والمجال المعرفي، ولكن تدور حول قضايا ومشكلات تتطلب حلولاً ناتجة عن إجراء بحوث متعددة التخصصات. ونتيجة لذلك تزايد التأكيد علي أسلوب الفريق وتكامل المهارات في إجراء البحوث، وارتباط ذلك بشبكات الباحثين التي تجمع مختلف المواهب لمتابعة هدف واحد بأسلوب مرن .
- تهاوت الفروق التقليدية بين البحث الأساسي والبحث التطبيقي لتصبح العلاقة بينهما علاقة تفاعل، فجهود البحث التطبيقي غالبا ما تولد تساؤلات لا يمكن الإجابة عنها إلا من خلال البحث الأساسي .
- تغيرت مواقع الأنشطة البحثية ومواقع إنتاج المعرفة، وعبرت الجيود التقليدية بين المؤسسات والقطاعات، فالجامعات اليوم تتلقي المعرفة وتقوم بإنتاجها في نفس الوقت.
- مع تزايد التأكيد علي البحث التطبيقي، والمدخل التي تقوم علي التطبيق والتي لم تعد تقتصر علي مجالات العلوم والتكنولوجيا ولكن أيضا في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، بصورة جعلت أسبقية الجامعات في البحث الأساسي موضع



تحد في مجالات عديدة، و تتطلب منها الاستجابة لتلك التحديات (Kemp, 1999,1-)

(2)

### ٣- ارتفاع متطلبات الإعداد لمكان العمل في كل المهنة .

تشير كل الدلائل إلى تطور طبيعة العلاقة بين التعليم وعالم العمل، وهنا لابد من الاعتراف والتأكيد على ما هو واضح اليوم بأنه قد حدثت تغيرات عديدة في البنية المهنية للاقتصاد، وبدأت هذه التغيرات تظهر بوضوح منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين مع التحول باتجاه اقتصاد ومجتمع المعرفة الذي يعتمد أساسا ليس على إنتاج وتوزيع الأشياء (السلع والخدمات) ولكن على إنتاج وتوزيع المعرفة، وأدت هذه التغيرات بدورها إلى تطور المؤهلات المطلوبة لمختلف الوظائف، وهي في جوهرها تغيرات تكنولوجية وتغيرات تنظيمية، ف فيما سبق غالبًا ما سمحت التكنولوجيا للآلات بتقليص حاجات العمل البدني، أما الآلات المستعملة اليوم فتتيح انتقال الحاجات إلى العمل الفكري على وجه الخصوص، ومن هنا تقتضي التكنولوجيا المتقدمة، وطرق تنظيم العمل الجديدة - ولتستجبه من تفريد للإنتاج ومشاركة للعاملين - مهارات مختلفة تتطلب كفايات في مجالي الاتصال والاستدلال لتشمل قائمة طويلة من المهارات مثل المبادرة - التعاون - العمل في فريق - التدريب المتبادل - التقويم - التواصل والاتصال الشفهي - والكتابي - والحركي - التفكير الصائب - حل المشكلات - اتخاذ القرارات - الحصول على المعلومات واستعمالها - التخطيط - معرفة التعلم - الأهلية للتعددية الثقافية، وهي مهارات تتطور إلى أقصى حد في المدرسة أولاً ثم الوسط الثقافي وأيضاً موقع العمل . كما ظهرت بالإضافة إلى ذلك اتجاهات جديدة نحو عالم العمل، ووقت الفراغ والحاجة إلى مهارات المفاوضة والمقاولة Entrepreneurship (أي كيفية البدء بإنشاء مشروع

وإدارته) يفرض ذلك علي النظام المدرسي بالدرجة الأولى أن يتقيد ليس فقط بمضامين التعليم بل طريقته كذلك، ومن هنا يصبح علي النظام المدرسي تأهيل العاملين للتكيف مع التغير وليس فقط تلقينهم ما هو ضروري للعمل في بيئة مستقرة، وأن تصبح مهارة مثل مهارة إجراء البحوث والقدرة علي توليد المعرفة مهارة مطلوبة من الجميع .

وفي ضوء ذلك تكون المحصلة في النهاية هي تطور المؤهلات المطلوبة للوظائف لتصل ليس فقط إلي مستوى التعليم الجامعي ولكن إلي مستوى الدراسات العليا، بل وحتى مستوى الدكتوراه المهنية علي وجه الخصوص . أي أن الدكتوراه المهنية ستكون من المؤهلات التي ستتطلبها مؤسسات الغد، بل إنها قد بدأت تظهر بالفعل في مجالات الطب والأعمال ومن المتوقع علي المدى القريب انتشارها في مجال التربية أيضا . وهكذا تأتي درجة الدكتوراه المهنية كنتيجة طبيعية لتطور العلاقة بين التعليم والعمل (هنري م. ليفن وراسل و. رامبرجر، ١٩٨٩، ٢٢٣ - ٢٤٨)

#### ٤- تحقيق التوازن بين أنوار الجامعة في البحث والتدريس وخدمة المجتمع

وعلي المستوى الأوسع للمجال وبالنظر إلي أن التوسع في تطبيق درجة الدكتوراه المهنية ليرتبط بدور الجامعة في خدمة المجتمع ؛ فإنه يجزىما يجوز القول بأنه في ضوء المتغيرات العديدة والسريعة التي حدثت في السنوات الأخيرة وأثرت علي علاقة التعليم العالي بالعمل بصورة يصعب تجاهلها والتفاضي عنها، مما جعل البعض يطالب بتحقيق التوازن بين الاهتمامات الأكاديمية والاهتمامات العامة واهتمامات السوق وأن هذا هو الوقت المناسب للبحث عن أدوات مقبولة لتحقيق هذا التوازن .

ليس هذا فحسب بل إنه في داخل الوظيفة البحثية ذاتها يأتي الاهتمام أيضا بضرورة ابتكار طرق يكون من شأنها تحقيق التوازن بين البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية أي ابتكار المعرفة وأيضاً تطبيق المعرفة . وفي هذا السياق ربما تأتي الدكتوراه المهنية كأداة من الأدوات التي تساعد على تحقيق ذلك (ICSU, 1998 , 1-7 ) .

#### ٥- الحاجة إلى استحداث درجات علمية جديدة في مصر :

إن نظام الدرجات العلمية في مصر لم يتغير منذ عقود طويلة، ربما منذ نشأة الجامعة ونشأة الدرجات العلمية بها رغم حدوث تغييرات عديدة في هذا المجال عالمياً، فقد ظهرت هذه الدرجات بمصر في وقت لم يكن هناك سوى عدد قليل من الطلاب، من ذوي الطموح والدافعية المرتفعة، ومعظمهم في مجالات محددة . وربما كان الاعتماد الكبير على نظام البعثات في إعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية المختلفة يحتل المرتبة الأولى من قبل المدرسة المصرية في هذا الشأن . ولمصر تجربة تاريخية فريدة منذ عصر محمد علي وحتى اليوم في إرسال البعثات للخارج، وكما يشير البعض إلى أنه علي الرغم من الجوانب المضينة للتأهيل الخارجي من حيث تيسير فرص الاحتكاك بالعالم الخارجي وغير ذلك من مزايا إلا أن هناك ضرورة ملحة للاهتمام بالدراسات العليا المحلية والتأهيل الداخلي، ليس هذا فحسب بل من الضروري التفكير في استحداث درجات علمية جديدة لتواكب التحديات العلمية والتكنولوجية المعاصرة مع توضيح الهدف والغرض من درجة الدكتوراه هل هي لإعداد الباحث، أم المعلم الجامعي أم كليهما ( ضياء الدين زاهر، ٢٠٠٠، ٦٩ )

## ٦- الاهتمام بتطوير كليات التربية في مصر مع بداية الألفية الثالثة :

الاهتمام بتطوير كليات التربية الذي ظهر كمحور وجزء أساسي من استراتيجية تطوير التعليم العالي في مصر التي نتجت عن المؤتمر القومي لتطوير التعليم العالي الذي عقد عام ٢٠٠٠، وبدأت بالفعل العديد من البرامج والمشروعات التنفيذية في اتجاه تحقيق أهداف التطوير المنشود، الذي يشمل كل عناصر المنظومة التعليمية في كليات التربية وفي القلب منها نظام الدراسات العليا، وإجراء البحوث، وهذا يجعل الوقت الحالي بمثابة فرصة مناسبة لتعزيز التفكير في استحداث درجة الدكتوراه المهنية في مصر، وأيضاً إنشاء هيئة قومية للاعتماد وضمان جودة التعليم يعد من بين الحوافز التي تدعو للتفكير في موضوع الدراسة الحالي، ويؤكد علي ذلك تجارب الدول الأخرى في هذا المجال، تلك التجارب التي سيتم إيجاز بعض منها في الجزء التالي (وزاره التعليم العالي، ٢٠٠٠، ٣٤).

## ٧- تزايد أعداد الحاصلين علي درجة الماجستير ودرجة دكتور الفلسفة في التربية:

إن أوضاع الجامعات تتغير اليوم ففي الوقت الذي تتسارع فيه المتغيرات محلية ودولية، وسياسية واقتصادية، وتكنولوجية ومالية- تتعرض الجامعات أيضاً لضغوط من داخلها فعلي مدي الخمسين عاماً الماضية تعددت الجامعات وتزايد أعداد خريجيها وبالتالي تزايد عدد الراغبين في الدراسات العليا ولم يعد يقتصر الأمر علي إعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة فقط ولكننا نلاحظ تزايد أفاض الخريجين عاماً بعد عام ممن يحصلون علي درجة دكتور الفلسفة في التربية وبصفة خاصة من بين الذين يعملون في مجال التربية والتعليم، والتعليم العالي، وفي ضوء هذا تكون الحاجة ملحة لربط الدرجات

بخبرتهم في المجال. وهنا تظهر الحاجة لاستحداث درجة الدكتوراه المهنية في التربية في مصر.

رابعاً: واقع درجة دكتور الفلسفة في التربية بمصر - دراسة استكشافية :

ومن أجل الوصول إلى رؤية شاملة لموضوع الدراسة الحالي قامت الباحثة بإجراء دراسة استكشافية لتعرف آراء عينة من الحاصلين علي درجة دكتور الفلسفة من كليات التربية ومعهد الدراسات التربوية بجامعات (عين شمس - القاهرة - الزقازيق - معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية - بني سويف - جامعة حلوان )، وقد بلغ عدد أفراد العينة عشرة أفراد ثمانية منهم من العاملين بوزارة التربية والتعليم، واثنان ممن يعملون خارج وزارة التربية والتعليم (وبالتحديد بإدارة الجامعة، ووزارة الإعلام)، ممن حصلوا علي الدرجة في السنوات العشر الأخيرة.

وبناء علي الأدبيات في مجال دراسات الدكتوراه وملاحظة ومعايشة الواقع الحالي للحاصلين علي درجة دكتور الفلسفة في التربية قامت الباحثة بتصميم دليل للمقابلة المقننة بهدف تعرف خبرات الخريجين الحاصلين علي الدرجة وخاصة فيما يتعلق بمدى استفادتهم منها في مجال العمل الذي يقومون به بالفعل، حيث تم استطلاع رأيهم من خلال توجيه الأسئلة التالية :

١. ما أسباب الالتحاق بالدراسات العليا التربوية؟
٢. ما الدافع الأساسي وراء قرارك للدراسة لدرجة دكتور الفلسفة في التربية ؟
٣. ما العمل الذي كنت ترغب في الالتحاق به بعد الحصول علي درجة الدكتوراه؟

٤. هل اخترت مجال البحث وعنوانه بنفسك ليكون مرتبطا بمجال العمل ؟ أم أنه بواسطة المشرف ؟
  ٥. كم سنة استغرقت في إعداد الرسالة ؟
  ٦. كيف استطعت التوفيق بين العمل والدراسة ؟ وهل حصلت علي موافقة جهة العمل ؟
  ٧. هل قمت بنشر الرسالة ؟
  ٨. هل استقنت من رسالة الدكتوراه في مجال العمل الذي تعمل به؟
  ٩. هل تري أنه من الأفضل استحداث نوعية جديدة من درجات الدكتوراه التي ترتبط بالعمل بشكل مباشر وتعالج مشكلاته ؟
  ١٠. في حالة وجود توجه نحو استحداث درجة دكتوراه جديدة ( درجة دكتور التربية ) ترتبط بالمهنة ومجال العمل كمعلم في التعليم العام - أو أي مجال آخر - فما توقعاتك لها من ناحية جوانب الاختلاف التي يجب أن تميزها عن درجة الدكتوراه الحالية ( دكتور الفلسفة في التربية ) .
- وكان يتم سؤال المستجيب بأن يضع علامة (√) أمام الإجابة التي تلائم وجهة نظره في بعض الأسئلة، وإيداء الأسباب في الأسئلة الأخرى مفتوحة النهاية .
- وقد تم تطبيق المقابلة المقننة بأساليب متعددة سواء من خلال المقابلة الشخصية بشكل مباشر حيناً، ومن خلال استخدام التليفون في بعض الأحيان، ومن خلال الاتصال التليفوني والبريد الإلكتروني في أحيان أخرى، وبما ساعد علي الحصول علي الاستجابة بالشكل وبالوسيلة التي تلائم المستجيب نفسه، وفيما يلي تلخيص أهم ما توصلت إليه الدراسة الاستكشافية وفقاً للعناصر السابقة:

## أسباب الالتحاق بالدراسات العليا التربوية :

اتفقت آراء جميع أفراد العينة علي أن التدريس والعمل بالجامعة كان هو السبب و الدافع الأساسي والأمل المرتجي من وراء الالتحاق بالدراسات العليا التربوية، ومع ذلك وعلى الرغم من جاذبية العمل الأكاديمي داخل الجامعة إلا أنه مغلق أمامهم .

## عنوان الرسالة و علاقته بطبيعة العمل:

حرص جميع أفراد العينة علي التأكيد علي أنهم قد اختاروا موضوع وعنوان رسالة الدكتوراه بأنفسهم وبمساعدة لجنة الإشراف علي الرسالة، وبما يشير إلي أن طبيعة عملهم لم تكن هي الدافع الأساسي وراء اختيار موضوع الدكتوراه .

## الاستفادة من رسالة الدكتوراه في مجال العمل :

ولذا كان من الطبيعي أن تكون الاستفادة من الرسالة محدودة في مجال العمل وقد وجد أن من يعملون بإدارة الجامعة، ووزارة الإعلام قد أشاروا إلي أنهم استفادوا بشكل مباشر من الرسالة وبشكل خاص فيما يتعلق بالترقية، والحصول علي حافز مادي، وذلك طبقا للقرار رقم ٧٣٤ لسنة ٢٠٠٥ بشأن منح حافز مادي قدره ٢٠٠ جنيه شهريا للعاملين الحاصلين علي درجة الدكتوراه أو ما يعادلها .

وبالإضافة إلي ما سبق فإن البيانات المقدمة لإجابة السؤال الخاص بمدى الاستفادة من رسالة الدكتوراه قد تضمنت استجابات متنوعة، تستحق المزيد من التحليل بصورة أكبر مما تقدمه الدراسة الحالية، حيث كان من الواضح أن الاستفادة من الدرجة تضمنت تنمية جوانب مثل :

- تحسين مستوى المؤهل العلمي .

- البحث عن تغيير المهنة .
  - مواصلة التعلم المستمر .
  - كيفية مواجهة مشكلات العمل باستخدام المنهج العلمي.
  - تنمية القدرة علي التعامل مع الأوساط العلمية بشكل فعال .
- وهذا يسير بالفعل في نفس الاتجاه والهدف من درجة دكتور الفلسفة في مجال التربية وفي كل المجالات الأخرى .
- وقد أثارت التساؤلات السابقة العديد من القضايا التي تشغل المستجيبين وخاصة من يقومون بالتدريس، حيث كان الشيء الواضح من الاستجابات هو:
- درجة الإجماع حول عدم الاستفادة من الرسالة في العمل الخاص بوزارة التربية والتعليم .
  - والحاجة إلي استحداث نوعية جديدة من درجات الدكتوراه التي ترتبط بالعمل بشكل مباشر وتعالج مشكلاته .
  - توجد حاجة إلي استحداث درجة دكتور في الإدارة المدرسية كدرجة دكتوراه مهنية تتضمن ٣ سنوات دراسة مع إعداد بحث تكميلي لهذه الدراسة، ودرجة دكتوراه في التعليم الثانوي لمن يرغب في العمل في التعليم الثانوي تكون الدراسة بها ٣ سنوات بالإضافة إلي إجراء بحث تطبيقي في المدرسة الثانوية، وفي كل الأحوال تكون دكتوراه تتضمن بحث تطبيقي في حقل العمل .
- والمنتبغ للأدبيات المنشورة في هذا المجال يجد أن هذا لا يقتصر علي مصر وحدها حيث يتضاعف أعداد الحاصلين علي درجة دكتور الفلسفة بشكل غير مسبوق في



كل الدول، وأن أحد الحلول المطروحة لهذه القضية يكمن في استحداث درجة الدكتوراه المهنية، ولعل هذا ما سوف يوضحه الجزء التالي :

#### خامساً: بعض توجهات الخبرة العالمية

يعرض الجزء التالي لبعض من ملامح الخبرة العالمية في تطوير درجة الدكتوراه المهنية بالتركيز علي خبرة أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا كنماذج مختلفة للتطبيق وذلك بهدف الاستفادة من دروس تلك الخبرة . وحيث توجد فروق واضحة بين درجة دكتور التربية بين الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا ففي الولايات المتحدة الأمريكية تتشابه بنية الدكتوراه المهنية بدرجة كبيرة مع درجة دكتور الفلسفة في التربية، والاختلاف بينهما يكمن في توجه دكتور الفلسفة في التربية نحو البحث فقط في حين تكون درجة دكتور التربية ذات توجه مهني أو بحثي .

أما في أستراليا وبريطانيا فمن حيث المبدأ تختلف دكتور التربية عن دكتور الفلسفة في التربية في أنها تسمح بدراسة موضوعات تربوية أكثر تنوعاً في المراحل الأولى من الدراسة، والتركيز علي موضوع واحد فقط في النهاية . ودكتور الفلسفة التي تستغرق أربع سنوات في أستراليا تتطلب تقديم رسالة من ١٠٠,000 كلمة ويقضي الطالب فترة الدراسة بالكامل في الوصول إلي موضوع الرسالة وكتابتها، وفي درجة دكتور التربية قد يطلب من الطالب البحث في موضوعات مختلفة في السنتين الأولى والثانية، وبعد تقريراً من ٦٠٠٠ كلمة عن كل منها ويقضي العامين الأخيرين في كتابة الرسالة التي قد تتكون من ٥٠,٠٠٠ كلمة فقط .

أ- التجربة الأسترالية :

في إطار التوجه نحو مجتمع المعرفة حدثت تغييرات في المتطلبات الملقاة على الجامعة وخاصة فيما يتعلق بوظيفتها في إجراء البحث وإنتاج المعرفة، وبالنظر إلى أن البحث يعد بمثابة المكون الأساسي في اقتصاد المعرفة، لذا أكدت أستراليا على أن الاستثمار في البحث هو استثمار قومي، حتي أنه في عام ١٩٩٩ أصدر وزير التعليم العديد من الأوراق النقاشية مثل " فرص جديدة لاقتصاد جديد "، " والمعرفة والتجديد " في سياق وضع سياسة للبحث والتدريب على البحث، حيث أكدت تلك الأوراق جميعها ليس فقط على وضع الخطط لإدارة وتمويل البحث والتجديد ولكنها أكدت أيضا على ضرورة تحقيق التميز في البحث عن طريق :

- تعزيز التعاون بين الجامعات، والمؤسسات البحثية، والصناعة .
- دعم التدريب على البحث وبما يساعد الخريجين على اكتساب مستوى مرتفع من مهارات ابتكار المعرفة التي تيسر لهم نقل البحث وتطبيقه .

وفي هذا السياق جرى الاهتمام بالدكتوراه المهنية وتركيز الضوء عليها باعتبارها نموذجا يجب أن يحتذى به لنقل ونشر المعرفة داخل الاقتصاد والمجتمع .

وقد ظهرت الدكتوراه المهنية في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين في أستراليا، و تضاعفت أعداد برامجها وتزايد أعداد الملتحقين بها فيما بين عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٠، وخاصة في مجالات الصحة، وعلم النفس، والإدارة، والتربية، ومن المتوقع استمرار نمو البحث في المجالات المهنية واتجاهه نحو الزيادة المستمرة، وهو ما يشير

إلى أنها قد اكتسبت جاذبيتها لدى الممارسين الذين نشأت أساسا من أجل تلبية احتياجاتهم ( Malfroy, 2004,63-80 )

يشير مفهوم الدكتوراه المهنية في أستراليا، إلى أنها شيء يتضمن ما هو أكثر من مجرد وجود بنية مختلفة عن درجة دكتور الفلسفة، وفي الجهود المبذولة لربطها بأجندة الحكومة ومتطلبات الصناعة فقط ؛ فقد تم وضع إطارها كدرجات بحثية تمزج مكان العمل، والارتباط المهني، مع طالب البحث بالجامعة . وعادة ما تفترض المناقشات التي تدور حول هذه العلاقة، التوترات الناتجة عن تداخل الأدوار بين تلك الأماكن وخبرات الطلاب والجماعات المرجعية، ومن هنا فقد تم وضع إطار الدكتوراه المهنية عند بداية نشأتها كدرجة بحثية تمزج مكان العمل والمهنة مع الجامعة في شكل منهج مختلط يقع عند نقطة تقاطع الدوائر التي تمثل تلك الجهات .

ومع ذلك وعلى الرغم من الاهتمام بالجامعة ومكان العمل والمهنة والمزج بين أدوارهم في شكل مختلط - فقد أظهرت التجربة أن هذا الأسلوب لم يحقق الهدف من درجة الدكتوراه المهنية، وظهر مع الممارسة أن التأكيد على مكان العمل يحتاج إلى إعادة نظر وذلك لصعوبة تمثيل مكان العمل بشكل دقيق، كما لوحظ عدم وضوح المهنة، هذا بالإضافة إلى أن ما يحمله ذلك من مضمون ينطوي على تساوي الأهمية النسبية لتلك المجالات المتداخلة ( الجامعة - مكان العمل - المهنة ) يعد غير ملائم، وأن نقطة التقاطع بينها لا تمثل بشكل كاف جوهر برامج الدكتوراه المهنية وخاصة فيما تعنيه تلك العناصر ( المهنة - مكان العمل - الصناعة ) في علاقتها بإنتاج المعرفة، ومن هنا تم انتقاد النموذج الهجين وتقديم نموذج بديل في عملية تعيد بناء مفهوم وإطار برامج الدكتوراه المهنية .

ونتيجة للانتقادات التي ظهرت أسلوب المختلط تم طرح بدائل لتطوير الدكتوراه المهنية والانطلاق نحو مفهوم جديد بتقديم نموذج مختلف يركز علي الممارسات المهنية والتغيير، بمعنى أنه بدلا من الحديث عن الجامعة، ومكان العمل، والمهنة كدوائر ثلاث متقاطعة يأتي الحديث مركزا علي الجامعة، والممارسات المهنية، والتغيير كما يلي :

فالجامعة في هذا السياق الجديد تظل هي الأساس، وتظل أدوارها هامة برغم توجه الحكومة لبناء روابط بين الصناعة والجامعة، ويكون دور الجامعة هنا أنها تقدم موقعا ومكانا يتيح للطلاب الفرصة للتبعد عن مكان العمل ليجتثوا ويفكروا بشكل نقدي ذاتي في ممارساتهم المهنية ( فالباحث يبتعد عن مكان العمل من أجل أن يتعلم الكثير عنه )، وخاصة للطلاب الذين يريدون اتخاذ مدخل نقدي نحو البحث في مكان عملهم، فالجامعة تتيح حرية أكاديمية أكبر بدلا من الضغوط المؤسسية الموجة في مكان العمل و عدم ثقة مكان العمل في المعرفة الجامعية، ومن ثم تكمن الفكرة الأساسية هنا في تقديم مكان افتراضي بعيد عن مكان العمل، ويصبح هذا واضحا ومهيماً عند مناقشة الأجواء التالية الخاصة بالممارسة المهنية، والتغيير :

### الممارسات المهنية

- لتعزيز الممارسة المهنية توضع قائمة أهداف خاصة لبرنامج الدكتوراه المهنية تحدد أنواع القدرات التي يجب علي الخريجين إظهارها مثل :
- القدرة على الاستجابة لعالم الممارسة الحقيقي، وتقويم بيئة الممارسة .
  - استخلاص مضامين من مكان العمل لدعم الممارسة المهنية .
  - تقديم الفرصة للمهنيين ليكونوا قادة في مهنتهم من خلال البحث .

- تحسين فهم سياسات وممارسات المهنيين في هذا المجال.
  - إجراء البحث في موضوع أو نقطة خاصة بالممارسة مثل تحسين الممارسة في سياق العمل والمواقع المهنية بدلا من الإطار الحالي للدكتوراه من حيث الإسهام في المعرفة فقط .
  - إدراك الأهداف في سياق الممارسات المهنية وبشكل خاص : تعقيدات اتخاذ القرار - الإدارة التنظيمية- ترشيد الموارد - إدارة الموارد البشرية ( الزملاء والعاملين )، وبما يعني التعبير عن تطوير مهارات الممارسات المهنية في علاقتها بتنمية القدرة علي القيادة، وتحويل النظرية إلى ممارسة يجعل النظرية شيئا يمكن تحقيقه والوصول إليه، وتغيير التفكير .
- فقضية الباحثين لم تكن نظرية ممارسات مكان العمل، ولكن نظرية التخصص وكيف يمكن أن تكون وسيطا في سياق العمل لإعادة تشكيل المهن والمجتمعات التي هم جزء منها. وهكذا فإن وضع إطار لبرنامج درجة الدكتوراه في سياق العمل والممارسات المهنية يضعه بشكل مباشر بعيدا عن بحث يتم داخل الجامعة، ويدخل في إطار العلاقة بين مكان العمل والجامعة وهذا يستوجب أن يدخل في الاعتبار دراسة قضايا معقدة تشمل السلطة، وديناميات تنظيمية، وأخلاقيات المهنة، وآليات حل المشكلات عند ظهور أخطاء، بالإضافة إلى مدى فائدة النتائج لمكان العمل، ( لياً كان نوع درجة الدكتوراه مهنية أو دكتوراه الفلسفة) .
- وتظهر الدكتوراه المهنية بالإضافة إلى ما سبق تساؤلات حول الإستمولوجي والمنهجية، وضرورة اتخاذ قرارات حول ما يعد معرفة ومدى الحاجة إلى إنتاجها، وكيف يمكن إثبات شرعيتها والاعتراف بها .

مع عدم نسيان هوية الطلاب ومركزهم ووظيفتهم في سياق مكافحة التوترات التي تنشأ نتيجة الوصول نحو تحقيق هدف تكامل البحث مع الممارسة و محاولة إيجاد طرق لوضع البحث في إطار يُرضي توقعات الأكاديميين وتوقعات الطلاب وفي نفس الوقت يناسب مواقف وظروف موقع معين وهذا للكفاح هو جزء من توتر ديليكتيكي في بحث الممارسات المهنية .

### التغيير :

أما التغيير كعنصر أساسي، وكما ظهر التأكيد عليه عند إعادة بناء مفهوم وإطار الدكتوراه المهنية في أستراليا ؛ فإنه يعني وجود ثلاثة أمور يتعين التركيز عليها في هذا السياق هي : القيادة، والإطار الدولي المقارن، والسياسة (السياسة التعليمية) .

وهذا بعد كبير في فكراً تمثيل المهنة ومكان العمل ؛ فإعادة تشكيل الممارسة عبر البحث والتطوير تتطلب أفراداً يتم إعدادهم لنقد ممارسات المؤسسة التي تؤثر وتساند أعمالهم ويحتاج من القيادة (التعليم ) أن ينظروا فيما وراء الممارسات الحالية إلى قضايا وتحديات المستقبل وأن يكونوا متضامنين في بناء اتجاهات مرتبطة بصنع سياسة تعليمية ملائمة، ومن ثم فتحسين العمل من خلال البحث يعني التغيير أو النقد من أجل تغيير مكان العمل، و تستخدم المعرفة المنتجة لغايات تحسين العمليات التعليمية، وعمليات القيادة واتخاذ القرار و يظل النظر إلي المستقبل المهني وهو الملمح المميز للتغيير واضحاً، وهذا المعنى هو أساس الدكتوراه المهنية Action – oriented knowledge production

أي إنتاج المعرفة المرتبطة بالعمل، مع الاعتراف بأن تضمين التغيير كعنصر مفتاحي للدكتوراه المهنية لا يغطي فقط كل أنشطة البحث، ولكن يغطي أيضا هوية الباحث .

فالاعتراف بوظيفة الباحث هو عنصر مركزي في الممارسات البحثية لذا ي

من الملائم أن يتضمن المنهج تحليلاً للطبيعة السياسية الأيديولوجية المهنية للمهن في سياقها الخاص بها، فالباحث نفسه يصبح موضوعاً للبحث ومكوناً أساسياً في بحث الدكتوراه المهنية .

### هوية الباحث:

إن هدف الدكتوراه المهنية أن يغير الباحث من نفسه فالتغيير ليس فقط في المعرفة ولكن في الباحث كذلك، ويتجسد ذلك في :

- زيادة القدرة علي الاتصال بالآخرين (أكبر عدد منهم)؛
- زيادة المسؤولية عن الآخرين في مكان العمل؛
- زيادة الأدوار القيادية في العمل .

وهكذا فالقضايا الهامة التي تقمها البدائل المطروحة لتطوير برامج درجة

الدكتوراه المهنية في أستراليا يمكن تلخيصها في :

- أن المطلوب ليس مجرد الإسهام في المعرفة ( إنتاج المعرفة ) ولكن

أيضا إعادة إنتاج هوية أكاديمية ونوع معين من الشخصية .

- ضرورة الاهتمام - ليس فقط وكما كان معتادا - بالقدرة علي الانتقال من دراسة

التغيير المهني والمؤسسي إلي تغيير إجرائي و تغيير شخصي أيضا .

- الاعتراف بتعقيدات الممارسة وتقنين فرص للمهنيين للبحث في ممارساتهم .

- إن "دمج" المهنة، ومكان العمل، والصناعة ليس عملية مفيدة في الحوار الدائر حول ما يعنيه كل ذلك في علاقه بإنتاج وتوليد المعرفة وربما يكون من المفيد "الفصل" بينهم كما هو سائد حالياً في المعتقدات التقليدية .

ولعل ما سبق يتطلب الإشارة إلى نموذج تطبيقي من الخبرة الأسترالية ويتضح ذلك فيما يلي :

#### الدكتوراه المهنية بجامعة جنوب أستراليا :

جامعة جنوب أستراليا هي من الجامعات التي تقدم درجة الدكتوراه المهنية، حيث تقدم نوعين من برامج الدكتوراه المهنية "ما يلي : University of South Australia"

<http://www.unisa.edu.au/resdegrees/forms/App07Aust>

1. درجة دكتوراه مهنية بالبحث حيث يشكل البحث ثلثي الدرجة علي الأقل، وتشكل المقررات ما يعادل ثلث الوقت المخصص للدرجة والذي يصل إلي ثلاث سنوات، ويجب الانتهاء منه قبل تقديم المكون البحثي للامتحان .
2. درجة دكتوراه مهنية بالمقررات ويكون المكون البحثي فيها أقل من ثلثي البرنامج، وتمنح الجامعة درجة الدكتوراه المهنية في مجالات إدارة الأعمال، والكيمياء الإكلينيكية، والاتصال، والإرشاد، والصحة، وبحوث الخدمة الإنسانية، وتكنولوجيا المعلومات، وإدارة المشروعات، وعلم النفس، ودرجة دكتوراه في التربية .

تقدم الجامعة في موقعها علي الإنترنت تعريفاً بدرجة الدكتوراه المهنية بصفة عامة، ودرجة الدكتوراه المهنية التي تمنحها جامعة جنوب أستراليا بصفة خاصة، مرفقاً بها طلب الترشيح الذي يمكن أن يملأه الطالب عند الرغبة في التقدم للالتحاق بهذه



الدرجة، وتؤكد على أن هذه الدرجة صُممت خصيصاً من أجل الوفاء بحاجات الصناعة والجماعات المهنية لتعزيز التميز في الممارسة المهنية عن طريق تنمية قدرات الأفراد على قيادة تنمية المعرفة في سياقاتهم المهنية، كما أن الدكتوراه المهنية تشجع التعاون الوثيق بين الجامعة / والصناعة / والمهنة وتقدم إطاراً لتكامل الخبرة المهنية والبحثية . وتتكون الدرجة من مزيج من المقررات والبحث، حيث تُصمم المقررات لبناء خبرة مهنية عن طريق تقديم أحدث الأفكار والتحديات في المجال، ويتم تنفيذ البحث كجزء من الدرجة، وتهتم بإحداث وتوجيه عملية التغيير في سياق المهنة ومكان العمل، ويمكن لطلاب الدكتوراه المهنية بمساعدة الخبراء تقديم أعلى مستوى من المعرفة البحثية والمعرفة المرتبطة بالممارسة للمشروعات المهنية .

وتقي الدكتوراه المهنية بالمعايير الجامعية للممارسة البحثية، وتقبل الحاصلين على درجة الشرف أو مؤهلات الدراسات العليا بالإضافة إلى خبرة متميزة في المجال . وفي هذا السياق تقدم الجامعة معايير وإجراءات امتحان العمل البحثي بهدف مساعدة الممتحنين في تقييمهم للعمل البحثي المقدم في درجة الدكتوراه المهنية، وحيث يمكن أن يعني العمل البحثي، رسالة، أو بورنوغرافيو، أو مقالات منشورة، وغيرها، بهدف توجيه الممتحنين ممن ليس لديهم ألفة بدرجات الدكتوراه المهنية لاتخاذ قرار عادل لا يظلم الطالب .

ومن ناحية أخرى يجب تقدير قيمة البحث، والممارسة في المجال المهني في العمل المقدم، كأن يتم التأكد من أن معرفتهم الحالية بالمجال معرفة حديثة، وأن يكون الممتحن على ألفة بالبحث والإشراف والامتحانات في الدرجات البحثية بصفة عامة، مع التأكيد على أن يقدم البحث إسهاماً في المعرفة والممارسة المهنية، وتطبيق المعايير التالية على العمل البحثي المقدم للامتحان :

١. -إسهام أصيل في المعرفة المرتبطة بالممارسة المهنية وإسهام في المعرفة النظرية؛

٢. تحليل نقدي للأدبيات ذات الصلة بالمشروع البحثي ؛

٣. تصميم وبنية متميزة للبحث؛

٤. تقديم المعرفة بأسلوب يتسق مع المجال؛

٥. تقويم ناقد لعمله مقارنة بعمل الآخرين؛

٦. دليل حول القدرة علي التفكير الناقد والمستقل .

أما إجراءات الامتحان فمن حيث المبدأ تقوم لجنة الدرجات البحثية بالجامعة بدعوة اثنين من الممتحنين من أجل فحص الدكتوراه المهنية، ممن يطلب منهم تقويم البحث بشكل فردي ومستقل، وإعداد تقارير تقويم موجهة لتوجيه الطالب، من خلال لجنة الدراسات العليا، وإذا لم يوافق الممتحنون تقوم اللجنة بدعوة ممتحن ثالث لفحص العمل . مع ملاحظة أنه إذا لم يستطع أحد الممتحنين إكمال الامتحان في الوقت الذي تحدده اللجنة (والذي يتحدد عادة بثمانية أسابيع )، يتم تعيين ممتحن آخر ليحل محله .

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة كذلك أن حجم البحث يختلف وفقاً لطبيعة العمل والمجال، فعلى سبيل المثال يكون الحد الأقصى ٨٠٠٠٠ كلمة أو ما يعادلها في العلوم الاجتماعية . وبالمطبع يتم تقديم الرسالة وفقاً لقواعد الجامعة وتوضع في المكتبة.

درجة دكتور التربية - الولايات المتحدة الأمريكية :

درجة دكتور التربية **Doctor of Education** كما تعرفها الموسوعة الحرة ويكيبيديا، هي " درجة مهنية تعد الطلاب لمراكز إدارية ووظائف متخصصة في التعليم،

وهي درجة أكاديمية علي أعلى مستوى في الولايات المتحدة الأمريكية مثل درجة دكتور الفلسفة في التربية وغيرها من الدرجات الأكاديمية الأخرى، وتمنحها مدارس التربية بالجامعات، ولأن دكتور الفلسفة هي الشكل الشائع للدرجات البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية لذا يلاحظ وجود نوع من التحيز لدرجة دكتور الفلسفة في التربية مقارنة بدرجة دكتور التربية، ومع ذلك يوجد اعتراف بها من قبل وزارة التربية ومؤسسة العلوم القومية كدرجة معادلة مع عدد كبير من درجات الدكتوراه المهنية في المجالات الأخرى\* ( Doctor of Education , Wikipedia ,2007 )

فقد طورت معظم المجالات المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية، مثل الطب، والحقوق، والصيدلة، وغيرها درجة الدكتوراه المهنية في إطار من الإحساس بالحاجة إلي مستويات أعلى من الإعداد حتي أصبحت جزءاً أساسياً معترفاً به من النظام التعليمي. وتنتج بعض المجالات اليوم إلي المناداة بجعل درجة الدكتوراه المهنية تحل محل الماجستير كمطلب ضروري وشرط أساسي للممارسة المهنية، ويزداد هذا المطلب إلحاحاً، يوماً بعد يوم مع مطالبة مؤسسات الاعتماد بالتأكد من جودة الإعداد، لينتشر في كل المجالات وينتج ما يسمى بظاهرة تضخم الدرجات Degree Inflation op.cit (La Belle, 2)

وفي مجال التربية تتزايد اتجاهات التجديد في السنوات الأخيرة في درجة دكتور التربية وتسعي الجامعات العريقة بالولايات المتحدة الأمريكية إلي جعل درجة الدكتوراه المهنية هي الأساس في مجال التربية وأن تصبح درجة دكتور الفلسفة درجة نادرة، علي عكس الوضع السائد حالياً .

ولا تختلف التربية عن المجازات الأخرى وفي هذا السياق - ولسنوات طويلة خلت- حدث كفاح في مجال التربية لتحقيق التوازن بين الممارسة للتعليم والبحث في التعليم في وضع برامج الدكتوراه للوفاء بحاجات طلاب متنوعين، وكانعكاس لهذا التوتر بين البحث والممارسة، ( في مجال التعليم كما في مجال الطب) تم التكيف بوضع درجتين، درجة دكتور الفلسفة PhD، ودرجة دكتور التربية Ed.D، فكلية المعلمين بجامعة كولومبيا منحت أول درجة دكتور الفلسفة في التربية في عام ١٨٩٣، وفي عام ١٩٢٠ منحت جامعة هارفارد أول درجة دكتور في التربية، وفي عام ١٩٣١ قدمت أول دراسة في جدوي منح درجة دكتور في التربية، في مقابل درجة دكتور الفلسفة في التربية (Shulman, et al .,2006,25-32).

ومع نهاية الخمسينيات من القرن العشرين قامت نحو ٩٢ جامعة بمنح درجة أو كلا الدرجتين في التربية، وتزايد هذا العدد إلى ١٦٧ بحلول عام ١٩٨٣، وتجاوز العدد نحو ٢٥٠ جامعة في عام ٢٠٠٥، وبعد عقود من التزايد المستمر بدأت شعبية درجة دكتور التربية في الانخفاض في الستينيات، حتى أننا نجد اليوم أن عدد برامج درجة دكتور الفلسفة في التربية يتجاوز درجة دكتور التربية، وتحفل الأدبيات اليوم بإجراء دراسات للمقارنة بين درجة دكتور الفلسفة في التربية، ودرجة دكتور التربية، ويثور الجدل حول إلغاء إحداها، أو العمل على زيادة الفروق بينهما .

فعلى المستوي النظري يغطي كل منهما تصنيفات مختلفة : درجة دكتور التربية تهدف إلى إعداد الإداريين والقادة في التربية، وتركز على إعداد الممارسين - من النظائر إلى متخصصي المناهج، إلى معلمي المعلم، والمقربين ممن يستطيعون استخدام المعرفة

الحالية لحل المشكلات التربوية من ناحية . و من ناحية أخرى فإن درجة دكتور الفلسفة في التربية، يفترض أن تكون درجة أكاديمية تقليدية تقوم بإعداد الباحثين، من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، والباحثين في مجال التربية، وغالبا ما يكون ذلك من منظور مجال معرفي محدد . ويتوقع أن تكون تساؤلات البحث الفنيات، ومتطلبات الرسالة لدرجة دكتور الفلسفة في التربية أكثر نظرية مقارنة بدرجة دكتور التربية، التي تشبه نظيرتها في المجالات الأكاديمية الأخرى .

وفي الواقع العملي فإن الفروق بين البرامج ليست كبيرة والخبرة المطلوبة ( المنهج ) والأداء ( الرسالة ) متشابهة بدرجة كبيرة . وبدلا من وجود كيانين مستقلين، ولتحقيق أهداف مختلفة بكفاءة تم المزج والتوفيق بين الحدود غير الواضحة، وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى مخاطر تقع علي صلب عملية الإعداد ولا تحقق أي فائدة سواء علي مستوى الممارسة أو البحث .

وأحد التحديات التي تواجه برامج درجة دكتور الفلسفة في التربية هو التأكيد علي أن الطلاب ..تم تسميتهم في بحث كفاء. إن درجة دكتور الفلسفة في التربية هي درجة بحثية، بمعنى أن البحث هو الشيء الوحيد الذي تقوم به بشكل مبتكر، وليس هذا هو الهدف من درجة الدكتوراه المهنية .

خلاصة القول أن هناك الآن اعترافا قويا في الولايات المتحدة الأمريكية بأن درجة دكتور التربية قد فشلت في أداء وظيفتها وبرغم أن معظم طلاب برامج دكتور التربية لا يهدفون إلا أن يكونوا باحثين، إلا أن برامج الدكتوراه تعاملهم بنفس القدر وتقدم خبرة مشابهة لبرامج دكتور الفلسفة في التربية . و برغم أن درجة دكتور التربية لا تهتم

بالتأكيد علي التفرغ للدراسة والإقامة، من أهم متطلباتها - مع ذلك - تقديم بعض أشكال الرسالة مع إنه من غير المحتمل أن يُطلب من الممارسين إنتاج بحوث مرة أخرى. وفي ضوء ذلك كله كان طبيعياً أن تظهر الشكوى من التشابه الكبير بين الدرجتين رغم اختلاف الهدف من كل منهما، حتي أن بعض الأصوات قد بدأت تنادي بإلغائها، وتقديم رؤية لنوع جديد من الدرجة يمكن أن يساعد في الحفاظ علي تميز عمل القادة التربويين والممارسين في المجال و يمكن أن يطلق عليها درجة دكتور الممارسة المهنية (P.P.D professional practice doctorate)، بحيث لا تشكل نوعاً من التكرار لدرجة دكتور الفلسفة في التربية التي يكون محور تركيزها علي الإعداد للبحث . فالدرجة الجديدة تقوم بإعداد الطلاب للخدمة كقادة ممارسين في مجال التربية سواء أكانوا نظاراً أم منسقي سياسة، أم منسقي مناهج، أم كمسي معلم وموظفي المدرسة الآخرين وما إلي ذلك، كدرجة تصمم بهدف الوفاء بحاجات الممارسة المهنية، مثلما كان مستهدفاً من وراء إيجاد درجة دكتور التربية والذي لم تعد تحققه بحيث يتم التدريب لها وتقويمها بطرق تختلف تماماً عن درجة دكتور الفلسفة في التربية، فتكون الأولى درجة للممارسة Practice degree والثانية درجة بحثية Research degree وتقدم للمعلمين والقادة التربويين ومعلمي المعلم الذين يرتبطون بالفعل بشكل أو آخر من أشكال الممارسة ويتابعون هذه الدرجة بالتزامن أو علي فترات متعاقبة من الدراسة والممارسة .

وبرغم ذلك يوجد تأكيد علي المهارات البحثية كما يتم تحديدها في درجة دكتور الفلسفة حيث يتوقع علي سبيل المثال أن تُمنح " درجة دكتور الممارسة المهنية " لمن يكون قادراً علي:

- القراءة النقدية وتحليل التقارير التي تقدم دليلاً على أن الطلاب يدرسون بشكل معين، تنظيم المدارس بطرق معينة، أي أن يكون لديه مهارة وخبرة ضرورية لتقويم مثل تلك التقارير ليعرف متى يحتاج إلى المزيد من المعرفة المتخصصة ليكون قادراً على تقويمها . تماماً كما يطلب مراجعة الأدبيات وتحليلها بشكل ناقد كمطلب لدرجة دكتور الفلسفة في التربية .
- ويكون من متطلبات الدكتوراه المهنية تمكين الممارسين من ممارسة واتخاذ القرار وليس مجرد إضافة معرفة جديدة للمجال فحسب . كما أن من يحملون هذه الدرجة يجب أن تكون لديهم القدرة على إجراء وتقويم أبحاث محلية لتوجيه الممارسة .
- من يقومون بالتدريس يجب عليهم تطوير مهارات وخبرات لتنفيذ بحوث في التدريس والتعلم في برامجهم .
- من المتطلبات الأساسية للمرشحين أن يكون لديهم قدر محدد من خبرة الممارسة السابقة لتحقيق المزج بين الممارسة والدراسة للدرجة، ويكون من المطلوب التفرغ للدراسة لمدة عام واحد فقط قبل نهاية الحصول على الدرجة .
- وبالطبع تحتاج مثل هذه الدرجة الجديدة إلى تصميم وتجريب وتقويم قبل تعميمها مع التأكيد على أنه من الخطورة الوقوف على طرفي نقيض عند التفرقة بين درجة البحث ودرجة الممارسة المهنية، فكلاهما سوف تتضمن قدراً من الخبرة والتدريب، على البحث كجزء من عملية الإعداد .
- فالدكتوراه المهنية تعلم كيفية إجراء بحث تطبيقي، والقراءة النقدية لتقارير البحوث ويكون لها أساس بحثي . ودكتوراه الفلسفة في التربية تتطلب فهم السياسة والممارسة بدرجة عميقة .

ويجب على معلمي المعلم — مثل لمدارس المهنية الأخرى كالتربويين والتمريض — أن يكونوا ممارسين قادرين على التحليل والتقييم، والأكثر أهمية من ذلك أن يقوموا بممارسة التدريس وتقديم نماذج لمعلمي المستقبل، وأداء مختلف الأدوار البحثية وإعداد باحث مستقبلي .

ومن هنا يمكن تسمية درجة الممارسة المهنية المقترحة \* درجة دكتور التربية للمطورة \* أو الجديدة، ولكن جاء اقتراح إنشاء درجة جديدة للتخلص فقط من التراكمات التي أثقلت كاهل درجة دكتور التربية في الوقت الحاضر . وهكذا وعلى الرغم من الاسفادات العنيفة الموجهة إلى درجة دكتور التربية وهي تلك الانتقادات التي تصل إلى حد المطالبة بإلغائها - إلا أن هناك في المقابل من يدافعون عنها ويطالبون بحمايتها من اتخاذ أي قرار خاطئ، ليكون المطلوب ليس هو الإلغاء ولكن تحسين نوعية الدرجة فهي تساعد على الوفاء بحاجات جمهور مختلف وتشتد الحاجة إليها في الآونة الراهنة حيث نهى الفرص الملائمة للازدهار من حيث ( Young , 2005,P.47 ) .

- إجراء بحوث أفضل .
- إجراء إصلاحات ميدانية مدرسية .
- نتيج للفرص لتنمية مهنية أفضل .
- زيادة اهتمام المجتمع وتحسين سمعة المعلمين ورفع منزلتهم المهنية .
- تحسين إعداد القادة وفهم البحث في التعليم .



• إعداد قادة تربويين لديهم خبرة نظرية وقدرة علي التقويم و التطبيق والبحث المباشر.

• تتيح الفرص للنساء والأقليات لتقلد أدوار قيادية والتغلب علي التحيز.

• إتاحة الفرص للممارسين في مجال التعليم المدرسي من النظار والمعلمين لكتابة بحوث ثلاث أعمالهم ووظائفهم .

• ثلاث جمهوراً مختلفاً من المعلمين العاملين، ممن يمكنهم الحضور إلي الجامعة في المساء أو نهاية الأسبوع أو حتي في أثناء الإجازة الصيفية .

ومن ثم فآلهم تحسين الجودة والإصلاح وليس إلغاء الدرجة علي أن تبدأ عملية الإصلاح بالتركيز علي تقويم المنتج والانعكاس علي الإنجاز المهني، بتقويم الأثر علي العمل لمن حصلوا عليها، ومن هنا تتعدد الآراء المطالبة بالإصلاح والتطوير وليس الإلغاء، مع ملاحظة أن درجة دكتور الفلسفة ذاتها تتعرض للنقد أيضاً من أجل التطوير.

ومما يؤكد ذلك أنه مع مطلع الألفية الجديدة بدأت الجامعات التي تقدم درجات الماجستير تطالب بإجراء تعديل في التشريعات من أجل إدخال درجة الدكتوراه المهنية بها، مثل كليات وجامعات منيسوتا Minnesota State Colleges and Universities

System، التي رأت بأن تقديم درجة الدكتوراه المهنية يقع في قلب رسالة الجامعة التي تتضمن خدمة المجتمع كما أن تقديم الدكتوراه المهنية يتوافق مع مجتمع المعرفة وحقائق التحول في سوق العمل من "عمل صناعي" إلي "عمل معرفي"، بكل ما يتطلبه ذلك من احتياجات عمال المعرفة إلي تعليم مرتفع النوعية للتكيف مع المكونات الفنية والدولية لأعمالهم . ( Filipovitch, and, Schleuning, 2000, 21-24 )

التجربة البريطانية :

لا يقتصر الاهتمام العالمي بالدكتوراه المهنية على خبرة أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية فقط ولكن توجد تجارب أخرى عديدة منها تجربة بريطانيا وهي تعتبر تجربة حديثة في هذا المجال، حيث بدأ تقديم أول برنامج لدرجة دكتور التربية في عام ١٩٩٢ ومع ذلك فقد تزايدت أعدادها وفي عام ١٩٩٨ تم تقسيمها في ٣٨ مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في ١٩ مجال تتضمن التربية، والطب، وإدارة الأعمال والهندسة، وغير ذلك .

وبالرغم من عمرها القصير نسبياً إلا أنها قد وجدت طريقها بسرعة لتدخل تحت مظلة الاعتماد وضمان الجودة وبدأت المؤسسات المهنية تقوم بالمشاركة في وضع المعايير والتوقعات القومية من الحاصلين .<sup>١</sup> هذه الدرجة، وبما يساعد على تنمية وتقويم ومساندة تعليم الطلاب وأيضاً ربط ذلك بحاجات التعلم والتنمية المهنية المستمرة في المجال .

وفي هذا السياق تشير التوقعات القومية إلى أن درجة الدكتوراه سواء تلك التي تقوم على أساس البحث أو الدكتوراه المهنية تمنح لابتكار وتفسير معرفة تعتبر جديدة في المجال، وأن حاملي هذه الدرجة يتوقع منهم أن يكونوا قادرين على تصميم وتنفيذ مشروعات لتوليد معرفة وفهم جديد، و القيام بعمل يتطلب القدرة على إصدار أحكام مستتيرة وحل المشكلات في قضايا معقدة في مجال التخصص .

وهي تعادل ثلاث سنوات من التفريغ الكامل للدراسة وتشمل :

- مكون تدريسي .
- مكون بحثي أساسي.
- تكون مساوية في متطلباتها الفكرية وحجم الدراسة للنمط التقليدي للدرجات البحثية .
- ترتبط بمجال التخصص.

لقد ارتبطت نشأة الدكتوراه المهنية في بريطانيا بسياق للتغير المهني السريع يحتاج إلى تأصيل تطبيقات الممارسة القائمة على الدليل Evidence-based Practice، وتقدير مضامينها على الأنشطة المهنية والإسهام في تنمية وفهم نقدي للإستمولوجيا المهنية، بما تعنيه من طرق جديدة للوصول إلى المعرفة .

ومن الملاحظ أنه يتوقع من الدكتوراه المهنية في كل المجالات ( تربوية وغير تربوية ) أن تؤهل الطلاب ليس فقط للقدرة على ابتكار المعرفة ونشرها، والقدرة على حل المشكلات والنقد الذاتي، ولكن أيضا تؤهلهم للقيادة بما يتضمنه ذلك من القيام بنور تعليمي لمساندة التعلم المهني وتدريب الزملاء داخل المهنة وخارجها، ولعب دور إداري يتضمن المسؤولية عن العديد من المصادر والموارد (2005

( Chartered Society of Physiotherapy,

وفي هذا السياق - ولمواجهة احتياجات مجتمع المعرفة- تولى أيرلندا اهتماما كبيرا بتطوير الدراسات العليا وفي القلب منها تحسين تنظيم درجات الدكتوراه في كل الجامعات بها وتقتصر بنى جديدة لدرجة دكتور الفلسفة وإجراء تحديث جذري لبنية درجات الدكتوراه وتدريب ما بعد الدكتوراه، في سياق وضع إطار لبنية الدرجات، وموجهات للممارسة الجيدة تعالج قضايا مثل الإدارة والتنظيم، ومشروع البحث،

والالتزمة للمهنية، والتقويم وغيرها، وتقدم الآن الدكتوراه المهنية في ثمانية مؤسسات بها، و يعتبر مجال التربية من المجالات الأساسية التي تقدم فيها درجة الدكتوراه المهنية ( National Qualifications Authority of Ireland, op.cit. )

وتحرص الجامعات علي إظهار الفروق بين درجة دكتور الفلسفة في التربية ودرجة الدكتوراه المهنية ابتداءً من متطلبات القبول التي تعطي الأفضلية للممارسة المهنية والخبرة العملية في المجال للمرشح بالإضافة إلي الحصول علي درجة الماجستير، وحتى التقويم الذي يكون علي أساس نظام البورتوفوليو ( يتكون من مشروعات، وتقارير، ومقالات، ودراسات حالة بالإضافة إلي الرسالة ) ومن ثم يتضمن مجموعة كبيرة من طرق التقويم مقارنة بدرجة دكتور الفلسفة في التربية، ومن ثم فإن منح الدرجة يتطلب:

- إكمال مجموعة من العناصر من بينها رسالة.
- التحديد الدقيق لمخرجات العملية التعليمية .
- اعتراف المؤسسات المهنية.
- التأكيد علي أن البحث هو مكون أساسي في برامج الدكتوراه وأنه يتضمن إسهاما أصيلا في المعرفة في المجال / المهنة / الممارسة المهنية.
- إطار قومي للمؤهلات : يحدد الخصائص الأساسية للدكتوراه المهنية وكيفية تحقيقها والفرق الأساسي بينها وبين درجة دكتور الفلسفة ومضامين ذلك علي عملية التقويم والجودة والمعايير، والمعاملة الدولية والمحلية في السياق الأوروبي مع الاعتراف

بدور المؤسسات المهنية، التي تشارك في تصميم وتوصيل وتقييم ومنح درجة الدكتوراه - واستكشاف وصياغة موجهات للممارسة الجيدة

والجزء التالي يقدم نموذجاً من نماذج التجديد في تقديم درجة دكتور التربية وهو نموذج معهد بحوث السياسة العامة والإدارة .

#### معهد بحوث السياسة العامة والإدارة :

يتميز معهد بحوث السياسة العامة والإدارة Research Institute for Public Policy and Management بأنه يستخدم أسلوب التعليم من بُعد ليقدم برامج لطلاب غير متفرغين وينمي روابط مع جامعات كندا وأمريكا وغيرها من الدول الأخرى. تقدم الدكتوراه المهنية في التربية للحاصلين على درجة الماجستير ولديهم خبرة في مجال التعليم بصفة عامة أو السياسة أو الإدارة أو العلوم الاجتماعية أو ما يعادلها من أي برنامج مهني معترف به. وتتطلب أن يكون المرشح من الممارسين المهنيين في مجال التعليم، وتشير إلى أنها صممت من أجل الرجال والنساء من المهنيين العاملين، في صنع السياسة والقادة والمديرين، والمعلمين من كل المستويات من تعليم ما قبل المدرسة والطفولة المبكرة وحتى التعليم العالي والتعلم المستمر مدى الحياة، فتقدم لهم الفرصة لتقديم رسالة بعد دراسة أربعة موديلات ذات صلة باحتياجاتهم واهتماماتهم المهنية .

(,Rosengrave, Paula 2006,

<http://www.keele.ac.uk/gradschool/leaflets/ProfDocEducationsmall.pdf>)

حيث تهدف الدكتوراه المهنية بشكل خاص، وكما يشير موقع المعهد على الإنترنت،

الى :

- تعزيز فهم الدليل البحثي والمناهج ذات الصلة بالممارسة المهنية ؛
- تنمية الوعي بالمسياق الأوسع الذي تتم فيه الممارسة المهنية ؛
- تمكين الباحثين من إجراء دراسة بحثية مرتبطة بأنشطتهم المهنية ؛
- ويقوم بتقديم مساندة إلكترونية لطلابه.

وتتكون المقررات من جزأين : الجزء الأول عبارة عن مكون تدريسي يجب علي الطالب إكماله واجتيازه بنجاح قبل أن يصل إلي المكون الثاني الذي يشكل الرسالة. وتتكون موديوالات الجزء الأول من :

- مقامة في الطرق والنظريات للباحث التربوي ؛
- نظريات مرتبطة بمجال الدراسة ؛
- طرق البحث والتقويم ؛
- إعداد وتقديم مقترح الرسالة.

ويهدف هذا الجزء إلي تنمية فهم القضايا الأساسية للتطورات الحديثة، والرؤي النظرية، ومعالجة قضايا السياسة والإدارة التعليمية في مكان العمل، وتطبيق منظور نقدي علي مجموعة من منهجيات بحوث العلوم الاجتماعية، ويتم تقويم الرسالة وفقا لميثاق الممارسة الخاص بالجامعة وتشمل امتحاناً شفوياً .

#### الدروس المستفادة :

نعكس الخبرة الأسترالية نموذجاً لتطوير درجة الدكتوراه المهنية نابعا من الدراسات الإمبريقية وتسمي إلي محاولة تجنب النظرة السلبية والفهم الخاطئ للدكتوراه المهنية علي أنها دكتوراه من الدرجة الثانية، أما الولايات المتحدة الأمريكية بخبرتها الطويلة فإنها

تسير أيضا في اتجاه تطوير درجة دكتور التربية بها لفك الاشتباك بينها وبين درجة دكتور الفلسفة في التربية وذلك لوجود تشابه كبير بين الدرجتين .

وتؤكد الخبرة الأسترالية أن كلمة مهنية حين تطلق كصفة لأي برنامج تعليمي - حتى ولو كان على مستوى الدكتوراه - فإنه ينظر إليه على أنه برنامج من الدرجة الثانية، وأيا كانت للدولة التي يتم فيها التطبيق . وحين تقدم الإصلاحات لهذا البرنامج يكون الاتجاه إلى دعم الإطار النظري والخلفية المعرفية العريضة بدلا من التركيز على مكان العمل بمفهومه الفيزيقي .

هذا وقد تزامن استحداث درجة الدكتوراه المهنية في بريطانيا مع عنصرين أساسيين يرتبطان بشدة بالتغيرات الحادثة في السياق المهني والسياس الأكاديمي، فعلى المستوى الأكاديمي تأثرت بعمليات التطوير وإعادة الهيكلة للتعليم العالي بما في ذلك التوجه نحو ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات وبرامج التعليم العالي . وفي السياق المهني تأثرت بالحاجة إلى تأصيل الممارسات القائمة على الدليل ليس هذا فحسب بل إنها ارتبطت كذلك بالتغيرات التي تحدثت في أوروبا في اتجاه توحيد الدرجات وتسهيل حراك الطلاب والباحثين بين دول الاتحاد الأوروبي .

ويلاحظ أن كل الدول المشار إليها لديها جمعية متخصصة للبحوث التربوية، فالولايات المتحدة الأمريكية، تشتهر بوجود الجمعية الأمريكية للبحوث التربوية American Educational Research Association التي تعقد مؤتمراتها وتصدر مجلاتها بصفة دورية وتتيح فرصة العضوية للتربويين من مختلف أنحاء العالم، وإستراليا يوجد بها الجمعية الأسترالية للبحوث التربوية . كما توجد الجمعية البريطانية للبحوث التربوية BERA في بريطانيا، و يكون لمثل هذه النوعية من الجمعيات

المتخصصة في البحث التربوي دور هام في وضع سياسة وتنظيم البحث التربوي على المستوى المحلي والعالمي .

وفي ضوء حاجة الدراسات العليا التربوية بمصر إلى تطوير و تنويع الدرجات فإنه يمكن الاستفادة من الفرصة المتاحة التي توفرها خبرات الدول الأخرى في هذا المجال فيتم تبنيها مع الأخذ في الاعتبار ما تم من تقييم لها في مجتمعاتها الأصلية ثم تكيفها مع متطلبات وظروف المجتمع المصري الذي يوجد فيه اليوم العديد والعديد من حملة درجة دكتور الفلسفة في التربية، وتركز كل طموحاتهم في الانتقال إلى الجامعة للعمل كأعضاء هيئة تدريس بها، لتصبح وسيلة ومبررا يجعلهم يتركون عملهم بدلا من أن تساعد علي زيادة الاستقرار لهم في مهنتهم بمرحلة التعليم قبل الجامعي .

والجزء التالي يوضح التصور المقترح لدرجة دكتور التربية في مصر في ضوء الواقع المصري وبلاستفادة من خبرات الدول الأخرى التي سبقت في الأخذ بهذه الدرجة في المجال التربوي .

( Filipovitch, and Schleuning, op cit) و ( Research Assessment Exercise, op.cit,32-33)

(Shulman, op cit. و. (Liverpool John Moores University ,2002)

### سائماً : ملامح التصور المقترح :

من المهم أن نوضح - قبل تقديم للتصور المقترح- أن الدكتوراه المهنية في التربية يمكن أن تسهم إلى حد بعيد في تطوير المهنة من جوانب عديدة مثل تطوير منظومة التنمية المهنية للمعلم، وتطوير الدراسات العليا في كليات التربية، وتحقيق التعاون بين أطراف عديدة لإعداد باحث وممارس متميز وبما يساعد علي سد الفجوة بين النظرية



والتطبيق في مجال التربية، فمديرو المدارس والنظار وحتى المعلمون الذين سيحصلون علي درجة الدكتوراه المهنية سيكون لديهم القدرة علي تطبيق معارفهم ومهاراتهم في الإدارة، والسياسة التعليمية، والأكثر أهمية تحسين تعليم الطالب كهدف نهائي يسعى إلي تحقيقه النظام التعليمي بأكمله .

و ينقسم التصور المقترح إلي محورين : يتضمن المحور الأول وضع أسس ومبادئ عامة للدرجة الجديدة أما الإطار فيحدد مفهوم الدرجة ويكون بمثابة إطار للممارسة الجيدة يشمل كل جوانب المنظومة التعليمية، وفيما يلي تحديد ذلك بالتفصيل .

#### أ- أسس ومبادئ عامة

يهدف هذا المحور إلي وضع مبادئ وأسس عامة تشتق منها الدكتوراه المهنية في التربية رسالتها وأهدافها، ومن ثم ينبغي مراعاتها عند استحداث الدرجة يكون من شأنها أن تضمن الاعتراف بهوية درجة الدكتوراه المهنية كدرجة بحثية أكاديمية متميزة، فلا ينظر لها علي أنها دكتوراه من الدرجة الثانية، أو أنها نسخة مطابقة لدرجة دكتور الفلسفة في التربية، وفي نفس الوقت يضمن الالتزام بهذه المبادئ بحماية قيم البحث و التقاليد الأكاديمية المعترف بها وهي القيم والتقاليد التي تكتسب أهمية خاصة في ظل ثقافة الجودة والمساءلة .

#### • إتشاء رابطة أو جمعية مصرية للبحوث التربوية تكون صوتا للبحث التربوي

و يكون لها إسهام مهم في تطوير سياسة البحث التربوي في مصر .

• الاعتراف بالثراء في تنوع المجتمع البحثي .

• مجتمع بحثي يعزز التنوع ويتحمل مسئولية تحسين الجودة، ووضع سياسة قومية

تساند هذا المدخل المهني وهذا يتطلب :

- تعزيز التعاون وتوثيق الروابط بين كليات التربية ووزارات التربية والتعليم والتعليم العالي ونقابة المعلمين ومراكز البحوث وغيرها من المؤسسات المهنية وبما يؤدي إلى دعم الدرجة الجديدة وضمان الاعتراف بها على المستوى الأكاديمي والمهني .
- إمكانية أن تقوم كليات التربية بالجامعات المصرية بمنح الدرجتين معا وذلك بشرط أن تتمثل نقطة البدء في توضيح الفرق بين درجتي دكتور الفلسفة في التربية ودكتور التربية في علاقة كل منهما بعملية إنتاج المعرفة ؛
- دكتوراه التربية لن تحل محل درجة دكتور الفلسفة في التربية ولكن كل منهما تلبي احتياجات جمهور مختلف .
- درجة الدكتوراه المهنية هي درجة غير تقليدية تقدم لطلاب غير تقليديين هم بالأساس طلاب غير متفرعين من الكبار العاملين الذين لديهم مهارات ناتجة عن خبرة طويلة في التعليم، كمديرين على سبيل المثال، وتتوافق الدكتوراه المهنية مع احتياجاتهم المهنية، ويتم تقديمها لهم بأسلوب لا تستطيع الوفاء به درجة دكتور الفلسفة في التربية .
- تقدم بدائل غير تقليدية للبحث مثل مدخل البورتوفوليو، أو كتابة أجزاء صغيرة قابلة للنشر في الدوريات المهنية .
- ألا يكون الاختلاف فقط في المدخلات ولكن أيضا في العمليات والنتائج، والإبستمولوجي والمنهجية .

- التركيز علي منهج دراسة الحالة كما في مجالات الطب والقانون، و إجراء دراسة حالة في أبحاثهم، حيث يجب تشجيع الطلاب علي التركيز في البحث علي بيانات نابعة من طبيعة أعمالهم، ومرتبطة بها للاستفادة منها .
- البدء بتحديد الكفايات المناسبة للممارسة المهنية في بنية الدرجة وتقييم النتائج .
- التركيز علي البحث التطبيقي في الممارسة المهنية .
- تتضمن مكوناً تدريسياً فيتم تدريس مقررات تتضمن علي سبيل المثال : فهم المجالات الأخرى المرتبطة بمختلف مقدمي الخدمات التعليمية كشركاء من أجل تحسين العملية التعليمية، بالإضافة إلي ما يتعلق بإجراء البحوث مثل:
- مقدمة في البحث الكمي،
- مقدمة في البحث الكيفي،
- تصميم البحث التطبيقي،
- تحليل البيانات الكيفية،
- وتفصيل أبحاث مرتبطة بحاجات الطلاب الذين يقومون بإجراء مشروعات بحثية يستقون بياناتها من المؤسسات التي يعملون بها .
- توسيع فرص الاختيار أمام الطلاب الراغبين في متابعة دراساتهم للحصول علي درجة الدكتوراه، فالراغبون في متابعة ممارساتهم المهنية قد يجدون درجةكتور التربية ملائمة لهم ومناسبة لظروفهم .
- تنويع الدرجات يوجد الحاجة إلي وضع المعايير ونشرها وإتاحتها للطلاب المحتملين وأعضاء هيئة التدريس وأصحاب العمل لتيسير عملية الانتقاء للشكل الملائم لهم أو علي الأقل الشكل الملائم للهدف الذي يرجونه من وراء الحصول علي الدرجة .

وإذا كانت هذه هي نقاط الاختلاف بين درجة دكتور التربية ودرجة دكتور الفلسفة في التربية، فإن هناك نقاط اتفاق عديدة بينها لابد منها حتى لا يتم النظر إلي دكتوراه التربية علي أنها دكتوراه من الدرجة الثانية وبصفة خاصة من حيث :

١. أن تكون متساوية مع دكتور الفلسفة في التربية بالمعني الأكاديمي، وخاصة فيما يتعلق بالمتطلبات المعرفية وحجم الدراسة .

٢. إجراء الأبحاث .

٣. الاهتمام بالخبرة والممارسة.

٤. القدرة علي التحليل والتقويم والنقد .

- إمكانية تقديم الدرجة بالاستفادة من نظم التعليم من بُعد.
- إن الدكتوراه المهنية هي درجة محددة الوجه ترتبط بالجامعة وتؤثر في الممارسة لذا يجب إعطاء أهمية كبيرة للتقويم فبالإضافة إلي تقويم المكون البحثي كما يتم في رسالة دكتور الفلسفة في التربية فإنه يجب انتركيز علي التقويم الأكاديمي للممارسة المهنية.

- أن يكون البدء بوضع معايير للدرجة في إطار تعاون بين كل الجهات المهمة وذات المصلحة من جامعات ومؤسسات مهنية ووزارات التربية والتعليم والتعليم العالي ومراكز البحوث وغيرها في إطار حوار ونقاش يتم علي المستوى القومي وتسهم فيه الهيئة القومية للاعتماد وضمان الجودة التي أنشئت مؤخرًا في مصر بموجب القانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٦، في إطار الاهتمام الحالي بوضع المعايير لمهنة المعلم وإعادة الهيكلة لكلليات التربية والتعليم العالي .

**ب : الإطار العام لدرجة الدكتوراه المهنية في التربية**

يحدد الإطار العام لدرجة الدكتوراه المهنية في التربية السياسة والشروط العامة لمنح الدرجة بالصورة التي تضمن الممارسة الجيدة والجودة. والجزء التالي يضع إطاراً عاماً للدرجة بالتركيز على كل عناصرها ابتداءً من المسمى و توصيف الدرجة .

١. أن تقدمها كليات التربية بالجامعات المصرية و تأخذ المسمى الشائع لها في الدول

الأخرى أى **درجة دكتور التربية** ( EdD) Doctor of Education

٢. الهدف من درجة الدكتوراه المهنية في التربية هو هدف مزدوج يتمثل في تنمية البحث وتنمية الباحث أي إنتاج المعرفة، وإعادة إنتاج وتشكيل هوية الباحث بكل ما يعكسه ذلك من ضرورة الاهتمام ليس فقط بالمنتج النهائي ولكن أيضاً بالعملية البحثية التي تساعد على نمو الباحث.

٣. ينبغي تقويم المخرجات على أساس الأصالة والأهمية والالتزام باعتبارها مبادئ تطبق على كل أنواع البحوث، ويمكن تحديدها باختصار فيما يلي :

**الجدة والأصالة:**

الجدة والأصالة Originality تشير إلى الابتكار وتعني ألا يكون البحث مجرد تكرار لعمل آخر أو تطبيق لطرق معروفة، على مشكلات مألوفة، ولكن يرتبط بمشكلات جديدة معقدة و يناقش و يعالج مشكلات قائمة بطرق جديدة أو يقوم بتطوير تصميمات جديدة، ... وهكذا .

**الأهمية :**

تعني الأهمية أن البحث يجب أن تكون لديه إمكانية تحقيق إسهام كبير يقدم معرفة جديدة في مجال التربية و/أو يعالج مشكلات عملية حالية ويقدم نتائج موثوق بها في بعض

مجالات التربية تكون دليلاً واضحاً أمام ذوي المصلحة من الأكاديميين، وصناع السياسة والممارسين على أهمية البحث على المستويين النظري والتطبيقي، أي على المدى الطويل، والمدى القصير .

### الالتزام

الالتزام **Rigour** بكل ما يتضمنه ذلك من خصائص متعددة مثل : الفاعلية، والمشروعية، وأيضاً خصائص مثل : الأمانة، والاتساق في المعالجة والالتزام بأخلاقيات المهنة . يضاف إلى ذلك الانعكاس على الممارسة المهنية كجزء من الالتزام . ومن ثم التأكيد على التقويم الأكاديمي للممارسة المهنية، وبما يساعد على تصميمها وتوضيح متطلبات التخرج .

### ٤. تمنح درجة الدكتوراه المهنية للطلاب القادرين على :

- تقديم إسهام في تحسين أو تغيير منظماتهم أو ممارسات العمل والتي يمكن تطبيقها في مكان آخر .
- التطبيق واختبار النظريات الحالية والجديدة .
- تكون ذات طبيعة مهنية تجمع بين الطالب والجامعة وصاحب العمل وبما يساعد على تبادل المعرفة والممارسة على أعلى مستوى والوفاء بحاجات المجتمع الذي وجبت الجامعة لخدمته
- اجتياز المقررات بنجاح بالإضافة إلى إعداد رسالة (وفقاً لنظام الساعات المعتمدة)

## ٥. مواصفات الدرجة :

أن تكون درجة دكتور التربية مساوية لدرجة دكتور الفلسفة في التربية في المستوى والتحدي الفكري، وفي نفس الوقت يكون لها مكونات خاصة بها تفرقها عن درجة دكتور الفلسفة في التربية وخاصة فيما يتعلق بأنها :

- ترتبط بالممارسة المهنية.
- لا نحتاج إلى التفرغ الكامل ( كل الوقت ) .
- توفر فرصاً مرنة أمام الطلاب في اختيار البرنامج والمسير فيه وفقاً لظروفهم وسرعتهم الخاصة .
- تتضمن مكوناً تدريسياً ( تعلم علي أساس المشروع ) .
- تتضمن مكوناً بحثياً (أطروحة مكتوبة ) .
- مناقشة شفوية علنية للرسالة .
- يمكن أن تكون جزءاً من مشروع بحثي يشترك فيه أكثر من طالب بهدف معالجة مشكلات مرتبطة بالنظام التعليمي علي المستوي المحلي .

## ٦. كفايات الدارس:

إن درجة الدكتوراه المهنية في التربية يجب أن تمثل إسهاماً جديداً مبتكراً في الممارسة أو المعرفة التطبيقية، لذا يجب علي الطالب أن يُظهر قدرته علي تطبيقات جديدة للمعرفة في المجال المهني بالإضافة إلي كفايات في :

- خبرة متعمقة في مجال معرفي معين .
- تقدير المجال المهني.
- مهارات إدارة المشروع.

- مهارات العمل في فريق.
  - مهارات القيادة.
  - مهارات الاتصال الشفوي والأكاديمي.
  - مهارات تنظيمية.
  - القدرة علي تطبيق المهارات المكتسبة في مواقف جديدة.
  - القدرة علي حل المشكلات المهنية.
  - الوصول للمعلومات من مصادرها الملائمة .
  - القدرة علي توصيل نتائج البحث التربوي للجمهور العام من غير الباحثين مثل الأسرة وغيرها .
  - القدرة علي نشر نتائج البحث علي الإنترنت لإتاحة المعلومات لأكبر عدد ممكن من الناس وبأسلوب ملائم .
٧. أن تسير وفق قواعد الممارسة الجامعية المعمول بها فيما يتعلق بـ :
- وضع توصيف محدد للدرجة .
  - متطلبات القبول.
  - علاقة الجامعة بمكان العمل والمؤسسات المهنية.
  - طرق التوصيل.
  - خبرات الهيئة القائمة علي البرنامج.
  - تحديد أدوار ومسئوليات الهيئة الداخلية والخارجية التي تشرف علي الطلاب
  - استراتيجيات التقويم.



- ترتيبات المناقشة.
- إجراءات منح الدرجة .
- أداء البرنامج وفق معايير مقبولة .
- قضايا أخلاقية - الملكية الفكرية - معايير السلوك الأكاديمي .

#### ٨. الإشراف :

الإشراف قضية أساسية حيث يجب أن تهدف الدكتوراه المهنية في النهاية إلى تنمية شخصية الباحث، ومن هنا يقترح تعيين ما لا يقل عن اثنين من المشرفين أحدهما مشرف أساسي يحمل درجة الدكتوراه، مع إمكانية تعيين مشرف جديد في حالة غياب أو مرض أو أي ظروف أخرى تمنع المشرف من الاستمرار في أداء دوره . ويمكن أيضا الأخذ بنظام تعيين لجنة للإشراف علي الطالب تضم مشرفاً من المهنيين .

#### المدة المطلوبة للحصول على الدرجة :

الأساس في درجة الدكتوراه المهنية أن يكون الطالب غير متفرغ لذا لا تتساوي المدة التي يقضيها مثل الطالب المتفرغ فإذا تطلبت الدرجة من الطالب التفرغ لمدة أربع سنوات علي سبيل المثال كحد أقصى للحصول علي الدرجة يمكن رفع هذا المدة بالنسبة لطالب الدكتوراه المهنية غير المتفرغ لتصل علي سبيل المثال إلي نحو ست أو ثماني سنوات علي الأكثر . مع إمكانية تغيير الوضع من طالب متفرغ إلي غير متفرغ والعكس .

#### تقديم الرسالة وتعيين الممتحنين

تقوم الدراسات العليا بالكلية بتعيين لجنة الممتحنين، وتتكون اللجنة من اثنين من الممتحنين كلاهما من خارج الجامعة، يمكن أن يكون أحدهما من المهنيين، ويقوم عضو هيئة تدريس من الجامعة بدور رئيس لجنة الامتحان، مع عدم تعيين أي من المشرفين أو أي فرد يكون قد قدم إسهاماً ومساعدة للدارس في لجنة المناقشة، ويقدم كل منهم تقريراً

منفصلا حول مدى صلاحية الرسالة للمناقشة والحكم، ولا يعرف الطالب أعضاء اللجنة إلا بعد الفحص وتقديم تقارير الصلاحية وقبل الاختبار الشفوي .  
جلسة المناقشة:

لا يوجد فروق جوهرية في مناقشة رسالة الدكتوراه المهنية مقارنة بدكتوراه الفلسفة

فتتضمن إظهار قدرة الطالب على تحديد :

- الأسباب المهنية لاختيار الموضوع .
- مدى استفادة الباحث من معارفه وخبرته المهنية.
- كفاءة استخدام نتائج البحث .

وذلك بالإضافة إلى الأسئلة المرتبطة بقضايا مثل : الدراسات السابقة، و**تفاصيل المحتوى والمنهجية**، و توضيح مدى الإسهام في المعرفة كهدف أساسي من أهداف رسالة الدكتوراه.

### مقترحات الدراسة

وفي النهاية نتوصل الدراسة إلى مجموعة من المقترحات تحتاج إلى إجراء المزيد من الدراسات حولها مثل :

١. إجراء دراسة مقارنة لجمعيات البحث التربوي على مستوى العالم لتعرف دورها في دعم البحث التربوي على المستوى المحلي والعالمي .
٢. دراسة مدى إمكانية استحداث أنواع أخرى من الدرجات مثل :  
- درجة دكتوراه ( تدريسية ) غير بحثية تستهدف معلمي المعاهد العليا التابعة لوزارة التعليم العالي بعد دراسة تجارب الدول الأخرى .

- درجة انتقالية يتم فيها التدريب على مناهج البحث وإجراء الأبحاث

حيث يطلب من الباحث حضور سلسلة من السيمينارات ينتهي كل منها بمشروع بحث أو ورقة منشورة، كما يحدث في الدكتوراه الإكلينيكية - الصيادلة وغيرها من المجالات الأخرى .

٣. إجراء دراسة موسعة بشأن بنية الدرجات التي تمنحها الجامعات المصرية في كل التخصصات .

٤. مع تنوع الدرجات وطرق إجراء البحوث تظهر حاجة ملحة إلى إنشاء نظام للتدريب على البحوث وبما يتلاءم مع كل نوع من أنواع الدرجات .

### الهوامش والمراجع

#### أولاً: مراجع باللغة العربية:

١. جون ب ديكنسون (١٩٨٧)، العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث، ترجمة شعبة الترجمة باليونيسكو، عالم المعرفة ١١٢ .

٢. دينا حسن محمد عبد الشافي، ( ٢٠٠٦ )، البحث في تعليم الكبار رؤية مستقبلية لخريطة بحثية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة .

٣. ستيفان بيس مارشال (٢٠٠٤)، " أكاديمية ألبنوي للرياضيات والعلم -إلتزام بإحداث تحول"، في : نخبة من العلماء والمربين، تعلم العلم في القرن الحادي والعشرين، ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي، القاهرة، مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية .

٤. صبري الأنصاري إبراهيم علي، (١٩٩٣)، بعض معوقات الاستفادة من البحوث التربوية بكليات التربية في مصر " دراسة ميدانية " مجلة كلية التربية تصدرها كلية التربية بأسسوط، المجلد الثاني، العدد التاسع .

٥. ضياء الدين زاهر (٢٠٠٠)، جامعاتنا العربية .. تحديات وخيارات، في : كراسات مستقبلية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية .

٦. ضياء الدين عبد الشكور زاهر ( ١٩٨١)، تصميم وتخطيط مشروع كلية للدراسات العليا بجامعة عين شمس باستخدام أسلوب بيرت P.E.R.T. والكمبيوتر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس .

٧. فوزي رزق شحاته عبد الرحمن (٢٠٠١) : " استراتيجية تطوير نظام البحث التربوي المصري في ضوء متطلبات عصر المعلومات "، مؤتمر رؤي مستقبلية للبحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، في المدة من ١٧ - ١٩ أبريل ٢٠٠١، كلية التربية بجامعة عين شمس، الجزء الثاني.

٨. قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقاً لآخر التعديلات، ( ٢٠٠٣)، مطبعة جامعة القاهرة الطبعة الثامنة عشرة. وعلي الرغم من أن قانون تنظيم الجامعات ينص علي أن كليات التربية تمنح درجة اخري بالإضافة إلي درجة دكتور الفلسفة في التربية وهي درجة دكتور الفلسفة لإعداد المعلم في الآداب أو في أحد فروع التخصص الأخرى، إلا أن الدرجة المعروفة في مصر الآن هي درجة دكتور الفلسفة في التربية فقط .

٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم المصطلحات العلمية، مناح علي سبتمبر ٢٠٠٦

تاريخ الإطلاع ١٥ <<http://www.arabicacademy.org.eg/result.asp>>

١٠. هنري م. ليفن وراسل و. رامبرجر (١٩٨٩) " التربية والعمل والعمالة في البلدان المتقدمة - الوضع الراهن وتحديات المستقبل"، في : مستقبلات، المجلد التاسع عشر، العدد ٢.

١١. وزارة التعليم العالي (٢٠٠٠)، الخطة الاستراتيجية لتطوير منظومة التعليم العالي الصادرة عن المؤتمر القومي للتعليم العالي من ١٣ - ١٤ فبراير ٢٠٠٠، القاهرة .

١٢. وزارة التعليم العالي : قرار وزاري رقم ( ٤٧ ) بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٩٨ بشأن تعديل بعض أحكام اللائحة الداخلية لكلية التربية جامعة عين شمس .

ثانيا : مراجع باللغة الإنجليزية

- 1- Bennett, Douglas C., (2001), " Assessing quality in higher education "[Electronic version], **Liberal Education** ,Vol.87 ,No.2 .
- 2- Chartered Society of Physiotherapy(2005), Professional and taught doctorates: CSP criteria and expectations, QA 04, retrieved 8/10/2006, from [http://www.csp.org.uk/uploads/documents/csp\\_quality\\_qa04.htm](http://www.csp.org.uk/uploads/documents/csp_quality_qa04.htm)
- 3- Commonwealth the department of education science&training(2002), Research training in Doctoral Programs ,what can be learned from professional doctorates?, Retrieved 7/7/2006, from [http://dest.gov.au/archive/highered/eippubs/eip02%5F8/eip02\\_8.pdf](http://dest.gov.au/archive/highered/eippubs/eip02%5F8/eip02_8.pdf).

- 4- Doctor of Education. (2007, January 10). In Wikipedia, The Free Encyclopedia. Retrieved 19:35, January 23, 2007, from [http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Doctor\\_of\\_Education&oldid=99816525](http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Doctor_of_Education&oldid=99816525).
- 5- Doctorate.( 2006)," Encyclopedia Concise Britannica., Retrieved Sept 15 ., 2006, from Encyclopedia Britannica Premium Service. <<http://cache.britannica.com/eb/article-9001903>>
- 6- Dunseath, K. (2001). Defending educational research in changing times. In L. Richardson and J. Lidstone (Eds), **Flexible Learning for a Flexible Society**, 228-238. Proceedings of ASET-HERDSA 2000 Conference, Toowoomba, Qld, 2-5 July 2000. ASET and HERDSA retrieved January 1. 2007. from <http://www.aset.org.au/confs/aset-herdsa2000/procs/dunseath-k.html>.
- 7- Eisenhart, Margaret and DeHaan, Robert L ( 2005),. : "Doctoral Preparation of Scientifically Based Education Researchers " **,(Electronic version) ,Educational Researcher**, Volume 34, Number 4.
- 8- Furlong , John( 2003), BERA at 30. Have we come of age?, Inaugural Presidential address Heriot-Watt University, Retrieved 2/02/2006 from <http://www.bera.ac.uk/addressdownloads/Furlong.%202003.pdf>

- 9- Filipovitch, Tony ,Schleuning, Neala, (2000) **Doctoral education and the MnScu mission: Access and affordability. Response to the 1998 Legislative**, [Electronic version], Minnesota State Colleges and Universities, (ERIC Document Reproduction Service No., ED 447 761).
- 10- Gibbons, Michael (1998), **Higher Education Relevance in the 21<sup>st</sup> Century**, Human Development Network, the World Bank.
- 11- International Bureau of Education, (1998) , “ **The Contribution of Higher Education to the Education System as a Whole** ” world conference on higher education , Higher Education in the twenty – first century : vision and action , 5-9 October 1998, Paris , UNESCO.
- 12- International Council of Scientific Unions (ICSU) “: **Higher Education and research : challenges and opportunities** “ world conference on higher education , **Higher Education in the twenty – first century : vision and action** , 5-9 October 1998, , Paris , UNESCO.
- 13- Kemp, David (1999), **New Knowledge, New Opportunities**, A Discussion Paper on Higher Education – Research and Research Training, Australia, Commonwealth of Australia.

14--La Belle, Thomas J . (2004)," Credential Inflation and The Professional Doctorate in California Higher Education.  
" Research & Occasional Paper Series: CSHE.1.04 (ERIC Document Reproduction Service No.,ED492535).

15-Liverpool John Moores University (2002), Graduate School Board, A Framework for Professional Doctorates,  
www.livjm.ac.uk/RGSO/RGSO\_Docs/profdocsframe1.pdf - 280k

16-Malfroy, Janne(2004), **Conceptualization of a Professional Doctorate Program: Focusing on Practice and Change, The Australian Educational Researcher,**  
Vol 31 No. 2.



- 17-Mcwilliam, Erica , et al,( 2002), Research Training in Doctoral Programs – what can be learned from professional doctorates?, [Electronic version] Australia, Commonwealth of Australia ,Department of Education , Science and Training.
- 18-National Qualifications Authority of Ireland, (2006), Latest News, Review of Professional Doctorates, Retrieved October 11, 2006, from <http://www.nqai.ie/en/LatestNews/File,1752,en.doc..>
- 19-- Phillips, D.C.:( 2006), A guide for the perplexed: Scientific educational research, methodolatry, and the gold versus platinum standards , Educational Research Review Volume 1, Issue 1.
- 20-Riehl , Carolyn (2006)" Feeling Better: A Comparison of Medical Research and Education Research", (*Electronic version*) *Educational Researcher*, Volume35, Issue 5.
- 21- Rosengrave, Paula : Professional Doctorate in Education Research Institute for Public Policy and Management, Retrieved May 27,2006 from, <http://www.keele.ac.uk/gradschool/leaflets/ProfDocEducationsmall.pdf>

- 22-Research Assessment Exercise ( 2006 ),RAE 2008 panel criteria and working methods, Retrieved 27/02/2006 from <http://www.rea.ac.uk/pubs/2006/01>
- 23- Sadlak, Jan ( Ed) ,( 2004 ) , **Doctoral Studies and Qualifications in Europe and the United States : Status and Prospects**, Studies on Higher Education , Bucharest , UNESCO,CEPES..
- 24-Shulman , Lee S.,et .al. (2006):" Reclaiming Education's Doctorates: A Critique and a Proposal " **Educational Researcher** , Volume 35, Number 3.
- 25-Toma , J. Douglas ( 2002), Legitimacy, Differentiation, and the Promise of the Ed.D. in Higher Education, A paper prepared for the **Annual Meeting of the Association for the Study of Higher Education**, November 21-24,.Sacramento, California.
- 26-University of South Australia (2006 ), Professional doctorates, **Guidelines for examiners of professional doctorate by research**, Retrieved, 4/10/2006 from
- 27- Oung , Michelle D. ( 2005):" The Continuing Need for the Ed.D. Degree", From the issue dated April 29, 2005, Section: **The Chronicle Review**, Volume 51, Issue 34. retrieved Jue11,2006 from <http://chronicle.com/weekly/v51/i34/34a04701.htm>



## فعالية برنامج إرشادي لإدارة الضغوط لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظات غزة

د. سامي عوض أبو اسحاق\*

### مقدمة:

إن تزايد متطلبات الحياة الحديثة وما يتسم به العصر الذي نعيشه الآن من سباق محموم بين البشر، وانتشار الصراعات السياسية، والمشكلات الاقتصادية وشيوع المادية، وعدم الاهتمام بالجوانب الوجدانية، وإهمال العلاقات الشخصية، والإسراف في الفردية، وتدهور القيم يجعل الفرد في نضال مستمر مع ظروف الحياة الصعبة التي نعيشها. ولا يعد عصرنا هذا عصر القلق فحسب بل عصر القلق والضغط النفسي. ويجد الفرد الذي يتعرض لخبرات قاسية وضغط مستمر ناجم عن ظروف الحياة الصعبة نفسه في صراع قاس مع الواقع بغية الوصول إلى التكيف السوي مع بيئته ومتطلباته التي قد تفوق أحياناً قدراته. وفي حال فشله في عملية التكيف هذه تنشأ لديه الأزمات النفسية فيصيب شخصيته الاضطراب.

فمن منا لا يجد نفسه متقلاً بالضغوطات التي تحيط به من كل مكان؟ إن هذه الضغوطات ليست جميعها من النوع الذي يؤدي إلى إضعاف الأداء. والدليل على ذلك وجود كثير من الأشخاص الذين يتغلبون على المصاعب-كمتسلقي الجبال أو الغواصين- لأنهم يحسنون السيطرة على الأحداث التي تواجههم (كنان، ١٩٩٩: ٧).

وعلى ذلك تظهر الضغوط في مجموعة المتاعب التي يقصد بها المواقف التي تخرج عن النمط العادي للحياة أو مواقف تعرقل الأنشطة العادية، وهي إحدى ظواهر الحياة الإنسانية، حيث يتعرض لها الإنسان في أوقات ومواقف متباينة. حيث تتطلب منه التوافق وإعادة التوافق مع البيئة. لذلك لا تختلف كثيراً عن بقية الظواهر النفسية كالقلق والإحباط والعنوان، لأنها من تولد للوجود الإنساني، كما أن الضغوط لا تكون دائماً على نحو سلبي فمحاولة الهروب منها تعني بوضوح نقص فعاليات الفرد وإخفاقه في الحياة (الموسوي، ١٩٩٨: ١٠٢).

ومن جانب آخر تعد الضغوط مفتاح النجاح والتوافق، فالمهمات التي لا تحدد ضمن إطار زمني لتنفيذها قد لا تنجز أبداً، وإن أنجزت تكون النتائج عادة بمستوى أقل مما لو كانت هذه المهام بمواعيد تنفيذ محددة، لذلك تعد الضغوط في هذه الحالة حافزاً إلى الإنجاز. فالطلاب يقيسون مستوى مذاكرتهم لدروسهم بمستوى الضغوط التي يحسونها من جراء هاجس امتحان قائم. ويسجل الرياضيون أرقاماً عالية تبعاً لضغوط التنافس الحاد بينهم. ورجال الأعمال يمكنهم تحقيق أضخم أرباحهم وإنتاجهم تبعاً للضغوط الناجمة عن إدراكهم بأن هناك على الدوام احتمالاً لسقوطهم على وجوههم (عثمان، ٢٠٠٢: ٨).

فهذا هو الوجه الثاني الذي نجد فيه بعض الناس ذوي قدره على التحكم في أعباء الحياة ويواجهون الاحباطات دون يأس، أو غضب، أو اكتئاب. إن هذا النوع من البشر قادر على التعامل مع الضغط، وقادر على تبسيط كل ما هو صعب، محتفظين بقدر من المرح وروح الدعابة، ومجندين لطاقاتهم، باحثين عن المصادر والسبل التي تجعل الحياة سهلة وسعيدة.

ونحن نجد الخيار آمناً صعباً. فليس هناك بديل لتعليم مهارات إدارة الضغوط الحياتية بشكل عام والضغوط المدرسية بشكل خاص، ولم يعد من المقبول أن تكون ردود أفعالنا قاصرة على الأشكال التقليدية غير الإرادية حيث تزداد الأنفاس وتسرع ضرب القلب وتتصلب العضلات وتحك العينان أو تشعر ببعض التغيرات الفسيولوجية الأخرى مثل النعاس أو النوم أو آلام المعدة وصداع الرأس، إننا في حاجة إلى فهم طبيعة الضغوط والتوترات وإدارتها حتى نقلل مما نواجهه من الضغوط وحتى نتجنب المزيد منها (هلال، ٢٠٠٠: ٥).

وينظره فاحصة للواقع الفلسطيني بشكل عام والطالب الفلسطيني بشكل خاص نجد أنه يتعرض لأحداث وخبرات ضاغطة متمثلة بقصف الدبابات والطائرات للبيوت والأماكن العامة والخاصة والتدمير والتخريب، وإطلاق القذائف والرصاص على تجمعات الشعب الفلسطيني دون تمييز. والإصابات والاعتقالات وحالات الاستشهاد والإعاقة، ورؤية المشاهد المرعبة بالإضافة إلى الاقتحامات والحصار على المدن الفلسطينية، فكل هذا أدى بانعكاسه على تكيف الطلبة ومعاناتهم من الضعف الدراسي، وتشتت الانتباه، والعنوانية، والقلق والتوتر، ومن خلال كل ما سبق فكر الباحث في تصميم برنامج إرشادي نفسي مقترح لإدارة الضغوط لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. ولما كان المجتمع الفلسطيني من أكثر المجتمعات حاجة إلى البرامج الإرشادية النفسية نتيجة لما يمر به من أحداث وتحديات ومشكلات ولزمات، ولما كانت البحوث في مجال الإرشاد النفسي لاسيما المجال المتعلق بالضغوط النفسية وتنفيذ البرامج الإرشادية المتعلقة بها بشكل عملي قليلة واقتصارها على الجانب النظري- في حد علم الباحث- فقد عزز ذلك كله

تفكير الباحث في مشكلة الدراسة والحاجـة لتصميم برنامج إرشادي يلبي حاجات الطلاب الإرشادية وخاصة في مجال الضغوط النفسية وكيفية علاجها أو للتخفيف من آثارها.

### مشكلة الدراسة:

#### تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- ما مدى فعالية برنامج إرشادي نفسي مقترح للتخفيف من آثار الضغوط النفسية وإدارتها لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة غزة ؟
- وينبثق عن هذه المشكلة التساؤلات الفرعية التالية:

  ١. ما هي مصادر الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة ؟
  ٢. ما مستوى الضغوط النفسية وانتشارها لدى عينة الدراسة ؟
  ٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي ؟
  ٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين أفراد العينة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي ؟
  ٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتنبعي لمقياس الضغوط النفسية؟

### أهداف الدراسة:

١. الهدف الأكاديمي: ويتضمن معرفة مستوى الضغوط النفسية ومصادرها وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى والسيطرة عليها.

٢. الهدف التطبيقي: ويهدف إلى التحقق من مدى فعالية برنامج إرشادي نفسي للتخفيف من الضغوط وإدارتها، وإمكانية توظيفه لاحقاً على مستوى واسع في البيئة الفلسطينية.

**أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية هذه الدراسة في بناء برنامج إرشادي نفسي يعد الأول من نوعه في حدود علم الباحث وكونها تطبق في وقت تكثر فيه الأحداث الضاغطة والأزمات التي يمر بها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والصفة الغريبة وبحيث تلبي هذه الدراسة متطلبات ميدان الصحة النفسية والإرشاد النفسي فهي يمكن أن تسهم في:

١. إثراء الأهمية الذاتية التخصصية.
٢. تفعيل دور المساندة والدعم المجتمعي وقت الأزمات.
٣. مساعدة الطلبة الذين يعانون من اضطرابات نفسية ناتجة عن الضغوط.
٤. مساعدة المعلمين في الكشف عن الحالات التي تعاني من آثار الضغوط النفسية والتعرف على أسباب الضغوط، واقتراح آلية لإدارتها.
٥. مساعدة أولياء الأمور وإرشادهم إلى كيفية التعامل مع أبنائهم في المواقف الضاغطة وكيفية مواجهتها.
٦. مساعدة المرشدين والعاملين في مجال للتوجيه والإرشاد في السيطرة على الأحداث الضاغطة وعلاج آثارها.
٧. يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة الباحثون والعاملون في مجال تأهيل المرشدين والمعلمون، لتنفيذ برامج إرشادية مماثلة لمواجهة الاضطرابات النفسية.

**مصطلحات الدراسة:**

**الفاعلية:** هي القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة طبقاً لمعايير محددة مسبقاً، وتزداد الكفاءة أو الفاعلية كلما أمكن تحقيق النتيجة تحقيقاً كاملاً (بدوي، ١٩٨٢: ٣٢).

ويقصد بالفاعلية في هذا البحث القدرة على مواجهة الضغوط النفسية وإدارتها لدى عينة الدراسة التي تم الحصول عليها باستخدام مقياس الضغوط النفسية من المستوى المرتفع إلى المستوى المنخفض.

**البرنامج:** يعرف شرف البرنامج بأنه "الخطوات التنفيذية لعملية التخطيط لخطة صممت سلفاً وما يتطلبه ذلك من جدول زمني وصرق تنفيذ وإمكانيات تحقق هذه الخطة" (شرف، ١٩٩٨، ١٥).

ويعرفه الباحث بأنه: "عبارة عن عملية منظمة مخططة تتكون من مجموعة من الأسس التي يتوقع أن تعالج مشكلة الضغوط النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية في قطاع غزة، فهو عملي يدخل في مجال التجريب".

**الإرشاد النفسي:** هو عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويسدس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً و زواجياً وأسرياً (زهران، ١٩٩٤، ٢٩٧).

**برنامج الإرشاد النفسي:** عرف زهران برنامج الإرشاد النفسي بأنه "برنامج إرشادي مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً وجماعياً، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي



والمتعقل، ولتحقيق التوافق النفسي، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه لجنة وفريق من المسؤولين المؤهلين" (زهران، ١٩٩٨، ٤٤٩).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: "برنامج مخطط ومنظم يتكون من عدة جلسات إرشادية، يتم تدريب الطالبات خلالها على استخدام مهارة إدارة الضغوط للتحكم والسيطرة عليها وبالتالي مواجهة الحياة اليومية بفاعلية، بهدف تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والوصول إلى الصحة النفسية للطالبات".

الضغط: يعرف الباحث الضغط بأنه: "حالة من التوتر الفسيولوجية والنفسية تنتج من وجود حدث مهدد يدركه الإنسان ويشعر بأنه يتجاوز قدراته وإمكانياته".  
الضغط النفسي: تعرفه جونسن بأنه: "إدراكنا لحدث ما أو لخبرة على أنها صعبة أو مهددة أو غير سارة أو متحدية" (جونسن، ٢٠٠٢: ٢٣).

ويعرفه الباحث بأنه: "تلك العوامل الخارجية والداخلية الضاغطة على الفرد ككل أو على أي عنصر فيه، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالتوتر والضغط والاختلال في توازن الشخصية، وفقدان الفرد معانيه وصحته النفسية والبدنية".

مصادر الضغوط النفسية: يعرفها الباحث على أنها: مجموعة المواقف الضاغطة التي تمثل مصادر الضغوط لطلبة المرحلة الثانوية وتؤثر في حياتهم.

إدارة الضغوط: ويعرفها الباحث بأنها: "استخدام استراتيجيات ووسائل علمية رشيدة تقوم على البحث والحصول على المعرفة باستخدام المعلومات المناسبة كأساس للقرار المناسب، وهي فن تحتاج إلى توظيف وإتقان بعض الطرق التي تساعد في التفاعل معها والتقليل من آثارها السلبية وذلك باتباع خطوات علمية لجعلها قابلة للإدارة والتدبير وبالتالي الحصول على فرد أكثر استقراراً وأكثر رضا وأكثر تنفعاً بالطاقة".

طالبات المرحلة الثانوية: تضم هذه المرحلة للطالبات من سن (١٥-١٧) سنة وتشتمل هذه المرحلة على الصف العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر "علمي، أدبي، تجاري".

### الدراسات السابقة :

تعددت الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت متغير الضغوط النفسية، ورغم تعددها إلا أن قلة تناولت إدارة الضغوط على حد علم الباحث \* ولذلك تعد الأبحاث والدراسات التي قامت على الضغوط وأساليب مواجهتها أقرب المجالات للدراسة الحالية، لذلك تناول الباحث في هذا الفصل عدداً من الدراسات العربية والأجنبية التي ارتأى الباحث أنها قريبة من الدراسة الحالية.

وقد تم تصنيف الدراسات السابقة إلى قسمين:

### أولاً: دراسات اهتمت بدراسة الضغوط النفسية:

#### ١- دراسة (المشعان، ٢٠٠٠):

هدفت الدراسة إلى فحص الفروق التي ترجع إلى الجنس في التفاعل والتشاؤم، وفحص الارتباط بين التفاعل والتشاؤم وكل من الاضطرابات النفسية الجسمية وضغوط أحداث الحياة وتكونت عينة الدراسة من (٣٩١) فرداً من طلاب جامعة الكويت، بواقع (١٦٠) طالباً و(١٥٩) طالبة، واستخدم للبحث في دراسته مقياس الاضطرابات النفسية الجسمية-مقياس ضغوط أحداث الحياة عام-القائمة العربية للتفاعل والتشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق (١٩٩٦)، توصلت الدراسة إلى ارتفاع متوسط للتفاعل لدى الذكور مقارنة بالإناث، في حين ارتفع متوسط الاضطرابات النفسية والجسمية لدى الإناث مقارنة

بالذكور، ووجود علاقة ارتباطية دالة سالبة بين التفاؤل والتشاؤم، وعدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث مقارنة بالذكور في التشاؤم وضغوط الحياة.

## ٢- دراسة (Deanda & e t. al, 2000):

هدفت للدراسة إلى التعرف على مصادر الضغوط لدى طلاب المدارس العليا وأساليب المواجهة المستخدمة لديهم وأثر كل من الجنس والعرق على مصادر الضغوط وأساليب المواجهة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٣٣) تلميذاً من تلاميذ الصف العاشر والحادي عشر في منطقة لوس انجلوس واستخدمت الباحثة استبانة قلق الحالة أو السمة- استبانة مصادر الضغوط- استبانة استراتيجيات المواجهة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- يعاني التلاميذ من مستويات عالية من القلق تفوق المعايير المحددة لأعمارهم، كما سجلوا مستويات عالية من الضغط من مصادر الضغوط اليومية وعكست مصادر الضغوط في تكرارها التركيز على مصادر الضغوط المتعلقة بالأهداف والمستقبل تليها مصادر الضغوط التي تتعلق بالمواد الدراسية

٢- لا يوجد تأثير لاختلاف الجنس على درجة الضغوط النفسية وأن الطلاب البيض يعانون أكثر من الطلاب الأفارقة والأمريكان واللاتين من مصادر الضغوط الشخصية والضغوط المتعلقة بالمدرسة وأن الطلاب اللاتين يعانون من الضغوط العائلية أكثر من نظائرهم في المجموعات العرقية الأخرى

٣- التكرار في استراتيجيات المواجهة التي استخدمت كانت منخفضة واستخدم الذكور استراتيجيات مواجهة متكيفة غالباً أكثر من الإناث بدون اختلافات عرقية أو عائلية، الاختلافات الجنسية والعرقية كانت موجودة فقط في استراتيجيات المواجهة بين الطلاب

الذين سجلوا مستويات عالية ومتوسطة من الضغوط وبين الطلاب الذين سجلوا مستويات منخفضة.

### ٣- دراسة (أحمد، ١٩٩٩):

هدفت الدراسة إلى التركيز على مدى فعالية الدين في معالجة أحداث الحياة الضاغطة والتغلب عليها والتكيف معها، وتكونت عينة للدراسة من مجموعتين وهما: عينة المرضى وهم مجموعة من المرضى الذين أجريت لهم زراعة الكلى بعد ٣ شهور من الجراحة وعندهم (٢٣٢) مريضاً، بمتوسط عمري (٤٢) عاماً، وعينة أقارب المرضى: وتكونت هذه المجموعة من (١٧١) فرداً، من أقارب المرضى، بمتوسط عمري (٤٦) عاماً.

واستخدمت الباحثة في دراستها مجموعة من المقاييس، وبينت النتائج ارتباط الإستراتيجية الدينية، جوهرياً، بإعادة البنية المعرفية والمساندة الاجتماعية. كما تبين أن إعادة البنية المعرفية والمساندة الاجتماعية والضبط الداخلي ارتبطت جميعها برضا أكبر عن الحياة لمدة عام كامل. وبالنسبة للأقارب المهمين للمرضى... ارتبط التعاضد الاجتماعي بضيق نفسي، أقل، وارتبطت إعادة البنية المعرفية والتعاضد الاجتماعي بالرضا الأكبر عن الحياة.

### ٤- دراسة شكري (١٩٩٩):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقات الارتباطية المتبادلة بين السلوكيات الصحية، كأساليب مواجهة للمواقف المشقة، والأساليب الأخرى الأكثر معرفة وشيوعاً

للمواجهة، وتضمنت الدراسة أيضاً هدفاً قياسياً تمثل في: إعداد أداة لتقدير السلوكيات الصحية لمواجهة لمواقف المشقة.

وقد تكونت عينة الدراسة من: العينة الاستطلاعية، وتكونت من (١٥٦) طه وطالبة من طلاب الجامعة، بمتوسط عمري قدره (٢٠,١٧) عاماً وانحراف معياري قدره (١,٣٦) عاماً، وتكونت عينة للدراسة الأساسية من (٢٠٠) فرد بواقع (١٠٨) إناث، بمتوسط عمري قدره (٢٨,٣١) عاماً وانحراف معياري قدره (٧,٦٥) عاماً، و (٩٢) من الذكور بمتوسط عمري قدره (٢٣,٠٢) عاماً وانحراف معياري قدره (٩,١٧) عاماً، واستخدم الباحث في دراسته مقياس أنماط السلوك الصحي لمواجهة لمواقف المشقة " من إعداد الباحث " - مقياس الأساليب العامة لمواجهة المشقة " من إعداد الباحث، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها للدراسة الكشف عن نتائج التحليل العاملي وعن وجود ستة عوامل مستقلة تماماً وهي: العناية الذاتية بالصحة، والتجنب، والتركيز على المشكلة، والطعام الصحي وممارسة للتدريبات، والتركيز على الانفعال، وخلص الباحث من ذلك إلى أن بعض أنماط السلوك الصحي يمكن أن تستخدم كأساليب وطرق فعالة لمواجهة لمواقف المشقة، وإن استخدامه يزيد من إدراك الفرد للسيطرة والتحكم في مواقف المشقة.

#### ٥- دراسة (Gerson, 1998):

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين الصلاة ومهارات المواجهة والضغط لدى الطلاب الخريجين، وتكونت عينة الدراسة من (١٠١) من الطلاب الخريجين في قسم علم النفس من مدرسة امينو سترن للخريجين، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الطلاب الذين حصلوا على درجات عالية في الصلاة كانوا يستخدمون مهارات مواجهة أكثر فعالية وتأثيراً من الذين حصلوا على درجات صلاة منخفضة، وأن الضغط ترتبط

إيجابياً بمهارات المواجهة التالية: "التحليل المنطقي، التجنب المعرفي، التفريغ الانفعالي، والاستسلام"، كما توصلت الدراسة إلى أن الصلابة الكلية والتجنب المعرفي والتحليل المنطقي متنبئات هامة للضغط وأن الطلاب العاملين أكثر ضغطاً من الطلاب غير العاملين. وأن الطلاب البيض مستوى الضغط لديهم أقل من الطلاب الأقلية، ووجود علاقة سالبة بين الصلابة والضغط حيث وجد أن الطلاب الذين حصلوا على درجات عالية في الصلابة كانوا يدركون مسببات للضغط أنهم أقل ضغطاً من الطلاب الذين لم يحصلوا على درجات عالية في الصلابة.

### ثانياً: دراسات تناولت برامج إرشادية كأساليب علاجية في مواقف مختلفة:

#### ١- دراسة (بدوي، ٢٠٠١):

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أثر برنامج تدريبي في الكفاءة الأكاديمية والذي يقوم على تأكيد بعض المهارات اللازمة التي يمكن أن تقدم للطلاب ذوي فعالية الذات المنخفضة في التحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي، واستخدمت الباحثة اختبار آرتيس-لينون للقدرة العقلية العامة مستوى (١١-١٦) سنة-مقياس الكفاءة الأكاديمية-مقياس فاعلية الذات، واتضح من النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة قبل البدء في تطبيق البرنامج وبين درجاتهم بعد الانتهاء من تطبيقه مباشرة لصالح المجموعة التجريبية وكذلك كان للبرنامج تأثير إيجابي في قياس التابع بعد شهر من انتهاء البرنامج.

## ٢- دراسة (عثمان، ٢٠٠١):

هدفت الدراسة إلى التحقق من كفاءة وفعالية البرنامج الإرشادي التربوي الذي أعد وطبق بهدف رفع مستوى أداء بعض العمليات المعرفية والسلوكية لفئة صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية، تضمنت عينة الدراسة (٢٤) طفلاً وطفلة من تلاميذ الصف الثالث والرابع من التعليم الأساسي، وقد قسموا عشوائياً إلى مجموعتين تجريبيتين وضابطة، وتمت المساواة بين المجموعتين في العمر الزمني، ومستوى الذكاء العام، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: اختبار رسم الرجل والمرأة لجودانف ها ريس (تقنين محمد متولي غنيمه ١٩٧٦)-مقياس وكسار لقياس الذكاء للأطفال (تعريب لويس كامل مليكة، ومحمد عماد الدين ١٩٥٦)-استمارة البيانات الأولية (إعداد الباحث)-بطارية لوريا بنراكسا للتقويم العصبي النفسي (تعريب الباحث ١٩٩٥)-استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي (فاروق شوقي البوهي ١٩٨٧)-استمارة مقابلة مقننة (إعداد الباحث)- البرنامج الإرشادي (إعداد الباحث) استمارة تسجيل البيانات (إعداد الباحث)، وتوصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج المستخدم مع الآباء والمدرسين، وكذلك تم رفع مستوى بعض العمليات المعرفية والسلوكية من خلال البرنامج المقدم للأطفال وهو ما يشير إلى فعالية البرنامج.

## ٣- دراسة (علي، ٢٠٠٠):

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المساندة الاجتماعية من الأسرة وجماعة الرفاق، في تخفيف الصراعات النفسية، لدى الطلاب المقيمين مع أسرهم، والمقيمين في المدن الجامعية، ودور المساندة الاجتماعية في المواجهة الإيجابية لأحداث الحياة الضاغطة، وتقليل الآثار السلبية الناتجة عن الضغوط، وعلاقة المساندة الاجتماعية بالتحصيل

الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين عينة تجريبية وتتكون من (٥٠) طالباً جامعيّاً مقيماً في المدن الجامعية وغير مدعّمين بالمساندة الاجتماعية الكاملة من أسرهم، وعينة ضابطة تتكون من (٥٠) طالباً جامعيّاً مقيمين مع أسرهم ومدعّمين بالمساندة الاجتماعية الكاملة من أسرهم بحيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في المستوى العمري والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، واستخدم الباحث في دراسته استبانة المساندة الاجتماعية-استبانة مواجهة أحداث الحياة الضاغطة-ومقياس التوافق مع الحياة الجامعية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين الطلاب المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية، وكذلك في التوافق الأكاديمي والشخصي والعاطفي والالتزام بتحقيق الأهداف وعدم وجود فروق، ذات دلالة إحصائية، على بعد التوافق الاجتماعي بين المجموعتين.

#### ٤- دراسة (Hanis, 2003):

هدفت الدراسة إلى التخفيف من الإثارة الانفعالية السلبية لدى المراهقين كرد فعل للضغوط النفسية، تكونت عينة الدراسة من (٣٣) طالباً وطالبة، واستخدم مقياس القلق (سمة / حالة)-قائمة تقدير الذات-مقياس الاكتئاب للمراهقين-مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي-واستخدم أسلوب إعادة البناء المعرفي باستخدام التخيل المبني على أحداث ضاغطة واكتساب مهارة حل المشكلات، وتشير النتائج إلى أن التدريب كان متمثلاً في تحسين التعابير الشخصية لسمة القلق والغضب والاكتئاب وارتفاع تقدير الذات.



## ٥- دراسة (الخطيب، ١٩٩٨):

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي للتخفيف من حدة القلق لدى المراهقين الفلسطينيين، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨) طالباً وطالبة، وتم استخدام قائمة مشكلات الشباب-البرنامج الإرشادي الجمعي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من المجموعة التجريبية والضابطة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على نجاح البرنامج الإرشادي الجماعي لتخفيف القلق لدى المراهقين الفلسطينيين (الذكور والإناث).

## ٦- دراسة (Landreth et al., 1998):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فعالية برنامج علاجي تدريب إرشادي مكون من عدة جلسات يتم تقديمها على مدة عشرة أسابيع متتالية في خفض حدة الضغوط النفسية لدى والدي الطفل المعاق وزيادة تقبل الآباء لأبنائهم المعاقين وتأثير ذلك على التوافق الشخصي والاجتماعي للطفل المعاق، وتكونت العينة من (١٦) طفلاً من ذوي الإعاقات المختلفة وآبائهم، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثيرات وعوائد إيجابية للبرنامج الإرشادية والتدريبية لآباء المعاقين مما ينعكس بصورة إيجابية على تحسين مستوى التوافق لدى هؤلاء الأطفال.

## تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال الدراسات السابقة أن التعرض للأحداث الضاغطة ينعكس على سلوك الأفراد والجماعات سيما الطلاب منهم وإن ردود الأفعال تجاه الأحداث الضاغطة تتراوح بين القلق والتوتر والاكتئاب والاضطرابات النفسية الأخرى التي تؤثر على حياة الفرد ومعيشتة وقد تبين للباحث أيضاً أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت عينات

مختلفة وأدوات مختلفة وقامت في ثناياها على العديد من الفرضيات ( لأجل تحقيقها) بصورة واقعية إضافة للعديد من المراجع والدراسات التي استندت إليها هذه الدراسات بصورة فاعلة بصفة أن هذا البحث يمثل لها أول تجربة علمية تخوض فيها غمار العمل العلمي، إلا أن الباحث ومن خلال استعراض الدراسات السابقة وجد أن الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع قليلة سيما البرامج الإرشادية بشكل علم وتلك التي تهتم بدراسة موضوع إدارة الضغوط في حدود علم الباحث ومن خلال إطلاع الباحث وقراءاته وزياراته لمكتبات الجامعات في كل من الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، ومكتبة البلدية، ومكتبة وكالة الفتوى بغزة، ومن خلال الإطلاع عبر الإنترنت. لم يجد أي برنامج إرشادي حول إدارة الضغوط على مستوى فلسطين على حد علم الباحث وبناءً على ما سبق تعتبر هذه الدراسة الأولى التي تناولت بناء برنامج إرشادي نفسي لإدارة الضغوط في قطاع غزة.

### إجراءات الدراسة الميدانية:

#### منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج البنائي التجريبي حيث قام الباحث بتصميم برنامج إرشادي جمعي يعتمد على أسلوب المحاضرة والمناقشة الجماعية وبعض الأساليب الإرشادية المنتمية مثل أسلوب التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر باستخدام الدراما النفسية (السيكودراما) والرسم واللعب والحركة والتخيل والاسترخاء.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

## عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من عينة استطلاعية وعينة فعلية كالآتي:

١- **العينة الاستطلاعية:** اختار الباحث (١١٤) طالبة من طالبات الصف العاشر من مدرسة ثانوية وبطريقة عشوائية وبواسطة القرعة بين المدارس التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم العالي بالمحافظة، وذلك بهدف تطبيق أدوات الدراسة عليها واختيار العينة التي سيطبق عليها البرنامج من خلالها.

٢- **العينة الفعلية:** قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية المذكورة ثم قام باختيار أعلى ١٢ درجة منهم بناءً على نتائجهم على مقياس الضغوط النفسية بواقع (١٢ طالبة)، بهدف اختبار وفحص فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح، كما اختار الباحث ١٢ طالبة من الدرجات المرتفعة على نفس المقياس كمجموعة ضابطة بهدف المقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة.

**أدوات الدراسة:**

استخدم الباحث الأدوات التالية:

١. مقياس للضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية (إعداد الباحث).

■ **خطوات بناء الاستبيان:**

لقد مر تصميم أداة الدراسة بعدد من الخطوات حتى أصبحت قابلة للتطبيق حيث قام الباحث بالإجراءات التالية:

١- بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة والإطار النظري تبلورت من خلالها فكرة عامة عن موضوع الدراسة الحالية.

٢- بعد ملاحظة الباحث الواقعية لحال الطلبة وبالأذات خلال الإشراف على الطلبة في فترة التدريب الميداني، أتاح أفقاً جديداً لصياغة عدد من الفقرات المحتوية بالأداة الحالية.

٣- استأنس الباحث ببعض المقاييس التي وردت فيه بعض العبارات ذات العلاقة القوية بموضوع الدراسة ومنها ما يلي:

- مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة. إعداد (أنور البرعلاوي، ٢٠٠٠).

- مقياس أحداث الحياة الضاغطة إعداد (زينب شقير، ١٩٩٥).

٤- قام الباحث بصياغة (٣١) عبارة في الصورة الأولية للأداة وحرص الباحث عند صياغته للأداة أن تكون واضحة وبسيطة وموجزة تؤدي الغرض وتلائم البيئة الفلسطينية المحلية بشكلها للعام وعينة الطلاب بالوجه الخاص، علماً بتتوع العبارات بسين السلبية بالعدد الأكبر نظراً لنوع الموضوع ذاته وعبارات إيجابية أقل.

٥- قام الباحث بعرض الأداة في صورتها الأولية على نخبة من المحكمين بهدف تحديد مدى انتماء أو عدم انتماء عبارات الاستبانة لكل بعد ومدى مناسبتها لقياس موضوع الدراسة، ومعرفة مدى وضوح العبارات لإضافة الجديد لها أو حذف العبارات غير المناسبة للأداة.

٦- بعد الإطلاع على آراء ووجهات نظر المحكمين الأفاضل تسنى للباحث الأخذ بملاحظاتهم وتعديل بعض العبارات حتى تؤدي الغرض المطلوب.

وصف الأداة: بلغ عدد الفقرات في الاختبار (٣١) عبارة موزعة على ٤ أبعاد هي: (الضغوط الدراسية، الضغوط الأسرية، الضغوط السياسية، الضغوط الشخصية "انفعالية-

صحية-ذاتية") بحيث يستجيب المفحوص على كل عبارة من الاختبار وفقاً لمقياس مترج يتكون من ثلاث خيارات هي (دائماً، أحياناً، نادراً).

الخصائص السيكومترية للأداة:

أولاً: الصدق: يشير الصدق إلى مدى صلاحية الاختبار وصحته لقياس التغيرات الذي وضع لقياسها، ولقد تحقق الباحث من صدق الاختبار بأنواع الصدق التالية:

١- الصدق الظاهري: وهو المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ويشير هذا النوع من الصدق أيضاً إلى مدى ملائمة الاختبار للفرض الذي وضع لقياسه (الأغا، ٢٠٠٢: ١٢٢).

وتحقق هذا النوع من الصدق من خلال استحصان المفحوصين لعبارات الأداة.

٢- صدق المحكمين: وهو الصدق الذي يشير إلى ما إذا كان الاستبيان يبدو مناسباً للهدف الذي وضع من أجله، بمعنى أن تكون محتوياته مناسبة للخاصية التي يقيسها (عبد الله، ١٩٩٧: ٦٥).

حيث تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين من قسم علم النفس لإبداء ملاحظاتهم عليه وتم تعديل الأداة في ضوء هذه الملاحظات.

٣- صدق الاتساق الداخلي: تم إيجاد صدق الاتساق الداخلي لبندود الاستبانة، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون إيجاد مدى اتساق كل فقرة مع مجموع فقرات الاستبانة وهذا يعني أن مجموع إجابات الطلبة على الأسئلة التي تتناول جوانب مختلفة لمجال واحد نلتقي في صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية (خليفة، ٢٠٠٠: ٢٠٤).

ونلاحظ أن جميع قيم العبارات دالة عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١ وهي قيم مرتفعة تدل على صدق الاستبانة.

ثانياً: الثبات: تم التأكد من الثبات من خلال:

١- طريقة التجزئة النصفية: جاءت قيمة معامل الثبات بطريقة بيرسون (٠,٨٣)، وبعد التصحيح معادلة سبيرمان برلون بلغ معامل الثبات الكلي (٠,٩١)، وهذه القيمة (٠,٩١) تدل على أن الاستبيان يتميز بثبات مرتفع.

٢- طريقة ألفا كرونباخ: كانت قيمة ألفا (٠,٩٥) وهي قيمة مرتفعة، مما يدل على أن الاستبيان على درجة عالية من الثبات.

(٢) البرنامج الإرشادي: (إعداد الباحث)

ويتضمن الحديث عن البرنامج النقاط التالية:

التعريف بالبرنامج الإرشادي:

"هو برنامج إرشادي مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً وجماعياً، بهدف المساعدة في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي والمتعل، وتحقيق التوافق النفسي، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين" (زهران، ٢٠٠٢، ٤٤٩).

ويعرفه الباحث بأنه: "مجموعة من الإجراءات الإرشادية المترابطة مقدمة في صورة محاضرات ومناقشات وفعاليات إرشادية فردية وجماعية تهدف إلى التخفيف من الضغوط النفسية ومواجهتها وبالتالي إدارتها، والتي تسعى لتحقيق أهداف البحث".

أهمية البرنامج الإرشادي: تكمن أهمية البرنامج في النقاط التالية:

- \* تفعيل دور المساندة والدعم المجتمعي وقت الأزمات، وبالتالي تنشيط الدعم والمساندة في الظروف الضاغطة والصعبة.
  - \* مساعدة الطلبة في تخفيف حدة الآثار النفسية الناتجة عن الضغوط النفسية التي يمرون فيها.
  - \* مساعدة المعلمين في الكشف عن الحالات التي تعاني من آثار الضغوط النفسية والتعامل معها إرشادياً على الصعيدين الوقائي والعلاجي.
  - \* مساعدة أولياء الأمور وإرشادهم إلى الأساليب والإجراءات السليمة للتعامل مع أبنائهم في المواقف الضاغطة وكيفية مواجهتها.
  - \* مساعدة المرشدين والعاملين في مجال التوجيه والإرشاد في تنفيذ برامج إرشادية للسيطرة على الأحداث الضاغطة وعلاج آثارها.
  - \* إتاحة الفرصة أمام الباحثين والعاملين في مجال تأهيل المرشدين والمعلمين، لتخطيط لبرامج إرشادية معاملة لمواجهة المشكلات و الاضطرابات النفسية.
- أهداف البرنامج الإرشادي:

- . تشخيص مستوى الضغوط النفسية عند طالبات مرحلة التعليم الثانوي بمحافظة غزة.
- . قياس مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في إدارة الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة.
- . مساعدة الطالبات على الاستبصار بمشكلاتهن، واستغلال وتوجيه طاقتهن، للوصول إلى التكيف في ظل الظروف الضاغطة.
- . المصادر الأساسية للبرنامج: اشتق الباحث الإطار العام لبرنامج الإرشادي ومادته العلمية وفنائه الإرشادية بعد الإطلاع على أساليب وفنيات الإرشاد الجمعي السلوكي

المعرفي لإليس بالإضافة إلى الدراسات والبحوث التجريبية التي أجريت في مجال الإرشاد الجمعي عامة وعلى الطلاب خاصة، ومنها دراسة Hanis (١٩٩٩)، وبعض الدراسات العربية العقلية في برامج إرشادية متفرقة في الإرشاد الجمعي منها: دراسة المدلل (١٩٩١)، ودراسة بكار (١٩٩٤)، ودراسة الخطيب (١٩٩٨)، ودراسة علي (٢٠٠٠)، ودراسة عثمان (٢٠٠١).

الملاحم الأساسية للبرنامج: اشتمل البرنامج على (١٢) جلسة لإدارة الضغوط النفسية عند الطالبات، وكان زمن الجلسة (٤٥) دقيقة أي حصة دراسية لكل جلسة، بينما كانت الجلسة النهائية (٦٠) دقيقة أي ساعة كاملة، وتم تطبيق الجلسات بطريقة جماعية في حين تم تطبيق الجلستين السادسة والسابعة بالدمج بين الطريقة الفردية والجماعية لإتاحة الفرصة لكل فرد بمناقشة مشكلته دون خجل أو خوف، وفي نهاية الجلسة الثانية عشرة وهي الجلسة النهائية تم تطبيق القياس البعدي وتقييم البرنامج، وبالنسبة للغة البرنامج فهي اللغة العربية الفصحى بطريقة مبسطة وسهلة وواضحة، وتراعي المرحلة العمرية والبيئية للطالبات، وتم تحديد مجالات البرنامج مرتكزاً على أبعاد مقياس الضغوط النفسية والتدريب على القدرات والمهارات التي من خلالها تشعر المسترشدة بالسيطرة على المشاعر ومواجهة المواقف الضاغطة بفاعلية.

وبناءً على ما سبق فقد صمم الباحث البرنامج الإرشادي النفسي المقترح لإدارة

الضغوط النفسية والذي يتضمن الموضوعات التالية:

التقاء التمهيدي وجلسة التعارف-الضغوط النفسية وطرق التدخل لإدارتها

ومواجهتها-الاسترخاء العضلي والتخيلات الموجهة- التفرغ الانفعالي والمساندة النفسية-



الدعم الديني-مهارة الاتصال الفعال-مهارة الاتصال الفعال-السيكودراما ولعب الأدوار- تدريب المجموعة على كيفية القيام بتقديم النشاط من خلال تقييم البرنامج.

الأسلوب الذي ينتهجه البرنامج: ينتهج البرنامج أسلوب الإرشاد الجمعي والذي يتضمن أسلوب المحاضرة، والحوار والمناقشة، أسلوب الاسترخاء العضلي والتخيلات الموجهة للتعبير عن المشاعر والحصول على الراحة النفسية، وكذلك أسلوبون السيكودراما ولعب الأدوار والممرور بالمواقف الضاغطة بطريقة واعية ومخططة مسبقاً وتحت السيطرة، بالإضافة إلى المشاركة في تعلم الوصول إلى الاتصال الفعال والنجاح مع الآخرين بطريقة جماعية ومخطط لها عن طريق الدعم، والمساندة، بطريقة مباشرة ومن خلال المجموعة وتحت إشراف المرشد (الباحث) وتوجيهاته.

خطوات الدراسة: قام الباحث بالخطوات التالية للإجابة على أسئلة الدراسة:

١. قام الباحث بالإطلاع على الدراسات السابقة والأدب التربوي والأطر النظرية ذات العلاقة بالموضوع.

٢. قام الباحث بدراسة استطلاعية لبعض طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، للتعرف على مدى انتشار الضغوط النفسية لديهن.

٣. قام الباحث بإعداد الإطار النظري للدراسة وهو يتضمن مفهوم الضغوط النفسية وتحديد المتطلبات الأساسية لإدارة الضغوط والتحكم بها.

٤. قام الباحث بإجراء مقابلات شخصية مع عينة من طالبات مرحلة التعليم الثانوي في محافظة غزة للتعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الضغط النفسي.

٥. في ضوء ما سبق تم تصميم مقياس "الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية"، كما تم عرضه على مجموعة من المحكمين، ومن ثم طبق على عينة استطلاعية لإجراء عملية التقنين للتأكد من صدقه وثباته.

٦. قام الباحث بتصميم برنامج إرشادي نفسي لإدارة الضغوط وعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الصحة النفسية، والإرشاد النفسي، والخدمة الاجتماعية، للتحقق من مدى ملاءمته لهذا الموضوع.

٧. قام الباحث باختيار عينة الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وفق معايير محددة تتضمن العمر والسكن، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والتمثيل المشترك لضمان تكافؤ العينة التجريبية مع العينة الضابطة.

٨. بلغ عدد المجموعة التجريبية (١٢) طالبة؛ ومثلها أفراد المجموعة الضابطة وذلك كإجراء وقائي خوفاً من انسحاب بعض الطالبات أثناء تطبيق البرنامج، وللمحافظة على عدد أفراد العينة كحد أدنى (١٠) طالبات.

٩. تم اعتماد الأسلوب التجريبي من خلال أسلوب الدراسة القبلية والبعدية وللتبعية، ومن خلال المقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة، ومتابعة المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي لمدة شهر.

١٠. تطبيق البرنامج المقترح على المجموعة التجريبية لمدة شهرين، بواقع جلستين كل أسبوع.

١١. تمت معالجة البيانات إحصائياً، وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

ومن خلال الإطلاع على الأدب التربوي المتعلق بالضغوط النفسية، وبناء البرنامج الإرشادي، وكذلك الدراسات السابقة بموضوع الضغوط النفسية، والاستفسارات من

الباحثين، والدارسين، والعاملين في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي، بالإضافة إلى الكتب المتعلقة بالموضوع، والتصفح عبر الإنترنت ومن خلال ذلك كله تم وضع أسس البرنامج الإرشادي النفسي المقترح لإدارة الضغوط لدى عينة الدراسة.

### الصعوبات التي واجهت الباحث:

- صعوبة توفير المراجع الخاصة بالموضوع وندرتها خصوصاً الدراسات السابقة.  
- عدم وجود برامج إرشادية في البيئة العربية لإدارة الضغوط النفسية من منظور إرشادي.

- رفض بعض المدارس التي وقع عليها الاختيار "العشوائي" لتطبيق البرنامج.
- حذر بعض الطالبات في بداية تنفيذ الجلسات.
- تحديد وقت ملائم يناسب جميع أعضاء المجموعة التجريبية دون إضاعة الحصص الأساسية على أعضاء المجموعة.
- استمرار الأجواء الضاغطة والصعبة فترة تنفيذ البرنامج.
- قطع للكهرباء الكثير والمتكرر لفترات طويلة أحياناً.
- الأوضاع السياسية والأمنية الصعبة.

وقد عمل الباحث على البحث عن بعض الدراسات السابقة في خارج فلسطين، والحصول على ملخصات لها. بالإضافة إلى الحصول على بعض المراجع باللغة الإنجليزية وترجمة العديد منها. والبحث في الإنترنت حول موضوع إدارة الضغوط النفسية، كما قام الباحث بزيارة العديد من المكتبات داخل قطاع غزة ومحاولة الحصول على بعض المعلومات من قبل مختصين في مجال الإرشاد النفسي، والصحة النفسية، والخدمة الاجتماعية، ومربين، ومدرسين. وقام أيضاً بالعمل على بناء الثقة مع الطالبات وذلك بإشراكهن في الفعاليات الإرشادية الفردية والجماعية، وتوظيف النشاطات البيئية الصادقة والمنتمة للموضوع.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: لفحص التساؤل الأول للدراسة ونصه: "ما هي مصادر الضغوط النفسية لدى عينة الدراسة؟"

قام الباحث بإجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج لاستخراج العوامل الأكثر شيوعاً، بهدف التعرف على مصادر الضغوط النفسية في البيئة الفلسطينية في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وبعد إجراء التدوير المتعامد بطريقة الفارماكس، تم فرز أربعة عوامل على الدرجة الأولى، بجذور كامنة أكبر من 1 أحد الصحيح، وقيم تشبع أعلى من 0,45، لبيان أهم مصادر الضغوط النفسية لدى الطالبات، والجدول رقم (1) يبين العوامل الأربعة التي تم فرزها بجذورها الكامنة ونسب التباين المفسرة لها، مع العلم أنه تم إسقاط الفقرات التي لم تصل إلى مستوى التشبع المقبول:

جدول رقم (1) يبين نتائج التحليل العاملي لمقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية

نسبة التباين	عوامل				رقم الفقرة
	٤	٣	٢	١	
٠,٢٩٣				٠,٥٧٠	١
٠,٣٦٥				٠,٥٣٠	٢
٠,٤٢٨				٠,٦٢٢	١٠
٠,٤٠٧				٠,٥٩٢	١٩
٠,٤٥٤			٠,٦٦١		٣
٠,٣٢١			٠,٤٨٢		٧
٠,٣٦٥			٠,٥٣٢		٨
٠,٣٨١			٠,٥٥٦		١٢
٠,٣٢٧			٠,٤٧٧		١٣
٠,٣٨٠		٠,٥٥٤			١٤

نسبة التباين	العامل				رقم الفقرة
	٤	٣	٢	١	
٠,٤٣٤		٠,٦٣٣			١٧
٠,٣٢٨		٠,٤٧٩			٢٠
٠,٤٤٩		٠,٦٥٧			٢١
٠,٣٦٣		٠,٥٣١			٢٩
٠,٣٣٠	٠,٤٨٣				٩
٠,٣٧٢	٠,٤٧٢				١١
٠,٣٩٦	٠,٥٨١				٢٢
٠,٣٩٧	٠,٥٨٢				٢٣
٠,٤٥١	٠,٦٦١				٣١
١٦,١١	١,٨٢٣	٣,١١٢	٣,٣٤٥	٧,٨٣١	الجنس الكامل
٥٩,٦٦٦	٦,٧٥١	١١,٥٢٥	١٢,٣٨٨	٢٩,٠٠٢	نسبة للتباين

من الجدول رقم (١) يتبين ما يلي:

- ١- الضغوط الدراسية: تشبع على العامل الأول على الفقرات التي تحمل الأرقام ١، ٢، ١٠، ١٩، وبعد فحص هذه الفقرات تبين أنها تمثل استجابات الطالبات في ما يواجههن من صعوبات دراسية تتعلق بالتعامل مع الزملاء، المعلم، وصعوبة التركيز، أداء الواجبات، والفضل في الامتحانات، ويرى الباحث أن هذا العامل يمكن تسميته:
- ٢- الضغوط الأسرية: تشبع على العامل الثاني للفقرات التي تحمل الأرقام ٧، ٣، ١٣، ١٢، ٨، وبعد الإطلاع على مستوى هذه الفقرات وجد أنها تمثل استجابات الطالبات كرد فعل لما يواجههن من صعوبات تتعلق بمعاملة الوالدين والإخوة لهن، وعلاقة أفراد الأسرة بعضهم البعض، وأسباب أخرى دخل الأسرة كالمريض، أو غياب أحد الوالدين.
- ٣- الضغوط السياسية: تشبع على العامل الثالث للفقرات التي تحمل الأرقام ١٤، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٩، ويتناول محتوى هذه الفقرات استجابات الطالبات لأصوات المروحيات

الصهيونية، أو سماع أصوات سيارات الإسعاف، ودوي إطلاق الرصاص والتقاذف بجميع أنواعها، ورؤية المشاهد التي فيها قتل وتدمير.

٤- الضغوط الشخصية: تنبع على العامل الرابع الفقرات التي تحمل الأرقام ٩، ١١، ٢٢، ٢٣، ٣١، ويتناول محتوى هذه الفقرات استجابات الطالبات لما يواجهن من مطالب وقدرات تفوق ما يتمتعن به من سمات شخصية مثل: الخجل، والقلق، والتردد، وعدم الثقة بالنفس، وعدم الصبر وقلة التحمل، بالإضافة إلى الصعوبات في العلاقات الاجتماعية والانفعالية والصعوبة التي تؤثر عليهن، تجعلهن غير قادرات على الاستمرار والتواصل. ويمكن تلخيص نتائج التحليل العاملي في أن الطالب الفلسطيني يعاني من ضغوط دراسية، وضغوط أسرية، وضغوط ميسامية، بالإضافة إلى الضغوط الشخصية.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطوقية وتعبر عن الحال بالنسبة للطالب الفلسطيني، كطالب يعيش في ظروف حرب حقيقية لا ترحم أحداً فهي صعبة، قاسية، ومتغيرة، وتتفق مع الكثير من الدراسات التي أجريت في البيئة العربية والفلسطينية (علي، ٢٠٠٠)، (والمشعان، ٢٠٠٠) (اشكري، ١٩٩٩)، (وشعيب، ١٩٩٠).

ويعزو الباحث العامل الأول إلى الظروف التي يعيشها الطالب الفلسطيني، والحواز التي تحول دونه ودون الذهاب إلى مدرسته، والقصف الذي استشهد فيه العديد من الطلاب الذي كان يتزامن مع خروج أو ذهاب الطلاب إلى مدارسهم، وللقتل بدم بارد لطلاب داخل المدرسة ولثناء تولدهم داخل الفصول، والمناهج الجديدة والمقررات والامتحانات المتكررة والتي قد تتزامن مع ظروف لا تسمح للطلاب بإجراء وتقديم أي امتحان.

وبالنسبة للعامل الثاني يرى الباحث أن الضغوط الأسرية هي نتيجة طبيعية للوضع الحالي، فالأسرة التي قطعت عنها سبل العيش، والوضع الاقتصادي-الاجتماعي، والأمني، الصعب الذي تعيشه جعلها تعيش في ضغوطات صعبة مما أثر على معاملتها لأولادها. وإذا ما استمرت هذه المشكلة الكبيرة فإنها ستؤثر على الطالب الفلسطيني وقد تجعل يترك الدراسة ويذهب للعمل نتيجة عدم توافر مستلزماته، ولكي يساعد أسرته في تخفيف العبء عنها، ونتيجة للضغط الذي يعيش في داخله، وعدم قدرته على التصرف في مثل هذه المواقف، وهذا ما حدا بالباحث إلى بناء برنامج الإرشادي.

وبالنسبة للعامل الثالث فإن الضغوط السياسية تجدد انعكاساً للواقع بشكل واضح سواء كان ذلك للمنطقة العربية بصورة عامة، أو بالنسبة للواقع الفلسطيني بصورة خاصة والذي يعتبر الطالب الفلسطيني فيه جزء لا يتجزأ من هذا الواقع بما يحمله من هموم وأعباء سواء كانت هذه الهموم ناتجة عن اجتياح للمنطقة، أو القصف المتكرر، أو استشهاد الأقارب، ونسف المنازل، ورؤية المناظر المؤلمة والتي تترك أثراً كبيراً في نفسية الطالب إن لم يستطع التكيف معها والتغلب عليها.

وبالنسبة للعامل الرابع حيث يرى الباحث أن الضغوط الشخصية تمثل وتجسد واقعاً انعكاسياً للظروف التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني بصورة عامة، والطالب الفلسطيني بشكل خاص فالظروف القاسية التي يعيشها تجعله غير قادر على الانسجام الاجتماعي والانفعالي فيكون عصبي المزاج، غير راغب في الحياة مما يجعله يفقد صحته ويؤثر عليه في حياته وتفاعله مع نفسه والآخرين.

ثانياً: لفحص التساؤل الثاني ونصه: "ما مستوى الضغوط النفسية وانتشارها لدى عينة الدراسة؟"

وللإجابة على التساؤل قام الباحث بإجراء ما يلي:

١. عرض النتائج من خلال رسم بياني توضيحي للتكرارات المتعلقة باستجابات الطالبات على مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٢. اتباع فكرة النقطة الحاسمة حيث تبين أن نسبة ١٢ % من الطالبات تجاوزت نسبة الحسم واللذين هم بحاجة للإرشاد وأن نسبة ٨٨ % لم يتجاوز نسبة الحسم (كما هو موضح في الشكل رقم "١").

رسم بياني يوضح عدد الأفراد الذين يحتاجون للإرشاد النفسي



شكل رقم (١) يوضح عدد الأفراد الذين يحتاجون للإرشاد النفسي



قيمة ألفا (معامل ثبات الاختبار) = ٠,٧٢١٥

نقطة (درجة) الحسم = 55.5 + ١٢,٨١ = ٦٧,٨١

عدد الطالبات اللواتي يتجاوزن نقطة الحسم = ١٠٦

قام الباحث بإيجاد المتوسطات الحسابية، والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبانة الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية موضوع الدراسة ودرجتها الكلية، كما يتبين من الجدول رقم (٢):

جدول رقم ( ٢ ) يبين المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لفقرات مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية ( ن = ١٢٠ ).

م	الفقرة	المتوسط	الوزن النسبي
١.	أجد صعوبة في معرفة طرق المذاكرة الجيدة.	١,٥٤	%٥١,٣٣
٢.	يضايقني كثرة الامتحانات على طول الفصل	٢,١١	%٧٠,٠
٣.	لا يوجد احترام أو تعاون بين أفراد أسرتي.	١,٨٨	%٦٠,٠
٤.	يؤلمني عدم احترام أسرتي لوجهة نظري.	١,٩٢	%٦٤,٠
٥.	يزعجني ضيق منزلي وعدم وجود غرفة خاصة	١,٥١	%٥٠,٣٣
٦.	المواد التي أدرسها لا تتناسب مع قدراتي	١,٥٤	%٥١,٣٣
٧.	يعاملني والدي أومن يقوم مقامهم بقسوة.	٢,٢٢	%٧٤,٠
٨.	أشعر أن والدي لا يستطيعان حمايتي.	١,٩٢	%٦٤,٠
٩.	أحاول حل المواقف الصعبة بصبر وعناية.	١,٦٦	%٥٥,٣٣
١٠.	أخشى عدم حصولي على معدل عال.	٢,١١	%٧٠,٣٣
١١.	أشعر بالعزلة وعدم المشاركة في المناسبات	١,٥١	%٥٠,٣٣
١٢.	يحرمني عدم مساواة والدي ووالدتي في معاملتي	١,٥١	%٥٠,٣٣
١٣.	يشجعني إلحاح والدي وحثها لي على الدراسة.	٢,١٢	%٧٠,٦٧
١٤.	أشعر بالخوف عندما أسمع أصوات الطائرات	١,٨٩	%٦٣,٠
١٥.	أحلم بكرابيس مزعجة عن العنف الصهيوني.	١,٦٦	%٥٥,٣٣
١٦.	أشعر بعدم الرغبة في الحياة.	٢,١١	%٧٠,٣٣
١٧.	أتمالك نفسي عندما أتذكر حوادث القتل الصهيوني	١,٥٤	%٥١,٣٣

م	الفقرة	المتوسط	الوزن النسبي
١٨.	أجد صعوبة في الإجابة الشفوية أثناء الحصة.	٢,٢٠	%٧٣,٣٣
١٩.	أتوقع سماع خبر استشهاد أحد زملائي في أي	١,٩٢	%٦٤,٠
٢٠.	أمارس هواياتي التي كنت أمارسها قبل بداية	١,٥١	%٥٠,٣٣
٢١.	أشعر بعدم قيمة الدراسة لأنني قد استشهد في أي	٢,٢٠	%٧٣,٣٣
٢٢.	أشعر بضعف الشهية وسوء الهضم من حين	١,٩٦	%٦٥,٣٣
٢٣.	أعاني من صداع وآلام متكررة في رأسي.	١,٥١	%٥٠,٣٣
٢٤.	أشعر بتقدير الآخرين لي.	١,٦٥	%٥٥,٠
٢٥.	يسعدني مساعدة المدرسين لي في حل مشكلاتي	١,٥٠	%٥٠,٠
٢٦.	أناقلب في فراشي لساعات قبل النوم.	١,٨٩	%٦٣,٠
٢٧.	أشعر بأن مدرستي مكان غير آمن.	١,٨٨	%٦٢,٦٧
٢٨.	تردد دقات قلبي وأشعر بالخوف عندما اسمع	١,٥٣	%٥١,٠
٢٩.	أتوتر وأغضب لأتفه الأسباب منذ بداية	٢,٢٢	%٧٤,٠
٣٠.	أحتفظ بأصدقاء داخل المدرسة.	١,٨٨	%٦٢,٦٧
٣١.	أعاني من سرعة البكاء عندما أواجه أي مشكلة.	١,٦٦	%٥٥,٣٣
الدرجة الكلية		٥٤,٧٥	%٦٧,٦١

ومن خلال استعراض النتائج في التساولين (١، ٢) يتضح أن مصادر الضغوط " النفسية، الأسرية، المياسية، الشخصية " ليست خاصة بالطالب الفلسطيني بل تجتاح الشارع الفلسطيني والعربي بشكل عام وتتفق مع الكثير من الدراسات التي أجريت في البيئة العربية وللفلسطينية مثل دراسة (أحمد، ١٩٩٩)، و(شكري، ١٩٩٩).

ويرى الباحث أن الدرجة الكلية للمتوسطات الحسابية (٥٤,٧٥)، والنسبة الكلية (٦٧,٦١) % على مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية أنها نسبة ليست كبيرة لشعب مسلم مؤمن بعدالة قضيته ودفاعه عنها وهو يتعرض كل يوم لكل أنواع القمع والتكيد والقصف والاجتياح والمداومات الليلية والاعتقال، والقتل الصهيوني البارد لكل من هو فلسطيني، وخصوصاً الطلاب منهم والذين يؤدون رسالة عظيمة في تحديهم للحوارج والمستوطنات وذهابهم كي يتلقوا علمهم، ويخدمون وطنهم بل أمتهم بذلك ويتبعون وصية نبيهم الكريم بالعلم، بالإضافة

إلى أن هذا الشعب يشعر أنه على حق، ويمتلك من العقيدة ثقة والأمل والرغبة في الصمود والمواجهة بل والتصميم على ذلك مما يجعله يتغلب على الكثير من معاناته ويطور أساليب جديدة غير مألوقة للتصدي والمواجهة والتحمل، وطرق إبداعية تنصح فيها الدقة والإصرار<sup>٥</sup> مواصلة التدريب.

كما إن لجوء الباحث إلى استخدام فكرة النقطة الحاسمة والتي بلغت نسبة ١٢ % من نمسية الطالبات اللواتي تم تطبيق مقياس الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية عليهن قد أسهمت بدرجة فاعلة في اختيار الطالبات اللواتي بحاجة إلى الإرشاد، ومن ثم إشراكهن في البرنامج الإرشادي النفسي المقترح.

ثالثاً: لفحص التساؤل الثالث ونصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟"

قام الباحث باختيار أعلى ٢٤ فرداً من عينة الدراسة حسب ترتيب الدرجات على مقياس (الضغوط النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية) المستخدم في الدراسة، وقد تم تقسيم هؤلاء الطالبات إلى مجموعتين وهما كالتالي:

- المجموعة الأولى: تجريبية وعددها (١٢) فرداً.

- المجموعة الثانية: ضابطة وعددها (١٢) فرداً.

وقد تم تطبيق مقياس الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية على كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل الشروع في تطبيق البرنامج الإرشادي، كما تم تطبيقه بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، ثم تمت المقارنة بين درجات طالبات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي، بهدف التعاون على مدى فاعلية هذا البرنامج لإدارة الضغوط النفسية والتحكم بها والقدرة على السيطرة عليها.

قام الباحث بإجراء اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test لعينتين مرتبطتين، والذي يعد من أفضل الاختبارات للقياسات المتكررة اللابارامترية، وهو ينظر اختبارات العينتين المرتبطتين عندما يكون عدد الأفراد أو الأزواج أكبر من ٣٠، إلا أننا في هذه الحالة نستخدم هذا المقياس تعديلاً لاختبار (ت) بسبب صغر حجم العينة، والجدول رقم (٣) يبين مقياس ويلكوكسون للفروق

بين رتب متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية: المستخدم في الدراسة الحالية:

جدول رقم ( ٣ ) يبين اختبار ويلكسون وقيمة Z لدلالة الفروق بين رتب درجات طلاب المجموعة

التجريبية في القياسين القبلي والبعدي (ن = ١٢)

الأبعاد	القياس	العدد	متوسط	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى
الضغوط الدراسية	قبلي/بعدي الرتب	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٦٥	**
	الرتب الموجبة	١٢	٦,٥٠	٧٨,٠٠		
	التساوي	٠				
	الإجمالي	١٢				
الضغوط المسببة	قبلي/بعدي الرتب	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٧٠	**
	الرتب الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠٠		
	التساوي	٠				
	الإجمالي	١٢				
الضغوط الأسرية	قبلي/بعدي الرتب	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٦٤	**
	الرتب الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠٠		
	التساوي	٠				
	الإجمالي	١٢				
الضغوط الشخصية	قبلي/بعدي الرتب	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٥٦	**
	الرتب الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠٠		
	التساوي	٠				
	الإجمالي	١٢				

\*\* مستوى الدلالة أقل من ٠,٠٠١

ولبيان وجهة الفروق في الجدول رقم (٣) حيث أن هذا للجدول يعرض فيه قيمة

Z ومستوى الدلالة ولم يعرض وجهة العلاقة لصالح أي من القياسين القبلي أو البعدي،

للمجلد الثالث عشر

قام الباحث بإيجاد المتوسطات الحسابية والاحترافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في كل من القياسين القبلي والبعدي بغرض بيان وجهة الفروق لصالح أي من القياسين القبلي والبعدي والجدول رقم (٤) يبين ذلك:

جدول رقم ( ٤ ) يبين المتوسطات الحسابية والاحترافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية

في القياسين القبلي والبعدي ( ن = ١٢ )

الأبعاد	القياس القبلي		القياس البعدي	
	م	م	م	م
١. الضغوط الدراسية	٦٨.١٣	٥.٦٨	٤٥.١٢	٣.٧٦
٢. الضغوط السياسية	٧٨.١٢	٦.٥١	٣٧.٨٨	٣.١٦
٣. الضغوط الأسرية	٦١.٢٣	٥.١٠٢	٢٠.٢١	١.٦٨
٤. الضغوط الشخصية	٤٣.١٢	٣.٥٩	٢٠.٠٠	١.٦٧

ويتبين من الجدول رقم (٤) وجود فروق جوهرية بين القياسين القبلي والبعدي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في بعد كل من " الضغوط الدراسية، والضغوط السياسية، الضغوط الأسرية، الضغوط الشخصية" والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي، مما يعني أن مستوى الضغوط النفسية ومصادرها قد انخفضت بشكل جوهري لدى طالبات المجموعة للتجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، ويمكن القول بأن الدرجات على مقياس الضغوط النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية قد انخفضت بعد تطبيق البرنامج الإرشادي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الخطيب ١٩٩٨) وغيره.

وقد ساهمت فعاليات البرنامج الإرشادي وما تتضمنه من أنشطة فردية وجماعية، وتبرغ انفعالي وتخيالات موجهة ولعب الأدوار والتمثيل والرسم، والمناقشات الفردية والجماعية

قد ساهمت في التحكم في الضغوط النفسية وإدارتها لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي.

رابعاً: لفحص التماثل الرابع ونصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟" (تجريبية  $n = 12$ ، وضابطة  $n = 12$ ) قام الباحث بالمقارنة بين كل من المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك في القياس البعدي لمقياس الضغوط النفسية، وذلك بهدف التعرف على مدى التقدم الذي أحرزته المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج الإرشادي المكثف، من خلال مقارنتها بالمجموعة الضابطة والتي لم يطبق عليها البرنامج، وقد استخدم الباحث اختبار مان-ويتني U لعينتين مستقلتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) كبديل لاختبار (ت) البارامترى، وذلك بسبب صغر حجم العينة ( $n = 12$  لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة)، وهذا القدر أقل من 30 حالة مما يعني أن شرط استخدام اختبار (ت) البارامترى لم يتحقق لذا فقد لجأ الباحث لاستخدام بديل لبارامترى هو اختبار مان-ويتني U، وهذا الاختبار يمكن استخدامه في حالة العينات الصغيرة المتجانسة وغير المتجانسة على حد سواء، بغرض المقارنة بين مجموعتين صغيرتين في العدد والجدول رقم (5) يبين ذلك:

جدول رقم (٥) يبين اختبار مان-ويتني  $u$  وقيمة اختبار  $z$  لدلالة الفروق بين رتب درجات طالبات

المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي.

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة $u$	قيمة $z$	مستوى الدلالة
١. الضغوط الدراسية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	.	٤,٢٤٥	.
	الضابطة	١٢	١٨,٦	٢٢٢			
٢. الضغوط السياسية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	.	٤,١٧٢	.
	الضابطة	١٢	١٨,٥	٢٢٢			
٣. الضغوط الأسرية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	.	٤,١٨٣	.
	الضابطة	١٢	١٨,٥	٢٢٢			
٤. الضغوط الشخصية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	.	٤,٢٠٤	.
	الضابطة	١٢	١٨,٥	٢٢٢			
الدرجة الكلية	التجريبية	١٢	٦,٥	٧٨	.	٤,١١٤	.
	الضابطة	١٢	١٨,٥	٢٢٢			

٠٠,٠١ مستوى الدلالة أقل من ٠٠,٠١

يتبين من الجدول رقم (٥) أنه توجد فروق جوهرية (مستوى الدلالة ٠,٠١) بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على بعد كل من: "الضغوط الدراسية، الضغوط السياسية، الضغوط الأسرية، الضغوط الشخصية"، والنتيجة الكلية في ذلك لصالح طالبات المجموعة الضابطة (لاحظ أن متوسطات الرتب، ومجموعاتها أعلى في حالة طالبات المجموعة الضابطة)، مما يعني السيطرة والقدرة على

إدارة الضغوط النفسية والتحكم بها بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على طالبات المجموعة التجريبية، مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة اللواتي لم يتلقين البرنامج الإرشادي، ويرى الباحث أن نتيجة البرنامج الإرشادي تعكس ما عليه من تفاعل مع مشكلة الضغوط النفسية بتوظيف المنهج الوقائي القائم على الدعم والمساندة النفسية، وبالرغم من أن هذا البرنامج الإرشادي يعد الأول من نوعه في البيئة العربية لإدارة الضغوط النفسية "على حد علم الباحث" فإن نتائجه تتفق مع بعض البرامج الإرشادية المشابهة، فهو يتفق مع دراسة (بدوي ٢٠٠١)، دراسة (الخطيب و لاندت وآخرين ١٩٩٨)، دراسة (عبده ١٩٩١).

خامساً: لفحص التساؤل الخامس للدراسة ونصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الضغوط النفسية؟".

قام الباحث بإعادة تطبيق أدوات الدراسة على طالبات المجموعة التجريبية والضابطة بعد مرور فترة شهر ونصف من تطبيق البرنامج الإرشادي، بهدف التعرف على مدى استمرارية أثر البرنامج الإرشادي في القدرة على التحكم في الضغوط النفسية وإدارتها. المجموعة التجريبية للطالبات (ن = ١٢): الجدول رقم (٦) يبين اختبار ويلكوكسون للفروق بين رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الضغوط النفسية.



جدول رقم (٦) يبين اختبار ويلكوسون وقيمة Z لدلالة الفروق بين درجات طالبات المجموعة التجريبية

في القياسين البعدي والتبقي. (ن = ١٢)

الأبعاد	المقياس	العدد	متوسط	مجموع	قيمة Z	مستوى
الضغط الدراسية	بعدي/تبقي للرتب	٨	٧,٢	٥٥,٥	١,٨٩١	///
	الرتب الموجبة	٣	٤,١٣	٣١,٥		
	التساوي	١				
	الإجمالي	١٢				
الضغط المهنية	بعدي/تبقي للرتب	٦	٥,٨٢	٤٤,٠	١,٤٤٤	///
	الرتب الموجبة	٤	٣,٠٠	٢٢,٥		
	التساوي	٢				
	الإجمالي	١٢				
الضغط الأسرية	بعدي/تبقي للرتب	٤	٤,٤	٣٣,٠٠	٠,٦٤٨	///
	الرتب الموجبة	٧	٥,١٤	٣٨,٥		
	التساوي	١				
	الإجمالي	١٢				
الضغط الشخصية	بعدي/تبقي للرتب	٥	٦,٢٧	٤٧,٠	٠,٧٩٨	///
	الرتب الموجبة	٥	٥,٥	٤١,٠٠		
	التساوي	٢				
	الإجمالي	١٢				

•• مستوى الدلالة أقل من ٠,٠١

/// غير دالة

• مستوى الدلالة أقل من ٠,٠٥

ولبيان وجهة الفروق في الجدول رقم (٦)، فإن الباحث قام بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقاييس الضغوط النفسية (ن = ١٢).

جدول رقم (٧) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية

في القياسين البعدي والتتبعي (ن = ١٢)

الأبعاد	القياس البعدي		القياس التتبعي	
	م	ع	م	ع
١. الضغوط الدراسية.	٢٣,٤٥	٣,٦٥	٢٣,٤٠	٣,١٢
٢. الضغوط السياسية.	٣٥,٧٥	٢,٨٧	٣٥,٧٠	٢,٥٩
٣. الضغوط الأسرية.	٤١,٢٣	١,٦٥	٤١,٢١	١,٣٢
٤. الضغوط الشخصية.	٢١,٢٠	٠,٨٧	٢١,٠	٠,٧٢

مما سبق يتبين عدم وجود فروق جوهرية بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية الأربعة: "الضغوط الدراسية، الضغوط الأسرية، الضغوط السياسية، الضغوط لشخصية" وهذا يعني أن انخفاض الدرجات على هذه المقاييس في القياس البعدي لطالبات المجموعة التجريبية استمر بعد انتهاء تطبيق البرنامج بشهر ونصف، وتتفق هذه النتائج مع بعض البرامج الإرشادية التي تم توظيفها في مجال الإرشاد الجمعي ومنها دراسة (بديوي ٢٠٠١)، دراسة (محمد ١٩٩٥)، دراسة (يكار ١٩٩٤)، دراسة المدلل (١٩٩١).

نستنتج مما سبق استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم مع طالبات المجموعة التجريبية وأثره الجوهري في إدارة الضغوط النفسية والتحكم لدى عينة الدراسة، وبالرغم من بقاء الوضع المتوتر فإن البرنامج قد نجح في إدارة الضغوط النفسية والتحكم بها لدى عينة الدراسة، وهذا يرجع إلى الأسلوب الإرشادي الجمعي، والمنهج الذي استخدمه الباحث، يضاف إليه العلاقة الإرشادية المهنية التي استطاع الباحث تطويرها مع الطالبات، وجو الثقة والاحترام الذي نجح الباحث في بنائه مع المجموعة الإرشادية، حيث لم تنتسب أي طالبة عن جلسات البرنامج ولم تتسحب منها، وهذا كله يعكس مؤشرات البرنامج من وجهة نظر الباحث. وكونه مندرجه في نفس المدرسة مع أفراد المجموعة التجريبية، وهذا ساعد في إزالة للرغبة من نفوسهم مما ساعد على تحقيق اندماجهم مع بعضهم البعض ليعيشوا كأسرة واحدة، إضافة إلى أسلوب التعزيز والمساندة النفسية والأكاديمية التي كان يقدمها الباحث لأفراد المجموعة التجريبية، ويضاف إلى ذلك وإشراك بعض أفراد المجموعة التجريبية في أنشطة إذاعية ولا منهجية كمساندة نفسية لهم، إضافة إلى إكساب الطالبات العديد من الخبرات والمهارات الاجتماعية والنفسية والتي تعتبر عنصراً إيجابياً وهاماً في تحصين الطالبات وتزويدهن بطرق التحكم والإدارة في المواقف الضاغطة المشابهة، والتي لا تختلف في شكلها وظاهرها، وهذا بالإضافة إلى جعل للطالبات يتعاملن مع المواقف الضاغطة بطريقة واعية ومستبصرة وخاصة من خلال توظيف أسلوب الاسترخاء العضلي والتخيلات الموجهة. كل ذلك ساعد في تحقيق استمرارية أثر البرنامج في إدارة الضغوط النفسية لدى المجموعة التجريبية بعد انتهاء تطبيق البرنامج ومتابعته بعد مدة شهر.

## المصادر والمراجع العربية

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع

أ. المراجع العربية

١. أحمد، نعمة عبد الكريم (١٩٩٩). الإستراتيجية الدينية وأحداث الحياة لضاغطة، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مج ٩، عدد ٤، ص (٥٨٥-٦١٣).
٢. بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
٣. بدوي، منى حسين (٢٠٠١). أثر برنامج تدريبي في الكفاءة الأكاديمية للطلاب على فعالية الذات، مجلة الإرشاد النفسي، مج ٢١، عدد ٢٩، ص (١٥١-١٩٩).
٤. بكار (١٩٩٤). أثر الاسترخاء العضلي كطريقة في ضبط التوتر النفسي على مركز الضبط وتقدير الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
٥. جونسون، سالي (٢٠٠٢). حطمي الضغوط النفسية باتباع ٦ خطوات عملية شافية، الطبعة الأولى، دار العربية للعلوم، لبنان، بيروت.
٦. الخطيب، محمود جواد (١٩٩٦). العلاقة بين القلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين الفلسطينيين، وتصميم برنامج إرشادي للتخفيف من حدة القلق، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٧. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٤). التوجيه والإرشاد النفسي نظرة شاملة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد ٢، (٢٩٧-٣١٠).
٨. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨). التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة.

٩. زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٢). محاضرات في التوجيه والإرشاد، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٠. شرف، عبد الحميد (١٩٩٨). تأثير برنامج للإعداد البدني على الأداء المهدي في الجيمناز لتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة للتعليم الأساسي، دراسات في المناهج وطرق التدريس، عدد، ١٧.
١١. شعيب، علي (١٩٩٠). دراسة لبعض مصادر الضغوط النفسية لدى طلاب الثانوية العامة، المؤتمر السنوي للطفل المصري وتنشئته ورعايته، مركز دراسات الطفولة عين شمس، مج ١، ص (٤١٢ - ٤٢٥).
١٢. شكري، مایسة محمد (١٩٩٩). أنماط السلوك الصحي كأساليب لمواجهة مواقف المشقة، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مج ٩، عدد٤، ص (٥٨٤-٥٥٩).
١٣. عبد الله، مجدي (١٩٩٧). علم النفس التجريبي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، مصر.
١٤. عثمان، أكرم (٢٠٠٢). الخطوات المثيرة لإدارة الضغوط النفسية، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
١٥. عثمان، كريمة إمام (٢٠٠١). مدى فاعلية برنامج إرشادي للأطفال ذوي صعوبات تعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
١٦. علي، عبد السلام علي (٢٠٠٠). المساعدة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجدد ٣٥، ص (٦-٢٢).
١٧. الأغا، إحسان خليل (٢٠٠٢). البحث التربوي، ط١، دار المقداد، غزة.
١٨. كنان، كيت (١٩٩٩). السيطرة على الضغوط النفسية، الطبعة الأولى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

١٩. محمد، محمود محمد (١٩٩٥). مدى فاعلية برنامج إرشادي فسي خفض مستوى المخاوف المرضية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
٢٠. هلال، محمد عبد المغني (٢٠٠٠). مهارات إدارة الضغوط، الطبعة الأولى، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة، مصر.
٢١. اللدليل، أسامة (١٩٩١). أثر الاسترخاء العضلي وتوكيد الذات على المشاركة الصفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
٢٢. الموسوي، حسن ( ) الضغوط النفسية لدى العاملين في مجال الخدمة النفسية ، المجلة التربوية بجامعة الكويت، العدد ٤٧، ص (١٠٢ - ١٠٤).
٢٣. المشعان، عويد سلطان (٢٠٠٠). التفاعل والتشاور وعلاقتها بالاضطرابات النفسية الجسمية وضغوط أحداث الحياة لدى طلاب الجامعة، مجلة الدراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مج ١٠، عدد ٤، ٥٠٥-٥٣٢.

#### ب.المراجع الأجنبية

24. Deanda & et al (2000). **Stress and Sources of Stress and the Nature of Neuroticism for High Levels Students**. Third edition, New York. Mc Graw-Hill, Inc.
25. Gerson. Ms. (1998). The relationship between hardiness, coping skills, and stress in graduate students, **Dissertation Abstracts International, Section B. the sciences & Engineering**. 159 (6.B).
26. Hantias, (٢٠٠٣). The effective of school-base cognitive stress management program with adolescents reporting high and low levels of emotional around. **The School Counselor**, Nov. 114-124.
27. Landreth, Garry & Lobaugh, Alam (1998). Filial therapy with Incarcerated father. Effects an and child adjustment, **Journal of Counseling & Development**. 76(2), 157-65.
28. Smith,J.C (1993). **Understanding stress and Coping Mechanism**, Publishing Company , New York.



## مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح وانحراف الأبناء ودور التربية الإسلامية في علاج الجنوح

د. عفاف حسن الحسيني \*

أولاً: الإطار العام للبحث

### مقدمة

يكاد يجمع كافة العلماء على كافة الأصعدة والمستويات على أهمية الدين في حياة الأفراد وفي حياة الجماعات البشرية وفي حياة الأمم والشعوب ، فالدين ظاهرة اجتماعية قديمة وحدث منذ قيام حياة الجماعات ، وقد اتجه علماء الاجتماع إلى دراسة الظاهرة الدينية باعتبارها ظاهرة اجتماعية سواء كان في المجتمعات البدائية أو المجتمعات المتحضرة ، كما ظهر اتجاه جديد بين الباحثين المسلمين يدعو إلى دراسة العلاقات والظواهر والنظم والأنساق الاجتماعية من منظور إسلامي .

وتعد مشكلة جنوح الأبناء أحد الظواهر الاجتماعية الهامة التي ركز علماء التربية على دراستها ، ولم تغفلها أيضاً التربية الإسلامية وذلك على الرغم من أن بعض الباحثين يعتقد أن هذه المشكلة — جنوح الأبناء — تعتبر أقل وطأه وأقل انتشاراً في المجتمع الإسلامي عنها في المجتمعات الصناعية الغربية ، إلا أن هناك من يرى أنها ظاهرة خطيرة تتذر بمستقبل أشد خطورة .

\* الأستاذ المشارك بقسم التربية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لهذا كان التركيز على مشكلة جنوح الأبناء وتحديدًا الناتج عن علاقتهم بالأبوين ، حيث تعد الأسرة هي المؤسس والمربي الأول للأحداث والممنول الأساسي عن التنشئة الاجتماعية للأطفال ، والذي قد يكون أي قصور في أنوارها أحد عوامل جنوح الأحداث .

**أهمية الدراسة:**

تعددت الظواهر الاجتماعية التي أصبحت تُنذر بمستقبل مظلم لمجتمعاتنا العربية والإسلامية ، والكثير من هذه الظواهر مرتبط بشكل كبير بجنوح وانحراف الأبناء والذي أرجعه الكثيرون إلى بداية تنشئة الأبناء داخل الأسرة وما تلعبه هذه التنشئة من أدوار في حياة الأبناء وتوجيههم سواء الوجهة الصالحة أو غير ذلك .

ومن الظواهر والمؤشرات الاجتماعية للدالة على جنوح الأبناء مشكلة تعاطي المخدرات والتي تعد واحدة من أخطر المشكلات التي تهدد المجتمعات في عالم اليوم وذلك بعد أن أصبح التعاطي غير مشروع لهذه المخدرات ظاهرة شائعة في معظم أنحاء العالم ولعل ذلك يشير بوضوح إلى الخلل في القيم والأنظمة الاجتماعية.

كذلك من الظواهر والمؤشرات للدالة على جنوح الأبناء ظاهرة الإرهاب التي أصبحت تهدد العديد من المجتمعات بصفة عامة والمجتمعات الإسلامية بصفة خاصة ، حيث أن وقوع هذه الظاهرة نتيجة سقوط بعض الأحداث فريسة لأفكار غريبة عن مجتمعاتنا وهويتنا الإسلامية ، وهو ما أفرز هذه الفئة الضالة من الإرهاب بين الذين حاولوا زعزعة الأمن والاستقرار ببلداننا (أنظر مجلة الإرهاب، ٢٠٠٣ ، ٣٤).

والعديد من الظواهر الاجتماعية التي مردها غالباً يكون إلى جنوح الأحداث كنتيجة طبيعية لسوء معاملة الوالدين.



ونأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تحاول الوصول إلى مدى وجود علاقة بين جنوح الأحداث والعلاقة المتوترة مع الوالدين ، ومعرفة دور هذا التوتر أو السوء في العلاقة في نشأة العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية المؤثرة في مستقبل المجتمع ومن ثم الوصول إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه التربية الإسلامية في القضاء على جنوح الأحداث وهو ما يستدعي القضاء على الظواهر السلبية السيئة بالمجتمع كالإرهاب والمخدرات .

### تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على بعض من التساؤلات:

- هل لعلاقة الوالدين بالأبناء دور في جنوحهم ؟
- هل يختلف تأثير الأب على الحدث عن تأثير الأم فيما يتعلق بالجنوح والانحراف؟
- هل للجنوح أشكال مختلفة أو يمكن حصره في مجموعة محددة من الأشكال ؟
- هل تستطيع التربية الإسلامية أن تعالج جنوح الأحداث ؟ وما هي الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في ذلك ؟

### أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- التعرف على مفهوم الجنوح عند الأبناء .
- إبراز أهم أنواع الجنوح والانحراف في مجتمعنا الحالي ومدى تأثيرها على المجتمع .

- تحديد مدى مسئولية الآباء عن جنوح الأبناء وذلك من خلال علاقتهم بهم .
- التعرف على الدور الذي تلعبه التربية الإسلامية في علاج جنوح الأبناء والوسائل التي يمكن الاستناد إليها في ذلك .

### حدود الدراسة :

لا ترمي هذه الدراسة إلى بحث ظاهرة جنوح الأبناء في مجتمع من المجتمعات الإسلامية أو مكان محدد ، وإنما تقتصر على تناول ظاهرة جنوح وانحراف الأبناء من حيث مظاهره وأسبابه الخاصة فيما يتعلق بعلاقتهم بالوالدين ، ومدى تهديد هذه المظاهر للمجتمعات الإسلامية ، كذلك ترمي الدراسة إلى إظهار وإبراز دور التربية الإسلامية بما لها من اتصال مباشر بالنشء والتطلع بدور حيوي يمكنها من حسن توجيههم في هذه المرحلة المهمة والخطيرة من حياتهم لتجنب هذه المشكلة .

### مصطلحات الدراسة:

١. الدور: يعرف بأنه وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من دروب النشاط وهو من منظور التفاعل الاجتماعي مكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها الشخص في موقف تفاعل اجتماعي. (مذكور، ١٩٧٥ ، ٢٦٧)
٢. الانحراف : هو انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية كما يشير مفهوم الانحراف إلى السلوك والتصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها . (غيارى، د.ت، ١٩٩٤)

٣. الجنوح: يشير هذا المصطلح أساساً إلى الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها بعض الأشخاص وتكون ممنوعة قانوناً أو غير موافق عليها اجتماعياً. (غيث، ٢٠٠٥ ،

(١٩٢

### الدراسات السابقة :

أظهرت دراسة حنان الجهني بعنوان " الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة " أن التنشئة الإيمانية تعتبر أولى المهام التي أوكلها الإسلام للوالدين تجاه تنشئة الفتاة المسلمة ، واهتم الإسلام في ذلك بالتنشئة الجسمية على اعتبار أن صحة الجسد وسيلة لتنشئة فتاة مسلمة ، كذلك اهتم الإسلام لصحة الفتاة النفسية مما يضمن لها النضج الانفعالي والاتزان العاطفي ، وقد أظهرت الدراسة أيضاً اهتمام الإسلام بدور الوالدين في التنشئة الاجتماعية للفتاة المسلمة على اعتبار أهمية التنشئة الاجتماعية مثلها مثل جوانب التنشئة الأخرى مع تيسير كل ما يباح من أسباب نجاح التنشئة . (الجهني، ٢٠٠١)

كما أظهرت دراسة " ناهد البراك " بأن العوامل التي قد تؤدي بالأبناء إلى تعاطي المخدرات هي الفراغ الروحي ، كثرة الرسوب ، التخلف الدراسي ، تعاطي الأبوين للمخدرات وغياب أحدهما عن الأسرة كما تشير دراسة تبيل متولي " إلى أن أبناء الأسر الغنية أكثر عرضة لتعاطي المخدرات لما يتوافر لديهم من مال وفراغ خصوصاً إذا لم تكن الأسرة ملتزمة بالدين كذلك الأبناء الذين يعانون من القوة المفرطة في معاملتهم من قبل آبائهم أكثر عرضة لتعاطي المخدرات من الأبناء الذين يتمتعون بمعاملة معتدلة " حسنة " صحيحة من الوالدين . (متولي، ١٩٩٣ ، ١٩١ - ٢٠٣)

وأيضاً أظهرت دراسة "خلال الظاهري" أن الإرهاب هو كل عمل عنيف أو التهديد به يحكم بتحريمه شرعاً يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يؤدي إلى الشعور بالخوف والرغبة بين الناس، ولوضحت الدراسة أن التربية الإسلامية بما تتضمنه من مفاهيم وأهداف وما تستند عليه من مصادر قادرة على أن تربي نشأ مؤمناً ببعيدته صالحاً مصلحاً، وأن أخطر أسباب الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية كما بينت الدراسة أن التربية الإسلامية تعمل على تحصين الطلاب ذاتياً ببناء شخصية مؤمنة بالله محصنة ضد الانحرافات والجرائم وأنها تعمل على مواجهة الجرائم والفساد في الأرض بأسلوب الترغيب والترهيب.

(الظاهري، ٢٠٠٢، ٢٠٩-٢١١)

أما "مجدي حبيب" فقد وجد في دراسته أن الأساليب المعاملة الوالدية تعتبر محدداً مبكراً لتطرف الأبناء.

١- أن الأبناء يدركون أن الأمهات أكثر تقبلاً لهم وأكثر تركز حولهم وأكثر مبالاة لفرديتهم وأكثر تقييداً لهم وأكثر إكراهاهم وذلك بالمقارنة بمعاملة آبائهم لهم، كما يدرك الأبناء أن الآباء أكثر استحواداً لهم بالمقارنة مع معاملة أمهاتهم لهم مما يعني أن أساليب المعاملة الوالدية تختلف باختلاف حسن الوالدين.

٢- كما يشعر الأبناء المتطرفون بأن آباءهم لا يستمعون بالحديث والجلوس معهم مدة طويلة وأن آباءهم لا يغمرونهم بقدر كبير من الرعاية والاهتمام وأنهم لا يضحون من أجلهم في سبيل توفير ما يحتاجون إليه وأنهم لا يفكرون دائماً في الأشياء التي تسرهم أو تسعدهم، وينتج من ذلك أن تطرف الأبناء يزداد في ظل أساليب غير سوية من

جانب الأمهات مثل التساهل الشديد وعدم التقيد وعدم التمرکز حولهم وعدم الاهتمام بهم . (حبيب، دت ، ٩٨-١٢٨)

ويرى " ناقد يعقوب " في دراسته حول علاقة فلسفة التربية الإسلامية ومركز الضبط وتقدير الذات بالعدوان ، أن ازدياد فلسفة التربية الإسلامية يقلل من مستوى العدوان ، وأن الأفراد ذوي الضبط الخارجي يظهرون مفهوما سلبيا عن الذات وهم أعلى قلقاً وأقل طموحاً وتوافقاً من الناحيتين النفسية والاجتماعية ، وكلما ارتفع مركز الضبط الداخلي كلما ازدادت نسبة العدوان، كذلك أظهرت الدراسة أن الإناث أقل عدوانية من الذكور نظراً لكونهن أكثر التزاماً بفلسفة التربية الإسلامية وبالتالي يتخصص لديهن مركز الضبط الخارجي . (يعقوب، ٢٠٠٢، ٢٠١-٢١٢)

ويحدد " محمد سلامة غباري " في دراسته ، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث من خلال العلاج الإسلامي ونور الخدمة الاجتماعية ، حيث أوضح من خلال الدراسة بأن هناك عوامل متعددة مسؤولة عن جنوح الأحداث منها التكوين العضوي أو النفسي للانحراف ومنها أيضاً عوامل البيئة المحيطة به سواء كانت هذه البيئة داخلية أو خارجية . وقدمت الدراسة مخططاً علاجياً جديداً لانحراف الأحداث وهو المنهج الإسلامي ، حيث اعتمد في هذا المدخل على نوعين الأول، وهو العلاج الذاتي الإسلامي وذلك من خلال الاستناد إلى التربية الإسلامية في تنشئة الطفل، وتكوينه عن طريق تنمية العقيدة الدينية من خلال القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وعن طريق دروس التوحيد والفقه وتنمية القيم الخلقية بتكوين السعادة، والقنوة الحسنة والترغيب والترهيب ، والعلاج الإسلامي بالتنمية العقلية وتنمية الإرادة ، أما النوع الثاني فهو العلاج الإسلامي البيئي وذلك بالاعتماد على

البيئة الخارجية كالمسجد والمدرسة والعمل وغيرها لعلاج الانحراف بين الأحداث .  
(غبارى، ١٩٩٨، ١٩١-٢٤١)

أما " يامه المسلم " عند دراستها لتأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث ، فقد رأت أن فئات عمر أقل من ١٥ سنة أكثر عرضة للجنوح مما يعني أن العمر الأصغر أكثر عرضة للجنوح من العمر الأكبر ، كما أظهرت الدراسة أن الحدث الذي يعيش مع والديه أقل عرضة للجنوح وكذلك الحدث الذي تربطه علاقة قوية مع والده ويعيش مع والديه لا يتأثر بالجنوح مثل الحدث الذي يعيش مع والده أو أمه بمفردهما . أيضا أظهرت الدراسة أنه كلما كان عمر الأب والأم أصغر وكلما كان تعليمهم أفضل من الأبناء كلما قل ذلك من احتمال وقوع الحدث في الجنوح مع ملاحظة أن الأب الأمي أفضل في تأثيره على الحدث من الأب المتعلم تعليماً بسيطاً ، كذلك الحال بالنسبة لعمل الأب . (المسلم، ٢٠٠١، ٧١-٩٩)

## ثانياً: علاقة الوالدين بالأبناء وأثر ذلك على جنوحهم

مقدمه:

إن من أكثر المشاكل التي تواجه المجتمعات بصفة عامة والمجتمعات الإسلامية بصفة خاصة هي مشكلة جنوح الأبناء وانحرافهم ، وستبقى هذه المشكلة موضوعاً خصباً لعشاق البحث في العلوم السلوكية والتحدي الأكبر للمهتمين والعاملين في هذا المجال من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين وتربويين ، فهذه المشكلة أصبحت من المشكلات التي لا تترك الأسرة فقط ولكنها امتدت لتؤرق المجتمع بكامله، وذلك بسبب ما أصبحنا نراه اليوم

من جرائم مختلفة ومتعددة ترتكب في حق المجتمع والسبب الأساسي فيها مرده إلى جنوح الأبناء وانحرافهم.

فالإنسان غالباً يسير في هذه الحياة مهتدياً بمثل عليا ترشده إلى طريق الحياة القويم فلا يضل طريق النجاح وإلى الأخلاق السامية وإلى التقدم والازدهار في مناحي الحياة العديدة ، ولكي لا يضل فقد من الله عليه بالمرشدين الذين ينصحونه ويوجهونه ويخططون له يومه وغده . (العفيفي، ١٩٨٦، ٧)

والإنسان الذي يخرج عن هذا الطريق فإنما يطلق عليه أنه منحرف أو جانح ، والحقيقة أن هناك أسباباً عديدة لهذا الانحراف أو الجنوح ، ولكن أكثر وأهم الأسباب الظاهرة لجنوح الأبناء تلك المتعلقة بالأسرة وعلاقتها بالأبناء ولهذا سيتم التركيز على أثر علاقة الوالدين بجنوح الأبناء.

### مفهوم الجنوح والانحراف :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم الجنوح والانحراف من زوايا عدة، وسنورد فيما يلي بعض هذه المفاهيم لمحاولة الوصول إلى مفهوم تتبناه الباحثة في هذه الدراسة، وذلك على النحو التالي:

يعرف الانحراف بمعناه الواسع بأنه " الخروج عن المعايير الاجتماعية أو الأهداف العليا للمجتمع سواء من جانب الأشخاص أو النظم الاجتماعية أو التنظيمات المجتمعية "، وبناءً على هذا التعرف فإن الانحراف ينطوي على الفعل وانعدام الفعل في نفس الوقت، والمقصود بانعدام الفعل عدم أدائه في لحظته المناسبة إذ أن السلبية واللامبالاة والفتور والانعزالية تفسر مظاهر الانحراف الذي ينطوي على انعدام الفعل ، وأما الخروج عن المعايير الاجتماعية فهو الذي يمثل عادة سلوكاً يجري على مستوى

الأشخاص أو الجماعات، وفي مقابل ذلك يشير إلى الخروج عن الأهداف العليا للمجتمع وإلى انحراف على مستوى النظم الاجتماعية والتنظيمات. (الشرقاوي، ١٩٧٧، ٢٨٥)

وأكثر التعريفات شيوعاً بين واضعي النظريات هو تعريف الجنوح كدور، حيث لا يكون الاهتمام بالدرجة الأولى بالشخص الذي يرتكب فعلاً منحرفاً بقدر ما تهتم بالشخص الذي يمثل نموذجاً مستمراً في الانحراف لفترة زمنية طويلة، وهو الشخص الذي يتخذ من الانحراف أسلوباً لحياته ويرسم لشخصيته نموذجاً معيناً من الانحراف. (الشرقاوي، ١٩٧٧، ١٤)

كذلك يعرف الجنوح بأنه 'مجموعة من الأفعال المركبة التي تميز الجنوح الحقيقي من الجنوح الزائف'، وكذلك عدم الجنوح، ويُعرف آخر فإن الجنوح هو سلوك غير البالغين الذين يقومون بخرق معايير قانونية معينة أو معايير اجتماعية بصفة متكررة تستلزم اتخاذ إجراءات قانونية تجاه مرتكب هذه الأفعال سواء كان فرداً أو جماعة. (الشرقاوي، ١٩٧٧، ١٥)

وترى الباحثة أن الجنوح، هو القيام باتباع سلوك غير متوافق مع سلوك وقيم وأعراف المجتمع وبشكل شبه مستمر، بما يستوجب معه اتخاذ إجراءات تجاه متبع هذا السلوك لردعه ومن ثم عودته للسلوك والقيم والأعراف التي تتوافق مع المجتمع.

### العوامل المؤثرة في الجنوح :

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على حدوث الجنوح ولكن لا يجب النظر إليها بطريقة تعزلية بمعنى أن كل عامل من هذه العوامل لا يمكن اعتباره أنه المسئول بمفرده



عن حدوث الجنوح ، فهذه العوامل هي المسئولة معا وبطريقة تكاملية عن حدوث الجنوح ومن هذه العوامل ما يلي:

#### أ- العوامل الذاتية:

١- العوامل العضوية: لقد اتفق كثير من العلماء على أن الإجرام والجناح نتيجة لعدة عوامل بيئية وذاتية معاً، ولكن يرى البعض الآخر أن هناك الكثير من الحالات التي تظهر فيها أثر العوامل العضوية واضحة بحيث تعتبر دوافع رئيسية للانحراف ، وتكون عوامل البيئة ثانوية ، ومن أمثلة العوامل العضوية العاهات الحية والحركية التي كثيراً ما تكون سبباً في شقاء صاحبها خاصة إذا كانت جسيمة أو لم يتقبلها الفرد أو المجتمع، ومن هذه العاهات الكساح وعيوب السمع والبصر والكلام وغيرها ، ولقد توصل الباحثون إلى أن وجود هذه العوامل العضوية غالباً ما يؤدي إلى النقص ومحاولة التعويض لتقليل الشعور بالنقص والإحساس بالقوة ومن أساليب التعويض السلبية إخفاء النقص وراء ظلم الغير أو القيام بأعمال مثيرة تجذب الأنظار إليهم ، وغالباً ما تقودهم مثل هذه المسالك التعويضية إلى ارتكاب الجريمة أو الجناح أو التشرد. (الشرقاوي، ١٩٧٧، ٩٣-٩٥)

من العوامل العضوية أيضاً ، العوامل العضوية الوراثية، وفي الواقع لا توجد دراسات خاصة بأثر الوراثة على الجنوح والانحراف، ولكن هناك دراسات كثيرة في مجال الجريمة والإجرام بصفة عامة ، ولقد أسفرت هذه الدراسات عن وجود معدلات عالية للإجرام بين الأقارب البيولوجيين ، عموماً فكل الدراسات أكدت وجود عامل وراثي في الجريمة حيث وجد أن هناك زيادة في الكروموزوم الذكري في الرجال الذين يرتكبون جرائم العنف . (المفحم، ١٤٢٣هـ، ١٧٣-١٧٤)

عموما فإن أنصار هذا الاتجاه يرون أن السر في تكوين الجريمة يمكن أن يكمن في شخصية الفرد بما يحمل من صفات وسمات وخصائص داخلية وخارجية . (الجنى، ٢٠٠٠، ١٢٦)

## ٢- العوامل العقلية:

وتنقسم إلى عوامل وراثية وعوامل مكتسبة .

- العوامل العقلية الوراثية : وتتضمن هذه المجموعة عوامل النقص العقلي أو الغباء أو الذكاء أو القدرات الخاصة، فالقصور العقلي يؤدي إلى ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، وتتميز انحرافات ضعاف العقول والأغبياء بالحماسة وسهولة الاكتشاف وتفاهة الهدف ومن السهل الاستدلال عليها ، كحالات السكر والإدمان والسرققة البسيطة والجرائم الوحشية الهمجية كالقتل بطريقة ظاهرة وإشعال الحرائق وكلما قل حظ الجاني من الذكاء كلما كانت جريمته أقرب إلى القوة والتعطيم والأغبياء غالبا ما يدعون إلى السرققة. (الجنى، ٢٠٠٠، ٣٦-٣٧)

ولكن يلاحظ أن الإجرام والجناح ليسا مرتبطين دائما بالنقص العقلي والغباء فقط ولكن مرتبطين أيضاً بالذكاء المرتفع ، فأقصى أنواع الجرائم يقوم بها أشخاص متفوقون في الذكاء ، وتتميز هذه الجرائم باتفاق رسم خطتها ومن أمثلتها الجرائم الانتقامية كالإتلاف والقتل وجرائم التزوير والنصب والاحتيال وتبوير المؤامرات، والأغلب أن يكون سبب الجناح في هذه الحالات هو التفوق الذهني. (الجنى، ٢٠٠٠، ٣٨)

- أما العوامل العقلية المكتسبة فهي لا تقل أهمية عن الموروثة وتتضمن الجهل ونقص التعليم والتأخر الدراسي ، فالانحرافات كثير ما توجد في البيئات التي ينتشر فيها

الجهل والمعتقدات الخرافية والسلوك البدئي خاصة في مواطن الانحراف حيث تمتص القيم الإجرامية، ثم تخلص شخصيات المجرمين الذين يؤمنون بأن الفوز والسطو والعدوان ورعب الغير شجاعة وعندئذ يتصور الأحداث بأن أحسن الناس هم الذين يعتكفون على الناس، ويهربونهم، ومناطق الجناح تزيد الأطفال والمراهقين والبالغين على السواء لظروف ومواقف تساعد على تكوين الجناح أو تقود إلى ارتكاب الجريمة. (الجنى، ٢٠٠٠، ٣٩)

### ٣- العوامل النفسية :

العوامل النفسية للانحراف لا يمكن فصلها عن العوامل الأخرى فهي ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، ولا شك أن جميع العناصر الجسمية والعقلية لا تكون لها خطر إلا إذا ارتبطت بالعوامل النفسية، ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية الحياة الانفعالية للطفولة المبكرة وما لها من دلالة في السلوك الحديث، كذلك أكدت بعض الدراسات أن نمو الأنا والأنا الأعلى نمواً خاطئاً بسبب فشل عملية التطبيع الاجتماعي في الطفولة المبكرة تضعف من قدرة الفرد في التغلب على دوافعه ومن ثم ينشأ الجناح.

ويقول (فرانز الكسندر) إن التحليل النفسي هو التفسير الذي لا بد منه في حالة بعض الأشخاص الذين تبدو جرائمهم على درجة من التعقيد، حيث ترمي أيضاً هذه المدرسة أن المجرم أو الجاني إنسان أخفق في ترويض دوافعه الأولية أو فشل في إعلتها بأنماط سلوكية مقبولة حيث حددوا أسباب السلوك الجاني بالآتي: (الجنى، ٢٠٠٠، ١١٠-١١٥)

- التعويض المفرط عن الشعور بالنقص .
- محاولة للتخفيف من حدة الشعور بالذنب .
- السلوك الانتقامي نكاية بالأم .

■ محاولة إرضاء كافة الدوافع لإرضاء كاملاً .

#### ب- العوامل البيئية :

هناك نوعان من العوامل البيئية التي تؤثر على جنوح الأبناء وهي :

عوامل بيئية داخلية: تعتبر الأسرة أهم العوامل البيئية المسببة للانحراف ، وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الجنوح ، فالأسرة هي المسئولة عن تكوين نمط شخصية الفرد، وهي الأساس الذي يحيط بالفرد وباستجاباته المختلفة تجاه البيئة التي يعيش فيها، ويرى الكثيرون أن الأسرة هي المسئول عن تكوين أخلاق الفرد بوجه عام كاتجاهاته نحو الأمانة والنزاهة أو الصدق أو الوفاء أو بقية قيم الأخلاق الأخرى، فالأسرة التي تكفل المأوى الصالح للطفل وتغذي طفولته بالأمن والطمأنينة وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب المبكر تساعده على التثنية السليمة وهو ما يشير إلى أن تقصير المنزل في أداء رسالته كاملة يعتبر من العوامل البيئية الهامة التي قد تؤدي إلى الانحراف. (الجنبي، ٢٠٠٠، ١٢١-١٢٢) وسوف نتناول في جزئية لاحقة دور الأسرة في جنوح الأحداث .

عوامل بيئية خارجية : وتنتمى في البيئة التي يتعايش فيها الأحداث كالمسكن والحي والأصدقاء وغيرها، أما من ناحية المسكن أو ما يعرف بالعلاقات الإنسانية والاتصالات بين أفراد وحدات المسكن، فقد يؤدي ازحام الأفراد داخل غرفة واحدة إلى تحديد أنماط التعامل بين أفرادها، كما أنه قد يؤدي إلى الانصراف عن الترويح الداخلي إلى الترويح الخارجي كذلك الحي الذي يوجد فيه المسكن، ومدى ازحام الحي بالمواصلات أو وجود حدائق ومنزهات وساحات لعب لامتناس الطاقات، هذه الأمور تساعد على إيجاد

متنافس سوي لطاقت الأطفال، على عكس إذا ما خلا الحي كاية من هذه المتنفسات الضرورية، هذا إلى جانب أثر كل من سيطرة أنماط الترويح السوي أو اللاسوي ودرجة تأثير الحدث بها ووسائل الضبط والرقابة التي تفرضها الدولة وأجهزة الخدمات وتأثيره على الناشئين بوجه خاص.

وقد عالج الكثير من علماء الجريمة موضوع الحي وأبرزوا علاقته بالانحراف والجريمة وتقوم غالبية هذه الدراسات على افتراض أساسي يقوم على أن الجناح أو السلوك الإجرامي هما حصيلة تفاعل طويل يحدث بين الفرد وبين ظروف بيئية من جهة وبين الفرد وبين أفراد جماعته الأولية التي يتعامل معها أو التي يتصل بها من خلال حياة الجماعة، مثل الأسرة، وجماعات اللعب، والعصابة، وهذه الجماعات الأولية هي التي تشكل الإطار العام للبيئة الأولى التي يتعامل معها الطفل في مراحل تنشئته الاجتماعية المبكرة . (الجني، ٢٠٠٠، ٦٥-٦٧)

### بعض مظاهر الجنوح :

هناك العديد من مظاهر جنوح الأبناء والتي أصبحت تأخذ أبعاداً مختلفة في عصرنا الحالي وأصبحت تهدد كيان المجتمع ككل، فمن المظاهر المختلفة للجنوح الجريمة بكافة أشكالها من سرقة وقتل ، هذا إلى جانب تعاطي المخدرات والإدمان وصولاً إلى ظاهرة الإرهاب التي أصبحت الخطر الأول والجسيم على المجتمعات، وكل هذه المظاهر هي نواتج جنوح الأحداث، وسوف نتعمق فيما يلي في بعض هذه المظاهر مع الإشارة إلى بعض مسبباتها وأثرها على المجتمع الذي نعيش فيه.

## الإدمان وتعاطي المخدرات :

أصبحت ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها هي الشغل الشاغل لجميع أجهزة الدولة نظراً لأنها بمثابة وحش كاسر صار يهدد أمن البلاد ويعرضها لخسارة قطاع غير قليل من شبابها الذي تنتهي رحلته مع التعاطي إلى الإدمان ثم الاضطراب العقلي أو الوفاة، ومما زاد من كبر حجم هذه المشكلة ، أن التعاطي لم يعد سرا بل أصبح ضرباً من المباهاة وأن أكثر الأحياء انجازاً في المخدرات واستهلاكها هي الأحياء الشعبية. (عبد المعطى، ٢٠٠١، ٩-١٠)

وتعرف المخدرات بأنها مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسبب الجهاز العصبي، ويخطر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من تم التخصيص له بذلك، وتشمل هذه المواد على الأفيون ومشتقاته والحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين والمنشطات، وعلى ذلك فإن المخدرات تحتوي مكوناتها على عناصر من شأنها إذا استعملت بصورة متكررة أن تكون لها تغيرات عضوية وفسيولوجية ونفسية بحيث يعتمد ويعتاد عليها بصورة قهرية وإجبارية ، مما يؤدي إلى الإضرار بحالته وبالمجتمع الذي يعيش فيه . (الرودي وعوض، ٢٠٠٢-١٢)

ويزداد سوء تعاطي المخدرات والمسكرات عندما تتحول إلى الإدمان ، فالإدمان يذهب بالعقل ويحدث في المريض انقصاصاً كلياً بين العقل والجسد، وهو مرض يصيب فيه العقل، هو المسيطر على سلوك الشخص، لحته على الحصول للقوى على الدواء أو البقار أو المخدرات بأي ثمن مهما كان باهظاً حتى لو دفعه الأمر إلى ارتكاب الجريمة. (رشيد، د.ت، ١٢)

أما من ناحية أسباب الإدمان وتعاطي المخدرات ، فلا يوجد سبب واحد يبرزها ولكن هناك عدة أسباب محتملة بعضها يلعب دورا أكبر من غيره وهذه الأسباب هي : (عبد الرحمن، ٢٠٠٢، ٨١-٩٤)

#### ١. العوامل الوراثية والبيولوجية :

أظهرت الدراسات أن الإدمان والاعتماد على الكحول والمخدرات سلوكا تتوارثه العائلات مع ذلك فالسبب غير واضح .

#### ٢. العوامل الثقافية والاجتماعية :

حيث تلعب العوامل الثقافية والاجتماعية والانتماء العرقي والدين والجنس دور في أساليب وأنماط التربية في مرحلة الطفولة، ومن ثم فقد أثرت في تحديد النمط السلوكي للفرد في جوانب عديدة من بينها الإقبال على تعاطي المخدرات.

#### ٣. العوامل النفسية :

حيث تظهر هذه العوامل أن الإدمان عرض لمشكلة سلوكية أو انفعالية أو اجتماعية في نطاق المجتمع.

### الجريمة:

الجريمة ظاهرة اعتيادية في أي مجتمع كان ، يرتبط وجودها بوجود المجتمع نفسه ، ومن الصعب القضاء عليها نهائيا لأنها تتصل بالبناء الاجتماعي وب حياة الناس فيه ، فالجريمة ظاهرة قديمة لازمت الإنسان منذ أن وطأت قدماه الأرض حيث أن أول جريمة موثقة في الشرائع السماوية هي قتل قابيل لأخيه هابيل خارقا بذلك أول قاعدة من قواعد السلوك الاجتماعي التي شرعها الله سبحانه وتعالى لتصون التعايش السلمي بين أفراد المجتمع. (الجنى، ٢٠٠٠، ٢٢٣)

وأصل كلمة جريمة في تعريفه تقود إلى أنها فعل الأمر الذي لا يستحسن ، ويستهن ، وأن المجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن حصرا عليه مستمرا فيه لا يحاول تجنبه بل لا يرضى بتركه، لذلك كانت كل أوامر الشريعة في ذاتها مستحسنة بمقتضى حكم الشارع وبمقتضى اتفاقها مع العقل السليم ، فعصيان الله تعالى يعد جريمة ، وكذلك ارتكاب ما نهى الله تبارك وتعالى عنه يعد جريمة، وذلك لأنه غير مستحسن بمقتضى أمر الشارع بالنهي وبمقتضى حكم الفعل لأن العقل السليم تتفق قضاياه مع الشرع الإسلامي . (المقحم، ١٤٢٣هـ، ١٢٦)

ولقد ازداد خطر الجريمة في الحقبة المعاصرة رغم ما أحرزه الإنسان من تقدم في مجال المعرفة والعلوم ، ولقد ذهب العديد من الاتجاهات لمحاولة تفسير السلوك الإجرامي ، وكان من أهم هذه الاتجاهات ما يلي : (الجنى، ٢٠٠٠، ١٢٦)

**الاتجاه الأول :** ويتزعمه أصحاب النظريات الأنثروبولوجية ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن السر في تكوين الجريمة يكمن في شخصية الفرد بما يحمل من صفات وسمات وخصائص داخلية وخارجية .

**الاتجاه الثاني :** ويرى أنصاره أن الجريمة ثمرة العوامل الداخلية والخارجية ورجحت العوامل الخارجية .

**الاتجاه الثالث :** ويرى أيضا هذا الاتجاه أن الجريمة ليست نتيجة لعامل بعينه أو اتجاه واحد ، بل هي نتيجة لمجموعة من العوامل الخارجية البيئية الاجتماعية والعوامل الداخلية للفردية .



وفي الواقع يمكن القول أنه لا توجد نظرية واحدة يمكنها أن تفسر السلوك الإجرامي، ولكن ما لا يمكن إغفاله هو أن للأسرة والبيئة التي يعيش فيها الحدث دور في السلوك الإجرامي .

### الإرهاب:

من أكثر ظواهر الجنوح والانحراف التي أصبحت تهدد المجتمع حالياً، ظاهرة الإرهاب والعنف وهما وجهان لعملة واحدة لما تضمنته من أسباب الدمار والفقر والبلاء وتأخر الأمل عن اللحاق بركب التقدم. (سليم، ٢٠٠٤، ٥)

وفي تعريف الإرهاب يعرف بأنه ليس مجرد التخويف أو الإخافة بل إنها كلمة تستعمل للدلالة على الخوف الشديد المروع، فالمبتدأ إلى ذهن الناس عرفاً عند ذكر لفظ الإرهاب هو أنهم حيال خوف من نوع خاص ينبعث في روع من تعرض له، فالإرهاب تخويف وزيادة. (الموجان، ٢٠٠٤، ٢٢)

وإذا حاولنا توصيف الإرهاب باعتباره ظاهرة من مظاهر الجنوح نجد أنه ينطوي على الآتي: (شكري، ٢٠٠٢، ١٣-١٥)

- أن الإرهاب لا يعد حكراً على فكر معين يمينا أم يساراً، فهو تقنية يمكن لكل ذي مصلحة الاستعانة بها .
- لا يعد الإرهاب ظاهرة تخص زمناً معيناً ولكنه ظاهرة ممتدة على مر التاريخ .
- ينفصل العمل الإرهابي عن التقسيم الأخلاقي للدافع الذي حض على ارتكابه، فقد يكون الإرهابيون أصحاب حقوق وقد يكونون أصحاب أفكار متطرفة عمياء.
- لا يشكل عدد الضحايا أو حجم الخسائر ركناً يغير من التوصيف الإجرامي للفعل.

• لا يقتصر العمل الإرهابي على الأثر المباشر الذي يحدثه في العامة من خسائر الأرواح بل إن هناك أثراً غير مباشر يحدثه الإرهاب وهو الإرهاب أو التهديد المبطن.

أما عن أسباب الإرهاب، فيرجح الكثيرون أن أحد أهم أسباب الإرهاب وجود خلل في التربية الأسرية والتعليمية والاجتماعية فليس هناك اهتمام في التربية الأسرية بالتربية الروحية والوجدانية والاجتماعية والخلقية التي تغرس في النشء حب الله ومراقبته في كل قول وعمل والرغبة في ثوابه والخوف من عقابه. (حماد، ٢٠٠٥، ١٦٦)

عموماً فإن المجال هنا ليس للحديث عن الإرهاب بقدر ما هو حديث عن الجنوح والانحراف بصفة عامة، والذي أظهرت الباحثة بعض مظاهره والتي منها الجريمة والإرهاب وتعاطي وإدمان المخدرات إلى جانب العديد من المظاهر الأخرى التي تمثل في مجملها جنوحاً عن السلوك للقويم والسليم سواء في حق الأسرة أو في حق المجتمع.

### علاقة الوالدين بالأبناء وأثرها على جنوحهم:

للأسرة مسئولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما ينتشر فيه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك إنما نتاج ما يتلقاه الطفل في أسرته منذ بداية ميلاده . فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي، وهي التي تشرف وتقوم على عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي . وتكون شخصية الطفل وتوجه سلوكه وكقاعدة عامة فالأسرة المستقرة التي تشجع حاجات الطفل الأساسية والتي تتميز بتجاوب عاطفي بين أفرادها تعتبر عاملاً هاماً في سعادة

الطفل ، أما الأسرة المضطربة فهي مرتع خصب للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية. (شفيق، ١٩٩٧، ٢٨)

ويكاد يكون للعائلة في مجال أسباب الجنوح أو الجريمة نصيب الأسد في دراسات علم الإجرام المعاصر فهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في طبيعة الجنوح ، وكيف لا وهي مهد الشخصية والمحور الذي تدور حوله جميع عناصر تكوين الشخصية . (المقحم، ١٤٢٣هـ، ٦٩)

وتختلف طريقة التنشئة من أسرة إلى أخرى حيث تستخدم بعض الأسر أسلوب التعامل القائم على الحوار المتبادل مع المراهق وأخذ مشاعره وآرائه بعين الاعتبار والإصغاء إليه، بحيث يتمكن من التعبير عن ذاته بحرية، فالطريقة القائمة على التوجيه المعتمد على الحوار والشورى والتسامح تمهد السبل للنمو والنضج، وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات لدى المراهقين، والتي تعتبر محددات أساسية لفاعلية الذات لدى المراهقين ولكن هناك بعض الأسر التي تستعمل أساليب التنشئة الخاطئة التي تترك آثارا سلبية على شخصية المراهق، فالتنشئة التي تقوم على الرفض ونقص الرعاية والحماية الزائدة والافتقار للحب تؤدي إلى الشعور بعدم الأمن وبالوحدة والسلبية والخضوع وسيطرة مشاعر العدوان والتمرد وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين بوجه عام، إذ أن المشكلات الانفعالية التي تظهر في مرحلة المراهقة هي نتائج لأساليب المعاملة الوالدية التي تقتصر على تنمية العمليات الدافعية والمعرفية والوجدانية. (صالح، دت، ٢٣)

ومن هنا يمكن القول أن الأسرة وعلاقة الوالدين ببعضهما وبالأبناء هي السبب في انحراف وعدم انحراف الأبناء وجنوحهم. فالتوتر بين الأبوين للنتائج من الاختلافات والمشاجرات الدائمة بينهما قد تجعل جو المنزل متوترا ويصبح بيئة غير صالحة لتنشئة

الطفل حيث نرى الطفل حائرا بين خضوعه لنُزْب أو خضوعه للأُم، وقد يلجأ الطفل إلى أن يستخدم أحد الأبوين ضد الآخر، وقد يستخدم أحد الأبوين الطفل بنفس الطريقة، أو قد يهمل كلا الأبوين الطفل، وعندما يصاب الطفل بالتوتر الانفعالي الذي يعوق نمو الشعور بالأمان وبالتالي يهيئ الطفل للانحراف. (الشرقاوى، ١٩٨٤-٥٢)

ويكاد يكون مفهوم البيت المتصدع أو المهتمد من المفاهيم العلمية التي استخدمت على نطاق واسع في مجال جنوح الأحداث ذلك أن غالبية الدراسات التي تناولت موضوع جنوح الأحداث تناولت موضوع البيت المتصدع بوصفه حجر الأساس في حلقة تلك الظروف، والمواقف التي تسهم في تكوين جنوح الأطفال فهي تعني بوجه عام عدم ملاءمة البيت لتكوين سلوك سوي صالح، ورغم عدم وجود اتفاق بين العلماء حول أهمية البيت المتصدع المهتمد فإن وجود الطفل في ظروف بيئية غير ملائمة لا يقود بالضرورة إلى تكوين الجنوح، فهناك أطفال يعانون من العيش في بيوت غير ملائمة ومع هذا منهم أطفال أصحاء أسوياء لا يسلكون سلوكا جانحا، ولهذا فإن المعول عليه هو نوعية استجابة الأطفال لمثل هذه الظروف غير الملائمة. (الشرقاوى، ١٩٨٤، ٧١-٧٢)

لما البيوت المحطمة بسبب فقدان الأبوين أو أحدهما بالموت أو السجن أو المرض أو الانفصال، كثيرا ما تؤدي إلى نتائج سيئة تهيئ الانحراف، فقد يصاب الطفل بالقلق نتيجة غياب هذا الوالد أو بسبب رد الفعل الذي نجده عند الطرف الآخر من الوالدين، وقد يصحب الانفصال أو الطلاق في معظم الحالات توترات انفعالية للأطفال مما يعرضهم للانحراف، حيث يتنازعهم بيتان وسلطانان مما يترتب عليه اختلاف في المعاملة وتذبذبها، وسوء في استخدام السلطة الضابطة، وفقدان للأمن والطمأنينة مما يؤدي بهم إلى البحث

عنها في أماكن أخرى غالبا ما تكون منحرفة، وقد تكون في أغلب الأحيان وكرا للأحداث المنحرفين أو أصدقاء السوء . وقد حاول البعض تشخيص السمات العامة للبيوت المحطمة التي غالبا ما ترتبط بجنوح الأحداث بشكل أو بآخر فحدد هذه البيوت بالحالات التالية:

(الشرقاوي، ١٩٨٤، ١٢٣-١٢٤)

- البيوت التي يكون بعض أفرادها أو غالبيتهم من ذوي الميول الإجرامية أو الميول غير أخلاقية حيث تتوافر فيهم ظاهرة الإنمان على المسكرات.
  - البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كليهما بسبب الوفاة أو الهجرة أو الطلاق.
  - البيوت التي ينعدم أو يضعف فيها الضبط الاجتماعي بسبب جهل الوالدين أو بسبب وجود عاهة مستديمة أو بسبب المرض أو أي لون من ألوان العاهات الجسمية الأخرى .
  - البيوت التي تتميز بسيطرة شخص واحد عليها سيطرة مطلقة أو التي يشيع فيها التميز في المعاملة وعدم التوافق أو عدم الاهتمام أو الغيرة الشديدة أو القوة الشديدة أو تلك البيوت التي تزدهم بأفرادها بشكل كبير ، ويشيع فيها تدخل الأقارب في أغلب شؤونها.
  - البيوت التي يشيع بين أفرادها التعصب العنصري أو الديني أو اختلاف المعتقدات أو المعايير الأخلاقية.
  - البيوت التي تعاني فقرا شديدا أو ضغوطا اقتصادية شديدة كحالة البطالة الدائمة وعدم كفاية دخل الأسرة أو اضطرار الأم للعمل الدائم خارج المنزل.
- كذلك أظهرت الدراسات أن العلاقات السيئة بين الوالدين والطفل التي تنتج عن الخلافات والمشاجرات المستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الطفل وتهينه للانحراف،

وعندما يكثر للشجار والخلاف تظهر أمثلة متعددة للسلوك الخاطئ من الوالدين، مثل نيد الطفل وإهماله أو الحماية المفرطة أو الخضوع له أو السيطرة عليه، أو تفصيل طفل على الآخر أو غيره أحد الوالدين من الطفل، وفي هذه الحالات يظهر ما يسمى بالطفل المشكل الذي تتفاوت درجات مشاكله حتى تصل إلى الانحراف، ولقد لقيت علاقة الآباء بالأبناء اهتماما بالغا من جانب الباحثين في جناح الأحداث، حيث تناول البعض أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على سلوك الطفل مع مزيد من الاهتمام على دراسة علاقة الرفض والقبول بين الآباء والأبناء وعلى التربية الأسرية، وقد أظهرت هذه الدراسات أن رفض الوالدين لطفلهما أو عدم تقبل الطفل لوالديه يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الجانح، وقد أوضحت نظرية الضبط الاجتماعي أن رابطة الحب للأشخاص التقليديين هي من أهم معوقات الجريمة، وكلما كانت هذه الرابطة قوية كلما أخذها الشخص في اعتباره إذا فكر في ارتكاب الفعل الإجرامي، والجرائم التي يرتكبها الأشخاص ذوي الارتباطات القوية يبتذلون جهدا كبيرا لعدم اكتشاف انحرافاتهم، ويترددون كثيرا عند القيام بأي مغامرة انحرافية خوفا من أن يعرف من له ارتباطات قوية بها.

إن العامل الأول والأكثر تأثيرا على جنوح الأبناء هو العلاقة بين الأبوين بعضهما لبعض وبينهم وبين الأبناء، فإذا كانت هذه العلاقة سيئة يشوبها عدم الاتفاق وانعدام التقاهم والتوتر الدائم الذي يسود المنزل وعدم توافر الجو الهادئ في الأسرة، كل هذا يؤدي إلى انحراف الأبناء وجنوحهم ووقوعهم في الجريمة (ولهذا لا بد من توفير الرعاية والحماية من قبل الوالدين داخل الأسرة حتى تصلح معه أمور الأسرة كلها، وتوفير جو

من الثقة والسعادة فيما بينهم والابتعاد عن الانفعالات والخصومات والمشاجرات الأسرية . يؤدي إلى عدم وقوع الأبناء في الانحراف) (الشرقاوي، ١٩٨٤، ١٢٦-١٢٧)

فالمشكلات الانفعالية التي تظهر في مرحلة المراهقة هي نتائج لأساليب المعاملة الوالديه التي تنفرد إلى تنمية الدافعية ، ولكي تتجنب الأسرة وقوع أبنائها فريسة الانحراف الذي هو ناتج عن سوء علاقاتهم بالأبناء فإن عليها القيام بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية والذي ينحصر في الآتي: (زهران، ١٩٨٤، ١٥٦)

- الاهتمام بتوفير السعادة الدائمة لأن الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية طيبة للنمو تؤدي إلى سعادة الطفل في حين أن الأسرة المضطربة تعتبر بيئة سيئة للنمو فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية والجناح.
- الخبرات النفسية الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً عاماً في نموه النفسي والاجتماعي.

### ثالثاً: دور التربية الإسلامية في علاج جنوح الأحداث

- كيف نحصن أبنائنا من أي فكر منحرف ؟ كيف نحميهم من أن يكونوا أداة في يد العابثين يوجهونهم وفق ما أرادوا وينفذ الأبناء لهم ما يخططونه ؟ كيف نحميهم من الوقوع في مستنقع الجريمة والإرهاب وكل ما يدمرهم ويضرنا ويضر مجتمعاتنا ؟.
- هذه الأسئلة ولا شك تتور في رأس كل أب وكل أم وكل مسئول داخل المجتمع والواقع الذي تراه الباحثة أن الإجابة على هذه التساؤلات وغيرها الكثير يكون بالعودة إلى الإسلام والتربية الإسلامية والتي أوجدت لنا منذ القدم الحلول للعديد والعديد من

المشكلات الاجتماعية سواء عن طريق "كتاب المنزل ( القرآن الكريم ) أو عن طريق السنة النبوية المطهرة أو غيرها من مصادر التربية الإسلامية الأخرى.

### ١. مفهوم التربية الإسلامية:

تعددت المفاهيم والتعاريف التي تناولها علماء التربية، ولكن سنقتصر في هذه الدراسة على عدد من المفاهيم التي تتناسب الموضوع وفي نفس الوقت هي مفاهيم متكاملة للتربية الإسلامية.

فتعرف التربية الإسلامية بأنها " تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام وفي ضوء أساليب وطرق للتربية الإسلامية. (٣ ن، ١٩٨٧، ٣٢)

كما تعرف التربية الإسلامية بأنها " تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي ويقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة أي في كل مجالات الحياة، فالتربية الإسلامية على هذا تتعلق بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراتهِ عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه لتحقيقه" (الظاهري، ٢٠٠١، ١٢٦)

أو هي وبتعريف مختصر " إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وأساليب التربية التي جاء بها الإسلام"



## ٢. أساليب التربية الإسلامية للحد من الجنوح:

إن اتباع التربية الإسلامية لأساليب محددة في التربية من شأنه أن يحد من وقوع الأحداث في الجنوح والانحراف فقد اهتمت التربية الإسلامية في مجملها بكل جانب من جوانب الجسم البشري وحاولت تنميته بالطريقة التي تضمن عدم ميله ووقوعه في الانحراف ، وفيما يلي استعراض أساليب التربية المختلفة ودورها في الحد من الجريمة والانحرافات.

### (أ) الناحية الصحية:

يهدف الإسلام من تربيته تحقيق الصحة الجسمية والنفسية والعقلية معاً، لأن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بأي شيء دون توفر الصحة ، فكيف يقوم بالمسؤوليات التي ألهاها الإسلام على عاتقه دون صحة وكيف يستطيع السير في الطريق المستقيم دون صحة، لذلك وضع الإسلام مبادئ كفيلة بتحقيق الصحة من حيث وقاية الإنسان من الأمراض وما إلى ذلك، ومن حيث تنمية وإكمال هذه الجوانب مترابطة مع بعضها البعض مع توجيه الإنسان لاستخدام طاقته في المجالات النافعة، وبناء الإسلام للصحة الكاملة على النحو السابق خير وقاية لأبنائه من الإصابة باختلال التوازن العقلي والنفسي الذي قد يكون سبباً للسلوك المنحرف أو لبعض الجرائم، والأحداث خاصة أن التربية الإسلامية تبدأ منذ مرحلة الحمل. (بالجن، ١٩٨٧، ٢٣-٣٣)

### (ب) التربية الوجدانية:

لقد اهتم الإسلام بالانفعالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس الإنسانية، إذ يبني عليها سلوك الفرد وتطبع مزاجه الشخصي بطابع خاص، وتؤثر في موقفه واتجاهاته في الحياة، وتتأثر بها صحته النفسية والعقلية والجسمية ألبلغ تأثير في مختلف مراحل نموه

وعمره ، لذا جاء اهتمام الإسلام بها وتوجيهها الوجهة الصحيحة وتهذيبها دون كبثها حتى يكتمل نضجها لدى الناشئ في أجواء صحيحة سليمة بحيث يصبح قادراً على ضبط نفسه وللتحكم في نوازعها وأهوائها وإشباعها بالسبل المشروعة المتاحة وعدم الانسياق وراء تيارها المدمر للفرد والجماعة بتحقيق التوازن النفسي وذلك بالقدره على التكيف السليم والتوافق بين دوافع الفرد وحاجاته وبين عناصر ومكونات البيئة الخارجية دينية كانت أم خلقية أم ثقافية أم اقتصادية. (حماد، ٢٠٠٥، ١٨٠)

#### ج) من ناحية التربية العقلية:

وضع الإسلام منهجاً تربوياً يخطط فيه طرق تنمية القدرات العقلية ومداركها ، بحسب نمو الطفل مراعيّاً في ذلك الفروق الفردية في أساليبه التربوية، كما يخطط فيه طرق الوصول إلى الحقائق في الميادين المختلفة وأساليب التفكير فيها، لأن العقل نور كاشف للإنسان يعرف به التمييز بين الخير والشر وبدون هذا العقل لا تكون هناك حياة إنسانية حكيمة بأي حال من الأحوال، كما وضع منهجاً لتكوين عقلية مؤمنة وتكوين بصيرة وحكمة ثم تكوين مسئولية علمية والالتزام بالعلم في السلوك، ومن التربية العقلية في الإسلام، ابتعاد الآباء من المشروبات المسكرة والمخدرات أولاً ثم إبعاد الأطفال والشباب عنها لأنها لم الخبائث وتؤدي إلى الكثير من الانحرافات والمشاكل في المجتمع. (حماد، ٢٠٠٥، ٣٣-٣٤)

#### د) التربية الروحية:

وترجع أهميتها البالغة في غرس حب الله والإيمان به في النفوس ومراقبته والخوف منه، وللتربية الروحية أهمية بالغة في تحديد عقيدة النشء، ولذا يجب الاهتمام

بها والتركيز عليها منذ الطفولة المبكرة، ليستطيع الأبناء مواجهة تحديات العصر وما فيه من انحرافات بعقيدة ثابتة لا تتأثر بتلك المحاولات التي تعمل على إفقادهم عقيدتهم الإيمانية بالخالق.

وبعد ضعف الجانب الروحي في شبابنا ذكوراً وإناثاً هو من العوامل الرئيسية في الانحراف العقائدي والأخلاقي وتنمية هذا الجانب وغرسه في روح الأبناء غرساً سليماً هو القاعدة الأساسية في الحد من الانحراف والجنوح. (حماد، ٢٠٠٥، ١٧٩)

#### ز) التربية الأخلاقية والاجتماعية :

وقد اهتم بها الإسلام لتثنية الطفل على المبادئ الأخلاقية وتكوينه بها وتربيته عليها تربيةً كاملاً وشاملاً، وذلك بتكوين استعداد أخلاقي لديه للالتزام بها في كل مكان وإشباع روحه بالأخلاق وذلك بتكوين عاطفة وبصيرة أخلاقية حتى يصبح في النهاية مفتاحاً للخير ومغلقاً للشر في المجتمع أينما كان وحيثما كان ، وذلك باستخدام جميع الأسس والطرق والوسائل والأساليب التربوية التي تساعد على تكوين ذلك الإنسان الأخلاقي الخير المنشعب بروح الخير التي تجعله طاقة خيره في المجتمع يقف أمام الشرور بكل طاقته وإمكاناته كما يعمل بكل طاقته لتوسيع نطاق الخير. (بالجن، ١٩٨٧، ٣٦)

وبهذا يتكون لدى الناشئ أو الحدث من الأخلاق ما يحول دون وقوعه في برائش الانحراف والجنوح بل ويصبح شخصاً ذا فائدة في المجتمع.

#### هـ) التربية الإرادية:

من المعروف أن ما يمتاز به الإنسان هو الإرادة، والإرادة هي انبعاث القلب إلى ما يراه موافقاً لما يريد، والعلاج الإسلامي عندما نزع إلى التربية الإرادية للمسلم فإنه ينطلق من محركين أساسيين محرك ترغيب ومحرك ترهيب ، فالنفس تنزع بفطرتها إلى

الهوى وتميل إلى الشهوة وهو ما يمكن أن يحدث في النفس البشرية الفساد والانحراف لذلك، وجب تحريك محرك التهريب للقضاء على هذه الآفات أولاً بأول حتى لا تعتاد عليها النفس، كما تقوم التربية الإسلامية على محرك الترغيب للأفعال المحمودة والعلوم النافعة والقوة الحسنة، ولقد أوضح الإسلام المنهج العلمي لتنمية الإرادة كما يلي: (المقتحم، ١٤٢٣هـ، ٢٥٩-٢٦٧)

(أ) تنمية الإرادة بالتحكم في المشاعر، ومن هذه المشاعر مشاعر الغضب وذلك عن طريق كظم الغيظ والحلم عند الغضب والعفو والصفح ثم أخيراً بتغيير الوضع والوضوء إذا لم يجد الإنسان قدرة على التحمل.

(ب) تنمية الإرادة بممارسة الحب، حيث يعلمنا الإسلام كيف ندرّب إرادتنا على أن لا نفرق بين من نحب ومن لا نحب ونستأمر ونعلو به إلى أن يصل إلى حب الله هادئ النفوس.

(ج) تنمية الإرادة بالصبر والتفكير عن المشاعر: ترى الناس إذا أصابهم ما يكرهون تفرغوا في هلع وجزع، ولكن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم علمنا الصبر عند الشدائد لتنمية الإرادة وتدريبها وتكرار هذا التدريب في كثير من المواقف حتى يصبح الصبر عادة للإنسان وصفة من صفاته.

(د) تنمية الإرادة بتحويل اتجاه بعض الغرائز أو وقف سيرها أي تستبدل بالهدف الأول الذي اتجهت إليه غرائزنا بهدف آخر يلهينا عنه ويعوضنا عنه، فنشبع رغباتنا بأسلوب آخر تستبدل به الحرام بالحلال والخبيث بالطيب.

(و التربية الإبداعية الجمالية: وتعني تكوين الإحساس بالإبداع والجمال والزينة التي زين الله بها مخلوقاته ليشتبع بها حاجة من حاجاته الطبيعة الإنسانية وذلك ليشتد الله على نعمه وآلائه إذ أن المؤمن كلما رأى نعمة ازداد ابتهاجاً وشكراً لله، ومن ناحية أخرى تعني هذه التربية أيضاً تكوين قدرة لدى الإنسان على الإبداع والاختراع والإتقان وبها نستطيع بناء وتنشئة جيل قادر على الابتكار وإبداع الأعمال، ومما لا شك فيه أن انشغال الإنسان بالإبداع خير ما يسليه ويملاً وقت فراغه ويملاً نفسه بالسرور لأنه يشعر بأنه يقضي وقتاً فيما ينفعه وينفع أمته، وهذا أسلوب أيضاً من أساليب الوقاية من الانحرافات المختلفة وأحد أساليب مكافحة الجنوح والجريمة عند الأحداث.

### الخلاصة:

تعد ظاهرة جنوح الأبناء من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تواجه المجتمعات بصفة عامة، وإن كان أثرها في المجتمعات العربية والإسلامية أكثر خطورة وأشدّ ضرراً، كنتيجة طبيعية للطبيعة الاجتماعية للمجتمع العربي والمسلم، فالدين والعادات والتقاليد الإسلامية والعربية لا تقبل بهذا الجنوح وما يفرزه في المجتمع من مشكلات، لأن هذه المشكلات وما يحيط بها من مظاهر يتعارض بأي شكل وبكل شكل على ما يوصينا به ديننا الحنيف وأكدت عليه العادات والتقاليد الإسلامية بالمجتمع، ومن هنا كانت أهمية البحث في أسباب جنوح الأبناء.

ولقد أظهرت الدراسة أن هناك عناصر عدة تعمل معاً مجتمعة في إظهار وتكوين ظاهرة جنوح الأبناء، والبعض من هذه العوامل أو العناصر، مرتبط بمكونات ذاتية تتعلق بتكوين الحدث نفسه الجسمي والعقلي، وعوامل أخرى تتعلق بالبيئة التي ينمو ويتربى

فيها، ونحن من أهم وأكثر العناصر تأثيراً على جنوح الأحداث، عنصر الأسرة والوالدين وعلاقة كل منهما بالحدث وعلاقة كل منهما بالآخر، فهذه العلاقة تشكل تأثيراً كبيراً في حياة الحدث وقد تؤدي به إلى الجنوح والانحراف.

إن التربية الإسلامية تلعب دوراً هاماً في القضاء على هذا الانحراف من خلال ما تقدمه للحدث من أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تهتم بجوانب عدة، فالأخذ بمنهج الإسلام في التربية وبنظامه في التكوين والإعداد يعمل على ولد أي انحراف أو جنوح لدى الأحداث.

### المراجع

أولاً : المكتسب:

- ١- الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجلة الإرهاب، ٢٠٠٣م.
- ٢- بالجن، مقداد، التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، (د.ط) (د.ت).
- ٣- الجضى، على بن فايز، الإعلام الأمني، والوقاية من الجريمة، (د.ط) ٢٠٠٠م، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- ٤- الجهني، حنان عطية، الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة، (رسالة ماجستير).
- ٥- حبيب، مجدى، أساليب المعاملة الوالديه وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم، مجلة علم النفس (مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب السنة التاسعة).

٦- حماد، سهيلة زين العابدين، الإرهاب ، أسبابه ، أهدافه، متابعة علاجه، (د.ط ) ٢٠٠٥م مركز الولاية للتنمية الفكرية، جده.

٧- الرشيد، رشيدة محمد إبراهيم، أضرار المخدرات الاجتماعية، (د.ط ) (د.ت ) دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض.

٨- الرودي وعوض، حسني محمد وأحمد عبده، المخدرات بين الدين والطب، أحمد عبده عوض، (د.ط ) ٢٠٠٠م ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٩- زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، (د.ط ) ١٩٨٤م القاهرة، عالم الكتب القاهرة.

١٠- الشرقاوي، أنور محمد، انحراف الأحداث، (د.ط ) ١٩٧٧م، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

١١- شفيق، محمد، الإنسان والمجتمع، مقنمة في السلوك الإنساني ، ومهارات القيادة والتعامل، (د.ط ) ١٩٩٧م ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٢- شكري، محمد عزيز، وبازجي، أمل، الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، (د.ط ) ٢٠٠٢م ، دار الفكر، دمشق.

١٣- صالح، عواطف حسين، التنشئة للوالديه، وعلاقتها بفاعلية الذات لدى المراهقين، مجلة التربية عدد ٢٤.

١٤- الظاهري، خالد بن صالح ناهض، دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ٢٠٠١م، ( رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية ) دار عالم الكتب الرياض.

١٥- عبد الرحمن، محمد السيد، الإيمان وإساءة استخدام العقاقير، تشخيصه، أثاره، علاجه، (د.ط ) ٢٠٠٢م، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٦- عبد المعطى، حسن مصطفى، الأسرة ومواجهة الإدمان، (د.ط) ٢٠٠١م، دار فباء للطباعة والنشر القاهرة.

١٧- العفيفى، عبد الحكيم، الإدمان، (د.ط) ١٩٨٦م، الزهراء للإعلام العربى، القاهرة.

١٨- غبارى، محمد سلامة محمد، الانحراف الاجتماعى ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، (د.ط) (د.ت)، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية.

١٩- متولى، نبيل، التربية الأسرية في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات لدى طلاب المدارس الثانوية بالدفهلية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ١٩٩٣م.

٢٠- منكور، إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، (د.ط) ١٣٩٥هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢١- المسلم، يامه خالد، تأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٢٩ عدد ٢٠٠١م.

٢٢- الموجان، أحمد بن حسين بن عبد الله، الإرهاب، روافده، أسبابه الفكرية، علاجه، أقوال العلماء فيه، (د.ط) ٢٠٠٤م، سناء الفاروق للنشر جده.

٢٣- المقترح، أحمد بن محقق، الجريمة، (د.ط) ١٤٢٣هـ، مكتبة الملك فهد، الرياض.

٢٤- يعقوب، نافذ نايف رشيد، علاقة فلسفة التربية الإسلامية ومركز الضبط وتقدير الذات، (د.ط) ٢٠٠٢م، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.





# الاستجابة إلى مطالب تجديد دور المعلم فى التربية الشورية فى السياق التربوى والمجتمعى المعاصر

د. عبد الرحمن بن محمد الأنصارى\*

## القسم الأول أولاً: الإطار العام للدراسة

### مقدمة وموضوع الدراسة :

فإن المتخصص لعمل كثير من المؤسسات السياسية والاجتماعية والتربوية على اتساع عالمنا العربى والإسلامى، لا يجد تطبيقاً لمبدأ الشورى الذى جاء به الإسلام منذ أربعة عشر قرناً، وطبقه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين من بعده... وهو الأمر الذى أفضى إلى شيوع مظاهر التناحر والشقاق والتحزب بين الأفراد والجماعات، ولوجد بيئة ملائمة لنمو بعض تيارات فكرية وثقافية تنشد عن تيار الفكر الإسلامى الأصيل، هذا فى الوقت الذى غاب فيه رأى الآخر الناصح، وقلت فرص النقد والتقويم للسلطة فى كافة أشكالها، إلى غير ذلك من المظاهر السلبية، مما عرقل إيجاد حلول جذرية لمعظم مشكلاتنا الاجتماعية والسياسية.

وعلى صعيد الحياة الفكرية، يخلط البعض بين مبدأ الشورى والمعانى التى ترد فى الديمقراطيات الحديثة، ويتسلل رأى يناهض هذا المبدأ بدعى أن تجربة الشورى لا توفق الوقت الراهن. ونسى أصحاب هذا الرأى أن تشريع الإسلام فى معالجته للشورى

\* الأمتة المشاركون بقسم التربية الجامعة الإسلامية بالمنيرة

قد جاء من العموم والمرونة بحيث يسمح للأمة الإسلامية أن تختار للقيام بواجب الشورى الشكل الذى يلائم الأوضاع المختلفة فى الأزمنة والأماكن المختلفة. (العوا، ١٩٧٩ ، ١٩٩).

والشورى وإن كانت مبدأ يوجد الحياة السياسية فى الإسلام، ويحتاج إلى أشخاص نوى خصائص وسمات من نوع خاص كأولئك الذين أضاعوا تاريخ الإسلام، ممن تربوا فى مدرسة القرآن وساروا على درب محمد صلى الله عليه وسلم، وممن نصفهم (بالشخصيات الشورية).. فهذه الشخصيات بحاجة إلى تكوين يوقفهم على معانى الشورى وجوهر رسالتها وتطبيقاتها فى مجالات الحياة المختلفة. ويأتى هذا التكوين كضرورة حياتية اليوم ومع ابتعاد الجيل الجديد عن الوسطية والاعتدال، وللمهارات والكفايات التى تعين على اتخاذ الحوار سبيلاً لحل المشكلات.

وليس من شك فى أن مؤسسات التربية : المسجد، المدرسة، الأسرة، الإعلام، النادي، المكتبة .. هى المؤسسات المعنية بتقديم هذه التربية الشورية، ويגיע المعلم وما يضطلع به من دور فى الصدارة لتحقيق الفاعلية لهذه التربية، ومن هنا تعنى الدراسة الراهنة بتجلية هذا الدور المنوط بالمعلم فى تقديم التربية الشورية وتتنظر إلى أن هذا الدور يتم الآن بالفعل ولكنه يفتقد لجوانب الفاعلية والكفاية الواجبة إذا رجعنا للمرجعية الإسلامية وللأصول الراسخة التى تستند إليها التربية الشورية فى الإسلام، ومن ثم يصبح من الضروري تجديد هذا الدور والاستجابة للمطالب التى يفرضها هذا الدور على المعلم، وبخاصة المطالب المجتمعية الملقاة على عاتق المعلم فى مجتمعنا السعودى الحاضر.

## ولعل المنطلقات والمسلمات الرئيسية للدراسة الحالية هي:

- ١- التربية الشورية للأجيال المسلمة ضرورة حياتية وفريضة دينية.
- ٢- يعد دور المعلم المسلم في تربية تلاميذه على الشورى دوراً رئيساً ومحورياً.
- ٣- لكي يتسنى للمعلم القيام بدوره في التربية الشورية يلزم إعداده وتدريبه وتكوينه في كليات ومعاهد الإعداد على هذه التربية.
- ٤- تنشئة الأجيال على الشورى مقدمة لازمة وضرورية لبناء المجتمع الشورى.
- ٥- التربية الشورية للأجيال الجديدة تأتي كضرورة في مواجهة التيارات الفكرية المعادية للإسلام والتي تصنف المسلمين بالعنف والتشدد والإرهاب.
- ٦- لتحقيق أهداف التربية الشورية، فتمة إجراءات لازمة على الصعيد المجتمعي وعلى الصعيد المدرسي، وأخرى تتعلق بتكوين المعلم وتدريبه على دوره الذي يضطلع به في التربية الشورية.

ونطلقاً من موضوع الدراسة وأهميتها، وما تستند إليه من منطلقات ومسلمات يتحدد

سؤالها الرئيسي في:

س: ما متطلبات تجديد دور المعلم المتعلق بالتربية الشورية في المجتمع السعودي المعاصر؟ ويتفرع عن ذلك:

- ١- ما مفهوم التربية الشورية ومحدداتها؟
- ٢- وما جوانب دور المعلم المسلم في التربية الشورية؟
- ٣- وما صعوبات هذا الدور ومن ثم الحاجة إلى تجديده في السياق التربوي الحاضر؟
- ٤- وما للتصور المقترح الذي يعين على الاستجابة لمطالب تجديد دور المعلم السعودي في التربية الشورية في الآونة الحاضرة؟

## أهداف الدراسة:

### تحدد أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- ١- تجلية وتوضيح مفهوم التربية في منظور الأصول الإسلامية.
- ٢- تجلية وتوضيح جوانب دور المعلم المسلم في التربية الشورية.
- ٣- للكشف عن الصعوبات التي تعترض دور المعلم في التربية الشورية ومدى الحاجة إلى تجديد هذا الدور.
- ٤- التعرف على ملامح دور المعلم السعودي في التربية الشورية في السياق التربوي والمجتمعي المعاصر.

## أهمية موضوع الدراسة:

### تأتي أهمية تناول الدراسة للراهنة لموضوع تجديد دور المعلم السعودي في

### التربية الشورية من عدة نقاط:

- ١- أن دور المعلم في التربية الشورية يكاد أن يصبح هو الدور المحدد لفاعلية ونجاح هذه التربية على الصعيد المجتمعي.
- ٢- أن تناول التربية الشورية في الإسلام يعد استجابة لتوجيهات الإسلام في اتباع الشورى واقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في التربية الشورية.
- ٣- أن تحسين وتجديد دور المعلم السعودي في التربية الشورية يأتي كذلك استجابة للسياسات التي يتبناها أولى الأمر لنشر الوسطية والاعتدال في ربوع المجتمع السعودي.
- ٤- أن تحسين وتجديد دور المعلم في التربية الشورية، سوف ينعكس على باقي أنواره الأخرى.

## حدود الدراسة:

### تركيز الدراسة على المحددات التالية:

- ١- هذه الشورى كقيمة عليا من قيم الحياة الاجتماعية وكمبدأ تربوي.
- ٢- التربية الشورية وتطبيقاتها والدور المنوط بالمعلم حيالها ودوره في التربية الشورية.
- ٣- دور المعلم في التربية الشورية.

## المنهجية العلمية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها آنفة الذكر، نتبع أسلوب المنهج الوصفي الذي يعنى بتحليل مفهوم التربية الشورية والتعرف على الصعوبات التي تعترض المعلم في هذه التربية ثم محاولة إعادة تركيب هذا الدور من خلال بيان كيفية الاستجابة لمطالبه في السياق التربوي والمجتمعي الحاضر.

## مصطلحات الدراسة:

### الشورى لغة واصطلاحاً:

- الشورى في اللغة من- الفعل شور وهي: اسم من المشاورة، وتشاور أى استخراج منا عنده من رأى. (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١٩٧٠، ٤٠).
- ويقال شاوره فى الأمر مشاورة، وشاوراً أى طلب رأيه فيه. وفى التنزيل العزيز " وشاورهم فى الأمر" أى استخراج آرائهم، وأعلم ما عندهم. وتتل على الإظهار والكشف، فالمشاورة يظهر خير الأمور وحسن الأداء. (البغوى، ١٣٤٣هـ، ٢٧٦).
- والمستشار العميم الذى يؤخذ رأيه فى أمر هام علمى أو فنى أو سياسى أو قضائى أو نحوه. (مصطفى وآخرون، د، ت).

• والشورى فى القاموس الفقهى هى: التشاور والأمر الذى يتشاور فيه.  
(أبو حبيب، ١٤٠٤هـ، ٢٠٥).

ومن هذه التعريفات نخلص إلى أن معنى الشورى تدور حول الاستخراج والإظهار والتبيين للأراء المختلفة لدى الأفراد، للإفادة بما لديهم من خبرات وتجارب من أجل الاسترشاد بها. ولعل هذا المعنى اللغوى هو الذى يفسر تعدد وجهات النظر فى الأخذ بالشورى نظراً لكون (من يؤخذ رأيهم) قد يكونون من أى فئة من فئات المجتمع.

وتعرف الشورى اصطلاحاً من أكثر من مصدر:

أنها تدل على اجتماع الناس على استخلاص الصواب بطرح جملة آراء فى مسألة ما  
لكى يهتدوا إلى قرار. (الخالدي، ١٩٨٤م، ١٥)

وعرفت بأنها استطلاع الرأى من ذوى الخبرة للتوصل إلى أقرب الأمور للحق.  
(عبد الخالق، ١٩٨٨م، ١٤)

وأنها كذلك استطلاع رأى الأمة أو من ينوب عنها فى الأمور العامة المتعلقة بها، بهدف التوصل إلى الرأى الأقرب إلى الصواب والموافق لأحكام الشرع، تمهيداً لاتخاذ القرارات المناسبة فى الموضوع. (الطعيمات، ١٤٢٥هـ، ٤٣)

## القسم الثاني

### ثانياً: التربية الشورية مفهومها وتطبيقاتها

من عرض مصطلح الشورى وتعريفاتها يتضح تعدد وجهات النظر حيال الشورى: الفقهية والشرعية والسياسية والاجتماعية والإدارية والتربوية.

ووجهة النظر التربوية في الشورى، أو ما نعنيه بـ (التربية الشورية)، فهي تنظر إلى (مبدأ الشورى)، باعتباره مبدأ وقيمة وغاية يراد لها أن تستقر في عقول ونفوس الأفراد، وأن يتحول هذا المبدأ إلى واقع عملي تطبيقي من خلال تربية الأفراد على فهمه وممارسته من خلال مؤسسات التربية: المسجد، المدرسة، الإعلام، النادي، المكتبة... وغير ذلك من مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية.

وعلى ذلك فالتربية الشورية إنما هي نوع من (التربية الاجتماعية) التي تعنى بتربية الفرد والجماعة والمجتمع انطلاقاً من التوجيه القرآني والتطبيق النبوي للشورى، وهي على الناحية الإجرائية تعنى تربية الأفراد على تعلم القيم والمبادئ التالية:

(زيادة، ١٤١٣هـ، ٦٥)

- التزام الوسطية في الأحكام والآراء.
- تعلم أدب الاختلاف والنقد.
- معرفة أصول وشروط الاجتهاد في الرأي.
- معرفة حدود الطاعة الواجبة لأولى الأمر.
- تنمية المسؤولية والمشاركة الاجتماعية.
- إشاعة التناصح بين الأفراد والجماعات والمجتمع.

- تدريب الأفراد والجماعات على كيفية استقصاء المعرفة الصحيحة من مصادرها الأصلية.
- تنمية فضيلة الإنصات والاستماع إلى الآراء المختلفة ومناقشتها.
- تنمية احترام شخصيات الأفراد على الرغم من الاختلافات مع آرائهم.
- التعويد على استخدام الأدلة والبراهين عند تأكيد أمر ما.
- تعلم فكرة للتخلي عن الرأي الشخصي في حال بزوغ رأى آخر أكثر فائدة.
- تعلم كيفية اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها وتبعاتها.
- تعلم احترام أهل العلم من المربين والفقهاء وأولى الأمر وما يصدر عنهم.

وهكذا تصبح الشورى منهج حياة ونظام مجتمع، وسلوكاً فردياً واجتماعياً من قبل الأفراد على اختلاف مستوياتهم. بل إن التربية على الشورى تصبح أداة مهمة لتكوين شخصية شورية مؤمنة طبقاً لما أوردته الآية للكرامة في سورة الشورى:

"فما لو أنتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سينة سينة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل"

ولعل تنزيل سورة الشورى بما حوته من هذه القيم والمبادئ التي توجه المربين في عملهم وسعيهم لتكوين الشخصية الشورية ما يدل على عناية الإسلام بالتربية الشورية



وجعلها أساساً مهماً لبناء شخصية الفرد والمجتمع والمسلم أساساً مهماً لنظام الحكم في الإسلام.

ومما لا شك فيه أن رسول صلى الله عليه وسلم هو القوة والنموذج في التطبيق التربوي لمبدأ الشورى، فقد حظيت السنة النبوية القولية والعملية بمظاهر التربية على الشورى في الحياة الإسلامية، ونستدل على ذلك بالأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: (ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم). (الترمذي، حديث رقم ١٧١٤، ٢١٣/٤، تحقيق)
- وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: (ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، حديث رقم ٤٨٧٢، ٢١٦/١١)
- عن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما: لما نزلت " وشاورهم في الأمر " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما إن الله ورسوله لغنيان عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً، ومن ترك المشورة منهم لم يعدم غناء).
- (البيهقي، ١٩٩٠، ج ٦، ٧٦)
- وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد).
- (الطبراني، ١٤١٥هـ، ٣٢٥/٦)
- قال صلى الله عليه وسلم (المشورة حصن من الذلعة وأمان من العلامة).
- (المالوري، ١٩٧٨، ٢٨٩)

- وعنه صلى الله عليه وسلم (وما استغنى مستبد برأيه، وما هلك أحد عن مشورة فإذا أراد الله بعدد هلكه كان أول من يهلكه رأيه). (المرجع السابق، ٢٩١)

ومن أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أنفة الذكر وغيرها كثير يستشف

منها عدة مبادئ وتوجيهات للتربية الشورية:

- ضرورة العلم والعقل الكامل فيمن نتجه إليه لأخذ المشورة.
- الاستقلال في الرأي لمن يدلى بمشورته، ذلك أن الاستقلال في الرأي يؤدي إلى الإقصاد بالأراء السديدة الخالية من اتباع الهوى.
- الشجاعة في إيداء الرأي.
- التثبت من القول والرأي بالإتيان بالأدلة والبراهين.
- الدين والاستقامة لمن يدلى بمشورته للآخرين.
- احترام رصيد الخبرة والدراية لمن يلتصمون المشورة من قبل الفقهاء والمربين وهذا لأن كثرة تجارب الشيوخ من الفقهاء والمربين تكسبهم النضج في الرأي والمشورة.
- ولعل (المعلم المسلم) هو أكثر من تنطبق عليه سمات وخصائص المستشار، والتي أوضحها المصطفى صلى الله عليه وسلم والمبينة في التوجيهات آنفة الذكر، ومن ثم كانت تلك التوجيهات هي التي توجه وتشكل دور المعلم المسلم في التربية الشورية، وهو ما سوف نأتي عليه في الصفحات القادمة.

ونعود إلى بعض أمثلة للتربية الشورية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

• عن ابن عمر رضي الله عنهما، كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها؛ فتكلموا يوماً في ذلك، فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم بل بوقاً مثل قرن اليهود. فقال عمر رضي الله عنه: أو تدعون رجلاً ينادى بالصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة. (البخاري، حديث رقم ٥٧٩، ٢١٩)

وفي هذا الموقف فقد تداول المسلمون في أمر لم ترد فيه نصوص، ومشاركهم الرسول صلى الله عليه وسلم واستمع إلى آرائهم، وجاءهم بالقول الفصل السيد حول سنة الأذان إيداناً ببدء الصلاة، وهي السنة التي يلتزم بها المسلمون إلى يومنا هذا.

• وعن عائشة رضي الله عنها حين قاله أهل الإفك ما قالوا قالت: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد يسألها، وهو يستشيرهما في فراق أهله، فإما أسامة فأشار: الذي يعلم من براءة أهله. ولما على فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير... وعلى الرغم من أن الأمر يدخل في أخص خصوصيات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه استشار فيه، وإن كان للقرار الأخير له صلى الله عليه وسلم وهو ترقب الوحي. (ابن حجر، حديث رقم ٧٣٦٩)

• طلب المشورة من الصحابة تجاه منع قریش لهم زيارة البيت الحرام: (وحدث ذلك عندما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وتنعره وأحرم منها يعمره، وبعث عينا له من خزاعة، وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغير الأسطاط أتاها عنه، قال: (إن قریشا جمعوا لك جموعاً، وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلون وصادوك عن البيت ومنعوك) فقال: (أشيروا أيها الناس على أتروا أن أميل على عيالتهم وترارى هؤلاء

الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، إن يأتونا كان الله عزوجل قد قطع عنا من المشركين وإلا تركناهم محرومين) ، قال أبو بكر : (يا رسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فمن صدنا عنه فائتناه)، قال : (امضوا على اسم الله).

(البخارى، حديث رقم ٣٩٢٤ ، ٤ / ١٥٣١)

وهذه فقط مجرد أمثلة قليلة جداً من التطبيق النبوى للشورى، فقد كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً تتم عن الأخذ بالشورى قولاً وفعلًا... ولا تتسع صفحات الدراسة الراهنة لتحرى المزيد.

على أن ما نخلص إليه هنا هو أصالة التربية الشورية فى الإسلام، واستادها إلى الكتاب والسنة فى استمداد أهدافها ومحتواها وطرائقها، وتبقى هذه الأصول الإسلامية هى التى تركز عليها التربية الشورية فى السياق التربوى المعاصر كذلك، مع إتباع الأساليب والطرائق التى تتناسب مع التطور التربوى المعاصر، ومع ظروف وأوضاع المجتمعات الإسلامية اليوم.

وانطلاقاً من هذا التأسيس القرآنى والنبوى للتربية الشورية نأتى إلى بيان جوانب دور المعلم المسلم فى التربية الشورية فى السياق التربوى المعاصر.

## القسم الثالث

### ثالثاً: جوانب دور المعلم المسلم في التربية الشورية

تحفل الأدبيات التربوية بتفصيلات عديدة تتعلق بمفهوم (دور المعلم) وجوانب هذا الدور وتجمع معظم الأدبيات على حقيقة (الدور المتغير للمعلم) بتأثير عوامل عديدة من داخل النظام التعليمي ومن خارجه.

وأياً ما كانت النظرة إلى أدوار المعلم، فإن هناك حاجة ماسة - كما تشير (ريتشارد سون R Son) إلى تحديد دقيق لتلك الأدوار، وتجنب الكثير من المشكلات التي تواجهه في عمله في تنفيذ المنهج. (المؤتمر الأول لإعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية، ١٩٧٥م، ٥٠٧)

وقد عالجت الأدبيات العربية كثيراً من جوانب دور المعلم، ومن ذلك:

١- دور المعلم في التدريس والتعليم مثل متابعة التطورات الحديثة في مجال طرق التدريس والتعليم، والمعرفة المتجددة في مجال تخصصه، والربط بين المادة الدراسية وحياة التلاميذ، وتخطيط برامج النشاط المدرسي وتنفيذها، والعناية بالأعمال المكتبية... إلخ. (بحوث المؤتمر الأول لإعداد المعلمين بالمملكة العربية السعودية، ١٩٧٤م، ١٤٠-١٤١)

٢- دور المعلم المتضمن لواجبات مهنة التعليم ويتضمن خمس محاور: المعلم كموجه لتلاميذه من الناحيتين النفسية والاجتماعية وكناقل للتراث الثقافي كموجه لعملية التعلم، وكعضو في جماعة المدرسة، وكمواطن في المجتمع.

(بلود، ١٩٨١م، ٥٠)

٣- عرّضت بعض الدراسات للأدوار المشتركة بين معظم المعلمين مثل أدوار الخبير في فن التدريس، خبير المادة الدراسية، مسئول عن النظام، المتعلم والدارس، القائم بالأعمال المكتبية. (حمدان، ١٩٨٤م، ٦٣-٦٥)

٤- قدمت إحدى الدراسات دور المعلم انطلاقاً من الواجبات التي يضطلع بها في داخل المدرسة وخارجها. (باعد، ١٩٨٧، ٤٩-٦٨)

صنفت دراسة أخرى جوانب دور المعلم في تلك المهام المرتبطة بطبيعة المهنة وبنوفاات المجتمع والثقافة، وكذا بمتغيرات عصر المعلوماتية الراهن، ومن هذه الجوانب: الجانب الثقافي، الجانب التعليمي، الجانب التقني الجانب المعرفي، الجانب الإداري، الجانب الإرشادي التوجيهي، الجانب الخلق... إلخ. (الخرشي، ١٩٩١م، ١٢١)

ومما سبق يتضح أن (دور المعلم) كم ضوع للدراسة كان وما يزال موضع اهتمام الأديبات التربوية، وبخاصة (دور المعلم في التدريس والتعليم) والذي حاز على جل الاهتمام تقريباً نظراً لكونه دوراً محورياً، وقد استحوذ هذا الدور على اهتمام الجمعيات والمنظمات العالمية التي تعنى بإعداد المعلم وتدريبه، وانتهت إحدى الدراسات الحديثة بتحديد مجالات أربعة لمسئولية التدريس: (نظر: شارلوت دانيلسون، ١٩٩١، ٨٥-٩٤)

١- المجال المرتبط بالتخطيط والإعداد للدروس.

٢- المجال المرتبط بتوفير بيئة صفية تتم عن الاحترام والانضباط.

٣- المجال المرتبط بالتدريس والذي ينص على استخدام استراتيجيات التدريس والتعليم وتحقيق اتصال فعال بين المعلم والتلاميذ حول موضوعات الدروس.

٤- المجال المرتبط بالمسئوليات المهنية وهو المجال المتضمن لكثير من الواجبات، سواء في داخل الفصل أو مع الإدارة المدرسية، أو تلك التي تنفذ بالاشتراك مع أسر التلاميذ.

وفي كافة هذه الواجبات التدريسية فعلى المعلم أن يستجيب بدقة للفروق الثقافية بين الطلاب، ولتعرف على المناصب والمشارب الثقافية، والممارسات الدينية وأنماط التفاعل التي يمكن أن تؤثر على مشاركة الطالب في الفصل.

ونطلاقاً من طبيعة وأهمية دور المعلم في التربية على الشورى فإن هذا الدور يتحدد - كما أسلفنا - في إطار الثقافة الاجتماعية ومصادرها ومحدداتها ولذلك يأتي مرتبطاً بالأصول الإسلامية للتربية في الكتاب والسنة، وبأعمال المربين المسلمين وآرائهم التي فصلت في واجبات المعلم المسلم.

وفي هذا الإطار نأتى الآن إلى عرض لأهم جوانب دور المعلم المسلم في التربية

الشورية:

### **أولاً: الجانب المعرفي (زيادة، مرجع سابق)**

وهو الجانب الذي يتضمن تعريف التلاميذ بالشورى باعتبارها قاعدة وفريضة إسلامية ووجوبية الشورى في حياة المجتمع المسلم ومصادر هذا الجانب المعرفي من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن الكتابات الشرعية والفقهية والتربوية التي تناولت مبدأ الشورى على مدار التاريخ الإسلامي.

وبالطبع يأتي هذا الجانب المعرفي متدرجاً حسب المراحل الدراسية والعمرية للمتعلمين بدءاً من مراحل الطفولة الأولى، ولا يعني ذلك أن نتخلى عن الضوابط اللازمة

لجاء ثالث منه

لتعلم القواعد الشرعية - ومنها قاعدة الشورى - فعلى الآباء والمعلمين أن يتزودوا لذلك بأدوات فصلها أهل الاختصاص (صحيح مسلم ، ١٤١٠هـ) من معرفة ضوابط الاستنباط وقواعده، وإتقان اللغة العربية وأساليب التعبير فيها، ومعرفة علوم الكتاب والسنة، والناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيد من النصوص وغير ذلك من عوارضها... فإن أى قول يصدر عن المسلم من غير إحاطة ومعرفة بتلك الوسائل، إنما هو قول فى الدين من غير نور ولا هدى ولا علم، وهو مالا يرضى عنه الإسلام.

### ثانياً: الجانب القيمي (زيادة، مرجع سابق، ٧٧)

فالتربية الشورية هنا تعد لتكون الشورى قيمة من القيم العليا للحياة الإسلامية، وهى قيمة دينية لكونها تكاد أن تصبح فريضة على كل مسلم، وقيمة سياسية واجتماعية لكونها ذات تأثير إيجابى وفاعل فى تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

وفى تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الفئات والمؤسسات الاجتماعية والتربوية، وهى قيمة أخلاقية كذلك لكونها تعبر عن أحساس فطرى بالخير الذى يعم الفرد والجماعة والمجتمع عند الأخذ بتطبيق الشورى.

ولعل أهم طرق تعليم الشورى كقيمة هو ما يتمثل فى قدوة الآباء والمعلمين والقادة فى كل موقع من مواقع الحياة الإسلامية، فإن يستقر المبدأ والقاعدة الشرعية للشورى مالم يستقر فى وجدان الطفل نموذج القدوة فى المحيط الذى يحيا فيه.. وليس هناك قدوة أبلغ أثراً من المعلم والأب والأم والكبار عموماً، فهؤلاء هم قدوات طبيعية فى حياة الطفل، ويقع عليهم عبء تعليم الأخلاق وبت القيم والمثل العليا.



وقدوة الآباء والمعلمين في التربية الشورية قد تأتى بطريقة تلقائية طبيعية مع ملاحظة الأطفال لهم وتدريبهم لأقوالهم وأفعالهم، وقد تحقق بطريقة مقصودة حينما يعمد الآباء والمعلمون إلى اصطناع المواقف وتهيئة الفرص لنقل التأثير المطلوب إلى أطفالهم مع شيء من الروية والتخطيط، ويتضح هذا بصفة خاصة من خلال أخذ رأى الأبناء فى المسائل التي تهم حياتهم الشخصية، أو تلك الموضوعات ذات الطابع الثقافى العام، وإشراكهم فى تقويم السلطة فى كافة أشكالها، ومنها سلطة الأب أو المعلم ذاته، كذلك يعمد الأب أو الأم إلى المشاورة فى الأمور التي تهم الأسرة بحيث تسنح الفرص هنا لتعليمهم طرح الآراء، وحسن الإصغاء، واحترام الرأى الآخر، وأدب الرد والاختلاف، وكيفية الاستجابة لرأى الأغلبية، والفرق بين الأغلبية والإجماع، وأسلوب تقديم الرأى المعارض، والانعياز إلى الوسطية من دون إفراط ولا تفريط وغير ذلك من جوانب ترسيخ الشورى فى عقل ووجدان الطفل، وتتحول بالشورى إلى مستوى التقمص العاطفى والاعتقاد بكونها أسلوب ونظام حياة.

### ثالثاً: الجانب المهارى

يظل هذا المبدأ المراد تعلمه مجرد شعار، ما لم توجد له فرصة التطبيق العملى الواقعى فى حياة الأفراد، ومن الضرورى التخطيط لذلك الجانب العملى الأدائى المهارى فى دور المعلم المسلم.

وكم من مبادئ وقيم لا نجد لها حضوراً قوياً فى حياتنا الاجتماعية والسياسية بسبب الأسلوب التقينى واللفظى الذى اتبع فى تعليمها، فإذا أردنا للشورى أن تصبح نظام حياة لمجتمعنا لزم أن ندرّب عليها الأجيال، وأن نعمل على إكسابهم المهارات والأخلاقيات اللازمة لها.. ويتسق هذا مع توجيهات التربية الإسلامية التي ترى أن المتعلم

بالممارسة والعمل أفضل من الاقتصار على التردد والحفظ ، ويذكر القرآن الكريم بأهمية الجانب العملي في التربية وينها عن التناقض بين القول والفعل، يقول تعالى: " يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون". ولعل من أهم المهارات التي ينبغي أن يلتفت إليها المعلم كي يتعلمها التلميذ سعياً إلى ممارسته للتربية الشورية هي:

- مهارة الحوار والنقاش.
- مهارة استخدام الأدلة والبراهين للتأليل على الرأي.
- مهارة محض وتقنياد الآراء الفاسدة وكشف زيغها.
- مهارة تقصى اتجاهات الحوار والنقاش المساند عن طرح قضية ما.
- مهارة العمل ضمن فريق وتبادل الأدوار والمواقف.
- مهارة استنباط الأسانيد الشرعية من الآيات والأحاديث.
- مهارة التوظيف والتطبيق للنصوص والقواعد الشرعية.
- مهارات الإحاطة والشمول لجوانب القضية المطروحة موضوع النقاش.
- مهارات التحلى بالإتزان الانفعالى فى مواجهة انفعالات الآخرين ... إلخ.

#### رابعاً: توفير المناخ المناسب

من أبرز جوانب دور المعلم فى التربية الشورية، توفير جو يسوده التفاهم والاحترام المتبادل والتقدير لآراء ومشاعر التلاميذ، وتجنب الأساليب القهرية والتسلطية كلما أمكن، والبعد عن التعصب فى الرأى والتزام الوسطية و التقدر المعقول من التسامح.

ولقد أوضحت دراسات نفسية عديدة أهمية الدور المنوط بالمعلم في مناهضة التعصب والتطرف لدى تلاميذه، وكيف أن هذا التعصب والتصرف ينشأ في أحيان كثيرة بسبب الجو التسلطي الذي يفرضه المعلم أو الأب أو الأم أو كلاهما، ثم حينما يصبح الفرد راشداً فإنه يعمل إلى تكرار هذه الخبرات التي مر بها في طفولته.

(انظر: نياض فوزي، ١٩٨٠م، ١٠٠، ١٠٢)

ولعل التأسى بقدوة الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية الشورية لأصحابه ما يعين المربي المسلم على اتباع هذه القدوة، وبخاصة من حيث توفير الجو النفسي والمناخ الصحي للحديث والحوار والنقاش وتوجيه الآخرين، وقد ضرب صلى الله عليه وسلم المثل في ذلك من تعامله لمناصريه ومخالفيه، ومن معالجته للقضايا الخلافية الحياتية في أمور الحرب والسلام.

## الاسم الرابع

### الحاجة إلى تجديد دور المعلم فى التربية الشورية

وتبنى هذه الحاجة من عرض النقاط التالية:

#### ١- تصاعد ظواهر التطرف والتشدد فى المجتمع الخارجى:

مثل بزوغ بعض مظاهر الغلو والتطرف والابتعاد عن الوسطية لدى بعض الجماعات، وهذه المظاهر لا شك تتم عن تسيد أنماط متشددة من التربية والتنشئة الاجتماعية التى تمارس فى المؤسسات التربوية والاجتماعية.. فى البيت والمدرسة.

وكافة هذه الظواهر تستدعى فى المقابل عناية المؤسسات التربوية بتقديم البديل وهو التربية الشورية القائمة على احترام لراى الآخر وإتاحة فرص من التعبير عن الراى، وإتاحة حرية النقد، واعتبار تعدد الآراء والأفكار من سنن الحياة الإنسانية السوية.

#### ٢- غلبة الاهتمام بالنواحي التحصيلية على النواحي القيمية فى عمل المعلم:

فمن الملاحظ اليوم انجراف دور المعلم ناحية تحقيق الأهداف التحصيلية بدرجة كبيرة، ويأتى هذا على حساب الجوانب القيمية والخلقية بالطبع، وثمة ما يعزز هذا الاتجاه داخل المنظومة التعليمية، التى جعلت من التحصيل والامتحانات والإشراف التربوى واجبات رئيسة لأدوار المعلم، وأظهرت نجاحه فى دوره التربوى بكم الدرجات التى يحصل عليها تلاميذه.

ولعل دور المعلم المتعلق بتنمية انشورى بين تلاميذه، يكاد يتباعد مع كثرة الازحام بالمهام الروتينية والأعمال الإدارية التى يكلف بها، فالتربية على الشورى تحتاج

إلى الوعي، وإلى توافر المناخ التربوي الصحيح، وإلى معايشة وتفرغ للتلاميذ لفهم الوقت والتفرغ اللازم.

### ٣. قصور محتوى المناهج الدراسية والأنشطة المنهجية التي تتعلق بالشورى.

فمن المعتاد أن يقتصر ذكر الشورى على كونها واحدة من المبادئ الإسلامية التي تضمنتها سورة الشورى وبعض آيات أخرى من القرآن الكريم... أما ما يتعلق بالتطبيق النبوي للشورى وتحليل مواقف المصطفى صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وأهله وفي إدارة الدولة فغير واضح كثيراً، إضافة إلى تطبيقات الشورى في المجتمع المسلم السياسية والاجتماعية، فهذا أيضاً محض إشارات لا يستبين منها التلميذ محورية مفهوم الشورى وتخلله لنسيج الحياة الاجتماعية والسياسية في الإسلام. ومن الطبيعي أن تخلو الأنشطة الصفية واللاصفية من ممارسات التربية الشورية طالما أن المناهج لم تكن بها العناية الواجبة.

### ٤. نقص برامج إعداد المعلم المؤهلة للشورى:

فبرامج الإعداد هي الأخرى تنصب على تأهيل وإعداد المعلم على الدور التقليدي المطلوب منه في التدريس / التعليم. وهو الدور (البداوجي) الذي يهتم بدرجة كبيرة بتمتية المهارات والتدريب على حرفة التدريس.

ومما لا شك فيه أن هذا النقص في برامج الإعداد ينعكس سلباً على دور المعلم حينما يزاول المهنة، ولأن (فاقد الشيء لا يعطيه)، فليس من المتوقع أن يتبع المعلم مبادرات شورية في عمله، إلا فيما ندر، وليس من المتوقع له أن يتخذ من الشورى معياراً

ثابتاً ومستقراً لتوجيه سلوك التلاميذ وللحكم على المواقف المختلفة في داخل الفصل.

وفي هذا السياق فلا بد من التأكيد على أن برامج إعداد المعلم (الثقافية، المهنية، التخصصية، الميدانية، جميعها تعد فرصاً مواتية لتزويد الطالب بالوعي والمعرفة والمهارات والكفايات والقيم المرتبطة بالشورى إضافة إلى كون التربية الميدانية ذاتها تعد مجالاً خصباً لممارسة الطالب المعلم للشورى.

#### ٥- دحض الدعوات الرامية إلى تقليص دور المعلم من المنظور الإسلامي:

فهناك من يرى أن ثمة أدواراً تاريخية للمعلم المسلم وقد انمحي أثرها مع بزوغ عصر المعلوماتية الرأهن، ومن ذلك دور العلم في التربية الشورية فهو دور قد ناسب فترة الصدر الأول من الإسلام وبعض فترات تخللت التاريخ التربوي الإسلامي، حينما كانت الضرورة تستدعي ترسيخ المبادئ التربوية المتضمنة في الكتاب والسنة، وأن التربية الشورية مكانها في دروس التربية الدينية، وأنها قد لا تناسب عصر التقنية والمعلوماتية الذي يرى أولوية في تربية للنشء على استيعاب مطالب وفروض هذا العصر وخاصة من حيث إتقان علوم المعلوماتية.

ومما لا شك فيه أن دحض هذه الدعوات يحتاج من الباحثين الغيورين على التربية الإسلامية إبراز جوهر التربية الشورية وضرورتها وإمكانية تعليمها والأخذ بها في السياق التربوي الحاضر.

## القسم الخامس

### إطار تصوري لتعزيز دور المعلم السعودي في التربية الشورية في السياق التربوي المعاصر

**تصهيد:**

من الثابت أن الإطار الفكري الذي يوجه نظم التعليم في المملكة العربية السعودية، هو الإطار الذي يستند إلى الأصول الإسلامية ويتم ذلك وفق السياسات التعليمية الرسمية في كافة مراحل التعليم.

وانطلاقاً من هذا الإطار الفكري يتم إعداد المعلم وتدريبه للقيام بأدواره داخل النظام التعليمي ومنها دوره للمنوط به في (التربية الشورية). وعلى ذلك يلزم النظر الدائم والمستمر في ترقية وتطوير أداء المعلم السعودي انطلاقاً من المرجعية الإسلامية، واستجابة كذلك للتوجهات الحديثة في عصر المعلوماتية الراهن.

وقد يتضح من سياق الدراسة للراهنه مدى الحاجة إلى تطوير أداء المعلم في التربية الشورية في السياق التربوي والمجتمعي الراهن، ومن ثم يحىء هذا القسم ليوضح كيفية الاستجابة لتعزيز دوره في التربية الشورية.

وبهنا توضيح محددات تطوير دور المعلم في جانبين رئيسيين :

**الجانب الأول:** وهو الذي يتعلق بتهيئة الظروف والشروط القائمة في بيئة النظام التعليمي والمتعلقة بإعداد المعلم وعمله وجوانب دوره (المعرفية، والقيمية، والمهارية) المتعلقة

بالتربية الشورية، ويمكن أن نطلق على بيئة النظام التعليمي (البيئة القريبة).  
**الجانب الثاني:** وهو الذى يتعلق بتهيئة الظروف والشروط القائمة فى بيئة المجتمع والثقافة المحيطة بالنظام التعليمي وذلك بجعل الشورى نظام حياة ولكونها واحدة من قيم الحياة لرئيسة فى المجتمع الإسلامى.

ولشكل المرفق يوضح البيئة القريبة (لنظام التعليمي)، والبيئة البعيدة (النظام الاجتماعى) وهما معا لازمان لنمو حيوية وفاعلية التربية الشورية.

على أننا نأتى الآن إلى أهم المقترحات والتوصيات المتعلقة بتعزيز وتطوير دور المعلم السعودى فى التربية الشورية فى السياق التربوى والمجتمعى الحاضر.

### **أولاً: تطوير دور كليات الإعداد المتعلق بالتكوين الشورى للمعلم**

فلا شك أن مسألة التكوين الشورى للمعلم تكاد أن تصبح العامل المحدد لنجاح التربية الشورية.. هذا التكوين الذى يتم فى كليات الإعداد ضمن برامج تكوين المعلم المختلفة: (التخصصية، الثقافية، المهنية، العملية).

ويمكن لكليات الإعداد الاضطلاع بنورها فى إعداد وتكوين طلابها فى الشورى

بإتباع ما يلى:

1- تجلية وتوضيح الإطار المعرفى الإسلامى حول الشورى، وذلك فى خطط وبرامج الإعداد.

2- إتباع الأساليب شورية فى التدريس والتعليم من جانب معلم المعلم.

3- تطوير أنشطة منهجية تتعلق بالتربية الشورية ضمن برامج الإعداد.

4- توجيه الطلاب نحو للبحوث المعنية بالتربية الشورية.

المجلد الثالث عشر



5- إتاحة فرص للطلاب لتدريبهم على الممارسة الفاعلية للأساليب الشورية ضمن برامج التربية العملية.

6- عقد المؤتمرات وورش العمل التي تعنى بتكوين المعلم الشورى.

### ثانيا: تضمين المناهج وموضوعات حول التربية الشورية

فلتعزيز دور المعلم في التربية الشورية يلزم تطوير المناهج في المراحل الدراسية في ذات الاتجاه، وذلك بتضمين موضوعات تتعلق بالشورى في الإسلام، والتوجيه النبوي في التربية الشورية، وآراء العربيين والفقهاء حول تطبيقات الشورى ومحدداتها، والآداب والقيم التربوية المتعلقة بالتربية الشورية، وخصائص الشخصية الشورية، والمهارات المتعلقة بممارسة الشورى في المجالات الحياتية المختلفة.

### ثالثا: توفير بيئة مدرسية معززة للشورى

فالمناخ المدرسي الصحي هو الذي يحتضن القيم ويعين على بنائها، والشورى بوجه خاص تعد من أبرز القيم تأثراً بالبيئة والمناخ السائد، إذ كلما كان هذا المناخ مشجعاً بالحرية ومعزراً على النقد وحرية التعبير كلما كان ذلك موافقاً لنمو الشورى وحسن ممارستها.

ومسألة توفير البيئة والمناخ الموات لنمو الشورى داخل المدرسة يتعين بداية اختيار القيادات الشورية في الإدارة المدرسية، ثم يلي ذلك العمل وفق نظم وقوانين تساعد على حرية التفكير والتعبير وإعمال الشورى، ويلى ذلك بالطبع المعلمون فههم المعنيون بحكم دورهم في الضبط وإرساء قواعد النظام من توفير بيئة معززة للتربية الشورية

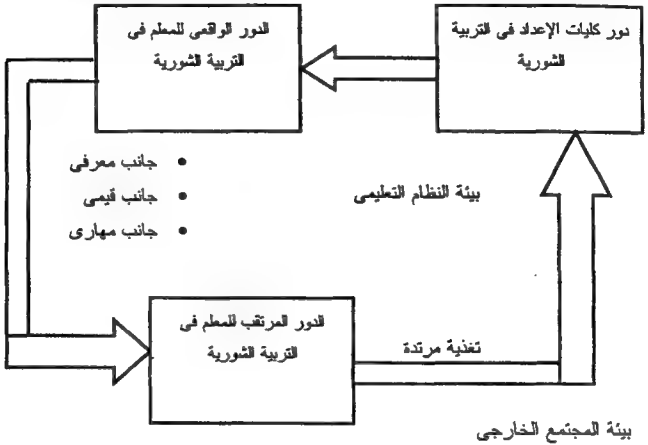
المدرسية.

#### رابعاً: الموازنة المجتمعية لعمل المعلم في التربية الشورية

ونلك هو الأساس الاجتماعى للتربية الشورية، فالمجتمع إن لم يكن يؤمن ويعتقد فى الشورى كنظام حياة، كفسفة مجتمع، أن تستطيع المدرسة أو الجامعة غرسها فى عقول أو نفوس الأبناء، وحينئذ تتحول إلى مجرد مقررات وموضوعات أكاديمية تقدمها المدرسة فى إطار بعض مواد المنهج الدراسى.

#### والموازنة المجتمعية التى نعينها تطلب ما يلى:

- 1- اعتبار الشورى جزءاً من نظام المجتمع ووحدة من القيم الاجتماعية الرئيسية.
- 2- تضمين التشريعات والنظم الاجتماعية للشورى.
- 3- التعاون وتبادل الخبرات حيال التربية الشورية فى المؤسسات الاجتماعية وبخاصة بين الأسرة والمدرسة.
- 4- اعتبار التداول فى مشكلات النظام التعليمى بين المدرسة وسائر المؤسسات والنظم الاجتماعية هو الطريق الأمثل لحل هذه المشكلات.
- 5- قبول المدرسة للنقد الاجتماعى الذى يوجه لها وأكثر من ذلك محاولة الاستجابة لهذا النقد بوضع الخطط وإيجاد الحلول لمشكلاتها.



مخطط يوضح الأدوار والمسئوليات المعنية بالتربية الشورية

## المراجع

### القرآن الكريم:

- 1- إبراهيم مصطفى وآخرون (د.ت)، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، استانبول.
- 2- ابن حجر المسلقاني (1379هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة.
- 3- أبو الحسن الماوردي (1978)، أدب الدنيا والدين، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط4.
- 4- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (1415هـ)، المعجم الأوسط، ت/ طارق عوض الله، القاهرة، دار الحرمين.
- 5- أحمد بن حسين بن علي البيهقي (1990)، سنن البيهقي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 6- تقويم المعلم أثناء الخدمة (1974)، نظرة جديدة في ضوء مفهوم الدور، بحوث المؤتمر الأول لإعداد المعلمين بالمملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز.
- 7- توصيات المؤتمر الأول لإعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية (1975)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، السنة (1)، العدد (1) يونيو.
- 8- الحسن بن مسعود الفراء أبو محمد البغوي (1393هـ)، معالم التنزيل، تفسير البغوي، مصر، القاهرة، مطبعة المنار.
- 9- الحسين بن مسعود الفراء البغوي (1986)، تفسير البغوي، لبنان، بيروت، دار

## المعرفة.

- 10- زيدان حمدان (1984)، أدوات ملاحظة للتدريس، مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية، الدار السعودية للنشر والتوزيع.
- 11- سعدى أبو حبيب (1404هـ)، القاموس للفقه، دار الفكر دمشق.
- 12- سيد قطب: في ظلال القرآن، جده، دار الشروق.
- 13- شارلوتى دانيسلون، (1421هـ)، مهنة التدريس ممارستها وتعزيزها، إطار نموذجي، ترجمة عبد العزيز بن سعود العمر، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- 14- صحيح ابن حبان بترتيب بن بلبان (1414هـ)، ت / شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.
- 15- صحيح البخارى (1407هـ)، ت/ مصطفى ديب البغا، بيروت دار ابن كثير، اليمامة.
- 16- صحيح مسلم، (1401هـ)، دار الدعوة، استانبول.
- 17- صلاح الخراشي (1991)، الوعي بالدور وتأثيره ببعض المتغيرات الديمجرافية لدى الطلاب المعلم، مجلة للتربية لقااهرة، العدد (19)، السنة (28).
- 18- عبد الرحمن عبد الخالق (1988)، الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامى ، ط2، الدار السلفية، الكويت.
- 19- عزيز حنا دواد (1981)، دراسات وقراءات نفسية وتربوية، الأنجلو العربية، القاهرة.

- 20- على هود باعبد (1987)، المعلم المسلم ودوره في تكوين الفرد المسلم، مجلة بحوث ودراسات تربوية، مركز البحوث والتطوير التربوي، العدد (2)، السنة الأولى، صنعاء.
- 21- فوزية ديلب (1980)، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانه، النهضة العربية، القاهرة.
- 22- محمد بن عيسى الترمذی: الجامع الصحيح ث / أحمد شلكر وآخرون، بيروت ، دار إحياء التراث الإسلامي.
- 23- محمد سليم العوا (1979)، في النظام السياسي، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ط3.
- 24- محمود الخالدي (1984)، الشورى، دار الجبل، بيروت.
- 25- مصطفى عبد القادر زيادة (1413)، التربية الشورية ومتطلباتها فى مرحلة الطفولة، مجلة بحوث ودراسات فى اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، العدد الأول، أبها.
- 26- هانى سليمان الطعيمات (1425هـ)، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، جهتين للنشر، الأردن.
- 27- الهيئة العليا للتأليف والنشر، (1970)، معجم ألفاظ القرآن الكريم، القاهرة.

**قضية المناقشة**

**"مشروع قانون التعليم العالي  
الموحد بين القبول والرفض"**

**أ.د. محمد مبري الحوت**







## مشروع قانون التعليم العالي الموحد

### بين القبول والرفض

أ.د./ محمد صبري الحوت \*

من المعلوم أن قوة أى مجتمع- فى كل أو فى أى من مجالات حياته- هى المحصلة النهائية لمجموع قوى أفرادها فى كل المجالات أو فى مجال بعينه. وهذا يعنى أن مستوى أى مجتمع لا يمكن أن يعلو فوق مستوى أفرادها. وتؤكد الشواهد الحياتية والخبرات الحضارية المختلفة أن العلم والتعليم هما الأساس فى تحديد مستوى القوى- الذى يتناسب طردياً مع مستوى المخزون المعرفى لدى أفراد المجتمع. يضاف إلى ذلك ما يقوم به العلم والتعليم من أدوار فى القضايا المتصلة بالأمن القومى، وبناء الشخصية القومية المميزة لأبناء المجتمع، والإسهام فى تنمية المجتمع، وتحقيق دور فاعل للمجتمع فى صناعة الحضارة الإنسانية والاستفادة من نواتجها بما يحقق فائدة حقيقية للمجتمع.

ولا جدال فى أن تحقيق المجتمع لهذه الأهداف وغيرها، يتطلب أن تكون فرص تحصيل العلم، وفرص الالتحاق بمراحل ومستويات التعليم المختلفة متاحة أمام جميع أبناء المجتمع بالتساوى، وأن يكون الارتقاء فى درجات تحصيل العلم والالتحاق بالتعليم تبعاً لمستوى القدرات العقلية لأبناء المجتمع وليس تبعاً لمستواهم الاقتصادى والاجتماعى. حيث أن توزيع القدرات العقلية بين البشر يخضع لحكمة الخالق سبحانه وتعالى، وليس ارتباطاً باللون أو الجنس أو المكانة الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها.

ولذا، فإن حدوث الارتقاء في درجات العلم والتعليم تبعاً لمستوى القدرات العقلية لأبناء المجتمع يحقق فوائد جمة للمجتمع أولاً، وإن كان التسلق في درجته تبعاً لاعتبارات أخرى فالخاسر الرئيسي بسبب هذه الاوضاع سيكون المجتمع بدرجة كبيرة.

طرحت وزارة التعليم العالي مؤخراً ورقة تتضمن مشروع قانون للتعليم العالي الموحد. ويمكن إيداء الملاحظات التالية على بعض بنود هذا المشروع والتي تتعلق بأهم مدخلات العملية التعليمية وهم الطلاب الذين يمثلون الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية، وأيضاً الأساس الذي سيبني عليه مستقبل المجتمع:

### أولاً: الإدارة الاقتصادية للتعليم

ما طرحه مشروع القانون عن الإدارة الاقتصادية للتعليم يتغاضى عن الكثير من النقاط الهامة، منها:

١. اضطراب الوضع الطبقي في المجتمع متمثلاً في انحصار كينونة الطبقة الوسطى لحساب الطبقة العليا المتميزة والمتمايزة، وعلى حساب الطبقة الدنيا التي تتسع قاعدتها ويزداد حجمها بما يعنى التضخم المستمر لأعداد الفقراء والتزايد المستمر لمعدلات الفقر المدقع في المجتمع. وهذا يعنى تزايد تيارات الحراك الاجتماعي إلى أسفل وضائقتها إلى أعلى مما يهدد التماسك الاجتماعي ويفكك الروابط بين أبناء المجتمع وطبقاته منزراً بانفجار الضغط المكبوت بين لحظة وأخرى.

٢. كنا ننصور أن يتحدث المشروع ويؤكد على القيمة الاقتصادية للتعليم وليس عن الإدارة الاقتصادية له، وهذا ما تهتم به وتغله الدول بأطيافها وتوجهاتها المختلفة، حتى الدول التي يتحمل فيها الطالب قدراً معيئاً من مصروفات الدراسة حيث يسمح

السياق المجتمعي والضمان الاجتماعي القائم في هذه الدول - والذي هو بالتأكيد غير قائم في مجتمعنا - بأن يتحمل الطالب قدراً من مصروفات الدراسة، ولكن بما لا يعوق الفقيرين والمعوزين عن استكمال دراساتهم إلى أعلى درجاتها من خلال الاستفادة من أنظمة المنح الدراسية والقروض الطلابية وغيرها التي تسد قيمتها فيم بعد التخرج والحصول على وظيفة حيث تتوافر فرص العمل بما يتيح له إمكانية السداد. وبذلك لا يحرم المجتمع الاستفادة من القدرات العقلية المتميزة لدى أبنائه غير القادرين مادياً.

٣. تتطرق فكرة الإدارة الاقتصادية للتعليم، بصورة رئيسية، من قانون العرض والطلب، ومن ثم يؤكد المشروع على أن التعليم " خدمة "، في إطار هذا القانون. والخدمة تقدم لمن يطلبها حينما يكون قادراً على تحمل نفقاتها، ولذا فإن الذي " مبعهوش... مايلزموش ". وهذا الطرح يتناقض مع ما يتردد في خطاب القيادات في مواقعها المختلفة وفيما تعلنه من برامج انتخابية، مثلاً، من ضرورة توفير التعليم للجميع إعمالاً للدستور وللمبادئ العالمية لحقوق الإنسان، ومن ضرورة إقامة مجتمع المعرفة كهدف يتسق مع ضرورة أن يكون لنا دور فاعل في الحضارة الإنسانية المعاصرة.

كما أن هذا الطرح لا يتناسب، أيضاً، مع وجود أكثر من ٢٢% من الأسر المصرية دون خط الفقر، بما يعني أن الذين لا يملكون نفقات الخدمة كثيرون. فكيف، إذن، يحصلون على التعليم كخدمة مدفوعة، ومن ثم كيف نقيم مجتمع المعرفة وأن يكون لنا دور فاعل في صناعة والاستفادة من الحضارة الإنسانية الحالية. وهذا كله يؤثر سلباً على إقامة المجتمع المنتج الذي يجب أن نحرص على إقامته.

يضاف إلى ذلك، أن مؤسسات التعليم ليست مؤسسات خدمات، بل هي بالتأكيد مؤسسات إنتاج بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. وهذا ما تؤكدته الأبيات ذات الصلة، وما تؤمن به الدول ذات الدور الحضارى الفاعل، فكراً ومنهجاً.

## ثانياً: البرامج المتميزة

من المؤكد أن ما طرحه مشروع القانون بشأن البرامج المتميزة المنفوعة التى ستقدمها الجامعات الحكومية هو طرح غير دستورى وغير أخلاقى إزاء شريحة كبيرة من أبناء الوطن لم تتخل عنه أبداً فى أى من أوقات الشدة، كما يفعل غيرهم. ولا ذنب لهم فى أنهم لا يملكون الأموال اللازمة لشراء التعليم الذى يمثل حقاً إنسانياً أصيلاً يجب أن توفره الدولة بالمجان لكل المواطنين.

كما أن هذه البرامج يترتب عليها رغبة الأمن الاجتماعى والتماسك الطبقي وإحباط المتفوقين غير القادرين بما توجد من تمايز نفقة تملك المال على أخرى لا تملك إلا قدرات عقلية متميزة.

ثم إذا كانت الجامعات الحكومية لديها للفترة على تقديم مثل هذه البرامج من حيث الإمكانيات المادية والبشرية، فلماذا لا تقدمها لكل أبناء المجتمع بالمجان، أم أن هناك أبناء غير أبناء. وفى هذا السياق كيف سيتم الاختيار من بين أعضاء هيئة التدريس للتدريس فى هذه البرامج، وهل سيتم استخدام المباني والتجهيزات التعليمية الحالية للمتحقين بهذه البرامج بما يؤثر فى الحيز متاح للطلاب الآخرين.

ويلاحظ أن موضوع القانون يتبنى نفس المبررات التى استخدمت حال تمرير مشروع إنشاء الجامعات الخاصة ذات المصروفات الباهظة فى سياق مجتمعى حوالى ربع

عدد أسره دون خط الفقر. وتؤكد الشواهد المختلفة أنه لم يتحقق أى مما أعلن من تبريرات لإنشاء الجامعات الخاصة، إلا للتصل المستمر من المجانية التى كانت المعبر الرئيس لموصول القيادات الحالية إلى ما هم فيه الآن.

### ثالثاً: المجانية: بين الطالب والدولة

يشير مشروع القانون إلى أن مجانية التعليم هى علاقة مباشرة بين الطالب والدولة، أما علاقة الطالب بالمؤسسة التعليمية فهى علاقة بين طالب خدمة تعليمية ومقدمها بمقابل. وهذا طرح غير سليم باعتبار أن الجامعات الحكومية مازالت ملكاً للدولة حتى الآن، إلا إذا كان فى النوايا شئ آخر بشأن استمرار هذه الملكية. ومن ثم، فما يكون ملكاً للدولة فهو يقع ضمن علاقتها والتزاماتها تجاه مواطنيها، وبذلك تظل مجانية الالتحاق بالجامعات الحكومية حقاً مكفولاً لكل أبناء المجتمع. بالإضافة إلى أن كل ما ينفق عليها من المال العام يجب أن تتاح فرص الحصول عليه بالتساوى أمام كل أبناء المجتمع.

كما أن الحديث عن طالب خدمة ومقدمها بمقابل، وهو حديث مرفوض حينما يتصل الأمر بالتعليم باعتباره الرافد الأساسى - إلى جانب الصحة - فى بناء الشخصية القومية مرتكز تحقق نهضة المجتمع وتفعيل دوره الحضارى والدفاع عن أمنه القومى. وهذا ما تقطعه المجتمعات الواعية حيث لا تقرب فى روافد بناء الإنسان الذى به يقوم ويستمر ويتقدم المجتمع.

ومن ناحية أخرى، يمكن ملاحظة بعض الأمور العامة المتعلقة بنظامنا التعليمى، ولعل أهمها ما يلى:

- شيوع ثقافة الأفكار اللقيطة أو التي تفرض علينا ضمن أجندة الآخر الذى لا يألوا جهداً فى أن نكون كأعجاز نخل خالوية اقتصادية وتعليميا وصحيا وغير ذلك. آه عندئذ من أى ريح عاتية.
- تخلى وتكر كثير من القيادات التعليمية عن حقوق الطبقة التي كانوا ينتمون إليها بالأمن القريب، وأيضا عن المسار الذى به وصلوا إلى مراكزهم الحالية، والذى لولاه لكانوا فى منازل أخرى مختلفة تماماً.
- عدم مراعاة السياق المجتمعى الخاص بنا عندما ننقل عن غربنا، أو حينما نمثل بسهولة لتنفيذ ما يطلب منا.
- عدم الاكتراث بأن المسألة ليست سهلة اتخاذ قرار بشأن فرض موضوع ما، ولكن الأهم من سينفذ القرار (نصفه الأخلاقى والقيمى) ومن سينفذ فيهم القرار (منظومة القيم لديهم) ولوضاعهم المختلفة ومدى الحاجة إليهم فى إحداث نهضة فعلية للمجتمع.
- استمرار تبني منطق "الرأى من أعلى" حيث يرى صاحب المواقع القيادى أنه دائما على صواب. ولذا، فلننحى جانباً ما يقال عن اجتماعات تعقد على مستوى القاعدة، حيث تؤكد الخبرات السابقة أنها مجرد شكليات لا فائدة من ورائها.
- تؤكد العديد من الشواهد أن ما يحدث الآن هو تطوير فى وعاء بلا قاع ولا جذر لن.
- ثمة تساؤل: هل ما يحدث يرتبط بمتطلبات أجندة الخارج للرضا عن طموحات أجندة الداخل؟



## تصور استراتيجي للشراكة بين الجامعة

### ومؤسسات المجتمع المدني

#### لمعالجة قضايا البيئة

#### (دراسة حالة على محافظة القليوبية)

د. حنان رضوان\*

#### أولاً: المقدمة والحاجة إلى الدراسة:

لم تعد قضايا البيئة قضايا هامشية؛ بل أصبحت تحتل موقعا متميزا في أولويات التنمية محليا وإقليميا وعالميا؛ إذ أسفر التغير العميق في علاقة الإنسان بالكون عن مشكلات بيئية حادة فاقت قدراتنا العلمية على معالجتها أو التصدي لها؛ وتتعارض طبيعة هذه المشكلات التي تنسم بتكاملها واعتمادها المتبادل تعارضا حادا مع طبيعة هذه المؤسسات القائمة اليوم. ولذلك لم يعد بمقدور السياسات والمؤسسات المنفصلة أن تعالج هذه القضايا المتداخلة بصورة فعالة؛ مما يستلزم إحداث تغييرات عميقة في طريقة تناول الحكومات والأفراد لقضايا البيئة والتنمية.

ويمكن وصف المعالجات التي يتم بها تناول سياسات البيئة بطريقتين؛ المعالجة الأولى وتعكس تناولاً للسياسات البيئية والقوانين والمؤسسات يركز على الآثار البيئية من خلال إضافة وكالات جديدة لحماية البيئة وإدارة الموارد إلى الهياكل المؤسساتية القائمة. حيث ازداد عدد الدول التي بها وزارات أو مجالس أو أجهزة لحماية البيئة من ١١ دولة في العالم عام ١٩٧٢ إلى ١٢٢ دولة اليوم بها أجهزة لحماية البيئة أي كان مساهما وهيكلها التنظيمي ومستواها الإداري. (الأفندي: ٢٠٠٣؛ ص ٢٩٣)

\* أستاذ مساعد بقسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة بنها.

أما المعالجة الثانية فتعكس تناولاً يركز على السياسات التي تعد مصدر هذه الآثار. إلا أن هذه المعالجات تعتبر معالجات جزئية فالحكومات يجب أن تنظر الآن نظرة أوسع كثيراً إلى القضايا والسياسات البيئية ويمكن للأوساط العلمية والمجموعات الخاصة والأهلية والمنظمات غير الحكومية أن تقوم بدور مركزي في ذلك؛ ولا سيما أن المجموعات العلمية والمنظمات غير الحكومية قد أسهمت بدور هام في حركة حماية البيئة منذ بداياتها الأولى؛ فقد كان العلماء أول من قدم الأدلة على وجود مخاطر وتغيرات بيئية كبيرة ناجمة عن ازدياد كثافة النشاط الإنساني (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية: ١٩٨٩؛ ص ٤٥٩).

وقامت المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية بدور رائد في تكوين وعي الرأي العام وممارسة ضغوط سياسية حملت الحكومات على التحرك؛ واضطلعت الأوساط العلمية والمنظمات غير الحكومية بدور حيوي في مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان في ستوكهولم عام ١٩٧٢. حيث ناقم عددها من ٢٥٠٠ منظمة في العالم كله من بينها ثلاث أو أربع منظمات بالدول النامية إلى أكثر من ٢٠٠٠ منظمة غير حكومية في الدول النامية وحدها (الأفندي نمرجع سابق؛ ص ٢٩٢)؛ كما قامت هذه المجموعات بدور فعال منذ مؤتمر ستوكهولم في تشخيص المخاطر، وتقييم الآثار البيئية وتنفيذ الإجراءات لمعالجاتها؛ وفي الحفاظ على درجة عالية من الاهتمام العام والسياسي المطلوب كأساس للعمل واليوم تتولي بعض المنظمات غير الحكومية نشر تقارير وطنية واسعة عن حالة البيئة؛ وأعدت منظمات غير حكومية دولية متعددة تقارير هامة عن وضع ومشكلات البيئة العالمية وقاعد الموارد





رقم ٦٢٦ لسنة ١٩٨٨ ،والذي استحدث وظيفة نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة .

إلا أنه باستعراض الدراسات التي أجريت بصدد تقييم دور العديد من الجامعات الإقليمية في مصرفي خدمة بيئتها؛ والمعوقات التي تحول دون أداء هذا الدور؛ كجامعة المنصورة كدراسة (مجاهد:١٩٨٦) & أو جامعة قناة السويس كدراسة (سلامة:١٩٨٤)؛ (أحمد:١٩٩٦) & أو علي جامعة أسبوط وفرع جامعة الأزهر كدراسة (خليل:١٩٨٨) & أو جامعة المنيا كدراسة (الحيني:٢٠٠١) & أو جامعة طنطا كدراسة (بنوي:١٩٩٢)؛ (حسن:٢٠٠٠) & أو جامعة الزقازيق "فرع بنها" قبل استقلالها كدراسة (معوض:١٩٨٨) أو مع بداية استقلالها مثل دراسة كل من (أبو راضي:٢٠٠٦)؛ (محمد:٢٠٠٦). نجد العديد من المعوقات الإدارية والمالية والقانونية التي تحول هذه دون الجامعات وأداء هذا الدور ؛ بل أن العديد من هذه المعوقات ما زال قائما إلى الآن ،ولم يتغير الوضع عما كان عليه منذ سنوات عدة كما لوحظ من خلال تتبع نتائج الدراسات التي أجريت علي جامعة قناة السويس كدراسة كل من (سلامة:١٩٨٤)؛ (أحمد:١٩٩٦) أو جامعة طنطا كدراسة كل من (بنوي:١٩٩٢)؛ (حسن:٢٠٠٠) أو جامعة بنها كدراسة كل من (معوض:١٩٨٨) (أبوراضي:٢٠٠٦)؛ (محمد:٢٠٠٦). بل أن العديد من المشروعات والأبحاث المعدة من قبل الجامعة لم تخرج إلي حيز التنفيذ ،ومن ثم لم تحقق الهدف منها في قيادة المجتمع المحلي ؛كما أشارت دراسة (رمضان:٢٠٠٤). وقد يرجع ذلك إلي تم وجود قنوات اتصال منظمة تربط الجامعة بالأجهزة المحلية (عبد الوهاب :١٩٩٩).

ومن هذا المنطلق، بدأت جامعة بنها مع بداية استقلالها عام ٢٠٠٥ بالتنسيق والتعاون مع جهاز الدولة لشنون البيئة وبعض مؤسسات القطاع الخاص والاتحاد الإقليمي للجمعيات الأهلية في التصدي لبعض المشكلات البيئية التي تعاني منها محافظة القليوبية؛ من خلال عقد ورش العمل وتنظيم الأسبوع الإقليمي لحماية البيئة وعقد المؤتمرات؛ إلا أن هذه الجهود تبو مشتتة ومجزأة وفي حاجة إلى إطار مؤسسي لتنظيم وتنسيق هذه الجهود بما يساعد الجامعة في تفعيل أدوارها في خدمة البيئة والتصدي لمشكلاتها .

### ثانياً : مشكلة الدراسة :

ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية :

- (١) ما الملامح البيئية العامة لإقليم جامعة بنها ؟
- (٢) ما أهم المشكلات والقضايا البيئية التي تعاني منها محافظة القليوبية ؟
- (٣) ما واقع دور جامعة بنها بشأن تحقيق الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني لمعالجة هذه المشكلات ؟
- (٤) ما المتطلبات القانونية والاجتماعية والسياسية والفنية لتحقيق هذه الشراكة ؟ وما آلياتها ؟
- (٥) كيف يمكن تصميم مركز للاستشارات وإدارة المشروعات البيئية بجامعة بنها لمعالجة هذه المشكلات ؟

**ثالثا: أهداف الدراسة :****لجريت الدراسة بهدف :**

(١) صياغة إستراتيجية مستقبلية لتنفيذ الشراكة بين جامعة بنها ومؤسسات

المجتمع المدني لمعالجة قضايا ومشكلات البيئة بمحافظة القليوبية ؛ وذلك في

ضوء معايير محددة لهذه الشراكة .

(٢) تصميم مركز للاستشارات وإدارة المشروعات البيئية بجامعة بنها كإطار

مؤسسي وآلية إجرائية يتم من خلاله تنظيم وتنسيق الجهود بين قطاعات

المجتمع المدني والجامعة لمعالجة مشكلات البيئة على مستوى المحافظة ؛ في

إطار الإستراتيجية المقترحة .

**رابعا : أهمية الدراسة :**

تكتسب الدراسة أهميتها من عدة عوامل:

(١) أنها تعكس وعيا عالميا وإرادة سياسية علي أعلى مستوى أكدته وثائق الأمم المتحدة

في العديد من المؤتمرات أبرزها مؤتمر ستكهولم ١٩٧٢ ومؤتمر قمة

الأرض ١٩٩٢ في ريودي جانيرو بالبرازيل ومؤتمر قمة جوهانسبرج ٢٠٠٢؛ حيث

أجمعت هذه المؤتمرات في توصياتها بأن التصدي لقضايا البيئة باعتبارها قضايا

عالمية يستلزم شراكة فعالة علي جميع المستويات المحلية والوطنية والإقليمية

والعالمية ؛ تعتمد علي تكامل الأدوار بين الحكومة والقطاع الخاص والمنظمات غير

الحكومية ومؤسسات التمويل من ناحية ؛ والمؤسسات الدولية كالأمم المتحدة

ومنظماتها المختلفة من ناحية أخرى. (الأفندي: مرجع سابق؛ ص ٢٩٣)

(٢) أكدت الخطة القومية للعمل البيئي في مصر أهمية التكامل بين المؤسسات الوطنية على المستوى القومي والمحلي في وضع استراتيجيات للإدارة البيئية بحيث تعكس التكامل بين هذه المؤسسات الذي يعتمد على تقسيم الأدوار وفقا لحقوق ومسؤوليات متبادلة مع خلق روابط جديدة لدعم إستراتيجية التنمية الوطنية للدولة . (الأفندي : مرجع سابق؛ ص ٣٠٥).

(٣) تركيز كل من وزارة البيئة وجهاز شئون البيئة على دفع حركة العمل البيئي في مصر من خلال تحديد دور هام للجمعيات الأهلية المعنية بشئون البيئة عند وضع خططها الوطنية أو الإقليمية للمحافظات ؛ إذ يبلغ عدد هذه الجمعيات في مصر وفقا لإحصاءات الاتحاد النوعي للجمعيات الأهلية ؛ أن الجمعيات العاملة في ميدان حماية البيئة ١٩٩ جمعية بالإضافة إلى عشر جمعيات مركزية . (المرجع السابق؛ ص ٣٠٥).

(٤) المحاولات المستمرة من قبل محافظة القليوبية للتصدي للمشكلات البيئية التي تعاني منها قرى المحافظة سواء من خلال تعاونها مع الجهات المركزية المعنية بشئون البيئة ؛ وتوقيعها لبروتوكول تعاون مع وزارة الدولة لشئون البيئة ؛ أو بإنشائها لمعهد دراسات وبحوث للبيئة كأحد الأطر المؤسسية التابعة لها لمعالجة هذه المشكلات على أسس علمية بالاستعانة بالخبراء على المستوى المحلي والقطري والدولي أو بتنسيقها في الآونة الأخيرة مع جامعة بنها مع بداية استقلالها عام ٢٠٠٥ لوضع سياسات وإيجاد آليات جديدة وحلول علمية مبتكرة لهذه المشكلات. ومعالجة ما يترتب عليها من آثار سلبية .

(٥) يدخل هذا البحث في إطار بحوث الفعل بحيث يتم معالجة المشكلات البيئية بناء على متطلبات الواقع وما يكشف عنه الواقع من ثغرات ونتائج حيث شاركت الباحثة كعضو في لجنة البيئة بالكلية كعضو في لجنة تقييم الأثر البيئي بالجامعة؛ والاشتراك في ورش العمل التي عقدها الجامعة بالاشتراك مع جهاز شئون البيئة حول دراسات تقييم الأثر البيئي للمشروعات بالإضافة إلى المشاركة في اللجنة التنظيمية للأسبوع الإقليمي لحملة البيئة بمحافظة القليوبية في الفترة من ٢٤ إلى ٣٠/٦/٢٠٠٦ والمشاركة في ندوات ولقاءات للتوعية والتثقيف البيئي، مما أتاح لها النزول إلى مواقع العمل بقرى المحافظة؛ وعمل مسح للمشكلات البيئية بهذه القرى؛ بالإضافة إلى التعرف على آراء أهالي هذه القرى بأساليب علاج هذه المشكلات؛ ودور الجامعة في التصدي لها؛ بالإضافة إلى المشاركة كعضو في الفريق التنفيذي لنسادي العلوم كممثل لكلية التربية .

#### خامساً: منهج الدراسة وأدواتها:

تقتضى طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها لاستنتاج دلالاتها وخاصة أسلوب المسح والتحليل؛ حيث تتطلب الدراسة عمل مسح للمشكلات البيئية بقرى المحافظة؛ كما تتطلب الدراسة إجراء مسح لآراء عينة من المسؤولين بالفرع الإقليمي لجهاز شئون البيئة بالمحافظة؛ والمسؤولين بالجمعيات الأهلية العاملة في مجال البيئة؛ وبعض قطاعات المجتمع المدني؛ والقطاع الخاص. أما في إطار الجامعة فتتمثل العينة في نائب رئيس الجامعة لشئون البيئة وخدمة المجتمع؛ ووكلاء شئون البيئة؛ وبعض الخبراء العاملين في مجال البيئة. وذلك لرصد

الواقع الحالي لهذه الشراكة ومعوقاتهما . بالإضافة إلي التعرف على آرائهم بصدد مركز الاستشارات وإدارة المشروعات البيئية بالجامعة من حيث فلسفته وأهدافه ووحداته وما يرتبط بها من مهام وأساليب تمويله ؛ وكيفية تصديده للمشكلات البيئية بمجتمع القليوبية من خلال إستراتيجية مستقبلية لتفعيل هذه الشراكة مع قطاعات المجتمع المدني .

#### سادسا: عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من :

- نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة ؛ وكلاء الكليات لشئون البيئة
- المسؤولين في بعض قطاعات المجتمع المدني . والقطاع الخاص .
- المسؤولين بالإتحاد الإقليمي للجمعيات الأهلية .
- المسؤولين بالفرع الإقليمي لجهاز شئون البيئة بالمحافظة .
- المسؤولين عن الجمعيات الأهلية ونوادي المرأة ومراكز الشباب ببعض قرى المحافظة (جمجرة - كفر الجزار) .
- مجموعات العمل البيئي على مستوى جامعة بنها والمكونة من أساتذة الجامعة والممثلة لكليات الجامعة .
- بعض الفئات من الريفات والشباب من مواطني هذه القرى . (٤٥٠) فردا .

#### سابعا: مصطلحات الدراسة :

(١) المنظمات غير الحكومية : ينطبق هذا المصطلح على أية منظمة ليست جزءا من الحكومة أو لا يكون أعضاؤها من الحكومات ؛ منظمات تطوعية خاصة ، جماعات مجتمعية ، اتحادات مهنية وتجارية ، نقابات عمالية ، ومنظمات أكاديمية وعلمية . ومن أهم سماتها :

التطوعية - غير هادفة لتحقيق الربح - غير حكومية - عدم التسييس - الإدارة الذاتية - التمويل الخالص .

وتمثل المنظمات غير الحكومية القطاع الثالث الذي يجمع بين المجالين العام والخاص، حيث تعد بمثابة منظمات ربط ووصل بين مكونات المجتمع.

وهذا القطاع يقدم السلع والخدمات في السوق سواء كان ذلك قائما على مبدأ توليد فائض وتحقيق ربح أو على مبدأ الدعم؛ كما تقدم خدمات ذات طبيعة عامة سواء كان ذلك بدعم أو بدون دعم من الحكومة .

(٢) الشراكة: يرى De La Garza أن الشراكة تعد عملية موقوتة ومحددة بمدى زمني قصير؛ وتركز على قضايا آنية وملحة يتم بغرض حل مشكلات معينة؛ والتي تستغرق دورات زمنية محددة لتلبية حاجات آنية معينة .

فالشراكة هي المسؤولية المتبادلة والالتزام الجاد بين الأطراف المعنية بصياغة وتنفيذ مجموعة من الأهداف؛ لذلك فهي علاقة بين فريق من الشركاء تتسم بالإحساس المشترك بوحدة الهدف والاحترام المتبادل والرغبة في التفاوض والاستعداد لتحمل المسؤوليات من خلال توزيع دقيق للمهام . (رستم: ١٩٩٩، ص ٩٥)

(٣) صناعات بيئية : مجموعة من الحرف التي تقوم على الجهد البشري والمهارات الفردية المتوارثة ويتم فيها تحويل بعض الخامات المحلية المتوافرة في البيئة أو بقايا التصنيع والمخلفات الزراعية إلى سلع صالحة للاستعمال وقد تمارس في مصانع صغيرة أو منازل وتحتاج إلى قدر ضئيل من رأس المال . (مرعي: ٢٠٠٥، ص ٢٢)



(٤) المشروعات الصغيرة: هي التي تهتم أساساً بمد احتياجات الصناعات الأخرى من مواد أولية مجهزة أو مكونات تصنيع غاية في الدقة تدخل فصناعات تجميع أخرى أكبر منها وهو ما يعرف بالصناعات المغذية، ويتميز إنتاجها بالنمطية باستخدام آلات ومعدات ذات تكنولوجيا مناسبة . (مرعي: مرجع سابق، ص ٢٢)

### إجراءات الدراسة:

#### تسير الدراسة وفقاً للخطوات الآتية:

- (١) إجراء مسح لبعض قرى محافظة القليوبية لرصد أبرز المشكلات البيئية التي تعاني منها هذه القرى .
- (٢) رصد الواقع الراهن للشراكة بين الجامعة وبعض مؤسسات المجتمع المدني، والجهاز الإقليمي لشئون البيئة بالمحافظة في معالجة هذه المشكلات؛ وذلك من خلال مقابلات شخصية مفتوحة ومقننة لاستقاء المعلومات بدقة وموضوعية بهدف التعرف على آراء الخبراء والمسؤولين بهذه المواقع عن واقع هذه الشراكة ومعوقاتها وتحديد معاييرها وآليات تفعيلها .
- (٣) تحديد الأبعاد والمحاور التي تمثل أرضية مشتركة ومناطق للتماس بين أنشطة وأعمال هذه القطاعات؛ بحيث تمثل منطلقات لمعالجة هذه القضايا؛ والعمل في إطار منظومة عمل واحدة يتم من خلالها توزيع المهام والأدوار بدقة؛ وحصص إمكانات أطراف هذه الشراكة ومخدراتها المادية والبشرية والإدارية والتنظيمية والقانونية؛ في الإطار الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لمجتمع القليوبية؛ وذلك للتعرف على الفرص المتاحة لتنميتها، والقيود المفروضة لتذليلها. على أن يتم ذلك من خلال التحليل الوثائقي لكل من:

أ- إستراتيجية وزارة الدولة لشئون البيئة .

ب- خطة للتوصيف البيئي للمحافظة .

ج- خطة جامعة بنها وبرامجها التنفيذية والإجرائية وآلياتها في خدمة المجتمع والبيئة .

د- برامج ومشروعات بعض الجمعيات الأهلية المعنية بالبيئة . وبعض مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص .

(٤) تصميم نموذج لتصور استراتيجي مقترح لتفعيل الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني . في ضوء نتائج الدراسة الميدانية ، ما أسفر عنه التحليل الوثائقي السابق .

(٥) وضع تصور لمركز للاستشارات وإدارة المشروعات البيئية كآلية لتفعيل الشراكة بين هذه القطاعات ؛ لمعالجة ما أسفرت عنه الدراسة من مشكلات ؛ وفى إطار الاستراتيجية المقترحة .

## الملامح البيئية العامة لإقليم جامعة بنها

### (مجتمع القليوبية)

تتفرد محافظة القليوبية بأهمية خاصة تميزها عن غيرها من مؤسسات الحكم المحلى على المستوى القومي باعتبارها تمثل صلة غذاء للقاهرة الكبرى من ناحية؛ ومن أهم قلاع الأنشطة الصناعية في مصر من ناحية أخرى ؛ حيث تستحوذ على ٦٤% من الأنشطة الصناعية على المستوى القومي ؛ بينما ٢٦% فقط يتركز في باقي محافظات الجمهورية؛ مما أدى إلى تفاقم المشاكل البيئية داخل نطاق المحافظة ولاسيما أن معظم هذه الأنشطة لم تراعى الاعتبارات البيئية

عند إنشائها؛ وهذا بدوره يستلزم تنخلاً حاسماً علي أسس علمية مدروسة؛ وفيما يلي نبذة مختصرة عن محافظة القليوبية : (معهد دراسات وبحوث البيئة : ٢٠٠٤؛ ص ٢٤)

### ١- الموقع :

تقع محافظة القليوبية بمنطقة شرق النيل ويحدها من الجنوب محافظات القاهرة والجيزة ومن الشمال محافظتا الدقهلية والغربية ومن الشرق محافظة الشرقية ، ومن الغرب محافظة المنوفية، وبالتالي فإنها ملتقى لشبكة خطوط المواصلات الرئيسية لجميع محافظات الوجه البحري .

### ٢- المساحة:

تبلغ المساحة الكلية للمحافظة ١٠١,١٢ كم<sup>٢</sup>، وتعد من أصغر محافظات الدلتا بينما تبلغ المساحة المنزرعة ١٩٢٩٥٢ فدان أي ٨١٠ كم<sup>٢</sup> بنسبة ٨١% من المساحة الكلية .

### ٣- التقسيم الإداري :

تتكون محافظة القليوبية من ٧ وحدات محلية للمراكز والمدن وعدد ٢ مدينة ٢ حتى وعدد ٤٦ وحدة محلية قروية يتبعها ١٩٥ قرية فرعية و ٩٠١ عزبة وكفر . .

### ٤- عدد السكان :

يبلغ عدد سكان المحافظة حوالي ٤١١٧٣٩٥ نسمة عام ٢٠٠٥؛ ويبلغ عدد سكان الحضر ٦٧٢٢٩٨ نسمة وسكان الريف ٢٤٤٥٠٩٧ نسمة .

## أهم المشكلات البيئية الإستراتيجية لجمع القليوبية

تعتبر محافظة القليوبية من المحافظات الزراعية والصناعية في آن واحد؛ كما ذكر مسبقاً وبالتالي تعاني من مشكلات البيئة الزراعية والصناعية بالإضافة إلى مشكلات بيئة العمل والأمن الصناعي .

ذلك أن المشكلات التي يعاني منها مجتمع ما يعتبر نتاجاً للتفاعل مع المجتمع بأنظمته، إلا أن هذا لا يمنع من غلبة نوع معين من المشكلات في مجتمع معين واختلافها عن أي مجتمع آخر.

وربما يرجع هذا إلى اختلاف المرحلة التي يمر بها المجتمع وما تتطوي عليه من متغيرات أدت إلى تأثيرات بالغة على البيئة الطبيعية ؛ بالإضافة إلى تأثر هذه المرحلة بالثقافة السائدة في المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ؛ والتي يتعامل الفرد من خلالها مع البيئة الطبيعية والتي أدت بدورها إلى خلل في التوازن البيئي .

وبالرغم من صدور العديد من التشريعات والقوانين لحماية البيئة ؛ إلا أن السلوكيات الضارة بالبيئة ؛ على المستوى الفردي أو على مستوى المؤسسات الإنتاجية أو الحكومية يعتبر أحد العوامل المؤثرة في تفاقم هذه المشكلات . بالإضافة إلى الانقسام في صنع القرار بين القطاعات الحكومية بدون مراعاة تأثيراتها الجانبية على القطاعات الأخرى أو على البيئة ؛ وهذا يستدعي إحداث تغييرات في الأطر القانونية والمؤسسية للتأكيد على المصلحة العامة .

ولرصد هذه المشكلات تم إجراء العديد من المقابلات الشخصية المفتوحة والمقننة مع المسؤولين بالمحافظة والإطلاع على الكتب والتقارير التي تشير إلى المشكلات النوعية لمجتمع القليوبية ؛ والتي تم حصرها في :

(١) المسابك .

(٢) مكامير الفحم

(٣) التلوث الضوضائي

(٤) تراكمات المخلفات الصلبة

(٥) نوافق الدواجن .

(٦) تلوث المجازر .

(٧) التلوث الناجم عن الأنشطة الصناعية .

(٨) تراكم مخلفات مصانع المنتجات الزراعية .

(٩) مشكلة التخلص من قش الأرز.

وفيما يلي عرض مفصل لهذه المشكلات :

(١) المسابك

من أهم المشكلات البيئية التي تعاني منها محافظة القليوبية ؛ مشكلة التلوث الناجم عن تشغيل المسابك وخاصة في مناطق شبرا الخيمة والخانكة وقليوب وأبسى زعبل ، ومن هذه الملوثات الانبعاثات الغازية والمخلفات الصلبة ، وبيئة العمل (الضوضاء - درجة الحرارة والرطوبة) .

والصرف الصناعي . (معهد الدراسات والبحوث البيئية : مرجع سابق ؛ ص ٣٨)

## (٢) مكامير الفحم :

يوجد بالمحافظة (١٦٦) مكمورة فحم يتركز وجودها بمركز طوخ وشبين القناطر بما يؤدي إلى انتشار الدخان والغازات الضارة منها بحدود أعلي مما حددها قانون البيئة رقم ٤ لسنة ١٩٩٤، مما أدى إلى صدور قرار بإزالتها دون التمتع بطول علمية للحفاظ على هذه الصناعة مما أدى إلى توقف معظمها، وتزايد المخلفات الزراعية وتكدسها بما يهدد البيئة المحيطة بالقوارض والحشرات من مصادر التلوث. كما أدى ذلك أيضا إلى تحرير مخالفات لأصحاب هذه المكامير، ودخولهم السجن كما أدى من ناحية أخرى إلى تفاقم مشكلة البطالة. (معهد الدراسات والبحوث البيئية: مرجع سابق، ص ٦٦)

## (٣) التلوث الضوضائي:

من العوامل الأساسية في إحداث هذه المشكلة البؤر العشوائية للسيارات، بالإضافة إلى انتشار ورش النجارة في كافة القرى ووسط الكتل السكنية للمدن، وتزايد شكاوى الأهالي من الضوضاء الناجمة عن هذه المنشآت الحرفية بهذا بدوره يتطلب إجراء العديد من الدراسات للبحث عن آليات تساعد على التقليل من الأصوات الناجمة عن تشغيل الآلات والمعدات بالطرق الفنية التي تضمن سلامة البيئة الخارجية ومنع التلوث الضوضائي. (المرجع السابق: ص ٩٤)

## (٤) تراكم المخلفات الصلبة :

إذ تتزايد كمية المخلفات الصلبة على مستوى المحافظة، ولذلك تم بالفعل إقامة مدفن صحي للمخلفات الصلبة بالأراضي التي تم استغلالها كمحاجر بأبي زعل بتكلفة حوالي ٢,٥ مليون جنيه. في الوقت الذي توجد فيه العديد من الدراسات العلمية التي

توصلت لأساليب علمية لإدارة المخلفات الصلبة وإعادة تدويرها ببل وإقامة العديد من المشروعات وبالتالي يمكن تحويلها من مشكلة إلى مصدر دخل وفرص عمل للشباب من خلال مشروعات صغيرة تعتمد على أفكار جديدة بـورؤوس أموال محدودة بـوإجاده لمهارات جديدة ومتنوعة .(نفس المرجع:ص١٢١)

#### (٥) نوافق الدواجن:

تزايدت في السنوات الأخيرة مشكلة التلوث الناجم عن قذف آلاف الأجولة المملوءة بالدواجن النافقة في مياه الترغ والمصارف والشوارع العامة وأمام للمزارع ولاسيما بعد تفاقم أزمة أنفلونزا الطيور ؛مما يترتب عليه تلوث البيئة المحيطة بـوتقشـار الروائح الكريهة وتقضى الأمراض والأوبئة التي تعكس آثارها السلبية على الإنسان والحيوان والنبات ،وخاصة أن محافظة القليوبية بها أكبر بورصة للدواجن على مستوى الجمهورية . (نفس المرجع:ص٤٩)

#### (٦) تلوث المجازر

من الملاحظ في الآونة الأخيرة؛ تزايد شكاوى الأهالي من مشكلة التلوث الناجمة عن مجازر اللحوم والدواجن الكائنة في نطاق القليوبية وخاصة في مناطق شبرا الخيمة وكفر الأربعين والخانكة وقليوب وما ترتب على ذلك من مخاطر جسيمة على صحة المواطنين. وبالرغم من محاولات توفيق الأوضاع البيئية لهذه المجازر ؛إلا أن المشكلة لم تعالج معالجة جذرية في الوقت الذي توجد فيه العديد من الدراسات العلمية التي تشير إلى العديد من الطرق والأساليب العلمية للاستفادة من مخلفاتها في تصنيع الأعلاف بطرق بسيطة وغير مكلفة مما يوفر العملة الصعبة لاستيراد هذه الأعلاف من الخارج؛ وللتصدي لهذه المشكلة جنربا .(معهد الدراسات والبحوث البيئية: مرجع سابق ٥١)

## (٧) التلوث الناتج عن الأنشطة الصناعية :

تستحوذ التلويبة على ٦٤% من الأنشطة الصناعية على المستوى القومي؛ ويتركز معظمها في شبرا الخيمة والخانكة وقلوب؛ مما يجعلها مصدرا أساسيا من مصادر التلوث البيئي .

ولأن معظم هذه الأنشطة الصناعية تعتبر من الصناعات العملاقة بالإضافة إلى أنها لم تراعى الاعتبارات البيئية عند إنشائها؛ مما أدى إلى تفاقم حجم المشاكل البيئية الناجمة عنها . ولذلك قامت الجهات المعنية بالتفتيش البيئي بتحرير العديد من المخالفات البيئية للمنشآت الصناعية بهذه المناطق . كان من أبرز المخالفات الصرف في مجرى نهرا لنيل وغيرها من المخالفات البيئية . وإزاء تطبيق مقتضيات القانون على هذه المنشآت المخالفة؛ مما يتطلب غلق هذه المنشآت دون مراعاة للاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية؛ حيث أن هذه المداع تعتبر من دعائم الاقتصاد القومي ويعمل في بعضها أكثر من أربعة آلاف عامل مما يجعل من أمر إغلاقها كارثة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي . (المرجع السابق :ص ٦٢). مما يستلزم إتباع مبدأ الإيكولوجيا الصناعية لإنشاء مجتمع صناعي متكامل ومتوافق بيئيا للوصول إلى التلوث الصفرى ، وذلك عن طريق القاعدة الذهبية R-4 والتي تعتمد على (الحجار: ٢٠٠٣، ص ١٦٠، ١٥٩).

## تقليل المخلفات عند المنبع Reducing

- إعادة استخدام المخلفات. Reusing
- إعادة تدوير المخلفات. Recycling
- استعادة المواد الخام من المخلفات Recovering عن طريق المعالجة الجزئية .



## (٨) مخلفات مصانع المنتجات الزراعية :

تمثل مخلفات مصانع تعبئة الخضار ومصانع تصنيع الفاكهة (المنتجات التالفة، المنتجات الغير ناضجة، ماء غسل الخضار والفاكهة، فضلات التقشير، فضلات ألياف ما بعد التصنيع بخار الماء) مصدر من مصادر التلوث؛ إذ ينتج عن تحللها وتغنيها؛ انتشاراً لحشرات وللزواحف والروائح الكريهة؛ بالرغم من توافر العديد من الدراسات العلمية لاستغلال هذه المخلفات في بعض الصناعات مثل مستحضرات التجميل والأصباغ الطبيعية والسماد العضوي.... الخ . (معهد الدراسات والبحوث البيئية : مرجع سابق، ص ١٢٦)

## (٩) مشكلة التخلص من قش الأرز :

تعتبر مشكلة التخلص من المخلفات الزراعية وخاصة قش الأرز من المشكلات البيئية التي انتشرت على الساحة القومية في السنوات الأخيرة . وبالرغم من بعض المحاولات للتخلص من قش الأرز بطريقة آمنة تخدم البيئة؛ بذات مردود اقتصادي يحقق ربحاً وقيراً عن طريق تحويله إلى سماد عضوي . ورغم نجاح التجربة إلا أنها مازالت في حدود ضيقة؛ فالمشكلة مازالت قائمة؛ إذ أن الكم الهائل من مخلفات قش الأرز يتطلب صناعات متعددة لاستيعابه؛ مثل صناعة الورق كما هو في الصين . (معهد البحوث والدراسات البيئية: مرجع سابق، ص ٥٣)

بالإضافة إلى أنه تم رصد العديد من المشكلات البيئية من خلال الجولات الميدانية لبعض قرى المحافظة (جمجرة - كفر الجزار) يوم خلال استطلاعات الرأي والندوات واللقاءات المفتوحة مع فئات مختلفة من الريفيات والشباب والمسئولين من مراكز الشباب والجمعيات الأهلية ونوادي المرأة بهذه القرى؛ وفيما يلي حصر بأهم هذه المشكلات مرتبة تبعا لأولوياتها ودرجة أهميتها؛ كما أسفرت عنها نتائج الدراسة :

- (١) الصرف الصحي وطفح المجارى ؛ وإلقاء مخلفات الصرف في النيل .
- (٢) إلقاء القمامة في الترع والمصارف وعلى جانبي الطريق ؛ وإنبعاث الروائح الكريهة منها .
- (٣) انتشار البعوض والناموس . وما ينقله من أمراض مثل الملاريا والفلاريا .
- (٤) انتشار الأمراض الوبائية . وخاصة الكبد الوبائي .
- (٥) حرق المخلفات الزراعية الجافة بأنواعها (قش الأرز - حطب القطن - الخ) ؛ وما ترتب على ذلك من انتشار أمراض الحساسية الصدرية .
- (٦) تلوث مياه الشرب وما ترتب على ذلك من انتشار أمراض الحساسية الجلدية والفشل الكلوي .
- (٧) ارتفاع منسوب المياه الجوفية مما يؤدي لاختلاطها بمياه الصرف الصحي .
- (٨) تلوث مياه النيل بمياه الصرف الزراعي الملوثة بالمبيدات .
- (٩) ورش العمل وما ينجم عنها من ضوضاء .
- (١٠) حرق القمامة بجوار محطات البنزين وأسلاك الكهرباء .
- (١١) التلوث الضوضائي الناجم عن المواقف العشوائية .
- (١٢) عوادم السيارات وما تلحقه من تلوث بالبيئة .
- (١٣) قلة الوعي البيئي لدى المواطنين .

## الوضع الراهن لدور جامعة بنها في التصدي

### لقضايا البيئة بمجتمع القليوبية

وقد أمكن للباحثة رصد واقع الدور الذى تقوم به جامعة بنها في معالجة قضايا البيئة من خلال مشاركتها الفعلية في إعداد وتنفيذ العديد من البرامج الإجرائية في معالجة بعض قضايا البيئة ؛ بذلك كعضو في لجنة البيئة على مستوى الكلية ؛ وعضو في مجموعة العمل البيئي (مجموعة تقييم الأثر البيئي) على مستوى الجامعة ؛ ومن خلال حضور الاجتماعات التي تعقدها هذه اللجان وبالمشاركة في ورش العمل التي تعقد

بالتعاون مع جهاز شئون البيئة في ١٧/٧/٢٠٠٦؛ والمشاركة في اللجنة التنظيمية للأسبوع الأكاديمي لحماية البيئة بالقلوبية في الفترة من ٢٤-٣٠/٦/٢٠٠٦؛ بالإضافة إلى عضويتها بالجمعية المصرية للدراسات البيئية بالمحافظة والتي تم من خلالها المشاركة بالحضور في الورشة التدريبية التي نظمها مركز المنظمات غير الحكومية في الفترة من ٢٥ - ٢٦ / ٢ / ٢٠٠٤؛ وفي المؤتمرات المعنية بالبيئة؛ والتي تقدمت من خلالها في إحداها بأحد المشروعات في مجال إدارة المخلفات وإعادة تدويرها بالتعاون مع جمعية حماية البيئة بالقطامية؛ بالإضافة إلى تقدمها ببعض المشروعات لتفعيل دور الوحدات الخاصة لمعالجة بعض قضايا البيئة في إطار من التعاون بين كلية التربية مع بعض الكليات الأخرى؛ أمكن رصد العديد من الملاحظات كمؤشرات لها دلالتها والتي يمكن بلورتها في ثلاثة محاور أساسية:

- (١) أهم السياسات والآليات وما تم تنفيذه في إطارها من برامج لمعالجة قضايا البيئة.
- (٢) المعوقات التي تحول دون قيام الجامعة بدورها في التصدي لقضايا البيئة .
- (٣) آليات الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني الفاعلة في مجال البيئة .
- (١) أهم سياسات وآليات جامعة بنها في التصدي لقضايا البيئة :

- ١- تكوين مجموعات للعمل البيئي على مستوى الجامعة من الأساتذة مختلف التخصصات حيث عقدت عدة اجتماعات؛ أسفرت عن عدة نتائج:
- تحديد أهم القضايا البيئية على مستوى محافظة القليوبية؛ والتي اتفقت في نتائجها مع نتائج المسح الميداني لقرى المحافظة .
- تحديد فرق العمل من مجموعات العمل البيئي.

- توزيع القضايا بين فرق العمل بما يناسب مع طبيعة تخصصاتها لدراساتها علميا  
وإقتراح الحلول المناسبة لها .

ب- تكوين فريق استشاري من مجموعات العمل البيئي ؛وقد بدأ عمل هذا الفريق بالتعاون مع جهاز شئون البيئة بدراسة عن مشكلة مكامير الفحم بمحافظه القليوبية  
وإالحول العلمية للتصدي لها بالتعاون مع جهاز شئون البيئة .

ج- إعداد وتنظيم ورش العمل البيئي.

د- إعداد دليل بالدراسات والأبحاث التي تناولت قضايا البيئة على مستوى كليات  
الجامعة. (مشروع مقترح للتنفيذ).

هـ- تنظيم الأسبوع الإقليمي لحماية البيئة .

و- تفعيل دور الوحدات ذات الطابع الخاص والبالغ عددها ٣٣ وحدة على مستوى جامعة  
بنها؛ ولاسيما أن هذه الوحدات توجد على الورق؛ولا تمارس أي نشاط فعلى .

## المعوقات التي تحول دون قيام جامعة بنها بدورها

### في التصدي لقضايا البيئة

أشارت نتائج المقابلات الشخصية مع نائيب رئيس الجامعة لخدمة المجتمع وتنمية  
البيئة ومع وكلاء الكليات لخدمة المجتمع وتنمية البيئة؛ ومع مجموعات العمل البيئي  
على مستوى الجامعة ؛ بالإضافة إلى التجربة العملية للباحثة في مجال العمل البيئي  
؛إلى انه بالرغم من الجهود الفردية التي تبذل بعد استقلال الجامعة عام ٢٠٠٥ ؛وبعد  
تعيين نائب رئيس الجامعة ووكيل كلية في هذا المجال ؛إلا أن هذا الدور لم يتحقق إلا  
بقدر يسير ؛لأسباب عديدة ؛لعل من أهمها :

أن إنشاء الوظائف التي تحقق هذا الترابط والتي تشير إليها سابقاً؛ تتسم بالحدائث النسبية .  
ولاسيما أن الجامعة تمتلك قدرات كامنة ولكنها مبعثرة وغير موظفة .

ب- عدم توافر المال اللازم لهذا الغرض .

ج- عزوف كثير من أعضاء هيئة التدريس عن أداء هذا الدور لكثرة أعبائهم من ناحية  
وعدم وضوح فكرة العمل التطوعي في أذهانهم من ناحية أخرى .

د- أن دور عضو هيئة التدريس في خدمة البيئة لا يؤخذ في الاعتبار عند الترقية إلا  
بقدر يسير؛ إذا ما قورن بما يحدث في الجامعات المتقدمة التي تركز على بحوث  
الفعل أو الأداء؛ بما يؤدي إلى انفصال البحث العلمي عن مشكلات البيئة .

هـ- ندرة الاهتمام بالبحوث التي يقوم بها مجموعات العمل؛ والتي تركز على مشكلات  
واقعية. والدليل على ذلك أنه عندما تقدمت الباحثة بأحد المشروعات لتفعيل دور  
الوحدة ذات الطابع الخاص بالكلية؛ والذي يتطلب التعاون مع كليات أخرى؛ إلا أن  
الكلية اشترطت لقبول المشروع أن يتم في إطار الكلية فقط؛ بالرغم من أن ذلك  
يتعارض مع طبيعة المشروع؛ والتي تتطلب أكثر من تخصص .

و- أن الوحدات ذات الطابع الخاص على مستوى جامعة بنها؛ تعاني من العديد من  
المشكلات التي تعوقها عن تحقيق أهدافها في خدمة البيئة؛ منها عدم توفير الاعتماد  
المالي لإنشائها؛ والروتين والبيروقراطية في إدارة هذه الوحدات؛ أو عدم وجود  
قنوات اتصال بينها وبين المجتمع الخارجي بما يساعد على تسويق منتجاتها .

ز- أن الأنشطة والخدمات التي تقدمها الجامعة في مجال البيئة تتركز في كل من كلية  
الطب البشري والبيطري والزراعة دون باقي كليات الجامعة؛ بالإضافة إلى تركيز

هذه الأنشطة في قري معينة وإهمال القرى الأخرى. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة ( أبو راضي، ٢٠٠٦ )

## آليات الشراكة بين جامعة بنها ومؤسسات المجتمع المدني في معالجة قضايا البيئة

أكدت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث التي أجريت في هذا المجال (معوض: ١٩٨٨) ( أبو راضي، ٢٠٠٦)؛ (محمد: ٢٠٠٦) عدم وجود قنوات اتصال بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني في السنوات السابقة على استقلال الجامعة؛ أما بعد استقلال الجامعة عام ٢٠٠٥؛ وبعد تعيين نائب لرئيس الجامعة؛ وكلاء لشئون البيئة؛ بدأت الجامعة تمد جسور التعاون بينها وبين بعض مؤسسات المجتمع؛ منها الفرع الإقليمي لجهاز شئون البيئة بالمحافظة؛ وجهاز شئون البيئة بوزارة البيئة؛ والمجالس المحلية؛ والمجلس القومي للمرأة؛ ومركز النيل للإعلام؛ والإتحاد الإقليمي للجمعيات الأهلية بالقليوبية بالإضافة إلى كل من وزارة الصحة ووزارة الري؛ وذلك من خلال الأسبوع الإقليمي لحماية البيئة؛ حيث شاركت الباحثة في هذه التجربة؛ وبالرغم من نجاحها؛ إلا أنه من الملاحظ أن هذه الجهود تبدو مشتتة ومجزأة وفي حاجة إلى تنسيق وترابط بما يساعد الجامعة في تفعيل أدوارها وأداء مهامها. إلا أن الشراكة التي تمت من خلال الأسبوع الإقليمي لحماية البيئة بالقليوبية قد أسفرت عن العديد من النتائج؛ فالمسح الميداني لبعض قرى المحافظة الذي تم من خلال فرق العمل؛ أشار إلى ثلاث عشرة مشكلة بيئية (تم عرضها في موضع سابق)؛ كما أن استطلاعات الرأي والندوات واللقاءات المفتوحة التي أجريت مع أهالي هذه القرى، المسؤولين عن الوحدة المحلية بها؛ أشارت إلى مجموعة

من الحلول لمعالجة هذه المشكلات وإنللك قامت الباحثة بالتعاون مع فريق العمل بتحديد ملاح إستراتيجية للمشاركة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني والأهالي؛ بناء على ما أقترح من حلول؛ على أن تتبى الخطوات التالية:

أ- فتح باب للتطوع لطلاب الجامعة؛ على أن تشكل نواة لفرق عمل يتم تقسيمها تبعاً لميولها واستعداداتها؛ وللقوى التابعة لها .

ب- فتح باب التطوع لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة على أن يتم تقسيمهم طبقاً لتخصصاتهم؛ بحيث يتم الاستفادة من كل منهم كل في مجاله وفي نطاق إقامته .

ج- إنشاء قاعدة بيانات بالدراسات والأبحاث في مجال البيئة على مستوى الجامعة؛ بحيث يمكن الاستفادة منها في معالجة هذه المشكلات على مستوى المحافظة .

د- إيجاد قنوات اتصال مباشرة بين الجامعة والمحليات؛ وتشكيل لجان فرعية مشتركة للمتابعة (لجان وسيطة) من المسؤولين بالوحدات المحلية وأساتذة الجامعة والأهالي لمتابعة الحلول للمشكلات. وتحديد أولويات العمل البيئي..

هـ- إنشاء مركز للاستشارات البيئية بالجامعة لتقديم للمعونة الفنية والعلمية وإجراء دراسات الجدوى للمشروعات .

و- إنشاء وحدة لإدارة المخلفات وإعادة تدويرها؛ للتدريب المزارعين وشباب الخريجين عملياً على الصناعات القائمة على إدارة المخلفات؛ خاصة أن أكثر المحاضرات التي حازت على اهتمام الأهالي بهذه القى؛ أساليب إدارة المخلفات وإعادة تدويرها؛ وما يترتب عليها من صناعات مثل الأسمدة والكمبوست وعيش الغراب وإعادة تدوير الورق والبلاستيك والكرتون.. الخ؛ ووقعت بالفعل طلبات إلى اللجنة الثقافية (مرفقة بملاحق الدراسة) بحاجة شباب القرية إلى التدريب على هذه المهارات؛

والتي يمكن من خلالها إقامة بعض المشروعات الصغيرة؛ واقترح الأهالي إقامتها من خلال مراكز الشباب؛ على أن يتم الاستعانة بأساتذة الجامعات من المتخصصين في التدريب؛ وقد أبدى الأساتذة المشاركون استعدادهم لأداء هذه المهام.

ز- تفعيل دور نوادي المرأة بهذه القرى؛ والاستعانة بخريجي الجامعات من الفتيات في النهوض بالمرأة الريفية؛ وإكسابها الوعي البيئي؛ والمهارات المرتبطة ببعض المشروعات الصغيرة القائمة على استخدام خامات بيئية؛ وذلك بهدف تمكينها اقتصاديا. وملحق بالدراسة قائمة بحزمة من هذه المشروعات التي تلبي احتياجات المرأة الريفية كما أسفرت عنها نتائج المقابلات واستطلاعات الرأي للنساء والمشرفات على نوادي المرأة بالقرى موضع الدراسة.

ح- إنشاء وحدة للتصويق بالجامعة .

ط- عمل دليل بأهم الصناعات القائمة على إدارة المخلفات؛ وتشجيع رجال المال والأعمال على الاستثمار في هذه المجالات .

ي- حصر الجمعيات الأهلية العاملة في مجال البيئة؛ ولتعلن معها في التدريب في مجال إدارة المخلفات وإعادة تدويرها وإقامة بعض المشروعات الصغيرة القائمة عليها؛ بحيث أن بعض هذه الجمعيات لديها إمكانات وخبرة كبيرة في المجال.

ك- إيجاد آليات عمل وقنوات اتصال بين الجامعة ومراكز الشباب ونوادي المرأة بقرى المحافظة؛ ولأسيما أنها تمتلك من الإمكانيات المادية ما يدعم هذه المشروعات؛ كما يتوافر بها قاعات مناسبة للتدريب؛ كما تبين خلال الجولات الميدانية؛ ولقاءات



المسؤولين عن هذه المراكز بهذه القرى ، حيث أكدوا أن العائق الأساسي أمامهم هو إقناع الفئات المستهدفة من النساء والشباب للاتحاق بهذه الدورات .

وبعد انتهاء الأسبوع الإقليمي لحماية البيئة ، أقيم الحفل الختامي بحضور كل من رئيس الجامعة ووزير الدولة لشئون البيئة ، وبناء على المقترحات والتوصيات التي أسفرت عنها نتائج الجولات الميدانية والمقابلات الشخصية والندوات واللقاءات المفتوحة واستطلاعات الرأي، والطلبات التي قدمت إلى اللجنة الثقافية (ملحق رقم ١) ؛ قامت وزارة البيئة بتقديم دعم لجامعة بنها بمبلغ ٣٠٠ ألف جنيه لإقامة مجموعة من المشروعات على مستوى كليات الجامعة، وتقدمت الباحثة من خلال لجنة البيئة بمقترحات لبعض المشروعات (ملحق رقم ٢). إلا أن الباحثة وجدت من خلال هذه التجربة الشخصية أن هذه الجهود مازالت مشتتة والإمكانات مبعثرة وتحتاج إلى إطار مؤسسي يستند إلى فلسفة واضحة وأهداف محددة توجه الجهود والإمكانات من خلاله لمعالجة قضايا البيئة بمجتمع القليوبية. ومن هذا المنطلق برزت فكرة وضع تصور مقترح لإنشاء مركز للدراسات وإدارة المشروعات البيئية لمعالجة قضايا البيئة بمجتمع القليوبية. يستند في فلسفته إلى مبدأ المشاركة مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص ، والمؤسسات الدولية المعنية بقضايا البيئة ؛ كما يمكن أن يعتبر مصدر من مصادر الدخل الذاتي للجامعة؛ وبذلك يصبح مركزاً للتميز داخل الجامعة ؛ يستخدم في إدارة وحداته كإدارة مدربة من أوائل كليات الجامعة؛ وبذلك يمكن وضع جامعة بنها في مستوى المنافسة الدولية مع جامعات العالم المتقدمة .

وبعد رصد الوضع الراهن لدور جامعة بنها في معالجة قضايا البيئة بمحافظة القليوبية بآلياته وموقفاته ؛ ورصد أهم المشكلات التي يعاني منها مجتمع القليوبية ؛ كان

لزاما على الباحثة رصد واقع الدور الذي تقوم به الجهات المعنية بالبيئة على المستوى المحلي في معالجة هذه المشكلات حتى يمكن من خلالها تحديد مناطق للتماس بين أنشطة ومهام هذه القطاعات وبين برامج العمل في إطار السياسة العامة للمركز المقترح؛ والتي يمكن أن تصبح منطلقات للشراكة معها لمعالجة المشكلات التي تم رصدها؛ ومن هذا المنطلق؛ تناولت الدراسة في إجراءاتها تحليل إستراتيجية الدولة لشئون البيئة بوقد أسفرت نتائج التحليل عما يلي :

أن خطة عمل وزارة الدولة لشئون البيئة تتضمن ثمانية برامج يمكن للجامعة من خلالها شراكتها مع وزارة الدولة لشئون البيئة وضع خطة للعمل البيئي على مستوى المحافظة للتصدي للعديد من المشكلات البيئية بها ولاسيما المشكلات التي سبق حصرها؛ بحيث يمكن الاستفادة مما يتيح هذه البرامج من إمكانيات ودعم؛ فعلى سبيل المثال يمكن الاستفادة من :

#### (١) البرنامج القومي لإدارة المخلفات:

في التصدي لمشكلة تراكم المخلفات في قرى المحافظة وعلى ضفاف مجرى النيل من خلال تطبيق نظم الإدارة المتكاملة للمخلفات الصلبة/المخلفات الزراعية/المخلفات الصناعية/المخلفات الطبية/مخلفات الهم . وهذا بدوره يستلزم من الجامعة من خلال المركز المقترح وفرقه البحثية إجراء دراسات علمية لتحديد حجم المشكلة كما ونوعاً وأساليب علاجها بما يتناسب مع طبيعة مجتمع القليوبية وما يمكن أن يتخذه البرنامج من إمكانيات ودعم للتصدي لهذه المشكلة. (لطيف: ٢٠٠٣، ص ٤٦)

## (٢) برنامج مكافحة التلوث:

يتصدى هذا البرنامج للعديد من مشكلات التلوث ومن الجوانب التي ركز عليها البرنامج العمل على الحد من تلوث الهواء وحماية نهر النيل من التلوث الناتج عن الصرف الصناعي .

ويمكن لبرنامج العمل البيئي الذي سيتم وضعه من خلال المركز الاستفادة من الأساليب التكنولوجية الحديثة التي يتيحها هذا البرنامج للحد من الملوثات التصدي لمشكلة تلوث الهواء الناجم عن حرق المخلفات الزراعية وقش الأرز أو تلوث مياه النيل بمياه الصرف الزراعي الملوثة بالمبيدات أو بملوثات الصرف الصناعي. (لطيف: مرجع سابق، ص ٤٦)

## (٣) برنامج التعليم والتدريب والتوعية البيئية :

يمكن للمركز الاستفادة من العديد من الزيارات الميدانية والمحاضرات ودراسات الحالة وورش العمل التي يتيحها هذا البرنامج في إعداد كوادر بشرية مدربة بحيث تكون نواة لمركز الدراسات والمشروعات البيئية والتي يمكن من خلالها نشر الوعي بقضايا البيئة وتنمية القدرة الابتكارية على حل المشكلات البيئية لدى طلاب الجامعة ومختلف شرائح المجتمع الأخرى. (المرجع السابق: ص ٤٧)

## (٤) برنامج نظم المعلومات والرصد البيئي :

يمكن الاستفادة مما يجري حالياً في إطار هذا البرنامج من إنشاء نظم معلومات للمواد الخطرة ورصد نوعية الهواء ودراسات تقييم الأثر البيئي؛ وما يتم حالياً من مسح لمستويات الضوضاء؛ إذ يمكن الاستعانة بهذا البرنامج في تصميم وحدة نظم المعلومات البيئية بالمركز من ناحية؛ ومن ناحية أخرى توظيف هذه المعلومات في

إجراء الدراسات وإيجاد الحلول لمعالجة مشكلات التلوث الضوضائي على مستوى القليوبية. ويمكن الاستعانة بشركات الاتصالات والمعلومات في دعم وبناء هذه الوحدة؛ ولأسيما أن المسؤولية الاجتماعية تمثل توجهاً جديداً لهذه الشركات في الآونة الأخيرة. (نفس المرجع: ٤٨)

#### (٥) برنامج التشجير وزيادة المسطحات الخضراء :

يهدف هذا البرنامج إلى دعم جهود المحافظات والجمعيات الأهلية؛ لإنشاء مشتل بكل قرية ومدينة ومركز على مستوى الجمهورية؛ والاستمرار في التعاون مع المحافظات لإنشاء حدائق جديدة وكذلك الاستخدام الآمن لمياه الصرف المعالجة . ويكون من خلال فرق ومجموعات العمل بالمركز المقترح إجراء دراسات مسحية لمجتمع القليوبية لتحديد الجوانب الإجرائية والعملية لتنفيذ هذا البرنامج؛ وذلك بالتعاون مع الجمعيات الأهلية المعنية بالبيئة على مستوى المحافظة. (نفس المرجع: ص ٤٨)

#### (٦) برنامج تطوير الأداء :

يهدف هذا البرنامج لإنشاء شبكة من المعامل الحديثة والمتقدمة على مستوى الجمهورية.

تحقيقاً لمبدأ لامركزية الإدارة البيئية؛ إذ يمكن الاستعانة بهذا البرنامج وإمكاناته في دعم المركز المقترح ببعض المعامل الحديثة؛ وفي تطوير الأنظمة الإدارية به وربطه بشبكة المعلومات على المستوى القومي. (لطيف: مرجع سابق ص ٤٩)

وبذلك يمكن الاستفادة من حوالي ستة برامج لجهاز شئون البيئة في معالجة بعض المشكلات البيئية على مستوى المحافظة وجد من خلال تحليل الخطة العامة للجهاز أن

برامجها وأهدافها وما تتفرد به من إمكانيات يمكنها التصدي للعديد من المشكلات البيئية لمجتمع القليوبية والتي تم رصدها مسبقا ؛على أن يتم ذلك من خلال خطة العمل البيئي للمركز المقترح وما يسند إليه من دراسات علمية للعديد من الخبراء في المجالات المرتبطة بهذه المشكلات .

وبعد رصد واقع الدور الذي تقوم به الجهات المعنية بالبيئة لمعالجة المشكلات البيئية على المستوى القومي ؛كان لزاما على الباحثة التحليل العلمي الدقيق للعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة علي رسم السياسة العامة تجاه القضايا البيئية في مصر ؛حتى يمكن في ضوئها اشتقاق العناصر المحددة للسياسة العامة للمركز المقترح ؛وما ينبثق عنه من برامج عمل.

#### أولاً: العوامل الاقتصادية :

يتأثر النظام الاقتصادي بالبعد البيئي ؛ فالعديد من أشكال التنمية تعمل علي تآكل الموارد البيئية، كما أن التدهور البيئي يقلل من معدلات التنمية الاقتصادية ،وعليه فإن الفقر هو أحد أهم الأسباب والنتائج الرئيسية للمشاكل البيئية ؛ومن ثم فإن علاج الفقر هو علاج للاقتصاد والبيئة معا .وقد يرجع ذلك إلي:

- ١ - أن هذا العالم تتزايد فيه "تجوة الموارد " بين البلدان النامية ،والبلدان الصناعية المتقدمة التي تهيمن علي عملية صنع القرار في كثير من الهيئات الدولية ؛بما يدعم استغلالها للموارد الإيكولوجية للبلدان النامية ؛مما أدى إلي "عدم تكافؤ الفرص الإيكولوجية" . وهذه هي المشكلة البيئية الرئيسية .(جهاز شئون البيئة ٢٠٠٥،ص ١٥)

٢- تعاني القاعدة الإنتاجية للبلدان النامية من صعوبات وضغوط من الاقتصاد المحلي والاقتصاد الدولي من أجل استنزاف قاعدة مواردها الطبيعية لسداد الديون ، وهو الأمر الذي أدى لتصدير الموارد الطبيعية النادرة ، التي تعتمد عليها قطاعات الزراعة ، الطاقة ، التعدين والتي تشكل ٥٠% من إجمالي الناتج القومي للبلدان النامية. (المرجع السابق، ص ١٥)

ولذلك فإن التحدي الذي يولجه مصر في هذا القرن هو أن تستمر في التنمية على المستوى القومي ودمج اقتصادها في الاقتصاد العالمي مع الحفاظ على مواردها الطبيعية وخفض التدهور البيئي إلى الحد الأدنى حيث يشكل تلوث موارد المياه والتربة والهواء خطراً حقيقياً على دمج مصر في السوق العالمية مما يستلزم أن تتأسس السياسات البيئية في مصر على سياسات اقتصادية ومالية سليمة ووضع معايير بيئية واقعية وممكنة ومناسبة ودعم مشاركة المجتمع وإقامة صناعات صديقة للبيئة . (الناظر: ٢٠٠٣، ص ٩٢)

بالإضافة إلى إتباع سياسات بيئية معينة بما يؤدي إلى خفض العجز في الموازنة النقدية لدى بعض القطاعات مثل الزراعة والأشغال والموارد المائية والنقل والمواصلات والإنتاج الحربي والصحة . ولا سيما أن النسبة الكبرى المسببة للعجز تأتي من الاستخدام النقدي للواردات السلعية ؛ وهذا بدوره يستلزم مراعاة هذا البعد عند وضع السياسة العامة للمركز وما ينبثق عنها من برامج عمل من ناحية ؛ وعلى أقصاه وما يرتبط بها من مهام من ناحية أخرى ؛ بل وعلى علاقات الشراكة مع القطاعات الأخرى في المجتمع ؛ فعلى سبيل المثال : (لطيف: مرجع سابق، ص ٤٠)

١- يمكن للمركز من خلال التعاون مع وزارة البترول في مشروعات بحثية لاكتشاف مصادر جديدة للطاقة النظيفة (طاقة الرياح - الطاقة الشمسية - الطاقة المتولدة من المخلفات الصلبة والعضوية - خلايا الوقود الهيدروجيني) مما يوفر من استخدامات الطاقة ويزيد من حصة الصادرات البترولية والكهرباء خاصة ونحن مقبلون على شبكة الربط بالكهرباء مع الإتحاد الأوروبي .

٢- يمكن للمركز من خلال التعاون مع وزارة الزراعة في بعض المشروعات البحثية لاكتشاف أساليب لتفعيل طرق مكافحة البيولوجية؛ وعمليات التخلص من المخلفات الزراعية وإعادة تدويرها لتصنيع الأسمدة العضوية؛ وتوفير النقد الأجنبي؛ ولاسيما أن واردات وزارة الزراعة تتمثل بشكل كبير في المبيدات والأسمدة الكيماوية؛ كما يمكن استخدام أساليب البحث العلمي لاختيار أفضل البدائل لطرق الزراعة البيئية النظيفة .

٣- التركيز على مشكلات المياه والتوظيف الجيد لها من خلال التعاون مع وزارتي الأشغال والموارد المائية. بما يساعد في تقليل إنفاق وزارة الصحة خاصة وأن معظم الأمراض تأتي نتيجة استخدام مياه ملوثة ببدليل ما تعانيه محافظة القليوبية مثل معظم محافظات الدلتا من أمراض الفشل الكلوي والتي تتطلب مواجهتها استيراد أجهزة ومعدات تؤثر في ميزان المدفوعات.

٤- يمكن من خلال المركز للتعاون مع وزارة الدولة لشئون البيئة في مشروعها حول الاستخدام الآمن لمياه الصرف الصحي المعالجة واستغلالها في زراعة الأشجار الخشبية ويعد هذا المشروع من المشروعات التي تجمع بين وجود عائد

اقتصادي من قيام صناعات خشبية في المستقبل؛ وعائد صحي في التخلص من مياه الصرف الصحي بطرق بيئية وعائد بيئي من خلال ترشيد استخدامات المياه.

ثانيا: العوامل السياسية :

أصبحت العوامل البيئية تدخل في صلب تخطيط السياسات؛ والدليل على ذلك :

(الطيف: مرجع سابق، ص ٥٠، ٥١) .

- ١- تصاعد الحركات المنظمة والداعية إلى مراعاة الأبعاد البيئية؛ وبدأت هذه الحركات تتخذ طابعا سياسيا ومن أمثلة ذلك حزب الخضر في ألمانيا. وكذلك ما قامت به المنظمات غير الحكومية من حركات معارضة للعدوان الإسرائيلي على البيئة .
- ٢- أصبحت توجهات الدول المانحة نحو سياسات الإفراض خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تلى ذلك من أزمات اقتصادية أدت إلى خفض المساعدات والمنح إلى الدول النامية؛ وهذا بدوره يستلزم التفكير في بدائل جديدة للتمويل الذاتي؛ والتقليل من الاعتماد على المنح الخارجية .
- ٣- أدى تغير خريطة التكتلات الاقتصادية من حيث تكتل مجموعة الثمانية الصناعية وتكتل مجموعة الـ ٧٧ والصين بخلاف لتكتل العربي والإسلامي والإفريقي؛ إلى دخول قضايا البيئة إلى مضمار العلاقات السياسية والاقتصادية؛ ومن أهم هذه المشكلات المعارضة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية بعدم التصديق على بروتوكول كيوتو للحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون.



٤- تعتبر الحرب الاقتصادية ضد الدول النامية ؛ومثالها ما تواجبه مصر الآن ضد تصدير المحاصيل الزراعية المصرية لعدم تطابقها مع المعايير البيئية ؛من لبرز الدلائل علي ذلك .

### ثالثا : العوامل الاجتماعية :

إن الهدف الأساسي من النشاط البيئي الارتقاء بمستوي المعيشة ؛والارتقاء بوعي المواطنين والحفاظ علي الصحة العامة . إذ تعتبر البيئة إحدى العوامل المسؤولة عن التغيرات المتوقعة في نوعية الحياة ؛كما أشارت دراسة (Viek et.al) وهذا بدوره يستلزم من السياسة العامة للمركز التركيز علي عدة محاور لتنمية الوعي البيئي وتحقيق شراكة فعالة بين كل من القطاع الحكومي والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني المعنية بالبيئة ؛في إطار منظومة عمل واحدة ؛مع التركيز علي مشاركة المرأة وإمماجها في البرامج الخاصة بحماية البيئة . وذلك للاستفادة من المزايا النسبية لكل قطاع ؛وتلأفي سلبياته ؛فالقطاع العام (الحكومي) له العديد من المزايا النسبية ؛تتمثل في: (الأفندي: مرجع سابق،ص٢٩٨)

- ١- إدارة السياسات .
- ٢- إعداد النظم واللوائح .
- ٣- الحفاظ علي العدالة والمساواة في التصدي للتمييز والاستغلال.
- ٤- الحفاظ علي التماسك والترابط الاجتماعي
- ٥- تأكيد استمرارية واستقرار الخدمات .
- وعلي العكس فإن القائمين علي تقديم الخدمات العامة أقل مهارة في :
- ١- أداء المهام المعقدة .

## ٢- الاستفادة من خبرات المنظمات الأخرى.

١- تقديم الخدمات التي تتطلب إحداث تغييرات في المواصفات أو طريقة الأداء أي سرعة رد الفعل لاحتياجات الزبون .

٢- تقديم الخدمات التي يتطلب أدائها سرعة كبيرة و مرونة .

وعموما يعاني القطاع الحكومي من البيروقراطية ؛والجمود في أداء الخدمات . أما القطاع الخاص فادّؤه يتم بالتواضع الشديد بشأن القائمة الأولى من المهام . والتميز بشأن القائمة الثانية ؛لأن هدفه الأساسي تحقيق الربح ؛ لطبيعة مهامه الاستثمارية. كما انه يتميز بقدرة أكبر علي الإبداع والابتكار وعلي تكيف أوضاعه مع التغيرات السريعة كأسلوب للبقاء ؛ كما أنه أكثر احترافا في أساليب التدريب واستخدام الأفراد بشكل أكثر خبرة. (للمرجع السابق :ص ٢٩٩)

بينما يتميز للقطاع الثالث بنجاح كبير في إنجاز المهام وأداء الأعمال التي تولد هامشا محدودا من الربح أو لا تأتي بربح علي الإطلاق؛والتي تتطلب ما يلي :

١-التوجه الإنساني نحو البشر كقيمة .

٢-الثقة الكبيرة في الزبائن .

٣-الجهود التطوعية .

٤-تقديم الخدمات لمجتمعات مختلفة العادات والتقاليد.

٥- الشمول والانتشار وتلاحمه مع فئات متعددة من المجتمع ؛ولاسيما الفئات المهمشة.

٦- القدرة علي التنظيم الذاتي .(بن نفيسة ، ٢٠٠٤،ص٢٢)

## ٧- المرونة واللامركزية في الإدارة..

## ٨- الثقة وروح التعاون التي تنقسم بها العلاقات .

وقد نشأ هذا القطاع مع تقادم المشكلات البيئية التي درجت المجتمعات المحلية علي التعرض لها مثل ( معالجة مياه الصرف وإقامة المحميات الطبيعية ورعايتها وتوفير مياه الشرب .... الخ ) ؛ وخاصة مع تدني مستوي الفقر . كما يشمل منظمات غير حكومية علي المستوي الوطني والدولي نشأت أعقاب مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والذي عقد في استكهولم عام ١٩٧٢ منها منظمات تتجاوز ميزانيتها ١٠٠ مليون دولار سنويا مثل ميزانية الإتحاد الوطني للحياة البرية (الولايات المتحدة) ومنظمة الحفاظ علي الطبيعة . وقد تطورت العلاقة بين هذه المنظمات المانحة والأطراف المستفيدة إلي علاقة شراكة تستند إلي أهداف مشتركة. (ميلاني، ٢٠٠٤، ص ٥٦، ٥٥) ويترج عمل هذه المنظمات من البحث والكشف عن حالات التدهور البيئي إلي العمل المعياري بوضع المعايير وتطبيق القوانين ؛ والعمل التنفيذي للعديد من المشروعات البيئية؛ بالإضافة إلي الإستشارات البيئية ؛ وإعلان المواقف ؛ وتعديل سلوكيات الأفراد والقطاعات الاقتصادية من أجل حماية البيئة . (السابق، ص ٥٧)

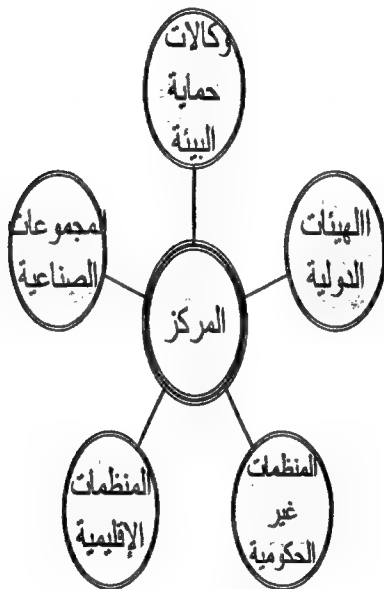
كما يمكنها القيام بالوساطات اللازمة بين مختلف مستويات العمل السياسي ؛ المحلي والوطني والدولي للتصدي للعديد من القضايا البيئية .

والواقع أن هذا القطاع وجد دعما من قبل العديد من المنظمات والهيئات الخارجية المانحة؛ وكمثال علي ذلك دعم الهيئة الأمريكية للتنمية الدولية للعديد من المنظمات غير الحكومية المحلية والتنمية بدءا من عام ١٩٩٣/١٩٩٤ بهدف رفع كفاءتها

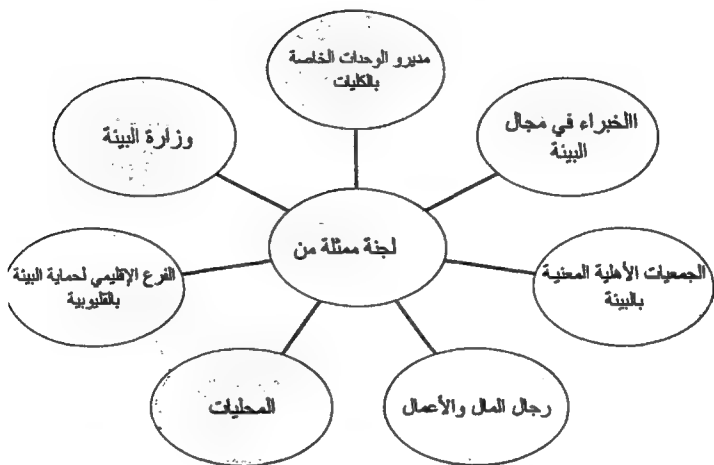
الدخالية وجعلها أكثر فاعلية في تمثيل مصالح القاعدة الشعبية، وذلك باحتواء طاقات المواطنين والقيام بمشروعات لا تقتصر على نفع المعوزين؛ وإنما تشركهم في تخطيط هذه الأنشطة وتنفيذها مما يولد إحساساً بالتمكين لديهم، وهذا الإحساس قد يولد ديناميكية أوسع تؤدي إلى التغيير. بالإضافة إلى تسهيل عمليات الشراكة بين المحليات والمنظمات غير الحكومية من خلال مشروعات مشتركة من شأنها أن تحدد وتحل المشكلات الحقيقية الخاصة بالمجتمع على المستوى المحلي. بأن تبني مناخاً من الثقة والحوار بين المسؤولين وقيادات المجتمع المدني. (عبد الفتاح وآخرون: ٢٠٠٤؛ ص ١١٧)، كذلك ممارسة أسلوب الشفافية في عرض الحقائق والمعلومات عن المشكلات التي يتم البحث عن حلول لها (حامد، جمل: ٢٠٠٣؛ ص ٢٧٦-٢٦٨)

وقد تزايد دور المجتمع المدني الدولي أو العابر للحدود القومية أو العالمي مع تفاقم تأثير العولمة في الآونة الأخيرة؛ حيث تبنت العديد من هذه المنظمات من جميع المشارب السياسية التصدي للعديد من المشكلات الاجتماعية و البيئية. بل و مراقبة أي اتفاقيات دولية للمحافظة على حقوق الإنسان والبيئة الطبيعية. وفي أي نظام للمحاسبية العالمية تديره أي وكالة دولية فإن منظمات المجتمع الدولي المستقلة؛ يستقوم بدور المراقبة والتفويض للعقوبات النهائية لعملية الإضرار بالبيئة. (نيوتن: ٢٠٠٦؛ ص ٢٦٢).

وفيما يلي نموذج لتصور مقترح للشراكة بين المركز وهذه القطاعات؛ ولا سيما أن التحدي في إقامة هذه الشراكة يكمن في نقص المعلومات والأفكار حول أكثر الأساليب فاعلية في تحقيقها كما اشارت إلى ذلك دراسة Macek، J. ١٩٩٢ :



والشكل التالي يوضح كيفية تمثيل لجان الشراكة بين هذه القطاعات في إدارة المركز



حيث يمكن تنفيذ ذلك من خلال لجنة مشتركة للتنسيق مع هذه القطاعات، وتوزيع الأدوار وتحديد المهام بما يضمن سرعة الحركة وتوافر المعلومات. بالإضافة إلى تمثيل هذه الجهات في اجتماعات مجلس إدارة المركز مع التركيز على وحدة دعم أنشطة الجمعيات

الأهلية بوزارة الدولة لشئون البيئة؛ ووحدة دعم دور المرأة المصرية بالوزارة أيضا؛ بالإضافة إلى وحدة دعم مؤسسات رجال المال والأعمال .

وملحق بالدراسة حزمة بعدد من المشروعات البيئية التي خلصت إليها الدراسات ويمكن تدريب الشباب علي المهارات المرتبطة بها من خلال وحدة التدريب بالمركز ؛ بما يحقق البعد الاجتماعي من خلال إنشاء المركز إلي جانب البعد الاقتصادي والبيئي ؛ ليجاد فرص عمل جديدة ؛أو إقامة بعض المشروعات الصغيرة القائمة علي استخدام هذه المهارات ؛بما يسهم في معالجة مشكلة البطالة . إلا أن ذلك يتوقف علي الخبرة الفنية والإدارة الفاعلة لوحدات المركز المقترح ؛وتوافر قنوات اتصال جيدة مع هذه الجهات .

ومن هذا المنطلق ؛يمكن وضع التصور المستقبلي المقترح لمركز الدراسات والمشروعات البيئية بجامعة بنها ؛المعالجة قضايا البيئة. في ضوء ما تم استعراضه من عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية يمكن أن تؤثر في وضع السياسات البيئية علي كافة المستويات؛ بحيث يتجاوز نشاطه مجرد إجراء الدراسات والبحوث النظرية إلي اقتراح مشروعات وبرامج وآليات عملية لمعالجة قضايا البيئة من خلال عقد شراكات مع القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ومنها الجمعيات الأهلية ومؤسسات التمويل المحلية والدولية .

### **تصور مستقبلي مقترح لمركز الدراسات والمشروعات البيئية بجامعة بنها**

إن بناء تصور مستقبلي لمركز الدراسات والمشروعات البيئية؛ يستلزم تحديد

الآتي:

١- الفلسفة التي يستند إليها .في إطار كل من رؤية واضحة Vision ورسالة محددة

Mission.

- ٢- أهدافه .
- ٣- الهيكل التنظيمي للمركز ووحداته .
- ٤- للمهام التي تقوم بها للوحدات .
- ٥- برامجه .
- ٦- آليات تنفيذ هذه البرامج .
- ٧- الهيكل الإداري والفني ، ومهاراته .
- ٨- مصادر التمويل .
- ٩- المتطلبات القانونية والمالية واسطيمية للمشاركة مع المؤسسات المحلية والدولية.
- ١٠- عوامل نجاحه.

أولا : الفلسفة التي يستند إليها المر :

توجد عدة ركائز يمكن أن يستند إليها المركز في تنفيذ برامجه ؛منها :

- ١- المشاركة مع الهيئات والمؤسسات المعنية بالبيئة : في معالجة قضايا البيئة محليا ودوليا؛ فالمشكلات البيئية مشكلات معقدة تتشابك في منظومة متداخلة من الأسباب والآثار ؛ لا يمكن معالجتها بصورة جزئية من خلال مؤسسات وسياسات منفصلة ؛ كما أن وحدة الحاجات الإنسانية تتطلب نظام عمل متعدد الأطراف يحترم الأسس الديمقراطية للمشاركة والتعاون الدولي؛ ويستند إلى إجراءات وآليات متعددة الأطراف ولذا لابد من إرساء مبادئ وقواعد لهذه المشاركة .



- ٢- الرؤية الكلية في معالجة المشكلات البيئية والتي تعتبر أساس علم البيئة؛ وذلك من خلال مجموعة من الخبراء في مجالات مختلفة؛ فهذا المنظور المتعدد الأنظمة يمكن أن يساعد علي إيجاد حلول للمشكلات البيئية المتشعبة الجوانب .
- ٣- تطوير تكنولوجيات الإنتاج الأنظف وتعتبر تكنولوجيا إعادة التدوير هي محورها الأساسي من أجل الحفاظ علي الموارد الطبيعية وحماية البيئة وتوفير فرص عمل من خلال صناعات تعتمد علي المخلفات كموا د خام .
- ٤ - تطوير تكنولوجيات للإقلال من نضوب الموارد الطبيعية غير المتجددة؛ وإيجاد بدائل لها؛ وإعادة تدويرها والاقتصاد في استخدامها .
- ٥- الارتباط بين البعد البيئي والبعد التنموي وذلك بتدريب شباب الخريجين علي إقامة مشروعات صغيرة لامركزية وموزعة علي رقعة واسعة؛ وتعتمد علي المخلفات كموا د خام وبذلك تخفض معدلات التلوث وتأثيراتها علي البيئة المحلية؛ ونسند احتياجات الأسواق؛ وتساعد علي نشر تكنولوجيات سليمة بيئياً .
- ٦- وضع خطة العمل البيئي وفق منظومة عمل متكاملة يشترك في وضعها ممثلين من الوزارات والهيئات الحكومية المختلفة والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني. كما يشترك في تنفيذها الأفراد والمؤسسات والقيادات التنفيذية والشعبية في المحافظة .

#### ثانياً: أهداف المركز :

وفي إطار هذه الفلسفة يمكن تحديد الهدف العام، ويتلخص في:

تحويل مجتمع القليوبية إلي مجتمع متوافق بيننا وبالوصول به إلي حد التلوث الصفري؛ ومن خلال الهدف العام يمكن اشتقاق مجموعة من الأهداف الإجرائية والعملية للمركز :

- ١- إجراء مسح ميداني للمشكلات البيئية التي تعاني منها محافظة القليوبية .
- ٢- إجراء الدراسات والأبحاث العلمية لرصد وتقييم مظاهر الاخطار التي تهدد البيئة على مستوى مجتمع القليوبية بتحديد أسبابها وآلياتها؛ والتنبؤ بآثارها .
- ٣- مساعدة الشركات علي تحسين أوضاعها البيئية.
- ٤- توفير الدعم الفني والخبراء في مجال المشروعات البيئية من خلال مركز الاستشارات البيئية.
- ٥- إعداد خطط العمل البيئي للأنشطة الصناعية المختلفة بالمحافظة .
- ٦- إعداد دراسات لتقييم الآثار البيئية للمشروعات الصناعية .
- ٧- تنظيم برامج ودورات تدريبية وورش عمل في مجال إدارة المشروعات البيئية .
- ٨- نشر الوعي البيئي من خلال الندوات والمؤتمرات والقوافل الطلابية .
- ٩- إجراء الدراسات والبحوث التطبيقية في مجال تكنولوجيا الإنتاج الأنظف .
- ١٠- نقل للتكنولوجيا الزراعية الملائمة لقرى المحافظة ، وتدريب المزارعين علي مهارات استخدامها .
- ١١- تحديد أساليب وآليات تنفيذ البرامج والسياسات التي انطوت عليها خطة التوصيف البيئي للمحافظة .
- ١٢- دراسة الوضع البيئي الراهن لمحافظة القليوبية .
- ١٣- تصميم برامج تدريبية لشباب الخريجين لإكسابهم مهارات إدارة المشروعات الصغيرة بما يتناسب مع احتياجات البيئة المتغيرة بحيث تعتمد على استخدام خامات من البيئة المحلية وعلى المخلفات كمواد خام .

- ١٤- إعداد الكوادر وبناء القدرات العلمية في مجال العمل البيئي .
  - ١٥- إجراء الدراسات والبحوث لاكتشاف تكنولوجيات جديدة وزهيدة التكلفة للحد من انبعاث الملوثات الناتجة عن بعض الصناعات الصغيرة والمتوسطة مثل أعمال المعادن وأدوات الكمان والطباعة ودباغة الجلود باعتبارها من أسوأ الصناعات المخالفة للضوابط البيئية .
  - ١٦- إعداد خطط للتصدي لحالات الطوارئ باستحداث آليات وبرامج عمل لإغاثة ضحايا التلوث ؛ إعداد كوادر من الحكم المحلي في هذا المجال .
  - ١٧- إعداد خطط وبرامج عمل تستند إلي دراسات علمية وتطبيقية يقوم بها فريق من الخبراء من مختلف التخصصات ؛ لإدارة وتطوير العشوائيات ؛ويمكن الاستفادة من التعاون الدولي في هذا المجال .
  - ١٨- إعداد وتنفيذ حملة إعلامية علي مستوي مجتمع القليوبية للتثوير البيئي لفئات المجتمع بالمشاركة مع الجمعيات الأهلية ونوادي المرأة ومركز الشباب ؛ وذلك بهدف تكوين الوعي البيئي لدي هذه الفئات من خلال تزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والمهارات البيئية الوظيفية لإدراك وفهم أسباب المشكلات البيئية وتبنيها واقتراح اختيارات متعددة لحل هذه المشكلات ؛ومحاولة إخضاعها للتجريب والاختبار .
- ثالثا : الهيكل الإداري والتنظيمي للمركز :
- يتكون المركز المقترح من الوحدات التالية :
- ١- وحدة الدراسات والبحوث والاستشارات البيئية .
  - ٢- وحدة إدارة المشروعات البيئية .
  - ٣- وحدة المعلومات والإحصاءات البيئية .

٤- وحدة العلاقات العامة والتنسيق. وتنقسم بدورها إلى ثلاث وحدات فرعية :

٤-١ وحدة التنسيق بين المركز ومؤسسات الإنتاج والخدمات .

٤-٢ وحدة التنسيق بين المركز والوحدات ذات الطابع الخاص بكليات الجامعة

وعندها ٣٣ وحدة.

٤ - ٣ وحدة تنسيق ودعم التعاون الدولي .

٥- وحدة التسويق .

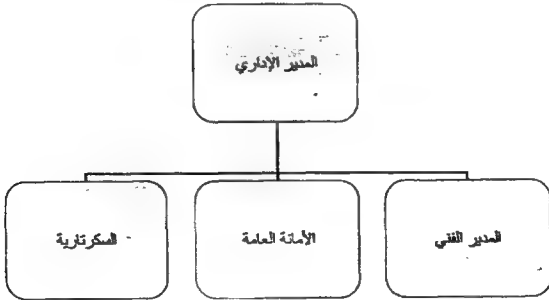
٦- وحدة التدريب .

٧- وحدة التمويل .

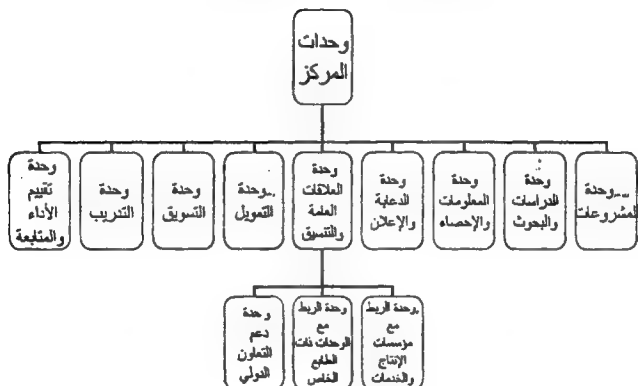
٨- وحدة تقييم الأداء والمتابعة .

٩- وحدة الدعاية والإعلان

والشكل التالي يوضح الهيكل الإداري للمركز :



والشكل التالي يوضح الهيكل التنظيمي للمركز:



#### ١- وحدة الدراسات والبحوث والاستشارات البيئية .

ومن مهامها :

- إجراء دراسات مسحية عن المشكلات البيئية التي تعاني منها المحافظة ورصدها كمياً ونوعياً وتحديد مسبباتها؛ والبحث عن حلول لها بناء على دراسات علمية؛ وذلك من خلال فريق من الخبراء في مختلف التخصصات وبما يتناسب مع طبيعة المشكلة من ناحية؛ ومع طبيعة مجتمع القليوبية من ناحية أخرى .

- إجراء دراسات علمية لتحديد الاستراتيجيات البديلة لتقليل /أو خفض حدة التأثيرات للمشكلات البيئية التي تم رصدها .
- إجراء دراسات مسحية لموارد مجتمع القليوبية ؛ ومحاولة تقديم الأساليب العلمية لتنميتها .
- إجراء مسح طبي واجتماعي شامل للمناطق العشوائية ولقرى المحافظة ؛لوقوف علي مدى انتشار الأمراض المتوطنة ؛وتقديم وسائل العلاج .
- إجراء دراسات عملية وتطبيقية لاكتشاف عقاقير جيدة للسيطرة علي نواقل الأمراض .
- إجراء دراسات علمية لمعالجة مشكلات التلوث والآثار الناجمة عن المصانع؛ولاسيما أن محافظة القليوبية تستحوذ علي حوالي ٦٤% من إجمالي الأنشطة الصناعية علي المستوى القومي .
- إجراء دراسات لتحديث وتأهيل المقالب العمومية في محافظة القليوبية لتتوافق والإشتراطات البيئية .
- إجراء دراسات تقييم الآثار البيئية للمشروعات .
- إجراء دراسات لرصد متغيرات السوق .
- إجراء دراسات للتعرف علي ميكولوجية المستهلكين؛وتصنيفهم .
- إجراء الدراسات والأبحاث لرصد وتقييم الآثار المحتملة للمواد الكيميائية المؤثرة علي البيئة ؛وإيجاد بدائل لها .

- رصد المشكلات البيئية التي تعاني منها قري المحافظة والإمام بأبعادها ، والبيانات المتعلقة بها وعمل خريطة بحثية بها مرتبة طبقا لأولوياتها ؛ تمهيدا لدراساتها ؛ ثم وضع الحلول المقترحة موضع التنفيذ ؛ من خلال إجراء مشروعات بحثية تطبيقية .
- تقوم بها فرق بحثية من تخصصات مختلفة بحيث تتناول المشكلة من أكثر من بعد .
- عمل خريطة طبية بالأمراض المتوطنة والمزمنة بكل منطقة ؛ بحيث يتم في ضوئها تحديد أساليب العلاج والتوعية اللازمة بها ؛ مع التركيز على الأمراض الأكثر انتشارا مثل الكبد الوبائي ؛ وأنفلونزا الطيور ؛ والحمى القلاعية .
- إجراء دراسات علمية لقياس الوعي البيئي ودرجاته ونوعياته لدى فئات المجتمع على مستوى محافظة القليوبية ؛ ليستفيد من نتائجها المخططون ووضعوا السياسات البيئية في وضع استراتيجي ؛ واقتراح الآليات لإتماء وتعميق الوعي البيئي لدى هذه الفئات .
- ورفع كفاءة القائمين على الاتصال في هذا المجال .
- إجراء دراسة علمية لتحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية لمستخدمي المعلومات المحاسبية البيئية .
- إجراء دراسة علمية لكيفية الإدارة المتكاملة للموارد الطبيعية بالمحافظة .
- إجراء دراسة لتصميم برنامج للإدارة البيئية المتكاملة لمحافظة القليوبية ؛ بالمشاركة مع جهاز شئون البيئة والوزارات وأجهزة الحكم المحلي .

## ٢- وحدة إدارة المشروعات البيئية

من خلال الاطلاع علي تجارب العديد من البلدان المتقدمة في هذا المجال يمكن اشتقاق عدة أفكار لبعض المشروعات التي يمكن أن تسهم في معالجة المشكلات البيئية التي تم تحديدها مسبقاً، وبما يتناسب مع طبيعة مجتمع القليبية، ومن

المشروعات التي يمكن للمركز تنفيذها ؛حيث أنها تجمع بين البعد الاقتصادي والبعد البيئي :

- حصر المصانع علي مستوى المحافظة مع تصنيفها تبعا لنسوع النشاط ؛وإجراء دراسات جدوى لعدد من الصناعات القائمة علي مخلفات هذه المصانع ؛بحيث تعامل المخلفات كمنتجات ثانوية ؛دون الحاجة إلي مدافن صحية للتخلص منها ؛مثل المخلفات الناتجة من مصانع إنتاج الخضروات والعصائر واستخدامها في إنتاج مستحضرات التجميل .
- مشروعات لإعادة تدوير المخلفات الزراعية مثل قش الأرز ؛وخطب القطن ؛وإستخدامها في تصنيع الأسمدة العضوية .
- مشروع لاستخراج غاز الميثان من 'المخلفات العضوية .
- مشروع لإنتاج الورق من قش الأرز.
- مشروع لتدوير النفايات الورقية وإزالة الأحبار منها ؛ لإنتاج ورق معاد تصنيعه أو ورق مصقول؛ أو إنتاج الكرتون ؛وبالتالي يمكن توفير كميات هائلة من الطاقة والمياه المستخدمة في تصنيع الورق .
- مشروع للاستخدام الآمن لمياه الصرف الصحي المعالجة وإستغلالها في زراعة الأشجار الخشبية .ويعد هذا المشروع من المشروعات التي تجمع بين الحصول علي عائد اقتصادي من قيام صناعات خشبية في المستقبل ؛وعائد صحي من خلال التخلص من مياه الصرف الصحي بطرق بيئية ؛ويمكن للتعاون مع جهاز شئون البيئة في هذا المشروع .



- مشروع لإدارة المخلفات الصلبة وإعادة تدويرها، يمكن التعاون مع وزارة الدولة لشئون البيئة في برنامجها القومي الذي يتصدى لمشكلة تراكم المخلفات في المدن والقرى وعلى ضفاف المجاري المائية؛ كما يهدف البرنامج إلى دعم دور القطاع الخاص في تطبيق نظم الإدارة المتكاملة للمخلفات الصلبة والتي تقدر بنحو ٦٠ مليون طن سنوياً.

- مشروع لإنشاء وحدة لإدارة المخلفات الطبية الخطرة .

- مشروع بحصر المنشآت الصناعية على مستوى المحافظة؛ وإيجاد الحلول والأساليب الفنية من خلال الدراسات العلمية لتوفيق أوضاعها البيئية بأقل التكاليف.

- مشروع لتطبيق نتائج البحوث في مجالات التنمية الريفية من خلال برامج تنفيذية؛ ومشروعات صغيرة مغذية للمشروعات الكبيرة؛ وفي إطار خطة علمية مدروسة. وتحديد ما يرتبط بها من برامج تدريب؛ يمكن تنفيذها من خلال إدارة التدريب بالمركز .

- مشروع لإيجاد بدائل للمواد الكيميائية المؤثرة على البيئة .

- مشروع لإيجاد بدائل للصبغات الكيميائية الضارة من نباتات طبيعية؛ ليس لها أي تأثيرات جانبية على الصحة العامة .

- مشروع إنتاج الآلات والماكينات الخاصة بعمليات تدوير المخلفات .

- مشروع لإعداد التصميم الهندسي لجامعة بنها المزمع إنشائها بمدينة العبور؛ وفي ضوء دراسات تقييم الأثر البيئي؛ بحيث تأخذ في اعتبارها الأبعاد البيئية والهندسية

والغنية التي لا بد من توفرها بالجامعة بحيث تصبح صديقة للبيئة .مثل إعادة استخدام المياه وشكل النوافذ والإضاءة وتوفير استخدام الطاقة .

- مشروع لإنتاج CD والموديوالات والمواد تعليمية الخاصة بنمج المفاهيم البيئية في المقررات الدراسية للطلاب في إطار البرنامج القومي للمدارس المعززة للبيئة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم .

- مشروع لرصد وتسجيل أهم النباتات الطبية التي تشتهر بها محافظة القليوبية والتي تستخدم كغذاء للإنسان وللعلاج من الأمراض ؛وتدريب المرأة علي التعرف عليها وجمعها وإقامة بعض المشروعات الصغيرة لتعبئتها وتغليفها وتسويقها وتصديرها .

- مشروع لإنتاج الثروة السمكية من : النيل ،والإستفادة من الدراسات العلمية والأساليب الحديثة في هذا المجال ؛ويمكن أن يتم المشروع بالشراكة مع القطاع الخاص .ويمكن التعاون مع المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد في هذا المجال - مشروع لإنشاء مدينة صناعية بالمحافظة للحد من عشوائية انتشار الورش داخل مدن المحافظة .

- مشروع لبناء منظومة إنتاجية متكاملة تستهدف توسيع نطاق المشروعات الصغيرة وربطها بالمشروعات القومية العملاقة بالمحافظة .

٣- وحدة المعلومات والإحصاءات البيئية :

ومن مهامها :

- إعداد خريطة للمشروعات البيئية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية تتضمن

- مواقع وبيانات للمشروعات التي تم تنفيذها علي مستوي المحافظة .
- إنشاء نظم متكاملة من شبكات المعلومات التي تتعلق بالمواد والنفايات الخطرة علي مستوي المحافظة .
- حصر أعداد وأنواع النباتات والحيوانات النادرة في البيئة المحلية وتوثيقها في جداول بيانات أساسية؛ ويمكن التعاون مع برنامج الأمم المتحدة باعتباره المصدر الأساسي للمعلومات والتقييمات والتقارير حول البيئة .
- إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالأنشطة الصناعية في المحافظة .
- رصد وجمع وربط البيانات الأساسية وتحليلها كليا لتكوين آراء علمية بشأن القضايا البيئية الأساسية؛ وتحديد الأولويات.
- عمل إحصاء بكافة أعضاء هيئة التدريس طبقا لتخصصاتهم .
- توفير قاعدة بيانات بحثية تشمل كافة الخبراء المعنيين بالبيئة .
- وضع نظم للمعلومات الإرشادية في مجالات التمويل والضرائب والقوانين .
- بناء شبكة معلومات لقطاع التطوع علي مستوي مجتمع القليوبية .
- عمل إحصاء دقيق لعناصر التنوع الإحيائي بالمحافظة .
- إنشاء مكتبة إلكترونية بالمركز تضم الدراسات والأبحاث العلمية في مجال البيئة .
- إنشاء شبكة معلومات لربط المركز بمراكز الأبحاث في العالم ؛ وبالجامعات الأجنبية.

#### ٤- وحدة العلاقات العامة والتنسيق الداخلي والخارجي

وتنقسم بدورها إلى ثلاث وحدات فرعية :

- أ- وحدة التنسيق بن المركز ومراكز الإنتاج والخدمات .

ب- وحدة التنسيق بين المركز والوحدات ذات الطابع الخاص

بكليات الجامعة وعددها ٣٣ وحدة.

ج- وحدة التنسيق ودعم التعاون الدولي .

١- وحدة التنسيق بين المركز ومراكز الإنتاج والخدمات

ومن مهامها التنسيق الداخلي أو إبرام عقود الشراكة مع الهيئات والمؤسسات

على المستوى المحلي والقومي من خلال التعرف على جمعيات ومؤسسات واتحادات

وشبكات العمل المصرية المعنية بقضايا البيئة والتنمية ؛ومن أهم هذه المؤسسات :

- المؤسسات العلمية والإدوية المعنية بقضايا البيئة .
- أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا . (اللجنة القومية لصون الموارد الطبيعية) .
- المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد .
- معهد الدراسات البيئية بجامعة عين شمس .
- قسم للموارد الطبيعية بمعهد الدراسات والبحوث الأفريقية .
- جهاز شئون البيئة ؛وفرعه الإقليمي بالقليوبية
- الجمعيات البيئية الأهلية والتي بلغت مايقرب من ٣٥٠ جمعية ومنها جمعيات بيئية نسائية .
- مؤسسات القطاع الخاص على المستوى المحلي .
- المنظمات غير الحكومية .
- منظمات المجتمع المدني .
- المركز المصري للخدمات غير الحكومية .

- الصندوق الاجتماعي للتنمية .
- المجلس القومي للمرأة .
- جهاز تخطيط الطاقة .
- إدارة تخطيط الطاقة بمجلس الوزراء .
- المكتب العربي للشباب والبيئة .
- الإتحاد العربي للشباب والبيئة .
- الغرفة المصرية للمسبوكات المعدنية .
- الغرفة التجارية بالقليوبية .
- الوحدات المحلية بقرى المحافظة .
- جمعية رجال الأعمال للمحافظة علي البيئة .
- مؤسسة العلميين الدوليين .
- الهيئة العامة للاستعلامات - قطاع الإدارة العامة للإعلام - بالمراكز المختلفة .
- مراكز الشباب .
- نوادي المرأة .
- مراكز التدريب المتخصصة .
- الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية . (في مجال تنوير المخلفات الزراعية) .

### ب- وحدة التنسيق بين المركز والوحدات ذات الطابع الخاص بكلية الجامعة

ومن مهامها تكوين شبكة اتصال جيدة مع كليات الجامعة والاستفادة بإمكانات الوحدات ذات الطابع الخاص بها والبالغ عددها حوالي ٣٣ وحدة؛ وذلك من خلال لجان خاصة بهذه الكليات؛ بما يساعد على تفعيل دور هذه الوحدات؛ ومن أهم هذه الوحدات :

### ج- وحدة التنسيق ودعم التعاون الخارجي.

ومن مهام هذه الوحدة بدعم التعاون الخارجي؛ لإيجاد مصادر تمويل خارجية لمشروعات المركز؛ ولأ سيما أن العديد من القضايا التي يتبناها المركز ذات اهتمام على المستوى الدولي لأنها تركز على البعد التنموي إلى جانب البعد البيئي؛ حيث يمكن الاستفادة من الدعم الدولي ومن المساعدات والمنح بكافة أشكالها مالياً وتكنولوجياً وفنياً وعلمياً؛ ومعلوماتياً ومن أهم الجهات التي يمكن إيجاد قنوات اتصال معها :

- المجلس الدولي للاتحادات العلمية .
- المعهد الإعلامي للمراقبة .
- المعهد العالمي للموارد .
- الإتحاد الدولي لحفظ الطبيعة .
- الشبكة العربية للمنظمات الأهلية .
- مجلس وزراء البيئة العرب .(من خلال المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء
- العرب لشئون البيئة ) .
- الإتحاد العربي للصناعات الصغيرة .
- اتحاد المستثمرات العرب .

- منظمة الصحة العالمية .
- هيئة المعونة البريطانية .
- مجموعات العمل الأوروبية .
- غرفة التجارة الدولية .
- المجلس الأوروبي لاتحاد الصناعات الكيماوية .
- مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية .
- الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .
- البنك الدولي .
- بنك الاستثمار الأوروبي .
- مصارف ووكالات التنمية متعددة الأطراف (حيث تقوم بتحويل حوالي ٣٥ مليار دولار سنويا من المعونات للدول النامية)؛ ومنها:
- أ- المصرف الدولي.
- ب- منظمات المجموعات الاقتصادية الأوروبية .
- ج- السوق المشتركة .
- د- لجنة المعونة التنموية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.
- هـ- لجنة المعونة التابعة لمنظمة البلدان المصدرة للنفط .
- و- المجموعة الاستشارية للأبحاث الزراعية الدولية .
- ز- الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية .
- ح- الوكالة الكندية للتنمية . (من خلال مشروع المشاركة في القضايا للتنمية).

ط- منظمة الأمم المتحدة ل تنمية "صناعية (اليونيدو ).

ي- منظمة الأمم المتحدة لتجارة والتنمية (الأونكتاد).

ك- البنك الدولي للإنشاء والتعمير .

هـ- وحدة التسويقي :

ومن مهامها :

- تصميم وإعداد برامج تسويق خدمات المركز من استشارات بيئية ودورات تدريبية

وخدمات بحثية ودراسات جدوى وبرامج تأهيل للكوادر البيئية .

- إعداد دليل بجهات تسويق الخدمات و :ها:

أ- مؤسسات القطاع الخاص

ب- الجمعيات الأهلية .

ج- جهات المستثمرين .

د- جمعيات سيدات الأعمال .

هـ- المصانع بالمحافظة مصنفة طبقا لنوع النشاط.

- إيجاد قنوات اتصال بين أصحاب المشروعات الصغيرة والمستثمرين

من رجال الأعمال .

- إعداد برامج وأدلة إرشادية للمستثمرين من أصحاب المشروعات

الصغيرة باحتياجات السوق المحلية ، ويأهم الصناعات المغذية

للصناعات الصغيرة ولاسيما الصناعات التي تعتمد علي المخلفات كموا

خلم .

- إيجاد قنوات اتصال بينها وبين العملاء بذلك من خلال :



أ- عمل موقع تسويق علي الانترنت خاص بالمركز وخدماته .وذلك لتلقي الأسئلة البحثية من المواطنين والهيئات المختلفة يتم تعطي هذه الأسئلة لأعضاء هيئة التدريس للإجابة عنها ،وترسل الإجابة لصاحب السؤال بعد ذلك .

ب- استخدام البريد الالكتروني لإرسال رسائل للعملاء .

ج- إرسال رسائل قصيرة علي شبكة التليفون المحمول للعملاء .

- إجراء دراسات علمية لتحديد المنتجات الأكثر رواجاً في أسواق العالم ؛وتحديد حجم الطلب العالمي لهذه المنتجات ومواصفاتها بهدف دعم الصادرات .

-إجراء دراسات لتحديد الأسواق الخارجية للمشروعات علي اختلافها ؛وحدودها الجغرافية وحجمها ؛وخصائص المستهلكين ؛ووضع جدول زمني للسلع والخدمات المطلوب تسويقها . إذ تعد دراسات السوق من أهم أنواع الدراسات التي تعد قبل اتخاذ قرار بإنشاء المشروع.

#### (٦) وحدة التدريب :

ومن المهام الأساسية لهذه الوحدة تصميم وإعداد وتنفيذ برامج تدريبية علمية وعملية ومدعمة بالدراسات الميدانية في المجالات المرتبطة البيئة ؛وفيما يلي نماذج لبعض البرامج التي يمكن أن تنفذها من خلال هذه النواتج ؛كجزء هام في معالجة بعض المشكلات البيئية التي يعاني منها مجتمع القليوبية ؛ وللتصدي لمشكلة البطالة بها كأحد أهم المشكلات التي أجمعت عليها نتائج الدراسة الميدانية ؛كما أشرنا سابقاً :

- نظم الإدارة البيئية السليمة .

- الصرف الصناعي وطرق معالجته .

- إدارة المخلفات الصلبة وتصميم المشروعات القائمة عليها .

- تقييم الأثر البيئي للمشروعات الصناعية .
- تصميم وإدارة مدافن المخلفات الصحية .
- التكنولوجيا النظيفة .
- نظم المحاسبة البيئية .
- السلامة البيئية والصحة المهنية .
- تنمية الوعي البيئي .
- تنمية الوعي بأساليب ترشيد الطاقة .
- تقييم المخاطر البيئية وتحليلها .
- للتدخل الأمن للمواد الخطرة .
- معالجة المياه الجوفية .
- إدارة المخلفات بأنواعها
- كيفية توظيف أساليب المحاسبة للتعامل مع التكاليف البيئية .
- اقتصاديات نظم المحاسبة الإدارية البيئية ؛وجودى إنتاج المعلومات البيئية . وأساليب تبويبها .
- إدارة المشروعات البيئية .
- إدارة الخطر أو إدارة الأزمات.
- إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات المرتبطة بأهداف حماية البيئة .
- تصميم نظم المعلومات البيئية للمصانع .

- إدارة وتداول المخلفات الزراعية واستخدامها في إنتاج الأسمدة والأعلاف .
- تشغيل وصيانة معدات المكنة الزراعية والري الحقلية .
- تكنولوجيا وإدارة المشروعات الزراعية .
- الإرشاد التمويلي للمشروعات وكيفية الحصول على القروض والمنح وكيفية المداد.
- التدريب على كيفية صياغة مقترحات المشروعات وإدارتها في مجال العمل البيئي .
- التدريب العملي على تطبيق التشريعات البيئية .
- إعداد الكوادر المدربة في مجال السياحة البيئية .
- التدريب على المهارات اللازمة للصناعات البيئية والتي تعتمد على تحويل بعض الخامات المحلية المتوفرة في البيئة أو بقايا التصنيع والمخلفات الزراعية إلى سلع صالحة للاستعمال .
- التدريب على المهارات اللازمة للصناعات المغذية والتي تهتم أساسا بسد احتياجات الصناعات الأخرى من مواد أولية مجهزة أو مكونات تصنيع غاية في الدقة تدخل في عمليات تجميع أخرى أكبر منها .
- التدريب على المهارات الإدارية والتنظيمية اللازمة لإدارة المشروعات الصغيرة .
- التدريب التحويلي للكوادر البشرية اللازمة لاحتياجات المشروعات القومية .

-التدريب علي كيفية التخطيط لمشروع صغير .بما يقلل من عنصر المخاطرة؛ والتعرف علي المشكلات والمعوقات التي يمكن أن تعترض المشروع. علي أن يراعي المرونة في شروط هذه البرامج من حيث محتوياتها؛ ومدتها؛ وطريقة الحضور والتكاليف مع التركيز علي التغذية الراجعة وأساليب تقييم الأداء ويمكن أن يلحق بهذه الوحدة؛وحدة فرعية للتدريب المستمر والتعليم المفتوح في مجال الدراسات البيئية والتنمية المستدامة ؛والإعلان عن البرامج والمقررات والدورات وأسلوب الدراسة بها وتاريخ وموعد بدء الدراسة وعدد ساعاته، ولشهادة التي تمنح، وتكلفة الدراسة وكيفية تسديدها بالإضافة إلي إجابات مفصلة لكل ما يتعلق من أسئلة قد تدور في ذهن أي فرد يرغب في الالتحاق بالدراسة؛وذلك من خلال موقع المركز علي الإنترنت. مع توفير الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية اللازمة لها من (كتب،أشرطة سمعية،أشرطة فيديو،أسطوانات كمبيوتر CD-ROM ونماذج وغيرها من الوسائل الأخرى).

- تنظيم دراسات حرة لشباب الخريجين لاكتشاف قدراتهم الإبداعية وتنميتها في مجال التصميم الفني؛ لإعدادهم كمصممين علي أعلى مستوى في مجال الحرف والصناعات اليدوية الصغيرة القائمة علي استخدام خامات من البيئة المحلية.

- إعداد وتنظيم برامج تدريبية لتنمية مهارات العمل التطوعي لدى المتطوعين بتحديد إطار لكل برنامج وأهدافه مع تقديم إطار نظري عن فرق العمل، وأساليب الاتصال في الجماعة، وديناميات فرق العمل، والقيادة وإدارة العلاقات الإنسانية بين أعضاء فريق العمل، واقتصاديات العمل التطوعي، الأبعاد القانونية، والمواثيق الأخلاقية للعمل التطوعي، وإدارة برامج العمل التطوعي بالإضافة إلى تدريبات عملية على العمل في فريق وتقييم المتطوعين ومتابعتهم.
- إعداد برامج تدريبية في مجال إدارة المنظمات غير الحكومية وقيادتها، نظم تمويل المنظمات غير الحكومية، أساليب التخطيط لبرامج عمل المنظمات الغير حكومية، وتنفيذ مشروعاتها من خلال الشراكة مع مؤسسات الأعمال.

#### الفئات المستهدفة :

- تختلف الفئة المستهدفة من برنامج لبرنامج ؛ تبعا للهدف من البرنامج ، فإذا كان الهدف من البرنامج إعداد وتأهيل كوادر بيئية في مواقع عمل مختلفة ؛ فيمكن أن التركيز على فئات من جماعات مهنية معينة مثل :
- مديري إدارات حماية البيئة .
  - المعنيين بالسلامة المهنية والأمن الصناعي .
  - أعضاء لجان البيئة بالوحدات المحلية والمجالس الشعبية المحلية بمدن وقرى المحافظة .
  - مفتشوى الصحة والرائدات الريفيات .

- الزائرات البيئيات .
- معلمات رياض الأطفال .
- القائمين علي الجمعيات الأهلية .

بالإضافة إلى :

- الجمهور من البيئة المحلية .
- فقراء المراكز الحضرية من الفئات المهمشة .

وإذا كان الهدف إعداد وتدريب كوادر فنية في مجال تصميم وتنفيذ ليا من المشروعات التي يقوم المركز بتنفيذها من خلال وحدة إدارة المشروعات البيئية ؛ فيمكن التركيز علي شباب الخريجين علي اختلاف تخصصاتهم ؛ بما يساعد علي إيجاد فرص عمل جديدة لهم؛ أو إقامة مشروعات صغيرة خاصة بهم .

ويمكن للمركز أيضا تنفيذ دورات تدريبية خاصة بالمزارعين والأمينين بل والمرأة الريفية؛ بما يتناسب مع خلفياتهم الثقافية ؛ بمستواهم التعليمي ؛ بما يساعد علي النهوض بالمستوي الاقتصادي والاجتماعي لقرى محافظة القليوبية ؛ والتصدي للعديد من المشكلات بها كما حددت مسبقا .

- وحدة التمويل :

وتعتبر من أهم وحدات المركز ؛ حيث يعتمد عليها المركز في الدعم المالي لما يتم تنفيذه من مشروعات ؛ لأن المهمة الأساسية التي تقوم بها هذه الوحدة تعتمد علي إيجاد قنوات اتصال علي جميع المستويات محليا وإقليميا ودوليا لاجتذاب المساعدات والمنح من خلال عقود شراكة علي أسس وقواعد قانونية ومالية وتنظيمية مع العديد من الجهات بما يتناسب مع طبيعة ما تقوم به من أنوار وأنشطة في دعم قضايا البيئة ؛ وخاصة في القضايا

التي يتبناها المركز وترتبط بطبيعة مجتمع القليوبية. ولذلك فإن نجاح هذه الوحدة في أداء أدوارها ؛ أو القيام بمهامها يتوقف علي :

- دراسات الجدوى التي تقوم بها وحدة إدارة المشروعات للمشروعات التي يقع الاختيار علي تنفيذها من قبل اللجنة الاستشارية للمركز.
- فريق العمل الذي يقوم علي إدارة هذه الوحدة ؛ ومؤهلاته ومهاراته وخبراته العملية في تنفيذ هذه المهام .(وستعرض لها الدراسة في موضع لاحق).
- الإحصاءات والمعلومات التي توفرها وحدة المعلومات البيئية ؛ حول طبيعة المؤسسات التي يمكن التعامل معها ؛ أو الدخول في شراكات معها .وذلك من خلال الجهات التي يتم التنسيق معها في إطار وحدة العلاقات العامة والتنسيق الداخلي والخارجي .
- المتابعة المستمرة وتقييم الأداء لفريق العمل من قبل وحدة تقييم الأداء .
- أساليب تحفيز أعضاء فريق العمل على عقود الشراكة التي يوقعها .بما يدفعهم إلى مزيد من الأداء المتميز.
- أسلوب التكامل والترابط بين وحدات المركز ؛في أداء المهام .
- الدعاية والإعلان التي تقوم بها وحدة الدعاية عن المشروعات التي يقوم بها المركز؛ وذلك لاجتذاب شراكة العديد من الجهات في تنفيذ هذه المشروعات .

## ٨- وحدة الدعاية والإعلان

ونقوم هذه الوحدة بدور هام في:

- الإعلان عن البرامج والدورات التدريبية التي يعقدها المركز؛ وتوضيح الهدف منها؛ ومدى أهميتها للمستهدفين؛ وتحديد مواعيد انعقادها؛ والفئات المستهدفة؛ أو الإعلان عن المشروعات التي يقوم المركز بتنفيذها؛ أو الإعلان عن المؤتمرات والندوات العلمية التي يعقدها .
- عقد لقاءات مستمرة مع مختلف فئات المجتمع؛ لتعميق مفاهيم المشاركة والتنسيق والعمل التعاوني على مستوى المجتمع المحلي في مجالات البيئة .
- عمل برامج لتوعية المتعاملين بالمواد الخطرة، وكذلك المحيطين بالمنشآت الخطرة بخطورة هذه المواد .
- إعداد وتوزيع النشرات والكتيبات والمطويات والمواد التعليمية والتقارير والوثائق الخاصة بالتنوعية البيئية .
- عقد ندوات ولقاءات لنشر الوعي بثقافة التطوع؛ وما يرتبط بها من قيم العمل الجماعي، والمبادأة والإيجابية .
- التنسيق والتحضير لعقد الاجتماعات للخبراء الفنيين .
- إعداد وتنظيم الاحتفالات بالأسبوع الاقليمي لحماية البيئة؛ ويوم البيئة .
- الدعاية والإعلان للترويج للاستثمار في مجال المشروعات البيئية مثل تدوير المخلفات، وتقنيات الإنتاج الأنظف.
- تنظيم سلسلة من المؤتمرات والندوات واللقاءات وورش العمل مع المسؤولين من شركات القطاع العام، والخاص، وجمعيات رجال الأعمال، بالمصدرين والمسؤولين بالغرف التجارية وأساتذة الجامعات وذلك



لترويج الأفكار والخدمات الاستشارية والبحثية للجامعة من ناحية، وتحديد احتياجات هذه الفئات من ناحية أخرى.

#### ٩- وحدة المتابعة والتقييم :

ومن مهامها الإشراف غير المباشر على أنشطة الجهاز التنفيذي ومراقبة تنفيذ المشروعات والبرامج وتقييمها وتعديل مسارها ؛ وذلك من خلال مجموعة من الخبراء والمستشارين .

ويمكن إنشاء مركز مراقبة فرعي من هذه الوحدة من أجل المحافظة على البيئة ؛ بالتعاون مع الإتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة، وبرنامج البيئة التابع للأمم المتحدة ، وصندوق الحياة البيئية الحالي ، حيث توفر المعونة التقنية للجامعة ، لإرساء قواعد بيانات ومعلومات محلية للأنواع والأنظمة البيئية والتي ربما تتأثر بالمشروعات التنموية . بحيث تساعد الاستشاريين والخبراء في مجال تقييم الآثار البيئية للمشروعات .

ولاشك أن من أهم العوامل المؤثرة في نجاح المركز ؛ توافر الكوادر الفنية والإدارية المؤهلة والمدربة على صنع السياسات واتخاذ القرارات وإدارة البرامج والمشروعات، وبناء علاقات مع المنظمات غير الحكومية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي ؛ ومن أهم المهارات التي ينبغي توافرها لدى هذه الكوادر :

- ١- مهارات الاتصال ؛ وإدارة الوقت
- ٢- مهارات الدعاية والإعلان .
- ٣- مهارات التفاوض والإقناع .
- ٤- إتقان اللغات الأجنبية .
- ٥- تنفيذ خطة العمل ومتابعتها .
- ٦- متابعة إجراءات الصيانة الدورية للأجهزة والأدوات .

- ٧- مهارات إقامة المعارض وتنظيمها .
  - ٨- مهارات تنظيم المؤتمرات .
  - ٩- مهارات التسويق والعلاقات العامة .
  - ١٠- مهارات تنظيم اللقاءات بين أطراف الشراكة والمنتفعين .
  - ١١- مهارات إعداد وتنفيذ برامج التدريب وورش العمل .
  - ١٢- مهارات جمع المعلومات والبيانات .
  - ١٣- مهارات التفكير الناقد لخطط وبرامج المركز .
  - ١٤- مهارات اكتشاف البدائل .
  - ١٥- مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات .
  - ١٦- مهارات إدارة الموارد.
  - ١٧- مهارة تحليل المعلومات والخبرات بطريقة موضوعية.
- بالإضافة إلى هذا العامل، توجد مجموعة أخرى من العوامل تساعد على نجاح المركز المقترح:
- ١- اتساق أهدافه مع أهداف جهاز شئون البيئة .
  - ٢- اتساق أهدافه مع خطة العمل البيئي للمحافظة .
  - ٣- تحديد الأهداف تحديدا إجرائيا واضحا في إطار الأولويات على مستوى المجتمع المحلي .
  - ٤- ترتيب أولويات العمل طبقا للإمكانات المتاحة .
  - ٥- عرض الحقائق والمعلومات عن المشكلات التي يتم البحث عن حلول لها بوضوح وشفافية مع توافر نظم متكاملة للمعلومات .

- ٦- الاستقلال الذاتي للجامعة ماليا وإداريا ؛ وأن يبقى رأس المال والعائد الناتج بالمركز لاستمرار عمله ؛ واستثماره في مشروعات جديدة .
- ٧- المرونة في عمليات الصرف والشراء .
- ٨- أن توضع خطة عمل المركز بناء علي تحديد أولويات العمل البيئي لمجتمع القليوبية .
- ٩- إعداد لجان داخل الكليات لزيادة كفاءة نظم الاتصال بينها وبين المركز والتنسيق معها .
- ١٠- تشكيل لجنة مشتركة مع الجهات والمؤسسات المعنية بالبيئة لوضع سياسة مشتركة لتحقيق الأهداف المرسومة.
- ١١- تحديد الأدوار والمهام لأطراف الشراكة في إطار خطة عمل إجرائية .
- ١٢- اختيار الكوادر الإدارية للمركز طبقا لاختبارات ومعايير محددة ؛ ومراعاة الكفاءة في اختيارهم ؛ من أوائل الخريجين .
- ١٣- عقد دورات تدريبية مستمرة للعاملين بالمركز مع التركيز علي تنمية المهارات المهنية التي تم تحديدها مسبقا .
- ١٤- وجود قنوات اتصال فعالة لتدعيم الشراكة مع المؤسسات والهيئات المعنية بالبيئة .
- ١٥- إيجاد آليات التمويل المناسبة بالتنسيق مع المنظمات الدولية للفاطة في مجال حماية البيئة.
- ١٦- إيجاد الآليات المناسبة لمشاركة أصحاب المصالح في رسم وصياغة السياسة العامة للمركز ؛ وفي صنع واتخاذ القرار .

- ١٧- وضع نظام مقنن لتحصيل الرسم مقابل تقديم الخدمات بالمركز .
- ١٨- تحديد المتطلبات القانونية والمؤسسية للشراكة بين الأطراف المعنية بالبيئة ؛يتم في إطارها تحديد الحقوق والواجبات والمسئوليات والأدوار والمهام.
- ١٩- أن تدخل أنشطة عضو هيئة التدريس من أبحاث واستشارات وأعمال تطوعية لخدمة البيئة في تقييمه عند الترقية .
- ٢٠- تقييم المركز في ضوء معايير الجودة .
- ٢١- مراعاة الشفافية والمحاسبية والأداء المتميز في أداء عمل المركز .
- ٢٢- وجود توصيف دقيق بأهم المشكلات البيئية على مستوى مجتمع القليوبية كما ونوعا ؛مع تقدير مبنئ للدلالة النسبية لتأثيراتها.
- ٢٣- إجماع معايير التقييم والمتابعة في ميع مراحل التنفيذ .
- ٢٤- متابعة ميدانية دقيقة للمشروعات التي تنفذ من خلال المركز .
- ٢٥- إعداد تقارير فنية ومالية .
- ٢٦- تدريب كوادر خاصة علي مهارات التقييم والمتابعة .
- ٢٧- المتابعة المستمرة لأداء فرق العمل.
- ٢٨- إعداد قاعدة بيانات ومعلومات لدراسات تقييم التأثير البيئي .
- ٢٩- إعداد خريطة لموارد المجتمع المحلي علي مستوي محافظة القليوبية.
- ٣٠ - إعداد وثائق وأدلة مكتوبة ومعتمدة توضح هياكل المجالس واللجان ؛وتشكيلها وولجباتها

ومسئولياتها وصلاحياتها، وإجراءات ومعايير اختيار أعضائها، ونظم المساعلة عن السياسيات والقرارات التي تصدرها .

٣١- برنامج للتقييم الدوري لسياسات، ومراحل عمل، وخطوات وإجراءات عمل المركز. في

مختلف الجوانب الإدارية والمالية والتنفيذية .

إلا أن الشراكة بين الجامعة من خلال المركز المقترح، ومؤسسات المجتمع المدني؛ لا يمكن تحقيقها إلا من خلال عدة متطلبات يمكن بلورتها فيما يلي :

### متطلبات تحقيق الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني

تستلزم الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني لمعالجة قضايا البيئة؛ إحداث تغير نوعي في أنوار الجامعة وهيكلها ووظائفها وفلسفتها وأهدافها ؛ إذ أكد مؤتمر جامعة ميسوري سبتمبر ١٩٩٣ أن علاقات الشراكة بين مؤسسات التعليم العالي وقطاعات المجتمع الأخرى تتطلب من مؤسسات التعليم العالي ضرورة إعادة هيكلة برامجها وأقسامها العلمية؛ ومن أهم هذه التغيرات:

#### ١- التحول النوعي في أنوار الجامعة

إن التوجه لإقامة تحالفات وشراكات يؤدي إلى جعل الجامعة في قلب الأحداث ؛ وبهذا يتحول دور الجامعة في خدمة المجتمع إلى فلسفة عامة توجه الجامعة في ممارسة دورها الآخرين وهما : للتعليم والبحث . ولا سيما بعد التحول في وظيفة الجامعة من التدريس إلى اكتشاف المعرفة ثم إلى تطبيق المعرفة ؛ كما أشارت دراسة بوير ١٩٩٦. مع مراعاة التوازن بين البعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي في إطار هذه الفلسفة كما حدث في التجربة اليابانية كما أشارت إلى ذلك دراسة Michio،

(Nagai: 1995) علي أن يتم ذلك في إطار من التكامل بين خطة الحكومة للتنمية الاقتصادية وخطة التعليم العالي كما حدث في التجربة الفنلندية. (Sepp, Petti, M: 2000) حيث بدأ التحول في الآونة الأخيرة إلى نظام الجامعة المنتجة والاستفادة من العلماء والباحثين من مختلف التخصصات لخدمة مجال الأعمال وقطاعات الإنتاج الخاص والعلم بإجراء الدراسات والأبحاث وتقديم الإستشارات العلمية والفنية؛ بما يؤدي إلى تمويل الجامعة ذاتياً تحقيق عائد اقتصادي بالإضافة إلى إعداد كوادر من الخريجين وإكسابها مهارات إقامة مشروعات إنتاجية صغيرة ذات عائد اقتصادي في ظل متطلبات الأسواق المحلية والعالمية. (صبرة: ٢٠٠٥، ص ١٢٦). بل ويمكن أن يساعد الاستثمار الأمثل لموارد البيئة من مختلف الخامات الطبيعية أو الصناعية المتوفرة بالبيئة المحلية علي إنتاج مشغولات فنية تقي بالعديد من الأغراض الوظيفية والجمالية المواكبة لاحتياجات السوق. كما أكدت دراسة (صبرة : مرجع سابق). وقد امتد هذا الدور إلى المجتمع المحلي وكمثال لذلك تجربة إقليم Tnains الهند لتنمية مهارات المرأة الريفية بتدريبها على حرف الطباعة وصناعات الزهور ومستحضرات التجميل والصناعات الجلدية، وصناعات الوسائد والأغطية باستخدام خامات البيئة المحلية. (عارف: ٢٠٠١، ص ٦٧)

## ٢- توسيع حدود التخصصات العلمية

لقد فرضت حقائق السوق عدة تغيرات ؛ وتقرض هذه التغيرات على الجامعة ضرورة إعادة النظر في بنية التخصصات ونظم البحث بها بما يساعد على قيادة تحالفات مع المؤسسات الإنتاجية والخدمية ؛ بما يخدم اقتصاديات عصر المعرفة . حيث

أشارت دراسة (Johnston, R1996) أن مشاكل مجتمع مابعد الصناعة تحتاج لرؤية تكاملية تجمع بين أكثر من علم وأكثر من تخصص ؛ وإدراك من الأكاديميين للترابط بين الحقائق والمبادئ العلمية في عدة مجالات وتخصصات؛ وماترتب علي ذلك من ظهور بني معرفية ببنية التخصصات Interdisciplinary , وتعددية التخصصات Multidisciplinary , وتعددية التخصصات Transdisciplinary, مما يستلزم من الجامعة إجراء عمليات تكامل بين أدوارها وبين أقسامها وكلياتها . مع ربطها بقضايا المجتمع . حيث أن الانفصال بين الأقسام العلمية بكلياتها تعد من أهم أسباب عدم قدرة جامعاتنا علي الاستبصار بشكل كامل بواقع المجتمع ومشكلاته . وهذا ما أسفرت عنه نتائج المناقشات التي دارت بين ١٠٠ من رؤساء الجامعات والكليات وأساتذة ومديرى مراكز البحوث وقادة مؤسسات وجمعيات ؛ بهدف تطوير مؤسسات التعليم العالي لتشارك بفاعلية في تنمية المجتمعات المحلية . Thomes, N.L.

### ٣- إعادة هيكلة مؤسسات التعليم العالي

تؤكد الدراسات (Michio Nagai , 1995) على ضرورة إعادة هيكلة مؤسسات التعليم العالي ؛ بما يتلاءم مع إقامة علاقات تحالف وشراكة بين الجامعة والمؤسسات الأخرى؛ كما حدث في التجربة اليابانية ؛ وبما يتلاءم وسوق العمل كما حدث في التجربة الأوروبية . ( Garnitzkg, A Maassen, P 2000 ) إذ ترتب علي ذلك تحول بعض الجامعات من جامعة متعددة الوظائف Multiuniversity إلي جامعة متعددة الأنظمة Multiorganization . ومن ثم انشطارها إلي كيانات عدة ؛ فمنها ما هو أشبه بمراكز بحوث داخل مؤسسات إنتاجية ومنها ما هو أشبه بمراكز تدريب وتعليم مفتوح ؛ بالإضافة إلي انتشار مراكز خدمة المجتمع ومراكز الخدمات

الممتدة . Outreach . وكمثال على ذلك ماحدث مؤخرا من تعديل في هيكل جامعاتنا والذي تم بموجبه استحداث وظائف وكيانات لخدمة المجتمع؛ إلا أن ذلك لم يتبعه إجراء تغييرات في فلسفة التعليم الجامعي ؛وفي بنية تخصصات أقسامه وخططها الدراسية ؛ومحتوي مقرراتها وآليات البحث العلمي فيها .وبالتالي ظلت هذه الكيانات المضافة تمثل "إضافة تجاور " وليس "إضافة تفاعل " .ومن ثم كان هذا التغيير غير فعال في ربط جامعاتنا بمجتمعها المحلي .

#### ٤-التغيير النوعي في أدوار أعضاء هيئة التدريس

فعلقات التحالف والشراكة لم تؤد إلى تعدد أدوار أعضاء هيئة التدريس فقط؛ بل أدت إلى تغيير نوعي في أساليب أداء هذه الأدوار. إذ فرضت على الباحث التخلي عن بحث القضايا والظواهر محددة المتغيرات ؛والتي يصلح معها منهجية ضبط المتغيرات واستخدم الأساليب الإحصائية . وإتباع منهجية تمكن الباحث من معايشة قضايا المجتمع ؛والإلمام بثقافته؛وإجراء متغيراته ؛وامتلاك القدرة على الرؤية الكلية لكافة ظواهره التي يتناولها بالدراسة . وهذا بدوره يستلزم إعداد أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم للقيام بأدوارهم الجديدة وما يرتبط بها من التزامات ومصالح اجتماعية( Lerner, R.M. 1998 & Simon, L.K.) . وإكسابهم الوعي بالعلم كحقائق ومنهج تفكير يوجههم في ممارساتهم العملية وفي التعامل مع مشكلات وقضايا مجتمعاتهم . من خلال دستور أخلاقي للتعامل مع المعرفة ؛وخاصة المتعلقة ببعض الأبعاد الإنسانية الحيوية كقضايا الهندسة الوراثية والاستساخ؛ أو القضايا التي تهم المناطق الفقيرة ؛ولاسيما أن بعض الأبحاث التقليدية عادة ما تضع المجتمعات الفقيرة كحقول تجارب ؛ويكون منطقتها اختبار



صحة الحقائق أكثر من أن يكون خدمة هذه المجتمعات؛ ويتم البحث في هذه الحالة علي المجتمع وليس من خلاله؛ والعائد من البحث في النهاية ربما يعود علي جهات أخرى . (كيلش ٢٠٠٠) .

وقد أشارت نتائج تقييم نتائج المشروعات التي تم تنفيذها من خلال عقود الشراكة مع بعض المؤسسات إلي ارتفاع مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس؛ واكتسابهم العديد من الخبرات الميدانية، وذلك من خلال تحالف جامعة Northern Illinois ومؤسسة Westell technologis. كما أن أكثر من نصف ١٠٠ مليون دولار من إنتاج وادي السليكون عام ١٩٩٦ تم من خلال تصميم أعضاء هيئة التدريس بجامعة ستانفورد للعديد من الأنظمة المعلوماتية؛ نتيجة تحالف مراكز بحثها مع مؤسسات عدة؛ مثل مؤسسة Hawlett Packard .

إلا أن الشراكة لكي يكون لها قيمة مضافة فإنها؛ لا بد أن تراعي الأسس التالية :

- ١- التزام مشترك بأهداف عمل كل منظمة .
- ٢- اعتراف واضح باختلافات شرعية في الاهتمامات والأولويات بين الشركاء .
- ٣- أن يخطط لها بشكل مدروس؛ بما يسمح بتكوين شبكة عمل يشترك فيها جميع الأطراف في صنع القرار، تحديد الاحتياجات، المخاطر، السلطة، المسؤوليات، وفي استثمار الموارد المتاحة .
- ٤- استقرار أطراف الشراكة علي أهداف ومسؤوليات وقيم مشتركة؛ بحيث تتضح مسؤوليات وأنوار كل طرف في الشراكة .
- ٥- أن تكون علاقة الشراكة علاقة تعاقدية من خلال وثائق رسمية مكتوبة أو اتفاق شفهي.

٦- أن تتوافر في علاقة الشراكة نوع الشفافية والمحاسبية ؛ فمن خلال الشفافية تتوافر المعلومات الضرورية لنجاح الشراكة بين الأطراف ؛ أما المحاسبية فمن خلالها يحاسب كل طرف من أطراف الشراكة عن التقصير في أداء مسؤولياته أو يكافأ على أدائها بفاعلية .

٧- أن تؤدي إلى نتائج قابلة للقياس .

٨- توافر عنصر ثقافة المشاركة لدى أطراف الشراكة .

أما أنسب نماذج الشراكة في هذا الإطار ؛ ذلك النمط المتمركز حول المجتمع ؛ حيث يشترك كل من مؤسسات المجتمع المدني ؛ والقطاع الخاص ؛ والجامعة كأطراف في كل عمليات الشراكة بما في ذلك تحديد الاحتياجات وصنع القرارات .

أما أكثر علاقات الشراكة تأثيراً وفاعلية في هذا الإطار ؛ العلاقة الرسمية القائمة على أساس اتفاق رسمي من خلال وثائق مكتوبة رسمية تهدف إلى التحديد الواضح لأهداف وأنشطة ومسؤوليات كل طرف في الشراكة ؛ بحيث يكون الهدف العام للشراكة هو النوصل إلى نتائج قابلة للقياس مرتبطة بأهداف مبرمجة واحتياجات فعلية ؛ وهكذا يشمل اتفاق الشراكة الأهداف ؛ المسؤوليات ؛ الأولويات ؛ الموارد وآليات التقييم . كما يشمل كل اتفاق آليات لمراقبة أنشطة الشراكة وإجراء تقويم للنتائج النهائية وتقديم الحلول والبدائل المناسبة في حالة ضعف المردود النهائي .

وهذا يؤدي إلى تلقي الشراكة للدعم الإداري الكافي ؛ وإلى استمراريتها على

المدى البعيد .

وبناء على ذلك يتم هذا النمط من الشراكة — :

- ١- تدعيم ومساندة قطاعات الأعمال المحلية .
- ٢- تعزيز المهارات الجماعية والمحلية .
- ٣- التأكيد على التمكين الاقتصادي والمشاركة المحلية .
- ٤- التركيز على البيئة كإحدى المجالات المتعددة ؛ في إطار تكاملها مع الأنظمة الأخرى (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) .
- ٥- إنها شراكة تتم من خلال المجتمع ومن أجل المجتمع .ومن التجارب الرائدة في مجال تطوير مؤسسات التعليم العالي لتشارك بفاعلية في تنمية المجتمعات المحلية، تجربة المجلس الأمريكي للتعليم (ACE) وما أجراه من لقاءات بين رؤساء الجامعات والكليات وأساتذة ومديري مراكز البحوث ، بوقادة مؤسسات وجمعيات لتفعيل هذه الشراكة (Thomas, N.L).

### المفومات الأساسية لتعزيز الشراكات بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني:

#### ١- القيادة الفعالة :

وذلك من خلال الدعم الإداري للقيادات العليا في كل طرف من أطراف الشراكة . وتدعيما لدور القيادة في نجاح الشراكة. تقوم كل منظمة (طرف في الشراكة ) باستحداث وظيفة "موجه المشروع" الذي يتحمل مسئولية قيادة جهود الشراكة وأعبائها في منظمته . ويكون على اتصال دائم بالقيادات العليا في منظمته ويستشيرهم في كل مراحل التخطيط والتنفيذ لمشروعات الشراكة ؛ وبالتالي يساعد على تذليل أي عقبات تظهر في أي خطوة من خطوات الشراكة . وتعطي لموجه المشروع الاستقلالية لاستحداث مشروعات

جديدة.

لجلد الثالث عشر

## ٢- التعاون :

ويأخذ التعاون أشكالاً عدة منها المشاركة في صنع القرار؛ إلا أن التعاون الحقيقي لا يتم إلا إذا تعامل الأعضاء مع بعضهم كوحدة لها أهداف وأغراض مشتركة تؤدي وظيفتها بفاعلية؛ وذلك لتحقيق نتائج إيجابية ومؤثرة .

وغالباً ما تنتج بعض التوترات فيما بين المشاركين في الشراكة ؛ لتعدد خلفياتهم وتباين توصيفاتهم الوظيفية . ولذلك فإن الاقتناع بتلك التوترات وإدارتها بشكل إيجابي ينبغي أن يكون من بين المهام الأساسية لقادة الشراكة والمشاركين فيها؛ حتي تصبح قوى إيجابية وضرورية لعمليات التغيير .

ولذلك فإن الحوار الصريح المشترك يعتبر أساساً لبناء الشراكة ، بحيث يحدد من خلاله أدوار ومسئوليات ومهام : طرف من أطراف الشراكة ؛ وهذا في حد ذاته يخلق ثقافة "كيف نستطيع إنجاز كل ما هو مفيد" . كما أن البحث التعاوني في المشكلات البيئية ؛ بالإضافة إلى التشاور /التفكير المشترك في هذه المشكلات ؛ وإيجاد حلول لها تعتبر صوراً للتعاون الذي يمكن أن يحقق مزايا عدة لكل طرف من أطراف الشراكة .

## ٣- المسؤولية المشتركة

وذلك بأن يدرك قادة الشراكة وأطرافها ؛ أن هذه الشراكة تعتبر جزءاً من مسؤولياتهم الحقيقية، ومن التوجهات الاستراتيجية لمنظماتهم ؛ وليست جزءاً من مشروع ثانوي . إلا أن تعزيز هذه المسؤولية يكون أكثر جدوى وفاعلية من خلال الاتصالات غير الرسمية ؛ وليس من خلال الاجتماعات الرسمية المحددة ببرامج .

ولذلك فإن تحديد احتياجات كل طرف بدقة ومراجعتها بصفة دورية وتوفير المرونة لتبنيها يؤدي إلى التغلب على المشكلات قبل حدوثها .

### خطوات بناء الشراكة بين الجامعة من خلال المركز ومؤسسات المجتمع المدني:

إن بناء هذه الشراكة يرتكز على تنمية مجموعة من العلاقات والتفاعلات بين أطراف الشراكة بما يؤدي إلى اتفاق للشراكة يلتزم ببندوه جميع المشاركين .  
وبناء الشراكة يمر بالمراحل التالية: (راجع: هاشم: ٢٠٠٥، ص-ص ٢٠٠-٢٠٥)  
(أ) الاختيار :

إن الشراكة الجيدة تستلزم التزام طويل المدى من قبل أطراف الشراكة ؛كما تضم عددا مناسباً من الأفراد من كل منظمة طرف في الشراكة ؛ولبناء شراكات جيدة طويلة المدى ؛يتطلب توافر الشروط التالية :

- أن يكون هناك اتساق /انسجام بين رسائل ومهام أطراف الشراكة  
- وجود رؤية مشتركة تقود إلى التزام مشترك وأهداف عامة توفر أساساً قوياً للشراكة .

- أن تشمل أطراف متعددة ؛لتحقق مزيداً من المزايا .  
- البحث عن المنظمات التي لها تجارب سابقة ؛بما يؤدي إلى الاستخدام الأمثل للخبرات الإيجابية وتجنب الخبرات السلبية .فعلى سبيل المثال يمكن الاستفادة مما يقدمه جهاز شئون البيئة من دعم فني في مجال الإدارة المتكاملة للمخلفات الصلبة .أو في مجال دعم مشروعات إدارة المواد الخطرة ومتابعة نشاطها وتقييم نتائج أعمالها .

## (ب) المبادأة :

وتعتبر المبادأة أولى خطوات التخطيط للشراكة ، حيث تتحدد القضايا والمشكلات البيئية الأساسية التي تكون مدخلا للشراكة ؛ وكذلك المؤسسات ذات الاهتمام المشترك بهذه القضايا لعقد شراكة معها ؛ المهام والمسئوليات التي تلتزم بها هذه المؤسسات ؛ ومن أين تأتي مصادر التمويل ؛ ويمكن أن يتم ذلك من خلال عقد جلسات من العصف الذهني تجمع القائمين على وحدة العلاقات العامة والتنسيق الداخلي والخارجي من الخبراء والأكاديميين .

## (ج) حشد الداعمين :

إن الداعمين هم مجموعة الأفراد أو المنظمات والمؤسسات ذات الاهتمام بقضايا ومشكلات البيئة ؛ وهم غالبا يوفرون : دعما أو موارد فنية ومالية بصورة منتظمة. ويمكن أن يكون هذا التمويل في شكل منح يتلقاها المركز من بعض المجموعات المحلية ، أو الهيئات الخارجية . ولا سيما أن المسئولية الاجتماعية أصبحت اليوم توجه العديد من الشركات ورجال الأعمال في مصر ؛ وكمثال لذلك التجارب الناجحة لعديد من شركات الاتصالات والمعلومات مثل "فودافون" و"موبيل" و"أي بي أم" والشركة المصرية للاتصالات " .

## (د) التوصل إلى رؤية :

تعتبر الرؤية عن النتائج المحتمل تحقيقها ؛ وتعتبر نقطة البداية في عملية الشراكة حيث تجمع أطراف الشراكة من خلال مصالحهم المشتركة ، لمناقشة القضايا والمشكلات التي تم تحديدها ؛ وإيجاد حلول علمية وعملية لها ؛ وبذلك يكون لدى أطراف الشراكة فكرة

واضحة عن أنوارهم ومهامهم المستقبلية ؛ بما يساعدهم على التحرك بأسلوب محدد وفعال نحو التنفيذ.

#### (هـ) تحديد الأهداف :

إن الأهداف هي النتائج التي تجسد الرؤية في الواقع ؛ وهي قابلة للقياس ؛ فالأهداف تحدد مسار ووسائل تحقيق الأهداف ؛ وكلما كانت الأهداف محددة كلما تيسر فهم كيفية تحقيقها في الواقع ؛ ولذلك يجب أن يوضع لكل هدف خطة عمل .

#### (و) الالتزام :

ويتحقق الالتزام من خلال التوصل إلي اتفاق للعمل ؛ يكون أساسا للمشاركة ويفضل أن يأخذ شكل وثائق رسمية مكتوبة على مستوى الإدارة العليا بحيث تهدف إلي التحديد الواضح لأهداف وأنشطة ومسئوليات كل طرف في الشراكة بحيث يصل إلي نتائج قابلة للقياس مرتبطة بأهداف مبرمجة . و يشمل كل اتفاق آليات لمراقبة أنشطة الشراكة ولإجراء تقييم للنتائج النهائية .

#### (ز) وضع خطة العمل

تعتبر خطة العمل كخريطة تفصيلية للكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلي الأهداف ؛ وقد يوضع أكثر من خطة عمل لكل هدف . وتتضمن الخطة تحديداً للاحتياجات من الموارد المالية والبشرية ؛ وقد تتطلب عقد دورات تدريبية أو عقد اجتماعات . ويحبذ في خطة العمل البدء بمشروعات صغيرة سهل إدارتها لتحقيق أهداف قصيرة المدى ؛ بما يندرس أطراف الشراكة بالإتجاز المبكر ومما يدعم الشراكة ؛ ويجذب أكبر عدد من المشاركين ؛ بما يساعد على إتجاز أهداف بعيدة المدى .

## (ح) تحديد الأدوار والمسئوليات

بعد وضع خطة العمل يتم تحديد الأدوار والمسئوليات؛ وفي هذه الخطوة يراعى ما يلي:

١- إنشاء قاعدة بيانات بأعضاء هيئة التدريس بالجامعة؛ مع تصنيفهم تبعاً لتخصصاتهم وخبراتهم. مع تحديد قائمة خاصة للخبراء في مجال البيئة على المستوى القومي والدولي.

٢- خلق الدافعية لدى أطراف الشراكة مما يولد طاقة إيجابية لإتجاز أهداف الشراكة؛ ويولد إحساساً بالالتزام والمسئولية.

٣- عقد اجتماعات مجدولة بانتظام بين أطراف الشراكة؛ للدراسة ما يستجد من مشكلات تبرز أثناء أداء أدوارهم. من خلال استخدام أسلوب الحوار المفتوح الذي يستند إلى الصراحة والموضوعية؛ وذلك لتجنب الإحباطات المتوقعة؛ ودعم التعاون بينهم.

٤- احترام حدود الشراكة في توزيع الأدوار والمسئوليات بين أطراف الشراكة.

## (ط) الاتصال :

تقوم الشراكات الجيدة على أساس علاقات قوية بين أطرافها؛ ودعم ومساندة من المجتمع ولذلك يوجد بالمركز المقترح وحدة خاصة للعلاقات والتنسيق الداخلي والخارجي؛ تنقسم إلى ثلاث وحدات فرعية :

\* وحدة للتنسيق بين المركز ومراكز الإنتاج والخدمات .

\* وحدة التنسيق بين المركز والوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعة وعددها

(٣٣ وحدة).



## \* وحدة التنسيق ودعم التعاون الداخلي والخارجي .

ويوجد بها قاعدة بيانات ومعلومات بالمؤسسات والجهات المعنية بقضايا البيئة محليا وعالميا مصنفة طبقا لمجالاتها وطبيعة أدوارها ومهامها .

ومن مهام الوحدة إيجاد قنوات اتصال بينها وبين أطراف الشراكة ،وتكسيون إدراكات إيجابية عن طبيعة الشراكة وأهدافها لدى المجتمع المحلي ؛حتى يكون الداعم لهذه الشراكة ويمكن تحقيق ذلك من خلال مبادرات إيجابية لتفعيل قوى المجتمع المدني ؛ويمكن الاستفادة من تجربة الإتحاد الأوربي وما اتبعه من إجراءات في هذا الإطار ؛تتمثل في : (Tayybe:2000).

- نشر الوعي بقيم المشاركة ومساندة الآخر والمواطنة الديمقراطية .

- التنسيق بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية .

- دعم العمل التطوعي تشريعا وفنيا وماليا؛ مع التركيز علي تنمية دوافع التطوع من خلال برامج خدمة المجتمع وذلك من منطلق الإحساس بالمسؤولية والالتزام تجاه الآخر ؛بما يؤدي إلي دعم قيم الإنجاز والإيجابية وإدراك الذات .كما حدث في التجربة اليابانية (Haya Se:2001).

## (ي) التقويم :

يعتبر خطوة أساسية لقياس مدى نجاح الشراكة ؛ ووضعها في المنسار الصحيح؛على أن تتم في ضوء معيار حقيقي مرتبط بالأهداف . وبذلك يستطيع أطرافها والقائمون على دعمها إجراء التعديلات والتغييرات في أي مرحلة من مراحلها،أو إنهائها أو التحرك لإنجاز أهداف جديدة .

على أن يراعى في عملية التقويم معايير الأداء المتميز والمحاسبية من خلال نظام رقابي يتسم بالعدالة والشفافية من خلال كوالد مدربة على مهارات التقييم والمتابعة ؛ تقدم تقارير دورية وفنية بناء على متابعة ميدانية دقيقة للبرامج التي تنفذ من خلال المركز .

## المراجع

أولا :المراجع العربية:

- (١) الحصري، أحمد كامل (لكتوير ٢٠٠٤م): التعليم المستمر وتكنولوجيا التعليم دراسات في التطعيم الجامعي ع٧جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي.
- (٢) الحجار، صلاح (٢٠٠٣): للتنمية الصناعية والتوازن البيئي في مصر ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالتعاون مع مؤسسة كونراديناور .
- (٣)الحجار، صلاح؛ العريزي إيمان (٢٠٠٢): تقييم الأثر البيئي -أسس ودراسات- القاهرة، دار الفكر العربي .
- (٤) \_\_\_\_\_ (٢٠٠٤): إدارة المخلفات الصلبة البدائل- الابتكرات- الحلول القاهرة، دار الفكر العربي .
- (٥) \_\_\_\_\_؛ عبد اللطيف، داليا عبد الحميد (٢٠٠٦) :نظام الإدارة البيئية والتكنولوجية، للقاهرة، دار الفكر العربي .

(٦) ————— (٢٠٠٣): التوازن البيئي وتحديث الصناعة القاهرة ، دار الفكر العربي .

(٧) للناظر، محمد (٢٠٠٣): السياسات البيئية في قطاعي الزراعة والموارد المائية ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية - مرجع سابق .

(٨) الأفندي، عطية حسين (٢٠٠٣): المنظمات غير الحكومية وإدارة شئون البيئة في مصر، ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، مرجع سابق .

(٩) اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (١٩٨٩): مستقبلنا المشترك - ترجمة محمد كامل عارف - عالم للمعرفة - ع ١٤٢ الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

(١٠) الحضري، حنان (٢٠٠٣): دور القطاع الخاص في الحد من التلوث البيئي وورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والحكومة والقطاع الخاص، مرجع سابق.

(١١) الحيني، أميمة أحمد (٢٠٠١): دور الجامعة في خدمة المجتمع "دراسة ميدانية مطبقة علي جامعة المنيا ومجتمع المنيا المحلي" - دكتوراة - كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٠٠١.

(١٢) أبو راضي، سحر محمد (٢٠٠٦): دور الجامعات الإقليمية في تلبية احتياجات المرأة الريفية في ضوء أهداف التنمية المستدامة "دراسة حالة" - ماجستير - كلية التربية بجامعة بنها.

- (١٣) أحمد، زينب عبد النبي (١٩٩٦) دور جامعة قناة السويس في خدمة المجتمع المحلي - دكتوراة - كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- (١٤) إسلام، أحمد محنت (أغسطس ١٩٩٠): التلوث مشكلة العصر- عالم المعرفة ع١٥٢- الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- (١٥) بدوي، عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف (١٩٩٢): الجامعة والبيئة دراسة للدور البيئي لجامعة طنطا"- دكتوراة- كلية التربية، جامعة طنطا.
- (١٦) بيلت، جان ماري (١٩٩٤): عودة -رفاق بين الإنسان والطبيعة - ترجمة السيد محمد عثمان - عالم المعرفة ع١٨٩- الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
- (١٧) جهاز شئون البيئة، قطاع الإدارة البيئية (٢٠٠٥): تقييم الآثار البيئية لإرشادات تنمية المناطق الصناعية". القاهرة .
- (١٨) جهاز شئون البيئة (٢٠٠٥):ورشة عمل حول إدماج المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية١٨-١٩/٤/٢٠٠٥، القاهرة .
- (١٩) حامد ،محمد،جميل ،محمد(٢٠٠٣) :دور المنظمات الغير حكومية في رفع الوعي البيئي في مصر بورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية،مرجع سابق .

(٢٠) حسن مجبل حامد علي (٢٠٠٠): إدارة مشروعات خدمة المجتمع وتنمية البيئة في جامعة طنطا - ماجستير - كلية التربية - جامعة طنطا - فرع كفر الشيخ.

(٢١) حسين سهام (٢٠٠٣): السياسات البيئية في قطاع الصحة ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، مرجع سابق .

(٢٢) خليل ، أحمد السيد (١٩٨٨): مشروع مقترح لجامعة بيئية في صعيد مصر - دكتوراة - كلية التربية ، جامعة أسيوط .

(٢٣) رستم، عبد الملك (٢٠٠٣): تفعيل دور الشراكة المجتمعية في العملية التعليمية وسلطات المحافظات في إدارة التعليم ، مركز البحوث التربوية ، القاهرة.

(٢٤) رمضان: مصطفى محمود (٢٠٠٤): دور الجامعة في خدمة المجتمع والبيئة (المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر العربي الثالث لمركز تطوير التعليم الجامعي العربي : آفاق الإصلاح والتطوير) بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية جامعة عين شمس ١٨-١٩ ديسمبر ٢٠٠٤ .

(٢٥) سلامة : عادل عبد الفتاح (١٩٨٤): دراسة مقارنة للاتجاه البيئي لدى بعض الجامعات المصرية ب ج م. ع والولايات المتحدة - دكتوراة - كلية التربية، جامعة عين شمس.

(٢٦) شريف، ياسر (٢٠٠٣): الاستراتيجيات البيئية الدولية وأثارها على قطاع الصناعة في

مصر، ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر بين الدولة والقطاع

الخاص والمنظمات غير الحكومية، مرجع سابق .

(٢٧) صالح، سامية خضر (٢٠٠٠): الجامعة بين المشاركة والإنعزال، الجامعة والمجتمع

المؤتمر القومي السابع لمركز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة.

(٢٨) صبرة، زينب عبد الفتاح (٢٠٠٥): دور الجامعات لخدمة المجتمع وتنمية البيئة

وفق معايير الجودة الشاملة ومنظومة الاعتماد، المؤتمر القومي

الثاني عشر (العربي الرابع) لمركز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة.

(٢٩) عارف، إيمان (٢٠٠١): برنامج تربوي مقترح لتنمية مهارات

المرأة الريفية - مجلة المصرية للتقويم التربوي، المركز

القومي للاختبارات والتقويم التربوي، القاهرة .

(٣٠) عبد الفتاح، نبيل وآخرون (٢٠٠٤): المنظمات الأهلية العربية والحكومية، مركز

الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة .

(٣١) عبد اللطيف، داليا أحمد (٢٠٠٣): استراتيجية وزارة الدولة لشئون البيئة لتحسين

الوضع البيئي في مصر، ورش عمل حول قضايا البيئة في مصر،

مرجع سابق.

(٣٢) عبد الوهاب، ناجي (١٩٩٩): دور الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة

"دراسة ميدانية" - مجلس تير - كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

(٣٣) عطوة، حسين عطوة (٢٠٠٣): الدور الحكومي في تعظيم دور المنظمات غير

الحكومية في عملية التخطيط والإدارة البيئية في مصر، ورش عمل  
حول القضايا البيئية في مصر مرجع سابق .

(٣٤) علي، محمد بسيوني أحمد (ديسمبر ٢٠٠٣): التتوير كدالة للدور الذي تشارك به كلية  
الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية في التنمية المستدامة ،  
المؤتمر القومي السنوي العاشر (العربي الثاني) لمركز تطوير  
التعليم الجامعي ،جامعة عين شمس.

(٣٥) مجاهد، محمد إبراهيم عطوة (١٩٨٦): دور الجامعة في خدمة البيئة دراسة  
حالة - دكتوراه - كلية التربية ،جامعة المنصورة .

(٣٦) محمد سمح زكريا (٢٠٠٦): تصور مستقبلي لتطوير دور الوحدات ذات الطابع  
الخاص بالجامعة لخدمة المجتمع - ماجستير - كلية التربية ،جامعة  
بنها.

(٣٧) محمود، يوسف سيد (٢٠٠٤): التحالفات والشراكات بين الجامعات والمؤسسات  
الإنتاجية "مدخل لتطوير التعليم الجامعي" دراسات في التعليم  
الجامعي، ع٦، جامعة عين شمس ،مركز تطوير التعليم الجامعي .

(٣٨) مخيمر، عبد العزيز جميل (٢٠٠٥): الطريق إلى الجودة والاعتماد الأكاديمي في  
الجامعات العربية ،تطوير أداء الجامعات العربية في ضوء معايير  
الجودة الشاملة ونظم الاعتماد ،المؤتمر القومي الثاني عشر (العربي  
الرابع) مركز تطوير التعليم الجامعي ،جامعة عين شمس ،القاهرة .

(٣٩) مرعي، إيمان (٢٠٠٥): المشروعات الصغيرة والتنمية (التجارب الدولية والمقارنة والحالة المصرية)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة.

(٤٠) معوض، سهير أحمد (١٩٨٨): دور الجامعات الإقليمية في تنمية المجتمع المحلي ماجستير غير منشورة- كلية التربية، جامعة الزقازيق- بنها .

(٤١) مركز الدراسات القومية، معهد دراسات وبحوث البيئة (٢٠٠٤): كتاب البيئة.

(٤٢) نيوتن- دليزاه (٢٠٠٦): نحو شركات خضراء، ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، عالم المعرفة ع ٣٢٩، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

(٤٣) هاشم، نهلة عبد القادر (أبريل ٢٠٠٥): الشراكة بين المدارس والجامعات والتنمية المهنية للمعلمين في مصر، دراسات في التعليم الجامعي، ع ٨، جامعة عين شمس مركز تطوير التعليم الجامعي.

(٤٤) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية المكانية مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية (١٩٩٩): البرنامج القومي للمدارس المعززة للصحة والبيئة.



## ثانياً: المراجع الأجنبية :

- 1-A, Gornitzka&P, Maassen:"The Economy Higher Education and European Integration ": an Introduction **Higher Education Policy**, vol, 13, No.3, September 2000; pp (217-223).
- 2- H, Seppo&M, Pertti (2000): Response of Finish Higher Education Institution to The National Information society Programme; **Higher Education Policy**.vol; 13, No 3; pp (237-243).
- 3- Hayse, Nobora (January, 2001): Status Volunteer in Japan and US, OVA: **Quartery Magazine Vol.1**
- 4- Nagai, Michi (1995):"The University in 21st century, **Higher Education Policy**, vol.8; No4 (pp11-12).
- 5-R, Johnston (1996):"The University of the Future, Boyer Revisited **"Higher Education Policy"**; Vol, 36:No3.pp (253-271).
- 6-R, Learner& L.K, Simon (1998): Directions for the American Outreach University **In the Twenty First Century in: University Community Collaboration For Twenty First Century**; the New York; pp (463-481).

- 7-Tayybe, Gulak (2000): Improving the statue and role of Volunteers  
As Contribution by the parliamentary Assembly to  
the international Year Of Volunteers (2001)  
Council of Europe.
- 8- N, L; Thomas: Community Perceptions What Higher Education  
can learn by Listing to communities: [http ://  
www.oup.org/curriculum/files/commpercep.doc](http://www.oup.org/curriculum/files/commpercep.doc).

**عرض كتب**

**الأخلاقيات الحيوية مدخلا  
لمفاهيم البيولوجية المعاصرة**

تأليف  
و. أسامة الرفاعي عبر التليم

عرفن

١. مصطفى عبد الحادق مصطفى





## الأخلاقيات الحيوية

### مدخل لتعليم المفاهيم البيولوجية المعاصرة

عرض / مصطفى عبد الصادق مصطفى\*\*

يتناول المؤلف قضية الأخلاقيات الحيوية باعتبارها قضية ثقافية وتربوية في غاية الأهمية في عصرنا الحاضر الذي تميز بثورة المعلومات خاصة في مجال البيولوجيا الجزيئية وتطبيقاتها في الطب والعلاج، والزراعة، وإنتاج الغذاء، واستخدام الحيوان وغيرها. مما أثار كثيراً من المناقشات والحوارات حول مدى أخلاقية كثير من الإجراءات والتطبيقات لاسيما المتعلقة بالإنسان.

والمؤلف يعرض القضية في كتابه في ثلاثة أبواب:

Ethical Approach	الأول: مدخل أخلاقي
Bioethics Education	والثاني: تعليم الأخلاقيات الحيوية
Bioethical Issues	والثالث: قضايا الأخلاقيات الحيوية

ففي الباب الأول في الفصل الأول منه عرف المؤلف الأخلاقيات الحيوية، وبين طبيعتها، وأنها اقتضرت في بداية الأمر على الأخلاقيات الطبية، ثم اتسعت وشملت كثيراً من النظم: بيولوجية، وبيئية، واجتماعية، ودينية، وقانونية، وأخلاقية .. بل وسياسية.

وعرض لأهم الرؤى الأخلاقية التي استندت إليها الأخلاقيات الحيوية، ومنها اشتقت المبادئ الأخلاقية الأساسية، ومن تلك الرؤى:

---

\* تأليف الدكتور/ إسلام الرفاعي عبد الحليم، خبير تعليم العلوم والأخلاقيات الحيوية - بجامعة عين شمس، صدر عن دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٧ قطع كبير.

\*\* المدير التنفيذي لمركز العربي للتعليم والتنمية.

• احترام الواجب الأخلاقي.

• النفع للإنسان والعدل في توزيع الثروة.

ثم أوضح الرؤية العلمانية والتي أقبلت على فعل الكثير مما ترفضه النظرة المسيحية الكاثوليكية، وأخيراً عرض للمبادئ الأخلاقية الثلاثة التي توصلوا إليها من خلال التراث الغربي الأخلاقي وهي: العدل والاستقلالية وتحقيق النفع.

وفي الفصل الثاني من الباب الأول: قدم عرضاً تاريخياً لمبادئ الأخلاقيات الحيوية، بدءاً من التاريخ القديم ٤٠٠ - ٣٠٠ ق.م. مروراً بالعصور الوسطى، وإنهاء بالتاريخ الحديث للأخلاقيات الحيوية.

وأوضح أن مؤرخي الأخلاقيات الحيوية لم يتعرضوا للحضارات الأخرى مثل الحضارة الهندية والصينية والعربية رغم تميز التراث العربي، بوجود ثراء قيمى قرآنى.

وقد تتبع المؤلف القواعد والمؤتمرات والمواثيق والقوانين التي صدرت في مجال الأخلاقيات الحيوية، اعتباراً من الحرب العالمية الثانية، وانتهاء بالإعلان العالمي للمجدين البشرى (اليونسكو 1997 Unesco) ثم البيان الختامي لندوة (الوراثة والتكاثر البشرى - انعكاساتها، رؤية الأديان السماوية وجهة نظر العلمانية) فبراير، ٢٠٠٦.

أما الفصل الثالث والأخير من الباب الأول، فقد خصصه المؤلف لـ "القيم الأخلاقية الحيوية .. رؤية إسلامية".

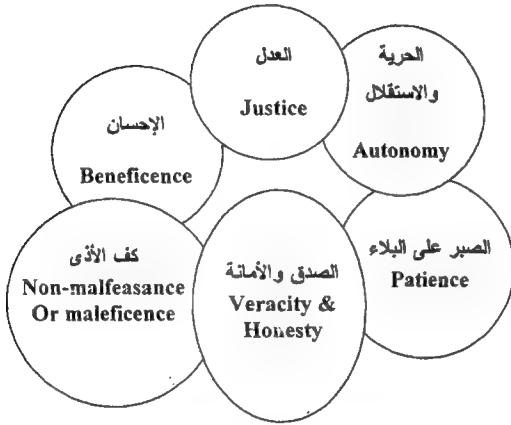
وأوضح المؤلف أن ما يعرف باسم مبادئ الأخلاقيات الحيوية أكنها الإسلام في صادره الأولية للتشريع (القرآن، السنة، الإجماع، القياس) ويمارسها كل

مسلم ملتزم بصرف النظر عن مجال عمله، وأن فقهاء الأمة وضعوا جملة من المبادئ الشرعية، والقواعد العامة التي يلتزم بها وهي:

- الأصل في الأشياء الإباحة، ما لم ينص عليه أو يكن مقيساً على منصوص.
- الأصل في المضار التحريم.
- تجنب المضار وإزالتها.
- الضرر لا يزال بالضرر.
- يُحتمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام.
- يرتكب أخف الضررين لاتقاء أشدهما.
- دفع المضار مقدم على جلب المنافع.
- الضرورات تبيح المحظورات.
- الضرورات تقدر بقدرها.
- المشقة تجلب التيسير.
- الحرج مرفوع شرعاً.

وفى نهاية الفصل قدم المؤلف تصويره الشخصي للقيم والمبادئ الأخلاقية

الحيوية في الشكل التالي:



أما الباب الثاني المعنون بـ "تعليم الأخلاقيات الحيوية" فقد أتى في ثلاثة فصول: الأول عن تعليم الأخلاقيات الحيوية، التاريخ والواقع. وعرض فيه المؤلف موجزاً حول تاريخ تعليم الأخلاقيات الحيوية، وكيف تحولت من مجرد موضوعات للمناقشة إلى موضوعات للتدريس، ثم أصبحت مجالاً يتم فيه وضع مقررات دراسية ببلدان كثيرة تقدم بصورة اختيارية أو إجبارية في بعض التخصصات.

ثم أورد جانباً من محاولات دولية لجعل الأخلاقيات الحيوية نظاماً ومجالاً له



أهدافه ومحتواه وطرقه واستراتيجياته، وأدوات تقييمه الخاصة به، فضلاً عن الخبراء والمختصين.

والفصل الثاني: عن تعليم الأخلاقيات الحيوية: المناهج والبرامج، وعرض فيه لتجارب تعليم الأخلاقيات الحيوية كمجال دراسي، وأوضح مبررات وأهداف تدريس الأخلاقيات الحيوية، وطرق واستراتيجيات تدريسها، والمحتوى الخاص بها، ثم ذكر الأنشطة المناسبة لها، وكذلك دور المعلم وسماته التي تؤهله للقيام بمهمته الكبيرة في تعليم الأخلاقيات الحيوية، وألقى ضوءاً على تقييم تعلمها، والعوائق التي تحول دون التعلم الفعال لها، وذلك في محاولة لبناء هيكل أساسي لمناهج وبرامج تعليم الأخلاقيات الحيوية.

والفصل الثالث جاء عن "قياس القيم الأخلاقية الحيوية" وعرض فيه المؤلف بإيجاز لقياس القيم من حيث الطرق والأساليب والأدوات المستخدمة، ثم أوضح جانباً من المقاييس والاختبارات المستخدمة في قياس القيم المختلفة، ثم قدم مقياساً للقيم أعده لقياس القيم الأخلاقية الحيوية تحت اسم "مقياس إسلام عبده" نسبة لاسم المؤلف.

وجاء الباب الثالث والأخير تحت عنوان "قضايا الأخلاقيات الحيوية" وفي هذا الباب عالج المؤلف تسع قضايا في غاية الأهمية، وقد عرض المؤلف لهذه القضايا من الناحية العلمية، واتجاه الأبحاث العلمية، ثم الآثار المترتبة عليها، والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، وتأثير ذلك على المجتمع البشري، وعرض للرؤية الإسلامية لهذه القضايا وهي:

• من قضايا قبل الميلاد، المسح الوراثي، تحديد جنس المولود، الاستشارة الوراثية.

• الإجهاض.

- تكنولوجيا التكاثر: الإخصاب الصناعي الخارجي، الأم البديلة، تجميد الأجنة.
  - الجينيوم البشرى.
  - العلاج بالجينات.
  - ابتكار أشكال جديدة من الحياة.
  - القتل بزعم الرحمة.
  - تحسين النسل الوراثى.
  - من قضايا الحيوان والتنوع الحيوانى. وفى ختامه ناقش وضع استخدام الحيران فى الفصل الدراسى (فى التعليم) ثم قراءة إثرائية عن موقف الإسلام من الحيوان.
- ولا شك أن المؤلف قدم موضوعاً شائناً مثيراً للجدل والحوار، ويحتاج إلى مزيد من الاجتهاد والبحث والدرس، والمؤلف يدرك عن يقين ذلك ولذا يطلب من القراء أن يوافقوه بأرائهم.

## حركة التربية

❖ إعلان الرباط حول قضايا الطفولة في  
الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر  
الاسلامي.

❖ المؤتمر الأول للمستقبليين الشباب





## إعلان الرباط حول قضايا الطفولة فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى\*

نحن الوزراء المكلفين بقضايا الطفولة فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى ورؤساء المنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية العربية والإسلامية والدولية المشاركين فى المؤتمر الإسلامى الأول للوزراء المكلفين بالطفولة الذى عقده المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون والتنسيق مع منظمة اليونسيف والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى، فى مدينة الرباط، بالمملكة المغربية، خلال الفترة من ٤-٦ شوال ١٤٢٦، الموافق لـ ٧ إلى ٩ تشرين / نوفمبر ٢٠٠٥.

إذ نسترشد بتعاليم الإسلام التى تدعو إلى توفير الرعاية الواجبة للأطفال ومنهم ما لهم من حقوق.

وإذ نشير إلى القرار المتعلق برعاية الطفل وحمايته فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى، الذى اعتمده مؤتمر القمة الإسلامى فى دورته العاشرة (بوتراجايا، ماليزيا، أكتوبر ٢٠٠٣)، الذى نص على ضرورة حماية حقوق الطفل وعلى التزامات الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فى هذا الشأن، وكلف الإيسيسكو بعقد المؤتمر الإسلامى الأول للوزراء المكلفين بالطفولة بالتعاون والتنسيق مع منظمة اليونسيف ومنظمة المؤتمر الإسلامى.

وإذ نستلهم المبدأ الأساس فى الشريعة الإسلامية الذى يقضى بأن لجميع الأطفال، إنبثاقاً وذكوراً فى كل حال وزمان ومكان، -حتى وهم أجنة فى بطون أمهاتهم- الحق فى الحياة والنماء وفى تحقيق آمالهم وطموحاتهم هو المبدأ الذى تركز عليه

الأحكام المتعلقة بالبيئة الأسرية والصحة والتعليم والترفيه والثقافة، والحماية الخاصة والحقوق والحريات المدنية والمحافظة على الهوية.

وإذ نستند إلى عهد حقوق الطفل لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي اعتمدته المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في دورته الثانية والثلاثين (صنعاء، الجمهورية اليمنية، يونيو/حزيران ٢٠٠٥).

وإذ نشير إلى مبادئ الأمم المتحدة وقراراتها بشأن حقوق الطفل، التي تبنتها الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وإذ نؤكد أن الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تشكل مرجعية أساساً في تعزيز حقوق الطفل وحمايتها.

وإذ نشير إلى تبني الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لإعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية والأهداف الإنمائية للألفية، وأهداف وثيقة "عالم جدير بالأطفال".

وإذ نلاحظ بقلق أن الاتجاهات الحالية تبين أن بلدانا كثيرة منخفضة الدخل، ومنها البلدان التي لا تزال خاضعة للسيطرة الاستعمارية والاحتلال الأجنبي، لن تبلغ هذه الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا، ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة لدعمها ومساندتها، وإلى أن بلدانا كثيرة ربما لا تتمكن من تحقيق تلك الأهداف إلا لفئاتها السكانية الميسورة، مما سيؤدي إلى توسيع نطاق التمييز والإقصاء الذي يعاني منه السكان المهمشون والمشردون وسائر الفئات المحرومة.

وإذ نرحب بالنتائج البناءة لمؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥ الذي انعقد في نيويورك في يومي ١٤، ١٥ سبتمبر / أيلول ٢٠٠٥.

وإذ نشيد بالتعاون المتميز والمثمر بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والائيسيسكو والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي واليونيسف، بهدف تحقيق

السلامة والحماية والنماء لأطفال العالم الإسلامي.

وإذ نأخذ بعين الاعتبار ما دار من مناقشات مثمرة خلال اجتماعات فرق الخبراء في الرباط يومي ٧، ٨ نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠٠٥.

نعلن التزامنا بما يلي:

- ١- احترام وضمان حقوق كل الأطفال في مجتمعاتنا دون أى تمييز أو اعتبار للعرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسى أو الاجتماعى.
- ٢- الالتزام بالمبادئ العامة لحقوق الطفل، ومن جملتها مراعاة مصالحه وحاجاته الأساس، والعمل على تفعيل حقه فى المساواة والحياة والنماء والمشاركة المدنية، التى تشكل إطاراً لجميع الإجراءات المتعلقة بالأطفال والمراهقين على حد سواء.
- ٣- تعزيز التراث الثقافى الإسلامى المشترك من أجل زيادة وعى الأطفال والشباب المسلم بقيم الإسلام، وترسيخ شعورهم بالاعتزاز بمنجزات الحضارة الإسلامية المجيدة، والمساهمة فى تقوية أواصر التواصل والتفاهم والتسامح بين الشعوب والأديان.
- ٤- التعريف بقيم الإسلام بشأن الأسرة والمرأة والطفل من خلال وسائل الإعلام، ونشر الصورة الصحيحة والمشرفة للإسلام وشريعته الخالدة وتعزيز التضامن الإسلامى بين الدول الأعضاء بشأن قضايا الطفولة.

### فى مجال الصحة:

- ٥- ندعو جميع الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى أن ترصد الموارد الكافية، وأن تتخذ كل ما يلزم من تدابير من أجل ضمان حق الطفل، دون تمييز، فى التمتع بالمستوى الصحى الأفضل، وأن تنشئ نظماً صحية وخدمات اجتماعية تتوفر لها مقومات الاستمرار وأن تكفل القدرة على الاستفادة من تلك النظم والخدمات، وأن تعمل على توفير التغذية الكافية والضرورية من أجل منع نقصى الأمراض

وسوء التغذية، وتوفير الخدمات الصحية الضرورية للأمهات والمواليد والأطفال، والرعاية الخاصة للمراهقين، لاسيما حمايتهم من المخدرات والتدخين، والاهتمام بالصحة الإنجابية والجنسية.

٦- نحث جميع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والمجتمع الدولي والمنظمات الأهلية، وخاصة في العالم الإسلامي، على توفير الموارد اللازمة للقضاء على شلل الأطفال في جميع الدول الأعضاء في المنظمة لكي تتمكن من المساهمة بفعالية في بلوغ هدف القضاء النهائي على شلل الأطفال في العالم.

#### في مجال مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز

٧- نحث الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على نشر الوعي بشأن وباء فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز، وذلك بالتعاون مع علماء الدين والمؤسسات التعليمية والمنظمات غير الحكومية، والحرص على قيام تعاون أوثق بينها، واتخاذ إجراءات أكثر نجاعة من أجل مقاومة هذا الوباء.

٨- ندعو الدول الأعضاء إلى تقديم الرعاية والدعم للأطفال والأسر المتأثرة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز، وضمان الوقاية الفعالة من الإصابة من خلال التثقيف والإعلام، وتسهيل الحصول على الاختبارات الطوعية والسرية، فضلا عن توفير العلاج بتكاليف ميسرة، وإيلاء الاهتمام اللازم لمنع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل.

#### في مجال حماية الطفل من العنف والاستغلال والإيذاء



٩- ندعو الدول الأعضاء أن تتخذ جميع التدابير اللازمة من أجل منع جميع أشكال الاستغلال والإيذاء والتعذيب والعنف ضد الطفل وحمايته منها، بما في ذلك العنف البدني والنفسي والجنسي والمنزلي.

١٠- ندعو جميع الدول الأعضاء إلى اتخاذ الإجراءات الضرورية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد الفتيات وعلى الممارسات التقليدية أو العرفية الضارة، مثل زواج الأطفال والخفافض، وذلك في ضوء إعلان القاهرة بشأن الآليات القانونية لمنع تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وبروتوكول مابوتو، وسن وتنفذ التشريعات المناسبة، ووضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات الوطنية لحماية الفتيات عند الحاجة.

١١- نشكر الدول الأعضاء التي صادقت على ميثاق حقوق الإنسان ذات الصلة، ونحث الدول التي لم تصادق بعد على اتفاقيتي منظمة العمل الدولية والمتعلقتين بالحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل (الاتفاقية رقم ١٣٨) وبحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، ١٩٩٩ (الاتفاقية رقم ١٨٢)، والبروتوكولين الاختياريين لاتفاقية حقوق الطفل بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، واستغلال الأطفال في البغاء وإنتاج المواد الخلية، على المصادقة على هذه الاتفاقيات والعمل على تنفيذها.

١٢- نرحب باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة للقرار رقم ٥٩/١٦٥ (٢٠٠٥) بشأن العمل من أجل القضاء على الجرائم المرتكبة ضد النساء والفتيات باسم الشرف وذلك باتخاذ التدابير التشريعية والإدارية والبرامجية الملائمة.

١٣- نحث الدول الأعضاء على اتخاذ كل ما يلزم من تدابير لمنع نشوب أية نزاعات مسلحة، وفقاً للأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وعلى إيلاء عناية خاصة لاحتياجات الأطفال والنساء، الذين يشكلون الضحايا الرئيسة لهذه النزاعات، مع ضمان توفير المساعدة الإنسانية الضرورية والعاجلة لهم، بما في ذلك التعليم.

١٤- ندين بشدة ظاهرة تجنيد الأطفال واستخدامهم فى النزاعات المسلحة، مما يتعارض مع القانون الدولى، ونحث جميع أطراف النزاعات المسلحة المعنية بهذه الممارسات على إنهايتها واتخاذ التدابير اللازمة لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال وإدماجهم فى المجتمع.

### فى مجال التعليم

١٥- ندعو الدول الأعضاء إلى مضاعفة جهودها من أجل الرفع من جودة التعليم الابتدائى، وضمان توفيره للجميع مجاناً وإلزامياً، والعمل تدريجياً على توفير التعليم الثانوى والعالى والمهنى والتدريب التقنى للجميع، ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

١٦- نؤكد الالتزام بالعمل على تحقيق المساواة بين الجنسين فى التعليم قبل نهاية عام ٢٠١٥، (فى ضوء قرارات وتوصيات المؤتمرات الخاصة بالتعليم للجميع)، مع التركيز على ضمان فرص متساوية للفتيات للحصول على تعليم أساسى كامل وجيد النوعية والاستمرار فيه.

١٧- نؤكد ضرورة تهيئة بيئة صالحة للأطفال، يشعرون فيها بالأمان وتتوفر لهم فيها الحماية من الإيذاء والعنف والتمييز، ويتمتعون فيها بالصحة وتحفزهم على التعلم. كما نؤكد التزامنا بأن تتضمن البرامج والمواد التعليمية مبادئ تعزيز وحماية حقوق الإنسان وقيم السلام والتسامح والحوار والمساواة بين الجنسين، فى ضوء مقتضيات العقد الدولى لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، ٢٠٠١-٢٠١٠.

### فى مجال الاستثمار فى الأطفال

١٨- ندعو جميع الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى والمجتمع الدولى والمنظمات الأهلية والخيرية، خاصة فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى، إلى التعاون والدعم والمشاركة فى الجهود الرامية إلى القضاء على الفقر فى الدول

الأعضاء في المنظمة وخفض الديون، مع التأكيد على ضرورة الرفع من الموارد المالية ذات الصلة، وتخصيصها بطريقة أكثر فاعلية من أجل ضمان تحقيق جميع أهداف التنمية والقضاء على الفقر المنق على دوليا في الإطار الزمني المحدد، بما في ذلك الأهداف المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية.

١٩- نقر بأن إحراز التقدم المنشود في هذا المجال يتطلب الإرادة السياسية الحازمة، والإسراع بتطبيق استراتيجيات وإجراءات أكثر جدوى وفعالية، واستثمار المزيد من الموارد المالية، وإيجاد مؤسسات متخصصة، إلى جانب بناء القدرات في القطاعين العام والخاص، والتركيز على تكافؤ الفرص والاستفادة من نتائج هذا الاستثمار.

٢٠- نحث الدول الأعضاء على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتطبيق الحقوق التي تكفلها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، وذلك بوضع التشريعات والسياسات والخطط الوطنية الملزمة والفعالة وتعزيز الهياكل الحكومية ذات الصلة بالأطفال، وضمان التدريب المتخصص في مجال حقوق الطفل للأشخاص العاملين مع الأطفال ومن أجلهم.

٢١- ندعو الإيسيسكو إلى التنسيق والتعاون مع المؤسسات الإسلامية والدولية المتخصصة من أجل القيام بدراسات ترمي إلى تحسين ظروف المرأة والأطفال والأسر في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وخاصة في المجالات المحددة في هذا الإعلان.

### في مجال التنسيق والمتابعة

٢٢- ندعو اللجنة الإسلامية للشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى رفع هذا الإعلان إلى الدورة الثالثة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، وإلى الدورة الحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي للجنة، مع التوصية باعتماده ودعمه.

٢٣- نعهد إلى الإيسيسكو واليونسف ومنظمة المؤتمر الإسلامي بمهام متابعة تنفيذ مقتضيات هذا الإعلان، بالتنسيق مع رئاسة المؤتمر الإسلامي الأول للوزراء المكلفين بالطفولة، ودعم الجهود الفردية أو المشتركة للدول الأعضاء من أجل مساعدتها على الوفاء بواجباتها والتزاماتها تجاه الأطفال.

٢٤- نكلف الإيسيسكو بعقد المؤتمر الإسلامي للوزراء المكلفين بالطفولة بصفة دورية، وبمتابعة تنفيذ قراراته وتوصياته بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة اليونسف.

٢٥- نوصي، في هذا السياق، بإنشاء آليات لتشجيع تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في مجال وضع وتنفيذ السياسات الخاصة بحقوق الطفل، ومتابعة التقدم المحرز عليه في تنفيذ هذا الإعلان، وأية إعلانات أو قرارات تصدر مستقبلاً فيما يتصل بحقوق الطفل، ووثيقة "عالم جديد بالأطفال".



## المؤتمر الأول للمستقبليين الشباب

إعداد: نور محمد علي\*

في إطار تنامي دور المجتمع المدني في التنمية البشرية بمصر عامة، وبحث مستقبل أفضل لشباب مصر خاصة، عقدت جمعية بحوث المستقبلات المصرية العربية مؤتمرها الأول تحت عنوان "المؤتمر الأول للمستقبليين الشباب: مستقبل مصر، رؤي شابة" حيث انعقد المؤتمر في الأول من نوفمبر ٢٠٠٦ على مدار يوم واحد تحت رعاية محافظ الجيزة "الدكتور فتحي سعد"، وذلك بالتعاون مع شركة فايزر للأدوية. تميز المؤتمر بمشاركة فاعلة للشباب حيث قدم الشباب من التخصصات المختلفة جميع أوراق العمل بالمؤتمر في ظل حضور نخبة كبيرة ومتميزة من كبار الأساتذة والأكاديميين وعلماء الدين.

وقد تضمن برنامج المؤتمر العديد من المحاور التي ناقشت أوضاع قطاع الشباب في مصر وأوجه القصور بالمستشفيات والمؤسسات العلاجية مع مراعاة طرح حلول مقترحة لعلاج أوجه القصور التي عرضت من خلال أوراق العمل في الجلستين الأولىين. بينما تناولت الجلسة الثالثة محورين هما "مستقبل التنمية البشرية في مصر"، "مستقبل ثقافة الشباب في مصر". أما الجلسة الرابعة فدار فيها محور النقاش حول موقع مصر بين دول العالم. تلتها جلسة تناولت "تأثير التغيرات المناخية على إعادة تشكيل دلتا

\* باحث بالمركز العربي للتعليم والتنمية.

النيل"، ثم تلا ذلك جلستان تطرقتا الى محورين على التوالي: "مستقبل التعليم العالي في مصر"، والدور المصري ومستقبل النظام الإقليمي والعالم والشرق الأوسط". تناولت الجلسة الأخيرة النقاش حول مستقبل الأديان. وفي ختام المؤتمر اتفق الحضور على عدد من التوصيات الختامية والتي تلخص في النقاط التالية.

١. ضرورة وجود وتفعيل التواصل بين أفراد المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية بهدف تقديم الدعم الفني والمالي لتنفيذ برامج منظمات المجتمع المدني التتموية لتحسين أوضاع المستقبل في مصر.
٢. إزالة العقبات والمشاكل التي تواجه تنفيذ المشروعات المستقبلية بهدف التنمية البشرية في المجتمع المصري.
٣. متابعة النماذج والتجارب المعروضة من قبل الشباب لمناقشتها ودراستها مع المتخصصين بشكل أكثر عمقاً وملازمة للواقع.
٤. تفعيل دور الشباب في المساهمة في تنمية المجتمع بهدف صناعة مستقبل أفضل.
٥. تهيئة المناخ العام واهتمام النظام الحاكم بضرورة تحقيق التطور السياسي والاقتصادي.
٦. تفعيل دور المؤسسات التعليمية بهدف تنمية قطاع الشباب الذي يمثل النسبة الأكبر في المجتمع.
٧. اهتمام مؤسسات المجتمع المدني بطرح قضايا مجتمعية أكثر عمقاً تهتم بتنمية مستقبل المجتمع المصري بصورة عامة والشباب بصورة خاصة.



---

## *Contents*

---

- Responding to Demands for Updating the Role of the Teacher in Cooperative Learning within the Educational and Social Context. 199 – 228

*Dr. Abdul Rahman Bin M. Al Ansary*

### **Open Form** 223 - 228

- An Envisaged Strategy for Partnership between University and Non-government Organizations to deal with Environmental Issues (Case Study: Qalubeya Governorate) 229 - 320

*Dr. Hanan Radwan*

### **Book Review** 323 – 328

### **Education Movement** 331 - 340



---

## *Contents*

---

### *Editorial*

4-6

*Editor-in-Chief*

### *Researches & Studies*

- A Comparison between the Achievement of Pupils in third and forth Grades in Government and Private Schools (physical science) 9 - 42  
*Dr. Hussain Bin M. Ayob – Dr. Ali Al Hakami*
- A Proposal to Initiate a Professional Doctorate Degree in the Educational field in Egypt. 43 – 120  
*Dr. Nagwa Gamal El Deen*
- The Effectiveness of a Guidance "Pressure Management Program" for the Secondary Girl Students in Gaza Governorates 121 – 164  
*Dr. Sami Awad Ishaac*
- The Effect of the Relationship between Parents on Children's Misconduct and Delinquency and the Role of Islamic Education in Delinquency. 165 - 198  
*Dr. Afaf Hassan El Husainy*

**Journal Strategic & Innovative research  
In Arab Education & Human  
Development**

**Editor - In - Chief  
Dr. Dia EL- Din Zaher**

**Editorial Managers**

**Dr. Moustafa Abdel El-Kader**

**Dr. Nadia Yossef Kamal**

**Editorial Counsetors**

**Dr. Ahmed El-Mahdi**

**Dr. Hamed Ammar**

**Dr. Nabil Nofal**

**Dr. Mahmood Kombar**

**Dr. Salah Al- Araby**

**Editorial Counselors**

**Dr. Al- Helaly Al- Sherbieny**

**Dr. Aly El- Shoukapy**

**Dr. Moustafa Abdel - Samehe**

**Dr. Hassan El-Balewy**

**Dr. Rafica Hammoud**

**Dr. Roshdy Teaama**

**Dr. Zeinab El - Naggar**

**Editorial Secretary**

**Mr. Moustafa Abdel Sadek**

**All Correspondence Should Be  
Addressed to:**

**The Editor - In - Chief , Future of  
Arab Education , to The Folling  
Adresse**

**Prof. Dr. Dia El Din Zaher**

**Faculty of Education - Ain Shams  
University - Roxy , Misr AL Gididah**

**Cairo - Egypt Fax + Tel:**

**24853654 M. 0123911536**

**E\_ Mail: dia\_zaher@yahoo.com**

## **Future of Arab Education**

---

**Volume 13**

**No.45**

**April 2007**

---

**Published by:  
Arab Center For  
Education and  
Development (ACED)**

**With :**

**-Faculty of Education  
Ain shams University  
-Arab bureau of Education  
for the Gulf States  
-Al- Mansoura University**

## قواعد النشر بالمجلة

### قواعد عامة :

- ◆ تقسم المجلة بنشر البحوث والدراسات الأصلية، النظرية والتطبيقية شريطة ألا تكون قد سبق نشرها من قبل أو تقديمها للنشر في مجلات أخرى .
- ◆ ترحب المجلة بالنشر في شتى فروع التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة والاقتصاد ، والعلوم الإدارية والمحاسبية ، مع التركيز على الميادين التالية: المناهج وطرائق التدريس وعلم النفس التعليمي، تكنولوجيا التعليم، اقتصاديات التعليم ، المعلوماتية والدراسات المستقبلية، الإدارة التربوية والمدرسية ، فلسفة التربية وسياساتها، الصحة النفسية والتربية الخاصة، تعليم الكبار، التخطيط التربوي، التربية الدينية، القياس والتقويم التربوي، التربية المقارنة، علم اجتماع التربية وغيرها. وتهتم المجلة بالميادين السابقة في علاقتها بقضايا التنمية البشرية مع تركيز خاص على التوجهات الاستراتيجية والمستقبلية.
- ◆ ترحب المجلة بما يصل إليها من مراجعات وعروض علمية حادة للكاتب الحديثة، على ألا يزيد حجم المراجعة عن خمس صفحات.
- ◆ ترحب المجلة بنشر التقارير عن الندوات والمؤتمرات والأنشطة العلمية والأكاديمية المختلفة في شتى ميادين العلوم التربوية والمستقبلية ، داخل المنطقة العربية وخارجها.

### شروط الكتابة :

- ◆ يقدم البحث مطبوعاً من نسختين به ملخص البحث ( ١٠٠ - ١٥٠ كلمة) باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية مع ديسك بنظام متوافق مع IBM
- ◆ لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٣٠ صفحة في (حجم الكوارتو) على وجه واحد ، مع ترك مسافة ونصف بين السطر والسطر . وفي حالات خاصة يمكن الاتفاق مع هيئة التحرير على شروط نشر البحوث التي تزيد عن هذا العدد من الصفحات.
- ◆ ما نشر في المجلة لا يجوز نشره في مكان آخر ، ويحق للمجلة إعادة نشره بأية صورة أخرى.
- ◆ تعرض البحوث المقدمة للنشر - على نحو سري- على محكمين من المتخصصين الذين يقع موضوع البحث في صميم تخصصهم. وقد يطلب من الباحث إعادة النظر في بحثه في ضوء ما يبداه المحكمون.

### المصادر والمواش:

- ◆ يشار إلى جميع المصادر في متن البحث بذكر اسم المؤلف كاملاً، وسنة النشر، ورقم الصفحة، بين قوسين هكذا مثل (محمد الغمام ، ١٩٨٢ ، ٩٥) ، ويذكر لقب المؤلف الأجنبي هكذا (Masini , 1993 , 103) .
- ◆ تدرج المراجع في قائمة خاصة في نهاية البحث مرتبة ألفبائياً حسب الأسلوب التالي :
- الكاتب: اسم المؤلف، (تاريخ النشر) ، عنوان الكتاب، مدينة النشر، الناشر ، رقم الطبعة ، أرقام الصفحات.
- البحوث: اسم الباحث، (تاريخ النشر) ، عنوان البحث، اسم المجلة ، رقم المجلة ، رقم العدد ، أرقام الصفحات.
- الجداول (إن وجدت): تكون مختصرة بقدر الإمكان ، وفي أعلى الصفحة ، ويوضع كل جدول في أقرب مكان ممكن من المكان الذي أشير إليه فيه ، ويأتي رقم وعنوان الجداول أعلاه. .
- الأشكال (إن وجدت): تكون واضحة تماماً وبالحر الشئقي والسمك المناسب ويأتي عنوان الشكل أسفله ، ويوضع في المكان المناسب قرب الإشارة إلى الشكل .

# Future of Arab Education



Journal of Strategic & Innovate Research in Arab Education & Human Development

Volume 13

Number 45

April 2007

- A comparison between the Achievement of Pupils in third and forth Grades in Government and Private Schools - Physical Science Dr. Hussain Bin M. Ayob
- A Proposal to Initiate a Profesional Doctorate Degree in the Educational Field In Egypt Dr. Ali Al Hakami
- The Effectiveness of a Guidance "Pressure Management Program" for the Secondary Girl Students in Gazza Governorates Dr. Nagwa Gamal El-Deen
- The Effect of the Relationship between Parents on Children's Misconduct and Delinquency and the Role of Islamic Education in Delinquency Dr. Sami Awad Isahaac
- Responding to Demands for Updating the Role of the Teacher in Cooperative Learning within the Educational and Social Context Dr. Afaf Hassan El-HUsainy
- An Envisaged Strategy for Partnership between University and Non-Government Organizations to deal with Environmental Issues Dr. Abdul Rahman Bin M. Al
- Dr. Hanan Radwan

Prospective - Book Review - Symposia and Conferences-  
Education Pioneers - Open Forum - Educational Experiences-  
New Publications